سلسلة مصادر بحار الأنوار

(١٢)

١٤٧

الإرشاد

في معرفة حجج الله على العباد

تأليف

الشيخ المفيد الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان

العكبري، البغدادي

(٣٣٦ - ٤١٣ هـ)

الجزء الأول

تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

[illegible]

جلد (١ - ٢)

بسم الله الرحمن الرحیم

الإرشاد

كاتب:

شيخ مفيد

نشرت فى الطباعة:

محبين

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الإرشاد المجلد۱و ۲

اشارة

سرشناسه : مفید، محمدبن‌محمد، ۳۳۶ - ۴۱۳ق. عنوان قراردادی : [الارشاد فی‌معرفه‌حجج‌الله علی‌العباد]. عنوان و نام پدیدآور : الارشاد/ تالیف محمدبن‌محمدبن‌النعمان‌العکبری‌البغدادی‌المقلب بالشیخ (المفید). مشخصات نشر : قم: محبین، ۲۰۰۵م،=۱۴۲۶ق، = ۱۳۸۴. مشخصات ظاهری : ۵۵۴ ص. شابک : ۹۶۴۷۱۰۳۸۸۳ یادداشت : عنوان روی جلد: الارشادفی معرفه‌حجج‌الله علی‌العباد. عنوان دیگر : الارشاد فی معرفه حجج‌الله علی‌العباد. موضوع : ائمه اثناعشر. موضوع : امامت. رده بندی کنگره : BP۳۶/۵/م۷الف۴ ۱۳۸۵ رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵ شماره کتابشناسی ملی : ۱۱۳۷۳۸۴

المجلد ۱

الجزء الأول من كتاب الإرشاد فی معرفة حجج الله علی العباد

اشاره

تأليف الشيخ المفيد الإمام أبی عبد الله محمد بن محمدالنعمان العكبری البغدادی ۳۳۶-۴۱۳ه الجزء الأول [صفحه ۳] بسم الله الرحمن الرحيم و به ثقتی أخبرنا السيد الأجل عميد الرؤساء أبوالفتح يحيى بن محمد بن نصر بن علی بن حا أدام الله علوه قراءة عليه سنة أربعين وخمسمائة قال حدثناالقاضی الأجل أبوالمعالی أحمد بن علی بن قدامة فی سنة ثمان وسبعين وأربعمائة قال حدثنی الشيخ السعيد المفيد أبو عبد الله محمد بن النعمان رضی الله عنه فی سنة إحدى عشرة وأربعمائة قال الحمد لله على ماألهم من معرفته وهدى إليه من سبيل طاعته وصلواته على خيرته من بريته محمدسيد أنبيائه وصفوته و على الأئمة المعصومين الراشدين من عترته وسلم . [صفحه ۴] و بعدفإنی مثبت بتوفيق الله ومعونته ماسألت أيدك الله إثباته من أسماء أئمة الهدى ع وتاريخ أعمارهم وذكر مشاهدهم وأسماء أولادهم وطرف من أخبارهم المفيدة لعلم أحوالهم لتقف على ذلك وقوف العارف بهم ويظهر لك الفرق ما بين الدعاوى والاعتقادات فيهم فتميز بنظرك فيه ما بين الشبهات منه والبينات وتعتمد الحق فيه اعتماد ذوی الإنصاف والديانات و أنامجيبك إلى ماسألت ومتحر فيه الإيجاز والاختصار حسب ماأثرت من ذلك والتمست وبالله أثق وإياه أستهدی إلى سبيل الرشاد [صفحه ۵]

باب الخبر عن أمير المؤمنين ع

اشاره

أول أئمة المؤمنين وولاة المسلمين وخلفاء الله تعالى فی الدين بعد رسول الله الصادق الأمين محمد بن عبد الله خاتم النبيين صلوات الله عليه وآله الطاهرين أخوه و ابن عمه ووزيره على أمره وصهره على ابنته فاطمة البتول سيدة نساء العالمين أمير المؤمنين علی بن أبی طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف سيد الوصيين عليه أفضل الصلاة والتسليم .كنيته أبو الحسن ولد بمكة فی البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل و لم يولد قبله و لابعده مولود فی بيت الله تعالى سواه إكراما من الله تعالى له بذلك وإجلالا لمحله فی التعظيم . وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف رضی الله

عنها وكانت كالأم لرسول الله ص ربى فى حجرها و كان شاكرا لبرها وآمنت به ص فى الأولين وهاجرت معه فى جملة المهاجرين و لماقبضها الله تعالى إليه كفنها النبى ص بقميصه ليدرأ به عنها هوام الأرض وتوسد فى قبرها لتأمن بذلك من ضغطة القبر ولقنها الإقرار بولاية ابنها أمير المؤمنين ع لتجيب به عندالمسألة بعدالدفن فخصها بهذا الفضل [صفحه ۶] العظيم لمنزلتها من الله تعالى و منه ع والخبر بذلك مشهور.فكان أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع وإخوته أول من ولده هاشم مرتين وحاز بذلك مع النشوء فى حجر رسول الله ص والتأدب به الشرفين و كان أول من آمن بالله عز و جل وبرسوله ص من أهل البيت والأصحاب وأول ذكر دعاه رسول الله ص إلى الإسلام فأجاب و لم يزل ينصر الدين ويجاهد المشركين ويذب عن الإيمان ويقتل أهل الزيغ والطغيان وينشر معالم السنة والقرآن ويحكم بالعدل ويأمر بالإحسان فكان مقامه مع رسول الله ص بعدالبعثة ثلاثا وعشرين سنة منها ثلاث عشرة سنة بمكة قبل الهجرة مشاركا له فى محنة كلها متحملا عنه أكبر أثقاله وعشر سنين بعدالهجرة بالمدينة يكافح عنه المشركين ويجاهد دونه الكافرين ويقيه بنفسه من أعدائه فى الدين إلى أن قبضه الله تعالى إلى جنته ورفعه فى عليين فمضى ص ولأمير المؤمنين ع يومئذ ثلاث وثلاثون سنة.فاختلفت الأمة فى إمامته يوم وفاة رسول الله ص فقالت شيعته وهم بنو هاشم وسلمان وعمار و أبوذر والمقداد وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين و أبوأيوب الأنصارى وجابر بن عبد الله الأنصارى [صفحه ۷] و أبوسعيد الخدرى وأمثالهم من جلة المهاجرين والأنصار أنه كان الخليفة بعد رسول الله ص والإمام لفضله على كافة الأنام بما اجتمع له من خصال الفضل والرأى والكمال من سبقه الجماعة إلى الإيمان والتبريز عليهم فى العلم بالأحكام والتقدم لهم فى الجهاد والبينونة منهم بالغاية فى الورع والزهد والصلاح واختصاصه من النبى ص فى القربى بما لم يشركه فيه أحد من ذوى الأرحام . ثم لنص الله على ولايته فى القرآن حيث يقول جل اسمه إِنّما وَلِيّكُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الّذِينَ آمَنُوا الّذِينَ يُقِيمُونَ الصّلاةَ وَ يُؤتُونَ الزّكاةَ وَ هُم راكِعُونَ ومعلوم أنه لم يزك فى حال ركوعه أحد سواه ع و قدثبت فى اللغة أن الولى هوالأولى بلا خلاف . و إذا كان أمير المؤمنين ع بحكم القرآن أولى بالناس من أنفسهم لكونه وليهم بالنص فى التبيان وجبت طاعته على كافتهم بجلى البيان كماوجبت طاعة الله وطاعة رسوله ع بما تضمنه الخبر عن ولايتهما للخلق فى هذه الآية بواضح البرهان . -قرآن-۴۴۵-۵۶۸ وبقول النبى ص يوم الدار و قدجمع بنى عبدالمطلب خاصة فيهاللإنذار من يؤازرنى على هذاالأمر يكن أخى ووصيى ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى فقام إليه أمير المؤمنين على ع من بين جماعتهم و هوأصغرهم يومئذ سنا فقال أناأوازرك يا رسول الله فقال له النبى ص اجلس فأنت أخى ووصيى -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۸] ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى -روايت-از قبل-۳۷ و هذاصريح القول فى الاستخلاف . وبقوله أيضا ع يوم غدير خم و قدجمع الأمة لسماع الخطاب ألست أولى بكم منكم بأنفسكم فقالوا أللهم بلى فقال لهم ع على النسق من غيرفصل بين الكلام فمن كنت مولاه فعلى مولاه -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۹۱ فأوجب له عليهم من فرض الطاعة والولاية ما كان له عليهم بما قررهم به من ذلك و لم يتناكروه و هذاأيضا ظاهر فى النص عليه بالإمامة والاستخلاف له فى المقام . وبقوله ع له عندتوجهه إلى تبوك أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبى بعدى -روايت-۱-۲-روايت-۳-۹۴ فأوجب له الوزارة والتخصص بالمودة والفضل على الكافة والخلافة عليهم فى حياته و بعدوفاته لشهادة القرآن بذلك كله لهارون من موسى ع قال الله عز و جل مخبرا عن موسى ع وَ اجعَل لِي وَزِيراً مِن أَهلِي هارُونَ أَخِي اشدُد بِهِ أَزرِي وَ أَشرِكهُ فِي أَمرِي كَي نُسَبّحَكَ كَثِيراً وَ نَذكُرَكَ كَثِيراً إِنّكَ كُنتَ بِنا بَصِيراً قالَ قَد أُوتِيتَ سُؤلَكَ يا مُوسيفثبت لهارون ع شركة موسى فى النبوة ووزارته على تأدية الرسالة وشد أزره به فى النصرة و قال فى استخلافه له اخلُفنِي فِي قَومِي وَ أَصلِح وَ لا تَتّبِع سَبِيلَ المُفسِدِينَفثبتت له خلافته بمحكم التنزيل . فلما جعل رسول الله ص لأمير المؤمنين ع -قرآن-۱۷۷-۳۷۶-قرآن-۴۸۸-۵۵۳ [صفحه ۹] جميع منازل هارون من موسى ع فى الحكم له منه إلاالنبوة وجبت له وزارة الرسول ص وشد الأزر بالنصرة والفضل والمحبة لماتقتضيه هذه الخصال

من ذلـک فی الحقیقـة ثم الخلافـة فی الحیاة بالصـریح و بعـدالنبوة بتخصـیص الاسـتثناء لماأخرج منها بـذکر البعـد وأمثال هـذه الحجـج کثیرة ممـا یطول بـذکره الکتاب و قداستقصـینا القول فی إثباتها فی غیر هـذاالموضع من کتبنا والحمـد لله .فکانت إمامة أمیر المؤمنین ع بعـد النبی ص ثلاـثین سـنة منهـا أربع وعشـرون سـنة وأشـهر ممنوعا من التصـرف علی أحکامها مستعملا للتقیة والمداراة ومنها خمس سـنین وأشهر ممتحنا بجهاد المنافقین من الناکثین والقاسطین والمارقین ومضطهدا بفتن الضالین کما کان رسول الله ص ثلاـث عشـرة سـنة من نبوته ممنوعـا من أحکامهـا خائفـا ومحبوسـا وهاربا ومطرودا لایتمکن من جهاد الکافرین و لایسـتطیع دفعا عن المؤمنین ثم هاجر وأقام بعـدالهجرة عشـر سـنین مجاهدا للمشـرکین ممتحنا بالمنافقین إلی أن قبضه الله تعالی إلیه وأسـکنه جنات النعیم . وکانت وفاة أمیر المؤمنین ع قبیل الفجر من لیلـة الجمعـة لیلة إحدی وعشـرین من شـهر رمضان سـنة أربعین من الهجرة قتیلا بالسـیف قتله ابن ملجم المرادی لعنه الله فی مسـجد الکوفـة و قـدخرج ع یوقظ الناس لصـلاة الصـبح لیلة تسع عشـرة من شـهر رمضان و قـد کان ارتصـده من أول اللیل لذلک فلما مر به فی المسـجد و هومسـتخف بأمره مماکر بإظهار النوم فی جملـة النیـام ثار إلیه فضـربه علی [صـفحه ١٠] أم رأسه بالسـیف و کان مسـموما فمکث یوم تسـعة عشـر ولیلة عشـرین ویومها ولیلـة إحـدی وعشـرین إلی نحو الثلث الأول من اللیل ثم قضـی نحبه ع شـهیدا ولقی ربه تعالی مظلوما. و قد کان ع یعلم ذلـک قبـل أوانه ویخبر به النـاس قبـل زمـانه وتولی غسـله وتکفینه ابنـاه الحسن و الحسـین ع بأمره وحملاه إلی الغری من نجف الکوفـة فدفناه هناک وعفیا موضع قبره بوصـیة کانت منه إلیهما فی ذلک لما کان یعلمه ع من دولة بنی أمیة من بعده واعتقادهم فی عـداوته و مـاینتهون إلیه بسوء النیـات فیه من قبیـح الفعـال والمقـال بما تمکنوا من ذلک فلم یزل قبره ع مخفیا حتی دل علیه الصـادق جعفر بـن محمـد ع فی الدولـة العباسـیة وزاره عنـدوروده إلی أبی جعفر و هوبـالحیرة فعرفته الشـیعة واسـتأنفوا إذ ذاک زیارته ع و علی ذریته الطاهرین و کان سنه ع یوم وفاته ثلاثا وستین سنة [صفحه ١١]

فصل فمن الأخبار التی جاءت بذکره ع الحادث قبل کونه وعلمه به قبل حدوثه

مـاأخبر به علی بن المنـذر الطریقی عن ابن الفضـیل العبـدی عن فطر عن أبی الطفیل عامر بن وائلـة رحمه الله علیه قال جمع أمیر المؤمنین ع النـاس للبیعـة فجـاء عبـدالرحمن بن ملجم المرادی لعنه الله فرده مرتین أوثلاثـا ثم بـایعه و قـال عنـدبیعته له مایحبس أشـقاها فو ألذی نفسی بیده لتخضبن هذه من هذا ووضع یده علی لحیته ورأسه ع فلما أدبر ابن ملجم عنه منصرفا قال ع متمثلا - روایت-١-٢-روایت-١٢٢-٣٨٨ اشـدد حیازیمـک للمـوت || فـإن المـوت لاقیـک و لاـتجزع من المـوت || إذاحـل بـوادیک کماأضـحکک الدهر || کذاک الدهر یبکیک [صفحه ١٢] وروی الحسن بن محبوب عن أبی حمزة الثمـالی عن أبی إسـحاق السبیعی عن الأصـبغ بن نباتـة قـال أتی ابن ملجم أمیر المؤمنین ع فبـایعه فیمن بایع ثم أدبر عنه فـدعاه أمیر المؤمنین ع فتوثق منه وتوکـد علیه ألا یغـدر و لاینکث ففعل ثم أدبر عنه فـدعاه أمیر المؤمنین ع الثانیة فتوثق منه وتوکد علیه ألا یغدر و لاینکث ففعل ثـم أدبر عنه فـدعاه أمیر المـؤمنین ع الثالثـة فتوثـق منه وتوکـد علیه ألاـ یغـدر و لاـینکث فقـال ابن ملجم و الله یـا أمیر المـؤمنین مارأیتـک فعلت هذابأحـد غیری فقال أمیر المؤمنین ع -روایت-١-٢-روایت-٩٧-٥٠۶ أریـد حباءه ویرید قتلی || عذیرک من خلیلک من مراد امض یا ابن ملجم فو الله ماأری أن تفی بما قلت -روایت-١-٥٢ وروی جعفر بن سلیمان الضبعی عن المعلی بن زیاد قال جاء عبدالرحمن بن ملجم لعنه الله إلی أمیر المؤمنین ع یستحمله فقال یا أمیر المؤمنین احملنی فنظر إلیه أمیر المؤمنین ع ثـم قـال لـه أنـت عبـدالرحمن بـن ملجـم المرادی قـال نعـم ثـم قـال أنت -روایت-١-٢-روایت-٥٧-ادامه دارد [صـفحه ١٣] عبـدالرحمن بن ملجم المرادی قال نعم قال یاغزوان احمله علی الأشـقر فجاء بفرس أشـقر فرکبه ابن ملجم المرادی وأخـذ بعنانه

فلما ولی قال أمیر المؤمنین ع -روایت-از قبل-۱۶۱ أرید حباءه ویرید قتلی || عذیرک من خلیلک من مراد قال فلما کان من أمره ما کان وضرب أمیر المؤمنین ع قبض علیه و قدخرج من المسجد فجیء به إلی أمیر المؤمنین فقال ع و الله لقد کنت أصنع بک مأأصنع و أناأعلم أنک قاتلی ولکن کنت أفعل ذلک بک لأستظهر بالله علیک -روایت-۱-۲۳۰

فصل آخر و من الأخبار التی جاءت بنعیه نفسه ع إلی أهله وأصحابه قبل قتله

و مارواه أبوزید الأحول عن الأجلح عن أشیاخ کندة قال سمعتهم أکثر من عشرین مرة یقولون سمعنا علیا ع علی المنبر یقول مایمنع أشقاها أن یخضبها من فوقها بدم ویضع یده علی لحیته ع -روایت-۱-۲-روایت-۵۹-۱۸۹ [صفحه ۱۴] وروی علی بن الحزور عن الأصبغ بن نباتة قال خطبنا أمیر المؤمنین ع فی الشهر ألذی قتل فیه فقال أتاکم شهر رمضان و هوسید الشهور وأول السنة و فیه تدور رحی السلطان ألا وإنکم حاج العام صفا واحدا وآیة ذلک أنی لست فیکم قال فهو ینعی نفسه ع ونحن لاندری -روایت-۱-۲-روایت-۴۹-۲۶۷ وروی الفضل بن دکین عن حیان بن العباس عن عثمان بن المغیرة قال لمادخل شهر رمضان کان أمیر المؤمنین ع یتعشی لیلة عند الحسن ولیلة عند الحسین ولیلة عند عبد الله بن جعفر و کان لایزید علی ثلاث لقم فقیل له فی لیلة من تلک اللیالی فی ذلک فقال یأتینی أمر الله و أناخمیص إنما هی لیلة أولیلتان فأصیب ع فی آخر اللیل -روایت-۱-۲-روایت-۷۱-۳۳۸ وروی إسماعیل بن زیاد قال حدثتنی أم موسی خادمة علی -روایت-۱-۲ [صفحه ۱۵] ع وهی حاضنة فاطمة ابنته ع قالت سمعت علیا ع یقول لابنته أم کلثوم یابنیة إنی أرانی قل ماأصحبکم قالت وکیف ذلک یاأبتاه قال إنی رأیت نبی الله ص فی منامی و هویمسح الغبار عن وجهی و یقول یا علی لاعلیک قدقضیت ماعلیک قالت فما مکثنا إلاثلاثا حتی ضرب تلک الضربة فصاحت أم کلثوم فقال یابنیة لاتفعلی فإنی أری رسول الله ص یشیر إلی بکفه یا علی هلم إلینا فإن ماعندنا هوخیر لک -روایت-۳۸-۴۰۸ وروی عمار الدهنی عن أبی صالح الحنفی قال سمعت علیا ع یقول رأیت النبی ص فی منامی فشکوت إلیه مالقیت من أمته من الأود واللدد وبکیت فقال لاتبک یا علی والتفت فالتفت فإذارجلان مصفدان و إذاجلامید ترضخ بهارءوسهما فقال أبوصالح فغدوت إلیه من الغد کماکنت أغدو کل یوم حتی إذاکنت فی الجزارین لقیت الناس یقولون قتل أمیر المؤمنین قتل أمیر -روایت-۱-۲-روایت-۶۸-ادامه دارد [صفحه ۱۶] المؤمنین ع -روایت-از قبل-۱۶ وروی عبید الله بن موسی عن الحسن بن دینار عن الحسن البصری قال سهر أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع فی اللیلة التی قتل فی صبیحتها و لم یخرج إلی المسجد لصلاة اللیل علی عادته فقالت له ابنته أم کلثوم رحمة الله علیها ما هذا ألذی قدأسهرک فقال إنی مقتول لو قدأصبحت وأتاه ابن النباح فآذنه بالصلاة فمشی غیربعید ثم رجع فقالت له ابنته أم کلثوم مر جعدة فلیصل بالناس قال نعم مروا جعدة فلیصل ثم قال لامفر من الأجل فخرج إلی المسجد و إذا هوبالرجل قدسهر لیلته کلها یرصده فلما برد السحر نام فحرکه أمیر المؤمنین ع برجله و قال له الصلاة فقام إلیه فضربه -روایت-۱-۲-روایت-۷۳-۵۸۹ وروی فی حدیث آخر أن أمیر المؤمنین ع سهر تلک اللیلة فأکثر الخروج والنظر فی السماء و هو یقول و الله ماکذبت و لاکذبت وإنها اللیلة التی وعدت بها ثم یعاود مضجعه فلما طلع الفجر شد إزاره وخرج و هو یقول -روایت-۱-۲-روایت-۲۲-ادامه دارد [صفحه ۱۷] اشدد حیازیمک للموت || فإن الموت لاقیک و لاتجزع من الموت || إذاحل بوادیک -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد فلما خرج إلی صحن الدار استقبلته الإوز فصحن فی وجهه فجعلوا یطردونهن فقال دعوهن فإنهن نوائح ثم خرج فأصیب ع -روایت-از قبل-۱۱۹

فصل و من الأخبار الواردة بسبب قتله وکیف جری الأمر فی ذلک

ماروواه جماعة من أهل السير منهم أبومخنف لوط بن يحيى وإسماعيل بن راشد و أبوهشام الرفاعى و أبوعمرو الثقفى وغيرهم أن نفرا من الخوارج اجتمعوا بمكة فتذاكروا الأمراء فعابوهم وعابوا أعمالهم عليهم وذكروا أهل النهروان وترحموا عليهم فقال بعضهم لبعض لو أناشرينا أنفسنا لله فأتينا أئمة الضلال فطلبنا غرتهم فأرحنا منهم العباد والبلاد وثأرنا بإخواننا للشهداء بالنهروان فتعاهدوا عندانقضاء الحج على ذلك فقال عبدالرحمن بن ملجم أناأكفيكم [صفحه ١٨] عليا و قال البرك بن عبد الله التميمى أناأكفيكم معاوية و قال عمرو بن بكر التميمى أناأكفيكم عمرو بن العاص وتعاقدوا على ذلك وتوافقوا عليه و على الوفاء واتعدوا لشهر رمضان فى ليلة تسع عشرة ثم تفرقوا.فأقبل ابن ملجم و كان عداده فى كندة حتى قدم الكوفة فلقى بهاأصحابه فكتمهم أمره مخافة أن ينتشر منه شىءفهو فى ذلك إذ زار رجلا من أصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت الأخضر التيمية و كان أمير المؤمنين ع قتل أباها وأخاها بالنهروان وكانت من أجمل نساء زمانها فلما رآها ابن ملجم شغف بها واشتد إعجابه بهافسأل فى نكاحها وخطبها فقالت له ما ألذى تسمى لى من الصداق فقال لها احتكمى مابدا لك فقالت له أنامحتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم ووصيفا وخادما وقتل على بن أبى طالب فقال لها لك جميع ماسألت و أماقتل على بن أبى طالب فأنى لى بذلك فقالت تلتمس غرته فإن أنت قتلته شفيت نفسى وهنأك العيش معى و إن قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا فقال أما و الله ماأقدمنى هذاالمصر و قدكنت هاربا منه لاآمن مع أهله إلاماسألتنى من قتل على بن أبى طالب فلك ماسألت قالت فأنا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ويقويك . ثم بعثت إلى وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبرته الخبر [صفحه ١٩] وسألته معونة ابن ملجم فتحمل ذلك لها وخرج ابن ملجم فأتى رجلا من أشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال ياشبيب هل لك فى شرف الدنيا والآخرة قال و ماذاك قال تساعدنى على قتل على بن أبى طالب و كان شبيب على رأى الخوارج فقال له يا ابن ملجم هبلتك الهبول لقد جئت شيئا إدا وكيف تقدر على ذلك فقال له ابن ملجم نكمن له فى المسجد الأعظم فإذاخرج لصلاة الفجر فتكنا به و إن نحن قتلناه شفينا أنفسنا وأدركنا ثأرنا فلم يزل به حتى أجابه فأقبل معه حتى دخلا المسجد على قطام وهى معتكفة فى المسجد الأعظم قدضربت عليها قبة فقال لها قداجتمع رأينا على قتل هذا الرجل قالت لهما فإذاأردتما ذلك فالقيانى فى هذاالموضع .فانصرفا من عندها فلبثا أياما ثم أتياها ومعهما الآخر ليلة الأربعاء لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة فدعت لهم بحرير فعصبت به صدورهم وتقلدوا أسيافهم ومضوا وجلسوا مقابل السدة التى كان يخرج منها أمير المؤمنين ع إلى الصلاة و قدكانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث بن قيس ما فى نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين ع وواطأهم عليه وحضر الأشعث بن قيس فى تلك الليلة لمعونتهم على مااجتمعوا عليه . و كان حجر بن عدى رحمة الله عليه فى تلك الليلة بائتا فى المسجد فسمع الأشعث يقول لابن ملجم النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك [صفحه ٢٠] الصبح فأحس حجر بما أراد الأشعث فقال له قتلته ياأعور وخرج مبادرا ليمضى إلى أمير المؤمنين ع فيخبره الخبر ويحذره من القوم وخالفه أمير المؤمنين ع فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف وأقبل حجر و الناس يقولون قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين وذكر محمد بن عبد الله بن محمدالأزدى قال إنى لأصلى فى تلك الليلة فى المسجد الأعظم مع رجال من أهل المصر كانوا يصلون فى ذلك الشهر من أوله إلى آخره إذ نظرت إلى رجال يصلون قريبا من السدة وخرج على بن أبى طالب ع لصلاة الفجر فأقبل ينادى الصلاة الصلاة فما أدرى أنادى أم رأيت بريق السيوف وسمعت قائلا يقول لله الحكم يا على لا لك و لالأصحابك وسمعت عليا ع يقول لايفوتنكم الرجل فإذا على ع مضروب و قدضربه شبيب بن بجرة فأخطأه ووقعت ضربته فى الطاق وهرب القوم نحو أبواب المسجد وتبادر الناس لأخذهم .فأما شبيب بن بجرة فأخذه رجل فصرعه وجلس على صدره وأخذ السيف من يده ليقتله به فرأى الناس يقصدون نحوه فخشى أن يعجلوا عليه و لايسمعوا منه فوثب عن صدره وخلاه وطرح السيف من يده ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره فقال له ما هذالعلك

قتلت أمير المؤمنين فأراد أن يقول لا فقال نعم فمضى ابن عمه فاشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه حتى قتله . [صفحه ۲۱] و أما ابن ملجم فإن رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه وأخذ السيف من يده وجاء به إلى أمير المؤمنين ع وأفلت الثالث فانسل بين الناس . فلما أدخل ابن ملجم على أمير المؤمنين ع نظر إليه ثم قال النفس بالنفس إن أنامت فاقتلوه كماقتلني و إن سلمت رأيت فيه رأيي -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۳۷ فقال ابن ملجم و الله لقد ابتعته بألف وسممته بألف فإن خانني فأبعده الله قال ونادته أم كلثوم ياعدو الله قتلت أمير المؤمنين ع قال إنما قتلت أباك قالت ياعدو الله إني لأرجو أن لا يكون عليه بأس قال لها فأراك إنما تبكين على إذالقد و الله ضربته ضربة لوقسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم .فأخرج من بين يدي أمير المؤمنين ع و أن الناس لينهشون لحمه بأسنانهم كأنهم سباع وهم يقولون ياعدو الله ماذا فعلت أهلكت أمة محمد وقتلت خير الناس و أنه لصامت ماينطق فذهب به إلى الحبس . وجاء الناس إلى أمير المؤمنين ع فقالوا له يا أمير المؤمنين مرنا بأمرك في عدو الله فلقد أهلك الأمة وأفسد الملة فقال لهم أمير المؤمنين ع إن عشت رأيت فيه رأيي و إن هلكت فاصنعوا -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۲] به مايصنع بقاتل النبي اقتلوه ثم حرقوه بعد ذلك بالنار -روايت-از قبل-۶۱ قال فلما قضى أمير المؤمنين ع وفرغ أهله من دفنه جلس الحسن ع وأمر أن يؤتى بابن ملجم فجيء به فلما وقف بين يديه قال له ياعدو الله قتلت أمير المؤمنين وأعظمت الفساد في الدين ثم أمر به فضربت عنقه -روايت-۱-۲-روايت-۸-۲۱۸ واستوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته منه لتتولى إحراقها فوهبها لها فأحرقتها بالنار. و في أمر قطام وقتل أمير المؤمنين ع يقول الشاعر فلم أر مهرا ساقه ذو سماحة || كمهر قطام من فصيح وأعجم ثلاثة آلاف و عبد وقينة || وضرب علي بالحسام المصمم و لامهر أغلى من علي و إن غلا || و لافتك إلادون فتك ابن ملجم . و أماالرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم لعنهم الله أجمعين في العقد على قتل معاوية وعمرو بن العاص فإن أحدهما ضرب معاوية و هوراكع فوقعت ضربته في أليته ونجا منها وأخذ وقتل من وقته . و أماالآخر فإنه وافى عمرا في تلك الليلة و قدوجد علة فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن أبي حبيبة العامري فضربه [صفحه ۲۳] بسيفه و هويظن أنه عمرو فأخذ وأتي به عمرو فقتله ومات خارجة في اليوم الثاني

فصل و من الأخبار التي جاءت بموضع قبر أمير المؤمنين ع وشرح الحال في دفنه

مارواه عباد بن يعقوب الرواجني قال حدثناحبان بن علي العنزي قال حدثني مولى لعلي بن أبي طالب ع قال لماحضرت أمير المؤمنين ع الوفاة قال للحسن و الحسين ع إذا أنامت فاحملاني على سريري ثم أخرجاني واحملا مؤخر السرير فإنكما -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۳-ادامه دارد [صفحه ۲۴] تكفيان مقدمه ثم ائتيا بي الغريين فإنكما ستريان صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرا فيهافإنكما تجدان فيهاساجة فادفناني فيها قال فلما مات أخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر السرير ونكفى مقدمه وجعلنا نسمع دويا وحفيفا حتى أتينا الغريين فإذاصخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرنا فإذاساجة مكتوب عليها مما ادخر نوح لعلي بن أبي طالب فدفناه فيها وانصرفنا ونحن مسرورون بإكرام الله لأمير المؤمنين ع فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلاة عليه فأخبرناهم بما جرى وبإكرام الله أمير المؤمنين ع فقالوا نحب أن نعاين من أمره ماعاينتم فقلنا لهم إن الموضع قدعفى أثره بوصية منه ع فمضوا وعادوا إلينا فقالوا أنهم احتفروا فلم يجدوا شيئا -روايت-از قبل-۶۳۴ وروى محمد بن عمارة قال حدثني أبي عن جابر بن يزيد قال سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر ع أين دفن أمير المؤمنين -روايت-۱-۲-روايت-۶۰-ادامه دارد [صفحه ۲۵] ع قال دفن بناحية الغريين ودفن قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن و الحسين ع و محمدبنو علي ع و عبد الله بن جعفررضي الله عنه -روايت-از قبل-۱۴۰ وروى يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن رجاله قال قيل للحسين بن علي ع أين دفنتم أمير المؤمنين ع

فقال خرجنا به ليلا على مسجد الأشعث حتى خرجنا به إلى الظهر بجنب الغرى فدفناه هناك -روايت-۱-۲-روايت-۵۷-۱۹۸ وروى محمد بن زكريا قال حدثناعبيد الله بن محمد بن عائشة -روايت-۱-۲ [صفحه ۲۶] قال حدثنى عبد الله بن خازم قال خرجنا يوما مع الرشيد من الكوفة نتصيد فصرنا إلى ناحية الغريين والثوية فرأينا ظباء فأرسلنا عليها الصقور والكلاب فجاولتها ساعة ثم لجأت الظباء إلى أكمة فسقطت عليها فسقطت الصقور ناحية ورجعت الكلاب فعجب -روايت-۳۸-ادامه دارد [صفحه ۲۷] الرشيد من ذلك ثم إن الظباء هبطت من الأكمة فهبطت الصقور والكلاب فرجعت الظباء إلى الأكمة فتراجعت عنها الكلاب والصقور ففعلت ذلك ثلاثا فقال الرشيد اركضوا فمن لقيتموه فأتونى به فأتيناه بشيخ من بنى أسد فقال له هارون أخبرنى ما هذه الأكمة قال إن جعلت لى الأمان أخبرتك قال لك عهد الله وميثاقه إلاأهيجك و لاأؤذيك فقال حدثنى أبى عن آبائه أنهم كانوا يقولون إن فى هذه الأكمة قبر على بن أبى طالب ع جعله الله حرما لايأوى إليه شىء إلاأمن فنزل هارون فدعا بماء فتوضأ وصلى عندالأكمة وتمرغ عليها وجعل يبكى ثم انصرفنا قال محمد بن عائشة فكأن قلبى لم يقبل ذلك فلما كان بعد ذلك حججت إلى مكة فرأيت بهاياسرا رحال الرشيد و كان يجلس معنا إذاطفنا فجرى الحديث إلى أن قال قال لى الرشيد ليلة من الليالى و قدقدمنا من مكة فنزلنا الكوفة ياياسر قل لعيسى بن جعفرفليركب فركبا جميعا وركبت معهما حتى إذاصرنا إلى الغريين فأما عيسى فطرح نفسه فنام و أماالرشيد فجاء إلى أكمة فصلى عندها فكلما صلى ركعتين دعا وبكى وتمرغ -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۸] على الأكمة ثم يقول ياعم أنا و الله أعرف فضلك وسابقتك وبك و الله جلست مجلسى ألذى أنا فيه و أنت أنت ولكن ولدك يؤذوننى ويخرجون على ثم يقوم فيصلى ثم يعيد هذاالكلام ويدعو ويبكى حتى إذا كان فى وقت السحر قال لى ياياسر أقم عيسى فأقمته فقال له ياعيسى قم فصل عندقبر ابن عمك قال له و أى عمومتى هذا قال هذاقبر على بن أبى طالب فتوضأ عيسى وقام يصلى فلم يزالا كذلك حتى طلع الفجر فقلت يا أمير المؤمنين أدركك الصبح فركبنا ورجعنا إلى الكوفة -روايت-از قبل-۴۷۸ [صفحه ۲۹]

باب طرف من أخبار أمير المؤمنين ع وفضائله ومناقبه والمحفوظ من كلامه وحكمه ومواعظه والمروى من معجزاته وقضاياه وبيناته

اشاره

فمن ذلك ماجاءت به الأخبار فى تقدم إيمانه بالله ورسوله ع وسبقه به كافة المكلفين من الأنام أخبرنى أبوالجيش المظفر بن محمدالبلخى قال أخبرنا أبوبكر محمد بن أحمد بن أبى الثلج قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم البرتى قال حدثنا عبدالرحمن بن صالح الأزدى قال حدثناسعيد بن خثيم قال حدثناأسد بن عبد الله عن يحيى بن عفيف عن أبيه قال -روايت-۱-۲-روايت-۲۶۰-ادامه دارد [صفحه ۳۰] كنت جالسا مع العباس بن عبدالمطلب رضى الله عنه بمكة قبل أن يظهر أمر النبى ص فجاء شاب فنظر إلى السماء حين تحلقت الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلى ثم جاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة ثم رفع الشاب فرفعا ثم سجد الشاب فسجدا فقلت ياعباس أمر عظيم فقال العباس أمر عظيم أتدرى من هذاالشاب هذا محمد بن عبد الله ابن أخى أتدرى من هذاالغلام هذا على بن أبى طالب ابن أخى أتدرى من هذه المرأة هذه خديجة بنت خويلد إن ابن أخى هذاحدثنى أن ربه رب السموات و الأرض أمره بهذا الدين ألذى هو عليه و لا و الله ما على ظهر الأرض على هذاالدين غيرهؤلاء الثلاثة -روايت-از قبل-۶۳۹ أخبرنى أبوحفص عمر بن محمدالصيرفى قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبى الثلج عن أحمد بن القاسم البرتى عن أبى صالح سهل بن صالح و كان قدجاز مائة سنة قال سمعت أباالمعمر عباد بن عبدالصمد قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله ص صلت الملائكة على و

على على سبع سنين و ذلک أنه لم يرفع إلى -روايت-۱-۲-روايت-۲۴۵-ادامه دارد [صفحه ۳۱] السماء شهادة أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله إلامنى و من على -روايت-از قبل-۷۸ وبهذا الإسناد عن أحمد بن القاسم البرتى قال حدثناإسحاق قال حدثنانوح بن قيس قال حدثناسليمان بن على الهاشمى أبوفاطمة قال سمعت معاذة العدوية تقول سمعت عليا ع على منبر البصرة يقول أناالصديق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبوبكر وأسلمت قبل أن يسلم -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۹-۲۶۲ أخبرنى أبونصر محمد بن الحسين المقرئ البصير السيروانى قال حدثنا أبوبكر محمد بن أبى الثلج قال حدثنا أبو محمدالنوفلى عن محمد بن عبدالحميد عن عمرو بن عبدالغفار الفقيمى قال أخبرنى ابراهيم بن حيان عن أبى عبد الله مولى بنى هاشم عن أبى سخيلة قال خرجت أنا وعمار حاجين فنزلنا عند أبى ذر فأقمنا عنده ثلاثة أيام فلما دنا منا الخفوف قلت له يا أباذر إنا لانراه إلا و قددنا اختلاط من الناس فما ترى قال الزم كتاب الله و على بن أبى طالب فأشهد على رسول الله ص أنه قال على أول من -روايت-۱-۲-روايت-۲۶۳-ادامه دارد [صفحه ۳۲] آمن بى وأول من يصافحنى يوم القيامة و هوالصديق الأكبر والفاروق بين الحق والباطل و أنه يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة -روايت-از قبل-۱۳۴ قال الشيخ المفيد والأخبار فى هذاالمعنى كثيرة وشواهدها جمة فمن ذلک قول خزيمة بن ثابت الأنصارى ذى الشهادتين رحمة الله عليه فيما أخبرنى به أبوعبيد الله محمد بن عمران المرزبانى عن محمد بن العباس قال أنشدنا محمد بن يزيد النحوى عن ابن عائشة لخزيمة بن ثابت الأنصارى رضى الله عنه ماكنت أحسب هذاالأمر منصرفا || عن هاشم ثم منها عن أبى حسن أ ليس أول من صلى بقبلتهم || وأعرف الناس بالآثار والسنن وآخر الناس عهدا بالنبى و من || جبريل عون له فى الغسل والكفن من فيه مافيهم لايمترون به || و ليس فى القوم ما فيه من الحسن ماذا ألذى ردكم عنه فنعلمه || ها إن بيعتكم من أغبن الغبن [صفحه ۳۳]

فصل و من ذلک ماجاء فى فضله ع على الكافة فى العلم

أخبرنى أبو الحسن محمد بن جعفرالتميمى النحوى قال حدثنى محمد بن القاسم المحاربى البزاز قال حدثناهشام بن يونس النهشلى قال حدثناعائذ بن حبيب عن أبى الصباح الكنانى عن محمد بن عبدالرحمن السلمى عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ص على بن أبى طالب أعلم أمتى وأقضاهم فيما اختلفوا فيه من بعدى -روايت-۱-۲-روايت-۲۶۸-۳۳۶ أخبرنى أبوبكر محمد بن عمر الجعابى قال حدثنا أحمد بن عيسى أبو جعفرالعجلى قال حدثناإسماعيل بن عبد الله بن خالد قال حدثناعبيد الله بن عمرو قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن أبى سعيد الخدرى عن أبيه قال سمعت رسول الله ص يقول أنامدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليقتبسه من على -روايت-۱-۲-روايت-۲۵۸-۳۲۳ أخبرنى أبوبكر محمد بن عمر الجعابى قال حدثنايوسف بن -روايت-۱-۲ [صفحه ۳۴] الحكم الحناط قال حدثناداود بن رشيد قال حدثناسلمة بن صالح الأحمر عن عبدالملک بن عبدالرحمن عن الأشعث بن طليق قال سمعت الحسن العرنى يحدث عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال استدعى رسول الله ص عليا فخلا به فلما خرج إلينا سألناه ما ألذى عهد إليک فقال علمنى ألف باب من العلم فتح لى من كل باب ألف باب -روايت-۱۸۴-۳۲۵ أخبرنى أبوبكر محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا أبومالک كثير بن يحيى قال حدثنا أبو جعفر محمد بن أبى السرى قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن سعد الكنانى عن الأصبغ بن نباتة قال لمابويع أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع بالخلافة خرج إلى المسجد معتما بعمامة رسول الله ص لابسا برديه فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وأنذر ثم جلس متمكنا وشبک بين -روايت-۱-۲-روايت-۱۹۳-ادامه دارد [صفحه ۳۵] أصابعه ووضعها أسفل سرته ثم قال يامعشر الناس سلونى قبل أن تفقدونى سلونى فإن عندى علم الأولين والآخرين أما و الله لوثنى لى الوساد لحكمت

بين أهل التوراة بتوراتهم و بين أهل الإنجيل بإنجيلهم و أهل الزبور بزبورهم و أهل القرآن بقرآنهم حتى يزهر كل كتاب من هذه الكتب و يقول يارب إن عليا قضى بقضائك و الله إنى أعلم بالقرآن وتأويله من كل مدع علمه و لو لاآية فى كتاب الله لأخبرتكم بما يكون إلى يوم القيامة ثم قال سلونى قبل أن تفقدونى فو ألذى فلق الحبة وبرأ النسمة لوسألتمونى عن آية آية لأخبرتكم بوقت نزولها و فى من نزلت وأنبأتكم بناسخها من منسوخها وخاصها من عامها ومحكمها من متشابهها ومكيها من مدنيها و الله مافئة تضل أوتهدى إلا و أناأعرف قائدها وسائقها وناعقها إلى يوم القيامة -روايت-از قبل-٧٢٨ فى أمثال هذه الأخبار مما يطول به الكتاب [صفحه ٣٦]

فصل و من ذلك ماجاء فى فضله ع

أخبرنى أبو الحسين محمد بن المظفر البزاز قال حدثناعمر بن عبد الله بن عمران قال حدثنا أحمد بن بشير قال حدثناعبيد الله بن موسى عن قيس عن أبى هارون قال أتيت أباسعيد الخدرى رحمه الله فقلت له هل شهدت بدرا قال نعم قال سمعت رسول الله ص يقول لفاطمة و قدجاءته ذات يوم تبكى وتقول يا رسول الله عيرتنى نساء قريش بفقر على فقال لها النبى ص أ ماترضين يافاطمة أني زوجتك أقدمهم سلما وأكثرهم علما إن الله اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختار منهم أباك فجعله نبيا واطلع إليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيا وأوحى إلى أن أنكحك إياه أ ماعلمت يافاطمة أنك بكرامة الله إياك زوجتك أعظمهم حلما وأكثرهم علما وأقدمهم سلما فضحكت فاطمة ع واستبشرت فقال لها رسول الله ص -روايت-١-٢-روايت-١٦٥-ادامه دارد [صفحه ٣٧] يافاطمة إن لعلى ثمانية أضراس قواطع لم تجعل لأحد من الأولين والآخرين هوأخى فى الدنيا والآخرة ليس ذلك لغيره من الناس و أنت يافاطمة سيدة نساء أهل الجنة زوجته وسبطا الرحمة سبطاى ولده وأخوه المزين بالجناحين فى الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء وعنده علم الأولين والآخرين و هوأول من آمن بى وآخر الناس عهدا بى و هووصيى ووارث الأوصياء -روايت-از قبل-٣٥٧ قال الشيخ المفيد وجدت فى كتاب أبى جعفر محمد بن العباس الرازى حدثنا محمد بن خالد قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال حدثنا محمد بن سليمان الديلمى عن جابر بن يزيد الجعفى عن عدى بن حكيم عن عبد الله بن العباس قال قال لنا أهل البيت سبع خصال مامنهن خصلة فى الناس منا النبى ص ومنا الوصى خير هذه الأمة بعده على بن أبى طالب ومنا حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء ومنا جعفر بن أبى طالب المزين بالجناحين يطير بهما فى الجنة حيث يشاء ومنا سبطا هذه الأمة وسيدا شباب أهل الجنة الحسن و الحسين ومنا قائم آل محمد ألذى أكرم الله به نبيه ومنا المنصور -روايت-١-٢-روايت-٢٣٦-٥٨٥ [صفحه ٣٨] وروى محمد بن أيمن عن أبى حازم مولى ابن عباس عن ابن عباس قال قال رسول الله ص لعلى بن أبى طالب ع يا على إنك تخاصم فتخصم بسبع خصال ليس لأحد مثلهن أنت أول المؤمنين معى إيمانا وأعظمهم جهادا وأعلمهم بآيات الله وأوفاهم بعهد الله وأرأفهم بالرعية وأقسمهم بالسوية وأعظمهم عند الله مزية -روايت-١-٢-روايت-٧٢-٣١٣ فى أمثال هذه الأخبار ومعانيها مما هى أشهر عندالخاصة والعامة من أن يحتاج فيها إلى إطالة خطب و لو لم يكن منها إلا ماانتشر ذكره واشتهرت الرواية به من حديث الطائر وقول النبى ص أللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذاالطائر فجاء أمير المؤمنين ع -روايت-١-٢-روايت-١٩-٩٩ لكفى إذ كان أحب الخلق إلى الله تعالى وأعظمهم ثوابا عنده وأكثرهم قربا إليه وأفضلهم عملا له . و فى قول جابر بن عبد الله الأنصارى و قدسئل عن أمير المؤمنين -روايت-١-٢-روايت-٤١-ادامه دارد [صفحه ٣٩] ع فقال ذاك خير البشر لايشك فيه إلاكافر -روايت-از قبل-٤٦ حجة واضحة فيما قدمناه و قدأسند ذلك جابر فى رواية جاءت بأسانيد متصلة معروفة عند أهل النقل والأدلة على أن أمير المؤمنين ع أفضل الناس بعد رسول الله ص متناصرة

لوقصـدنا إلى إثباتها لأفردنـا لهـا كتابـا وفيمـا رسـمناه من الخبر بـذلك مقنع فيمـا قصـدناه من الاختصار ووضـعه فى مكانه من هذاالكتاب

فصل و من ذلک ماجاء من الخبر بأن محبته ع علم على الإيمان وبغضه علم على النفاق

حـدثنا أبوبكر محمـد بن عمر المعروف بـابن الجعابى الحافظ قال حـدثنا محمـد بن سـهل بن الحسن قال حـدثنا أحمـد بن عمر الـدهقان قال حـدثنا محمـد بن كثير قال حدثناإسـماعيل بن مسـلم قال حـدثناالأعمش عن عـدى بن ثابت عن زر بن حبيش قال رأيت أمير المؤمنين -روايت-١-٢-روايت-٢٣٣-ادامه دارد [صفحه ۴٠] على بن أبى طالب ع على المنبر فسمعته يقول و ألذى فلق الحبـة وبرأ النسـمة أنه لعهد النبى ص إلى أنه لايحبک إلامؤمن و لايبغضک إلامنافق -روايت-از قبل-١۴٧ أخبرنى أبوعبيد الله محمد بن عمران المرزبانى قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز البغوى قال حدثناعبيد الله بن عمر القواريرى قال حدثنا جعفر بن سـليمان قال حدثناالنضـر بن حميد عن أبى الجارود عن الحارث الهمدانى قال رأيت عليا ع جاء ذات يوم فصـعد المنبر فحمـد الله وأثنى عليه ثم قـال قضـاء قضـاه الله عز و جـل على لسـان النبى الأمىص أنه لايحبنى إلامؤمن و لايبغضـنى إلامنافق و قدخاب من افترى -روايت-١-٢-روايت-٢٣۴-۴٢٠ أخبرنى أبو الحسين محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا محمد بن يحيى قال حـدثنا محمـد بن موسـى البربرى قـال حـدثناخلف بن سـالم قال حـدثناوكيع قال حـدثناالأعمش عن عـدى بن ثابت عن زر بن حـبيش عن أمير المؤمنين ع قـال عهـد إلى رسول الله ص أنه لايحبـک إلامؤمن و لايبغضـک إلامنـافق -روايت-١-٢-روايت-٢٢٠-٢٨٧ [صفحه ۴١]

فصل و من ذلک ماجاء فى أنه ع وشيعته هم الفائزون

أخبرنى أبوعبيـد الله محمـد بن عمران المرزبانى قال حدثنى على بن محمد بن عبيد الحافظ قال حدثنا على بن الحسـين بن عبيد الكوفى قال حدثناإسـماعيل بن أبان عن سعد بن طالب عن جابر بن يزيـد عن محمد بن على الباقر ع قال سئلت أم سـلمة زوج النـبى ص عن على بن أبى طـالب ع فقـالت سـمعت رسول الله ص يقول إن عليـا وشيعته هم -روايت-١-٢-روايت-٢٢۶-ادامه دارد [صفحه ۴٢] الفائزون -روايت-از قبل-١٣ أخبرنى أبو عبـد الله محمد بن عمران قال حدثنى أحمد بن محمدالجوهرى قال حدثنى محمد بن هارون بن عيسى الهاشمى قال حدثناتميم بن محمد بن العلاء قال حدثنا عبدالرزاق قال أخبرنا يحيى بن العلاء عن سـعد بن طريف عن الأصـبغ بن نباتـة عن على ع قـال قـال رسول الله ص إن لله تعالى قضـيبا من ياقوت أحمر لايناله إلانحن وشيعتنا وسائر الناس منه بريئون -روايت-١-٢-روايت-٢٧٣-٣٥٩ أخبرنا أبوعبيد الله قال حدثنى على بن محمد بن عبيد الحافظ قال حدثنا على بن الحسين بن عبيد الكوفى قال حدثناإسـماعيل بن أبان عن عمرو بن حريث عن داود بن السليک عن أنس بن مالـک قـال قال رسول الله ص يـدخل الجنـة من أمتى سـبعون ألفا لاحساب عليهم و لاعـذاب قال ثم التفت إلى على ع فقال هم شيعتک و أنت إمامهم -روايت-١-٢-روايت-٢١٣-٣٢٩ [صفحه ۴٣] أخبرنى أبو عبد الله قال حدثنى أحمد بن عيسى الكرخى قال حـدثنا أبوالعيناء محمد بن القاسم قال حدثنا محمد بن عائشة عن إسـماعيل بن عمرو البجلى قال حدثنى عمر بن موسـى عن زيد بن على بن الحسين عن أبيه عن جده عن على ع قال شكوت إلى رسول الله ص حسد الناس إياى فقال يا على إن أول أربعة يدخلون الجنة أنا و أنت و الحسن و الحسين وذريتنا خلف ظهورنا وأحباؤنا خلف ذريتنا وأشياعنا عن أيماننا وشمائلنا -روايت-١-٢-روايت-٢٣۶-۴١٩

فصل و من ذلک ماجاءت به الأخبار فی أن ولایته ع علم علی طیب المولد وعداوته علم علی خبثه

أخبرنی أبوالجیش المظفر بن محمدالبلخی قال حدثنا أبوبکر محمد بن أحمد بن أبی الثلج قال حدثنا جعفر بن محمدالعلوی قال -روایت-۱-۲ [صفحه ۴۴] حدثنا أحمد بن عبدالمنعم قال حدثنا عبد الله بن محمدالفزاری عن جعفر بن محمد عن أبیه ع عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ص یقول لعلی بن أبی طالب ع أ لاأسرک أ لاأمنحک أ لاأبشرک فقال بلی یا رسول الله بشرنی قال فإنی خلقت أنا و أنت من طینة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق الله منها شیعتنا فإذا کان یوم القیامة دعی الناس بأسماء أمهاتهم سوی شیعتنا فإنهم یدعون بأسماء آبائهم لطیب مولدهم -روایت-۱۲۵-۴۲۲ أخبرنی أبوالجیش المظفر بن محمد عن محمد بن أحمد بن أبی الثلج قال حدثنا محمد بن سلم الکوفی قال حدثناعبید الله بن کثیر قال حدثنا جعفر بن محمد بن الحسین الزهری قال حدثناعبید الله بن موسی عن إسرائیل عن أبی حصین عن عکرمة عن ابن عباس أن رسول الله ص قال إذا کان یوم القیامة یدعی الناس کلهم بأسماء أمهاتهم ماخلا شیعتنا فإنهم یدعون بأسماء آبائهم لطیب موالیدهم -روایت-۱-۲-روایت-۲۷۸-۳۹۲ [صفحه ۴۵] أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمدالقمی قال حدثنا أبو علی محمد بن همام بن سهیل الإسکافی قال حدثنی جعفر بن محمد بن مالک قال حدثنا محمد بن نعمة السلولی قال حدثنا عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جبلة عن أبیه قال سمعت جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاری یقول کنا عند رسول الله ص ذات یوم جماعة من الأنصار فقال لنا یامعشر الأنصار بوروا أولادکم بحب علی بن أبی طالب فمن أحبه فاعلموا أنه لرشدة و من أبغضه فاعلموا أنه لغیة -روایت-۱-۲-روایت-۲۷۹-۴۴۸

فصل و من ذلک ماجاءت به الأخبار فی تسمیة رسول الله ص علیا ع بإمرة المؤمنین فی حیاته

أخبرنی أبوالجیش المظفر بن محمدالبلخی قال أخبرنا أبوبکر محمد بن أحمد بن أبی الثلج قال أخبرنی الحسین بن أیوب عن محمد -روایت-۱-۲ [صفحه ۴۶] بن غالب عن علی بن الحسن عن الحسن بن محبوب عن أبی حمزة الثمالی عن أبی إسحاق السبیعی عن بشیر الغفاری عن أنس بن مالک قال کنت خادم رسول الله ص فلما کانت لیلة أم حبیبة بنت أبی سفیان أتیت رسول الله ص بوضوء فقال لی یاأنس بن مالک یدخل علیک من هذاالباب الساعة أمیر المؤمنین وخیر الوصیین أقدم الناس سلما وأکثرهم علما وأرجحهم حلما فقلت أللهم اجعله من قومی قال فلم ألبث أن دخل علی بن أبی طالب ع من الباب و رسول الله ص یتوضأ فرد رسول الله ص الماء علی وجه علی ع حتی امتلأت عیناه منه فقال علی یا رسول الله أحدث فی حدث فقال له النبی ص ماحدث فیک إلاخیر أنت منی و أنامنک تؤدی عنی وتفی بذمتی وتغسلنی وتوارینی فی لحدی وتسمع الناس عنی وتبین لهم من بعدی فقال علی یا رسول الله أ و مابلغت قال بلی ولکن تبین لهم مایختلفون فیه من بعدی -روایت-۱۳۸-۸۱۳ [صفحه ۴۷] أخبرنی أبوالجیش المظفر بن محمد عن محمد بن أحمد بن أبی الثلج قال حدثنی جدی قال حدثنا عبد الله بن داهر قال حدثنی أبی داهر بن یحیی الأحمری المقرئ عن الأعمش عن عبایة الأسدی عن ابن عباس أن النبی ص قال لأم سلمة رضی الله عنها اسمعی واشهدی هذا علی أمیر المؤمنین وسید الوصیین -روایت-۱-۲-روایت-۲۰۲-۲۹۹ وبهذا الإسناد عن محمد بن أبی الثلج قال حدثنی جدی قال حدثنا عبد السلام بن صالح قال حدثنی یحیی بن الیمان قال حدثنی سفیان الثوری عن أبی الجحاف عن معاویة بن ثعلبة قال قیل لأبی ذر رضی الله عنه أوص قال قدأوصیت قیل إلی من قال إلی أمیر المؤمنین قیل عثمان قال لا ولکن إلی أمیر المؤمنین حقا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب إنه لزر الأرض وربانی هذه الأمة لو قدفقدتموه -روایت-۱-۲-روایت-۱۸۳-ادامه دارد [صفحه ۴۸] لأنکرتم الأرض و من علیها -روایت-از قبل-۳۰ وحدیث بریدة بن الحصیب الأسلمی و

هومشهور معروف بين العلماء بأسانيد يطول شرحها قال إن رسول الله ص أمرنى سابع سبعة فيهم أبوبكر وعمر وطلحة والزبير فقال سلموا على على بإمرة المؤمنين فسلمنا عليه بذلك و رسول الله ص حى بين أظهرنا -روايت-۱-۲-روايت-۹۰-۲۴۳ فى أمثال هذه الأخبار يطول بهاالكتاب

فصل

فأما مناقبه الغنية بشهرتها وتواتر النقل بها وإجماع العلماء عليها عن إيراد أسانيد الأخبار بهافهى كثيرة يطول بشرحها الكتاب و فى رسمنا منها طرفا كفاية عن إيراد جميعها فى الغرض ألذى وضعنا له هذاالكتاب إن شاء الله .فمن ذلك أن النبى ص جمع خاصة أهله وعشيرته فى ابتداء الدعوة إلى الإسلام فعرض عليهم الإيمان واستنصرهم على أهل الكفر والعدوان وضمن لهم على ذلك الحظوة فى الدنيا والشرف [صفحه ۴۹] وثواب الجنان فلم يجبه أحد منهم إلا أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فنحله بذلك تحقيق الإخوة والوزارة والوصية والوراثة والخلافة وأوجب له به الجنة. و ذلك فى حديث الدار ألذى أجمع على صحته نقاد الآثار حين جمع رسول الله ص بنى عبدالمطلب فى دار أبى طالب وهم أربعون رجلا يومئذ يزيدون رجلا أوينقصون رجلا فيما ذكره الرواة وأمر أن يصنع لهم فخذ شاة مع مد من البر ويعد لهم صاع من اللبن و قد كان الرجل منهم معروفا بأكل الجذعة فى مقام واحد ويشرب الفرق من الشراب فى ذلك المقام وأراد ع بإعداد قليل الطعام والشراب لجماعتهم إظهار الآية لهم فى شبعهم وريهم مما كان لايشبع الواحد منهم و لايرويه ثم أمر بتقديمه لهم فأكلت الجماعة كلها من ذلك اليسير حتى تملئوا منه و لم يبن ماأكلوه منه وشربوه فيه فبهرهم بذلك و بين لهم آية نبوته وعلامة صدقه ببرهان الله تعالى فيه ثم قال لهم بعد أن شبعوا من الطعام ورووا من الشراب يابنى عبدالمطلب إن الله بعثنى إلى الخلق كافة وبعثنى إليكم خاصة فقال عز و جل وَ أَنذِر عَشِيرَتَكَ الأَقرَبِينَ و أناأدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين فى الميزان تملكون بهما العرب والعجم و -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۵۰] تنقاد لكم بهما الأمم وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار شهادة أن لاإله إلا الله وأنى رسول الله فمن يجبنى إلى هذاالأمر ويؤازرنى عليه و على القيام به يكن أخى ووصيى ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى فلم يجب أحد منهم فقال أمير المؤمنين ع فقمت بين يديه من بينهم و أناإذ ذاك أصغرهم سنا وأحمشهم ساقا وأرمصهم عينا فقلت أنا يا رسول الله أؤازرك على هذاالأمر فقال اجلس ثم أعاد القول على القوم ثانية فأصمتوا وقمت فقلت مثل مقالتى الأولى فقال اجلس ثم أعاد على القوم مقالته ثالثة فلم ينطق أحد منهم بحرف فقلت أناأؤازرك يا رسول الله على هذاالأمر فقال اجلس فأنت أخى ووصيى ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى فنهض القوم وهم يقولون لأبى طالب يا أباطالب ليهنك اليوم إن دخلت فى دين ابن أخيك فقد جعل ابنك أميرا عليك -روايت-از قبل-۷۷۱

فصل

و هذه منقبة جليلة اختص بها أمير المؤمنين ع و لم يشركه [صفحه ۵۱] فيهاأحد من المهاجرين الأولين و لاالأنصار و لاأحد من أهل الإسلام و ليس لغيره عدل لها من الفضل و لامقارب على حال و فى الخبر بها مايفيد أن به ع تمكن النبى ص من تبليغ الرسالة وإظهار الدعوة والصدع بالإسلام ولولاه لم تثبت الملة و لااستقرت الشريعة و لاظهرت الدعوة فهو ع ناصر الإسلام ووزير الداعى إليه من قبل الله عز و جل وبضمانه لنبى الهدى ع النصرة تم له فى النبوة ماأراد و فى ذلك من الفضل ما لاتوازنه الجبال فضلا و لاتعادله الفضائل كلها محلا وقدرا

فصل

و من ذلک أن النبی ع لماأمر بالهجرة عنداجتماع الملأ من قریش علی قتله فلم یتمکن ع من مظاهرتهم بالخروج من مکة وأراد الاستسرار بذلک وتعمیه خبره عنهم لیتم له الخروج علی السلامة منهم ألقی خبره إلی أمیر المؤمنین ع واستکتمه إیاه وکلفه الدفاع عنه بالمبیت علی فراشه من حیث لایعلمون أنه هوالبائت علی الفراش ویظنون أنه النبی ص بائتا علی حاله التی کان یکون علیها فیما سلف من اللیالی. [صفحه ۵۲] فوهب أمیر المؤمنین ع نفسه لله وشراها من الله فی طاعته وبذلها دون نبیه ع لینجو به من کید الأعداء وتتم له بذلک السلامة والبقاء وینتظم له به الغرض فی الدعاء إلی الملة وإقامة الدین وإظهار الشریعة فبات ع علی فراش رسول الله ص مستترا بإزاره وجاءه القوم الذین تمالئوا علی قتله فأحدقوا به وعلیهم السلاح یرصدون طلوع الفجر لیقتلوه ظاهرا فیذهب دمه فرغا بمشاهدة بنی هاشم قاتلیه من جمیع القبائل و لایتم لهم الأخذ بثأره منهم لاشتراک الجماعة فی دمه وقعود کل قبیل عن قتال رهطه ومباینة أهله .فکان ذلک سبب نجاة رسول الله ص وحفظ دمه وبقائه حتی صدع بأمر ربه و لو لا أمیر المؤمنین ع و مافعله من ذلک لماتم لنبی الله ص التبلیغ والأداء و لااستدام له العمر والبقاء ولظفر به الحسدة والأعداء. فلما أصبح القوم وأرادوا الفتک به ع ثار إلیهم وتفرقوا عنه حین عرفوه وانصرفوا عنه و قدضلت حیلهم فی النبی ص وانتقض مابنوه من التدبیر فی قتله وخابت ظنونهم وبطلت آمالهم و کان بذلک انتظام الإیمان وإرغام الشیطان وخذلان أهل الکفر والعدوان . [صفحه ۵۳] و لم یشرک أمیر المؤمنین ع فی هذه المنقبة أحد من أهل الإسلام و لااختص بنظیر لها علی حال و لامقارب لها فی الفضل بصحیح الاعتبار. و فی أمیر المؤمنین ع ومبیته علی الفراش أنزل الله تعالی وَ مِنَ النّاسِ مَن یَشرِی نَفسَهُ ابتِغاءَ مَرضاتِ اللّهِ وَ اللّهُ رَؤُفٌ بِالعِبادِ –قرآن-۲۰۱-۲۸۷

فصل

و من ذلک أن النبی ص کان أمین قریش علی ودائعهم فلما فجأة من الکفار ماأحوجه إلی الهرب من مکة بغتة لم یجد فی قومه وأهله من یأتمنه علی ما کان مؤتمنا علیه سوی أمیر المؤمنین ع فاستخلفه فی رد الودائع إلی أربابها وقضاء ما علیه من دین لمستحقیه وجمع بناته ونساء أهله وأزواجه والهجرة بهم إلیه و لم یر أن أحدا یقوم مقامه فی ذلک من کافة الناس فوثق بأمانته وعول علی نجدته وشجاعته واعتمد فی الدفاع عن أهله وحامته علی بأسه وقدرته واطمأن إلی ثقته علی أهله وحرمه وعرف من ورعه وعصمته [صفحه ۵۴] ماتسکن النفس معه إلی ائتمانه علی ذلک .فقام ع به أحسن القیام ورد کل ودیعة إلی أهلها وأعطی کل ذی حق حقه وحفظ بنات نبیه ع وآله وحرمه وهاجر بهم ماشیا علی قدمه یحوطهم من الأعداء ویکلؤهم من الخصماء ویرفق بهم فی المسیر حتی أوردهم علیه المدینة علی أتم صیانة وحراسة ورفق ورأفة وحسن تدبیر فأنزله النبی ص عندوروده المدینة داره وأحله قراره وخلطه بحرمة وأولاده و لم یمیزه من خاصة نفسه و لااحتشمه فی باطن أمره وسره . و هذه منقبة توحد بها ع من کافة أهل بیته وأصحابه و لم یشرکه فیهاأحد من أتباعه وأشیاعه و لم یحصل لغیره من الخلق فضل سواها یعادلها عندالسبر و لایقاربها علی الامتحان وهی مضافة إلی ماقدمناه من مناقبه الباهر فضلها القاهر شرفها قلوب العقلاء

فصل

و من ذلک أن الله تعالی خصه بتلافی فارط من خالف نبیه ص [صفحه ۵۵] فی أوامره وإصلاح ماأفسدوه حتی انتظمت به

أسباب الصلاح واتسق بيمنه وسعادة جده وحسن تدبيره والتوفيق اللازم له أمور المسلمين وقام به عمود الدين . أ لاترى أن النبى ص أنفذ خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة داعيا لهم إلى الإسلام و لم ينفذه محاربا فخالف أمره ص ونبذ عهده وعاند دينه فقتل القوم وهم على الإسلام وأخفر ذمتهم وهم أهل الإيمان وعمل فى ذلك على حمية الجاهلية وطريقة أهل الكفر والعدوان فشأن فعاله الإسلام ونفر به عن نبيه ع من كان يدعوه إلى الإيمان وكاد أن يبطل بفعله نظام التدبير فى الدين .ففزع رسول الله ص فى تلافى فارطه وإصلاح ماأفسده ودفع المعرة عن شرعه بذلك إلى أمير المؤمنين ع فأنفذه لعطف القوم وسل سخائمهم والرفق بهم فى تثبيتهم على الإيمان وأمره أن يدى القتلى ويرضى بذلك أولياء دمائهم الأحياء.فبلغ أمير المؤمنين ع من ذلك مبلغ الرضا وزاد على الواجب بما تبرع به عليهم من عطية ما كان بقى فى يده من الأموال و قال لهم قدأديت ديات القتلى وأعطيتكم بعد ذلك من المال ماتعودون به على مخلفيهم ليرضى الله عن رسوله ص وترضون بفضله عليكم -روايت-١-٢-روايت-٣-١٤١ وأظهر رسول الله ص بالمدينة ما [صفحه ٥٦] اتصل بهم من البراءة من صنيع خالد بهم فاجتمع براءة رسول الله ص مما جناه خالد واستعطاف أمير المؤمنين ع القوم بما صنعه بهم فتم بذلك الصلاح وانقطعت به مواد الفساد و لم يتول ذلك أحد غير أمير المؤمنين ع و لاقام به من الجماعة سواه و لارضى رسول الله ص لتكليفه أحدا ممن عداه . و هذه منقبة يزيد شرفها على كل فضل يدعى لغير أمير المؤمنين ع حقا كان ذلك أم باطلا وهى خاصة لأمير المؤمنين ع لم يشركه فيهاأحد منهم و لاحصل لغيره عدل لها من الأعمال

فصل

و من ذلك أن النبى ص لماأراد فتح مكة سأل الله جل اسمه أن يعمى أخباره على قريش ليدخلها بغتة و كان ع قدبنى الأمر فى مسيره إليها على الاستسرار بذلك فكتب حاطب بن أبى بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بعزيمة رسول الله ص على فتحها وأعطى الكتاب امرأة سوداء كانت وردت المدينة تستميح بها -روايت-١-٢-روايت-١٤-ادامه دارد [صفحه ٥٧] الناس وتستبرهم وجعل لها جعلا على أن توصله إلى قوم سماهم لها من أهل مكة وأمرها أن تأخذ على غيرالطريق فنزل الوحى على رسول الله ص بذلك فاستدعى أمير المؤمنين ع و قال له إن بعض أصحابى قدكتب إلى أهل مكة يخبرهم بخبرنا و قدكنت سألت الله أن يعمى أخبارنا عليهم والكتاب مع امرأة سوداء قدأخذت على غيرالطريق فخذ سيفك وألحقها وانتزع الكتاب منها وخلها وصر به إلى ثم استدعى الزبير بن العوام و قال له امض مع على بن أبى طالب فى هذه الوجه فمضيا وأخذا على غيرالطريق فأدركا المرأة فسبق إليها الزبير فسألها عن الكتاب ألذى معها فأنكرت وحلفت أنه لا شىءمعها وبكت فقال الزبير ماأرى يا أبا الحسن معها كتابا فارجع بنا إلى رسول الله ص لنخبره ببراءة ساحتها فقال له أمير المؤمنين ع يخبرنى رسول الله ص أن معها كتابا ويأمرنى بأخذه منها وتقول أنت أنه لا كتاب معها ثم اخترط السيف وتقدم إليها فقال أما و الله لئن لم تخرجى الكتاب لأكشفنك ثم لأضربن عنقك فقالت له إذا كان لابد من ذلك فأعرض يا ابن أبى طالب بوجهك عنى فأعرض ع بوجهه عنها فكشفت قناعها وأخرجت الكتاب من عقيصتها فأخذه أمير المؤمنين ع وصار به إلى رسول الله ص -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ٥٨] فأمر أن ينادى بالصلاة جامعة فنودى فى الناس فاجتمعوا إلى المسجد حتى امتلأ بهم ثم صعد رسول الله ص المنبر وأخذ الكتاب بيده و قال أيها الناس إنى كنت سألت الله عز و جل أن يخفى أخبارنا عن قريش و إن رجلا منكم كتب إلى أهل مكة يخبرهم بخبرنا فليقم صاحب الكتاب و إلافضحه الوحى فلم يقم أحد فأعاد رسول الله ص مقالته ثانية و قال ليقم صاحب الكتاب و إلافضحه الوحى فقام حاطب بن أبى بلتعة و هويرعد كالسعفة فى يوم ريح العاصف فقال يا رسول الله أناصاحب

الکتاب و ماأحدثت نفاقا بعدإسلامی و لاشکا بعدیقینی فقال له النبی ص فما ألذی حملک علی أن کتبت هذاالکتاب قال یا رسول الله إن لی أهلا بمکة و لیس لی بهاعشیرة فأشفقت أن یکون الدائرة لهم علینا فیکون کتابی هذاکفا لهم عن أهلی ویدا لی عندهم و لم أفعل ذلک لشک فی الدین فقال عمر بن الخطاب یا رسول الله مرنی بقتله فإنه قدنافق فقال النبی ص إنه من أهل بدر ولعل الله تعالی اطلع علیهم فغفر لهم أخرجوه من المسجد قال فجعل الناس یدفعون فی ظهره حتی أخرجوه و هویلتفت إلی النبی ص لیرق علیه فأمر النبی ص -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۵۹] برده و قال له قدعفوت عنک و عن جرمک فاستغفر ربک و لاتعد بمثل ماجنیت -روایت-از قبل-۷۸

فصل

و هذه المنقبة لاحقة بما سلف من مناقبه ع و فیها أن به ع تم لرسول الله التدبیر فی دخول مکة وکفی مئونة القوم و ما کان یکرهه من معرفتهم بقصده إلیهم حتی فجأهم بغتة و لم یثق فی استخراج الکتاب من المرأة إلابأمیر المؤمنین ع و لااستنصح فی ذلک سواه و لاعول علی غیره و کان به ع کفایته المهم وبلوغه المراد وانتظام تدبیره وصلاح أمر المسلمین وظهور الدین . و لم یکن فی إنفاذ الزبیر مع أمیر المؤمنین ع فضل یعتد به لأنه لم یکف مهما و لاأغنی بمضیه شیئا وإنما أنفذه رسول الله ص لأنه فی عداد بنی هاشم من جهة أمه صفیة بنت عبدالمطلب فأراد ع أن یتولی العمل بما استسر به من تدبیره خاص أهله وکانت للزبیر شجاعة و فیه إقدام مع النسب ألذی بینه و بین أمیر المؤمنین ع فعلم أنه یساعده علی مابعثه له إذ کان تمام [صفحه ۶۰] الأمر لهما فراجع إلیهما بما یخصهما مما یعم بنی هاشم من خیر أوشر فکان الزبیر تابعا لأمیر المؤمنین ع ووقع منه فیما أنفذه فیه ما لم یوافق صواب الرأی فتدارکه أمیر المؤمنین ع . وفیما شرحناه فی هذه القصة بیان اختصاص أمیر المؤمنین ع من المنقبة والفضیلة بما لم یشرکه فیه غیره و لاداناه سواه بفضل یقاربه فضلا عن أن یکافیه و الله المحمود

فصل

و من ذلک أن النبی ص أعطی الرایة فی یوم الفتح سعد بن عبادة وأمره أن یدخل بهامکة أمامه فأخذها سعد وجعل یقول الیوم یوم الملحمة || الیوم تستحل الحرمة . فقال بعض القوم للنبیص أ ماتسمع ما یقول سعد بن عبادة و الله إنا نخاف أن یکون له الیوم صولة فی قریش فقال ع لأمیر المؤمنین ع أدرک یا علی سعدا وخذ الرایة منه وکن أنت ألذی تدخل بها -روایت-۱-۲-روایت-۳-۸۹ [صفحه ۶۱] فاستدرک رسول الله ص بأمیر المؤمنین ص ماکاد یفوت من صواب التدبیر بتهجم سعد وإقدامه علی أهل مکة وعلم أن الأنصار لاترضی أن یأخذ أحد من الناس من سیدها سعد الرایة ویعزله عن ذلک المقام إلا من کان فی مثل حال النبی ص من جلالة القدر ورفیع المکان وفرض الطاعة و من لایشین سعدا الانصراف به عن تلک الولایة. و لو کان بحضرة النبی ص من یصلح لذلک سوی أمیر المؤمنین ع لعدل بالأمر إلیه و کان مذکورا هناک بالصلاح بمثل ماقام به أمیر المؤمنین ع و إذاکانت الأحکام إنما تجب بالأفعال الواقعة و کان مافعله النبی ص بأمیر المؤمنین ع من التعظیم والإجلال والتأهیل لماأهله له من إصلاح الأمور واستدراک ما کان یفوت بعمل غیره علی ماذکرناه وجب القضاء فی هذه المنقبة بما یبین بهاممن سواه ویفضل بشرفها علی کافة من عداه

فصل

و من ذلک ماأجمع علیه أهل السیر أن النبی ص [صفحه ۶۲] بعث خالد بن الولید إلی أهل الیمن یدعوهم إلی الإسلام وأنفذ معه جماعهٔ من المسلمین فیهم البراء بن عازب رحمه الله فأقام خالد علی القوم ستهٔ أشهر یدعوهم فلم یجبه أحد منهم فساء ذلک رسول الله ص فدعا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع وأمره أن یقفل خالدا و من معه و قال له إن أراد أحد ممن مع خالد أن یعقب معک فاترکه . قال البراء فکنت فیمن عقب معه فلما انتهینا إلی أوائل أهل الیمن وبلغ القوم الخبر فتجمعوا له فصلی بنا علی بن أبی طالب ع الفجر ثم تقدم بین أیدینا فحمد الله وأثنی علیه ثم قرأ علی القوم کتاب رسول الله ص فأسلمت همدان کلها فی یوم واحد وکتب بذلک أمیر المؤمنین ع إلی رسول الله ص فلما قرأ کتابه استبشر وابتهج وخر ساجدا شکرا لله تعالی ثم رفع رأسه وجلس و قال السلام علی همدان السلام علی همدان وتتابع بعدإسلام همدان أهل الیمن علی الإسلام . و هذه أیضا منقبهٔ لأمیر المؤمنین ع لیس لأحد من الصحابهٔ مثلها و لامقاربها و ذلک أنه لماوقف الأمر فیما بعث له خالد وخیف الفساد به لم یوجد من یتلافی ذلک سوی أمیر المؤمنین ع فندب له فقام به أحسن قیام وجری علی عادهٔ الله عنده فی التوفیق لما [صفحه ۶۳] یلائم إیثار النبی ص و کان بیمنه ورفقه وحسن تدبیره وخلوص نیته فی طاعهٔ الله هدایهٔ من اهتدی بهداه من الناس وإجابهٔ من أجاب إلی الإسلام وعمارهٔ الدین وقوهٔ الإیمان وبلوغ النبی ص مما آثره من المراد وانتظام الأمر فیه علی ماقرت به عینه وظهر استبشاره به وسروره بتمامه لکافهٔ أهل الإسلام . و قدثبت أن الطاعهٔ تتعاظم بتعاظم النفع بها کماتعظم المعصیهٔ بتعاظم الضرر بها ولذلک صارت الأنبیاء ع أعظم الخلق ثوابا لتعاظم النفع بدعوتهم علی سائر المنافع بأعمال من سواهم

فصل

ومثل ذلک ما کان فی یوم خیبر من انهزام من انهزم و قد أهل لجلیل المقام بحمل الرایهٔ فکان بانهزامه من الفساد ما لاخفاء به علی الألباء ثم أعطی صاحبه الرایهٔ بعده فکان من انهزامه مثل ألذی سلف من الأول وخیف فی ذلک علی الإسلام وشأنه ما کان من الرجلین فی الانهزام فأکبر ذلک رسول الله ص وأظهر [صفحه ۶۴] النکیر له والمساءهٔ به ثم قال معلنا لأعطین الرایهٔ غدا رجلا یحبه الله ورسوله ویحب الله ورسوله کرارا غیرفرار لایرجع حتی یفتح الله علی یدیه -روایت-۱-۲-روایت-۱۷-۱۲۹ .فأعطاها أمیر المؤمنین ع فکان الفتح علی یدیه . ودل فحوی کلامه ع علی خروج الفرارین من الصفهٔ التی أوجبها لأمیر المؤمنین ع کماخرجا بالفرار من صفهٔ الکر والثبوت للقتال و فی تلافی أمیر المؤمنین بخیبر مافرط من غیره دلیل علی توحده من الفضل فیه بما لم یشرکه فیه من عداه . و فی ذلک یقول حسان بن ثابت الأنصاری و کان علی أرمد العین یبتغی || دواء فلما لم یحس مداویا شفاه رسول الله منه بتفلهٔ || فبورک مرقیا وبورک راقیا و قال سأعطی الرایهٔ الیوم صارما || کمیا محبا للإله موالیا یحب إلهی والإله یحبه || به یفتح الله الحصون الأوابیا فأصفی بهادون البریهٔ کلها || علیا وسماه الوزیر المواخیا [صفحه ۶۵]

فصل

ومثل ذلک أیضا ماجاء فی قصهٔ البراءهٔ و قددفعها النبی ص إلی أبی بکر لینبذ بهاعهد المشرکین فلما سار غیربعید نزل جبرئیل ع علی النبی ص فقال له إن الله یقرئک السلام و یقول لک لایؤدی عنک إلا أنت أو رجل منک فاستدعی رسول الله ص علیا ع و قال له ارکب ناقتی العضباء والحق أبابکر فخذ براءهٔ من یده وامض بها إلی مکهٔ فانبذ عهد المشرکین إلیهم وخیر أبابکر بین أن یسیر مع رکابک أویرجع إلی فرکب أمیر المؤمنین ناقهٔ رسول الله العضباء وسار حتی لحق أبابکر فلما رآه فزع من لحوقه به واستقبله و قال فیم جئت یا أبا الحسن أسائر معی أنت أم لغیر ذلک فقال له أمیر المؤمنین ع إن رسول الله ص أمرنی أن ألحقک

فأقبض منک الآیات من براءة وأنبذ بهاعهد المشرکین إلیهم وأمرنی أن أخیرک بین أن تسیر معی أوترجع إلیه فقال بل أرجع إلیه وعاد إلی النبی ص فلما دخل علیه قال یا رسول الله إنک أهلتنی لأمر طالت الأعناق فیه -روایت-۱-۲-روایت-۳۹-ادامه دارد [صفحه ۶۶] إلی فلما توجهت له رددتنی عنه ما لی أنزل فی قرآن فقال له النبی ص لا ولکن الأمین هبط إلی عن الله جل جلاله بأنه لایؤدی عنک إلا أنت أو رجل منک و علی منی و لایؤدی عنی إلا علی -روایت-از قبل-۱۹۸ فی حدیث مشهور.فکان نبذ العهد مختصا بمن عقده أوبمن یقوم مقامه فی فرض الطاعة وجلالة القدر وعلو الرتبة وشرف المقام و من لایرتاب بفعاله و لایعترض فی مقاله و من هوکنفس العاقد وأمره أمره فإذاحکم بحکم مضی واستقر به وأمن الاعتراض فیه و کان بنبذ العهد قوة الإسلام وکمال الدین وصلاح أمر المسلمین وتمام فتح مکة واتساق أحوال الصلاح فأحب الله تعالی أن یجعل ذلک علی ید من ینوه باسمه ویعلی ذکره وینبه علی فضله ویدل علی علو قدره ویبینه به ممن سواه فکان ذلک أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع . و لم یکن لأحد من القوم فضل یقارب الفضل ألذی وصفناه و لاشرکه فیه أحد منهم علی مابیناه . وأمثال ماعددناه کثیر إن عملنا علی إیراده طال به الکتاب واتسع به الخطاب وفیما أثبتناه منه فی الغرض ألذی قصدناه کفایة لذوی الألباب [صفحه ۶۷]

فصل

فأما الجهاد ألذی ثبتت به قواعد الإسلام واستقرت بثبوتها شرائع الملة والأحکام فقد تخصص منه أمیر المؤمنین ع بما اشتهر ذکره فی الأنام واستفاض الخبر به بین الخاص والعام و لم تختلف فیه العلماء و لاتنازع فی صحته الفهماء و لاشک فیه إلاغفل لم یتأمل الأخبار و لادفعه ممن نظر فی الآثار إلامعاند بهات لایستحیی من العار.فمن ذلک ما کان منه ع فی غزاة بدر المذکورة فی القرآن وهی أول حرب کان به الامتحان وملأت رهبتها صدور المعدودین من المسلمین فی الشجعان وراموا التأخر عنها لخوفهم منها وکراهتهم لها علی ماجاء به محکم الذکر فی التبیان حیث یقول جل جلاله فیما قص به من نبئهم علی الشرح والبیان کَما أَخرَجَکَ رَبّکَ مِن بَیتِکَ بِالحَقّ وَ إِنّ فَرِیقاً مِنَ المُؤمِنِینَ لَکارِهُونَ یُجادِلُونَکَ فِی الحَقّ بَعدَ ما تَبَیّنَ کَأَنّما یُساقُونَ إِلَی المَوتِ وَ هُم یَنظُرُونَ فی الآی المتصلة بذلک إلی قوله تعالی وَ لا تَکُونُوا کَالّذِینَ خَرَجُوا مِن دِیارِهِم بَطَراً وَ رِئاءَ النّاسِ وَ یَصُدّونَ عَن سَبِیلِ اللّهِ وَ اللّهُ بِما یَعمَلُونَ مُحِیطٌبل إلی آخر -قرآن-۶۲۶-۸۰۸-قرآن-۸۵۰-۹۹۰ [صفحه ۶۸] السورة فإن الخبر عن أحوالهم فیهایتلو بعضه بعضا و إن اختلفت ألفاظه واتفقت معانیه . و کان من جملة خبر هذه الغزاة أن المشرکین حضروا بدرا مصرین علی القتال مستظهرین فیه بکثرة الأموال والعدد والعدة والرجال والمسلمون إذ ذاک نفر قلیل عددهم هناک حضرته طوائف منهم بغیر اختیار وشهدته علی الکره منها له والاضطرار فتحدتهم قریش بالبراز ودعتهم إلی المصافة والنزال واقترحت فی اللقاء منهم الأکفاء وتطاولت الأنصار لمبارزتهم فمنعهم النبی ص من ذلک فقال لهم إن القوم دعوا الأکفاء منهم ثم أمر علیا أمیر المؤمنین ع بالبروز إلیهم ودعی حمزة بن عبدالمطلب وعبیدة بن الحارث رضی الله عنهما أن یبرزا معه . فلما اصطفوا لهم لم یثبتهم القوم لأنهم کانوا قدتغفروا فسألوهم من أنتم فانتسبوا لهم فقالوا أکفاء کرام ونشبت الحرب بینهم وبارز الولید أمیر المؤمنین ع فلم یلبثه حتی قتله وبارز عتبة حمزة رضی الله عنه فقتله حمزة وبارز شیبة عبیدة رحمه الله فاختلفت بینهما ضربتان قطعت إحداهما فخذ عبیدة فاستنقذه أمیر المؤمنین ع بضربة بدر بهاشیبة فقتله [صفحه ۶۹] وشرکه فی ذلک حمزة رضوان الله علیه فکان قتل هؤلاء الثلاثة أول وهن لحق المشرکین وذل دخل علیهم ورهبة اعتراهم بهاالرعب من المسلمین وظهر بذلک أمارات نصر المسلمین . ثم بارز أمیر المؤمنین ع العاص بن سعید بن العاص بعد أن أحجم عنه من سواه فلم یلبثه أن قتله

وبرز إليه حنظلة بن أبى سفيان فقتله وبرز بعده طعيمة بن عدى فقتله وقتل بعده نوفل بن خويلد و كان من شياطين قريش و لم يزل ع يقتل واحدا منهم بعدواحد حتى أتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين قتيلا تولى كافة من حضر بدرا من المؤمنين مع ثلاثة آلاف من الملائكة المسومين قتل الشطر منهم وتولى أمير المؤمنين قتل الشطر الآخر وحده بمعونة الله له وتوفيقه وتأييده ونصره و كان الفتح له بذلك و على يديه وختم الأمر بمناولة النبى ص كفا من الحصى فرمى بها فى وجوههم و قال شاهت الوجوه فلم يبق أحد منهم إلاولى الدبر بذلك منهزما وكفى الله المؤمنين القتال بأمير المؤمنين ع وشركائه فى نصرة الدين من خاصة آل الرسول ع و من أيدهم به من الملائكة الكرام عليهم التحية و السلام كما قال الله عز و جل وَ كَفَى اللّهُ المُؤمِنِينَ القِتالَ وَ كانَ اللّهُ قَوِيّا عَزِيزاً -قرآن-١٠١٠-١٠٧٨ [صفحه ٧٠]

فصل

و قدأثبت رواة العامة والخاصة معا أسماء الذين تولى أمير المؤمنين ع قتلهم ببدر من المشركين على اتفاق فيما نقلوه من ذلك واصطلاح فكان ممن سموه الوليد بن عتبة كماقدمناه و كان شجاعا جريئا فاتكا وقاحا تهابه الرجال . والعاص بن سعيد و كان هولا عظيما تهابه الأبطال و هو ألذى حاد عنه عمر بن الخطاب وقصته فيما ذكرناه مشهورة ونحن نثبتها فيما نورده بعد إن شاء الله . وطعيمة بن عدى بن نوفل و كان من رءوس أهل الضلال . ونوفل بن خويلد و كان من أشد المشركين عداوة لرسول الله ص وكانت قريش تقدمه وتعظمه وتطيعه و هو ألذى قرن أبابكر بطلحة قبل الهجرة بمكة وأوثقهما بحبل وعذبهما يوما إلى الليل حتى سئل فى أمرهما و لماعرف رسول الله ص حضوره بدرا سأل الله عز و جل أن يكفيه أمره فقال أللهم اكفنى نوفل بن خويلد -روايت-١-٢-روايت-٩-٣٨ [صفحه ٧١] فقتله أمير المؤمنين ع . وزمعة بن الأسود. والحارث بن زمعة. والنضر بن الحارث بن عبدالدار. وعمير بن عثمان بن كعب بن تيم عم طلحة بن عبيد الله . وعثمان ومالك ابنا عبيد الله أخوا طلحة بن عبيد الله . ومسعود بن أبى أمية بن المغيرة. وقيس بن الفاكه بن المغيرة. وحذيفة بن أبى حذيفة بن المغيرة. و أبوقيس بن الوليد بن المغيرة. وحنظلة بن أبى سفيان . وعمرو بن مخزوم . و أبوالمنذر بن أبى رفاعة. ومنبه بن الحجاج السهمى. والعاص بن منبه . وعلقمة بن كلدة. [صفحه ٧٢] و أبوالعاص بن قيس بن عدى. ومعاوية بن المغيرة بن أبى العاص . ولوذان بن ربيعة. و عبد الله بن المنذر بن أبى رفاعة. ومسعود بن أمية بن المغيرة. وحاجب بن السائب بن عويمر. وأوس بن المغيرة بن لوذان . وزيد بن مليص . وعاصم بن أبى عوف . وسعيد بن وهب حليف بنى عامر. ومعاوية بن عامر بن عبدالقيس . و عبد الله بن جميل بن زهير بن الحارث بن أسد. والسائب بن مالك . و أبوالحكم بن الأخنس . وهشام بن أبى أمية بن المغيرة.فذلك خمسة وثلاثون رجلا سوى من اختلف فيه أوشرك أمير المؤمنين ع فيه غيره وهم أكثر من شطر المقتولين [صفحه ٧٣] ببدر على ماقدمناه

فصل

فمن مختصر الأخبار التى جاءت بشرح ماأثبتناه مارواه شعبة عن أبى إسحاق عن حارث بن مضرب قال سمعت على بن أبى طالب ع يقول لقد حضرنا بدرا و مافينا فارس غيرالمقداد بن الأسود ولقد رأيتنا ليلة بدر و مافينا إلا من نام غير رسول الله ص فإنه كان منتصبا فى أصل شجرة يصلى ويدعو حتى الصباح -روايت-١-٢-روايت-٨٧-٢٥٢ . وروى على بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه عن جده أبى رافع مولى رسول الله ص قال لماأصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش أمامها عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة رسول الله ص فقال يا محمدأخرج إلينا أكفاءنا من قريش فبدر إليهم ثلاثة من شبان

الأنصـار فقـال لهم عتبـة من أنتم فانتسـبوا له فقال لهم لاحاجـة بنا إلى مبارزتكم إنما طلبنا بنى عمنا. فقال رسول الله ص للأنصار ارجعوا إلى [صفحه ۷۴] مواقفكم ثم قـال قم يا على قم ياحمزة قم ياعبيـدة قاتلوا على حقكم ألـذى بعث الله به نبيكم إذ جاءوا بباطلهم ليطفئوا نور الله فقاموا فصـفوا للقوم و كان عليهم البيض فلم يعرفوا فقال لهم عتبـة تكلموا فإن كنتم أكفاءنا قاتلناكم فقال حمزة أنـاحمزة بن عبـدالمطلب أسـد الله وأسـد رسـوله فقـال عتبـة كفو كريم و قـال أمير المؤمنين ع أنـا على بن أبى طـالب بن عبـدالمطلب و قال عبيدة أناعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب . فقال عتبة لابنه الوليد قم ياوليد فبرز إليه أمير المؤمنين ع وكانا إذ ذاك أصـغرى الجماعـة سـنا فاختلفا ضـربتين أخطأت ضـربة الوليـد أمير المؤمنين ع واتقى بيـده اليسـرى ضـربة أمير المؤمنين ع فأبانتها.فروى أنه كان يـذكر بـدرا وقتله الوليـد فقال فى حـديثه كأنى أنظر إلى وميض خاتمه فى شـماله ثم ضـربته ضـربة أخرى فصـرعته وسـلبته فرأيت به ردعـا من خلوق فعلمت أنه قريب عهـد بعرس . ثم بارز عتبـة حمزة رضـى الله عنه فقتله حمزة ومشـى عبيدة و كان أسن القوم إلى شـيبة فاختلفا ضـربتين فأصاب ذباب سيف شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعتها واستنقذه أمير المؤمنين ع وحمزة منه وقتلا شـيبة وحمل عبيدة من مكانه فمات بالصفراء. [صفحه ۷۵] و فى قتل عتبة وشيبة والوليد تقول هند بنت عتبة أيا عين جودى بدمع سـرب || على خير خندف لم ينقلب تداعى له رهطه غدوة || بنو هاشم وبنو المطلب يذيقونه حر أسيافهم || يجرونه بعـد ما قدشـجب وروى الحسـين بن حميـد قال حـدثنا أبوغسان قال حدثنا أبوإسـماعيل عمير بن بكار عن جابر عن أبى جعفر ع قال قال أمير المؤمنين ع لقـد تعجبت يوم بدر من جرأة القوم و قدقتلت الوليد بن عتبة وقتل حمزة عتبة وشـركته فى قتل شيبة إذ أقبل إلى حنظلة بن أبى سفيان فلما دنا منى ضربته ضربة بالسيف فسالت عيناه ولزم الأرض قتيلا -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۴-۳۳۰ . وروى أبوبكر الهـذلى عن الزهرى عن صالح بن كيسان قال مر عثمان بن عفان بسـعيد بن العاص فقال انطلق بنا إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب نتحدث عنده فانطلقا قال فأما عثمان فصار إلى مجلسه ألذى يشـتهيه و أما أنافملت فى ناحية القوم فنظر إلى عمر [صفحه ۷۶] و قـال مـا لى أراك كأن فى نفسك على شـيئا أتظن أنى قتلت أباك و الله لوددت أنى كنت قاتله و لوقتلته لم أعتـذر من قتـل كافر ولكنى مررت به يوم بـدر فرأيته يبحث للقتال كمايبحث الثور بقرنه و إذاشـدقاه قدأزبـدا كالوزغ فلما رأيت ذلك هبته ورغت عنه فقال إلى أين يا ابن الخطاب وصـمد له على فتناوله فو الله مارمت مكانى حتى قتله . قال و كان على ع حاضـرا فى المجلس فقـال أللهم غفرا ذهب الشـرك بما فيه ومحا الإسـلام ماتقـدم فما لك تهيـج الناس -روايت-۱-۲-روايت-۸-۱۲۰ فكف عمر قـال سـعيد أمـاإنه ما كان يسـرنى أن يكون قاتل أبى غير ابن عمه على بن أبى طالب وأنشأ القوم فى حـديث آخر. وروى محمـد بن إسـحاق عن يزيـد بن رومان عن عروة بن الزبير أن عليا ع أقبل يوم بـدر نحو طعيمة بن عدى بن نوفل فشـجره بالرمـح و قال له و الله لاتخاصـمنا فى الله بعداليوم أبدا. وروى عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى قال لماعرف رسول الله ص حضور نوفـل بن خويلـد بـدرا قـال أللهم اكفنى نوفلا فلما انكشـفت قريش رآه على بن أبى طالب ع و قـدتحير لايـدرى مايصنع فصمد له ثم ضربه بالسيف فنشب فى حجفته فانتزعه منها ثم ضرب به ساقه وكانت درعه مشمرة -روايت-۱-۲-روايت-۴۴-ادامه دارد [صـفحه ۷۷] فقطعهـا ثم أجهز عليه فقتله فلمـا عـاد إلى النبى ص سـمعه يقول من له علم بنوفل فقال ع أناقتلته يا رسول الله فكبر النبى ص و قال الحمد لله ألذى أجاب دعوتى فيه -روايت-از قبل-۱۷۲

فصل

وفيما صـنعه أمير المؤمنين ع ببدر قال أسـيد بن أبى إياس يحرض مشـركى قريش عليه فى كل مجمع غاية أخزاكم || جذع أبر على المذاكى القرح لله دركم ألما تنصـفوا || قدينكر الحر الكريم ويستحى هذا ابن فاطمة ألذى أفناكم || ذبحا وقتلة قعصة لم

تذبح [صفحه ۷۸] أعطوه خرجا واتقوا بضريبة || فعل الذليل وبيعة لم تربح أين الكهول وأين كل دعامة || فى المعظلات وأين زين الأبطح أفناهم قعصا وضربا يفترى || بالسيف يعمل حده لم يصفح

فصل فى ذكر غزاة أحد

ثم تلت بدرا غزاة أحد فكانت راية رسول الله ص بيد أمير المؤمنين ع فيها كماكانت بيده يوم بدر فصار اللواء إليه يومئذ ففاز بالراية واللواء جميعا و كان الفتح له فى هذه الغزاة كما كان له ببدر سواء واختص بحسن البلاء فيها والصبر وثبوت القدم عند مازلت من غيره الأقدام و كان له من الغناء عن رسول الله ص ما لم يكن لسواه من أهل الإسلام وقتل الله بسيفه رءوس أهل الشرك والضلال وفرج الله به الكرب عن نبيه ع وخطب بفضله فى ذلك المقام جبرئيل ع فى ملائكة الأرض والسماء وأبان نبى الهدى ع من اختصاصه به ما كان مستورا عن عامة الناس .فمن ذلك مارواه يحيى بن عمارة قال حدثنى الحسن بن موسى [صفحه ۷۹] بن رباح مولى الأنصار قال حدثنى أبوالبخترى القرشى قال كانت راية قريش ولواؤها جميعا بيد قصى بن كلاب ثم لم تزل الراية فى يد ولد عبدالمطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله ص فصارت راية قريش و غير ذلك إلى النبى ص فأقرها فى بنى هاشم فأعطاها رسول الله ص على بن أبى طالب ع فى غزاة ودان وهى أول غزاة حمل فيهاراية فى الإسلام مع النبى ص ثم لم تزل معه فى المشاهد ببدر وهى البطشة الكبرى و فى يوم أحد و كان اللواء يومئذ فى بنى عبدالدار فأعطاه رسول الله ص مصعب بن عمير فاستشهد ووقع اللواء من يده فتشوفته القبائل فأخذه رسول الله ص فدفعه إلى على بن أبى طالب ع فجمع له يومئذ الراية واللواء فهما إلى اليوم فى بنى هاشم . و قدروى المفضل بن عبد الله عن سماك عن عكرمة عن عبد الله بن عباس أنه قال لعلى بن أبى طالب ع أربع ماهن لأحد هوأول عربى وعجمى صلى مع رسول الله ص و هوصاحب لوائه فى كل زحف و هو ألذى ثبت معه يوم المهراس -روايت-۱-۲-روايت-۸۵-ادامه دارد [صفحه ۸۰] يعنى يوم أحد وفر الناس و هو ألذى أدخله قبره -روايت-از قبل-۵۱ . وروى زيد بن وهب الجهنى قال حدثنا أحمد بن عمار قال حدثناعمار قال حدثناالحمانى قال حدثناشريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب قال وجدنا من عبد الله بن مسعود يوما طيب نفس فقلنا له لوحدثتنا عن يوم أحد وكيف كان . فقال أجل ثم ساق الحديث حتى انتهى إلى ذكر الحرب فقال قال رسول الله ص اخرجوا إليهم على اسم الله فخرجنا فصففنا لهم صفا طويلا وأقام على الشعب خمسين رجلا من الأنصار وأمر عليهم رجلا منهم و قال لاتبرحوا من مكانكم هذا و إن قتلنا عن آخرنا فإنما نؤتى من موضعكم هذا قال فأقام أبوسفيان بن حرب بإزائهم خالد بن الوليد وكانت الألوية من قريش مع بنى عبدالدار و كان لواء المشركين مع طلحة بن أبى طلحة و كان يدعى كبش الكتيبة. قال ودفع رسول الله ص لواء المهاجرين إلى على بن أبى طالب ع وجاء حتى وقف تحت لواء الأنصار. قال فجاء أبوسفيان إلى أصحاب اللواء فقال ياأصحاب الألوية إنكم قدتعلمون أنما يؤتى القوم من قبل ألويتهم وإنما أتيتم [صفحه ۸۱] يوم بدر من قبل ألويتكم فإن كنتم ترون أنكم قدضعفتم عنها فادفعوها إلينا نكفكموها. قال فغضب طلحة بن أبى طلحة و قال ألنا تقول هذا و الله لأوردنكم بهااليوم حياض الموت قال و كان طلحة يسمى كبش الكتيبة. قال فتقدم وتقدم على بن أبى طالب ع فقال على من أنت قال أناطلحة بن أبى طلحة أناكبش الكتيبة قال فمن أنت قال أنا على بن أبى طالب بن عبدالمطلب ثم تقاربا فاختلفت بينهما ضربتان فضربه على بن أبى طالب ع ضربة على مقدم رأسه فبدرت عيناه وصاح صيحة لم يسمع مثلها قط وسقط اللواء من يده فأخذه أخ له يقال له مصعب فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم أخذ اللواء أخ له يقال له عثمان فرماه عاصم أيضا فقتله فأخذه عبدلهم يقال له صوأب و كان من أشد الناس فضرب على بن أبى طالب ع يده فقطعها فأخذ اللواء بيده اليسرى فضربه على يده

فقطعها فأخذ اللواء على صدره وجمع يديه وهما مقطوعتان عليه فضربه على ع على أم رأسه فسقط صريعا فانهزم القوم وأكب المسلمون على الغنائم . و لمارأى أصحاب الشعب الناس يغنمون قالوا يذهب هؤلاء بالغنائم ونبقى نحن فقالوا لعبد الله بن عمرو بن حزم ألذى كان رئيسا [صفحه ۸۲] عليهم نريد أن نغنم كماغنم الناس فقال إن رسول الله ص أمرنى أن لاأبرح من موضعى هذافقالوا له إنه أمرك بهذا و هو لايدرى أن الأمر يبلغ إلى ماترى ومالوا إلى الغنائم وتركوه و لم يبرح هو من موضعه فحمل عليه خالد بن وليد فقتله . وجاء من ظهر رسول الله ص يريده فنظر إلى النبى ص فى حف من أصحابه فقال لمن معه دونكم هذا ألذى تطلبون فشأنكم به فحملوا عليه حملة رجل واحد ضربا بالسيوف وطعنا بالرماح ورميا بالنبل ورضخا بالحجارة وجعل أصحاب النبى ص يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلا وثبت أمير المؤمنين ع و أبودجانة الأنصارى وسهل بن حنيف للقوم يدفعون عن النبى ص وكثر عليهم المشركون ففتح رسول الله ص عينيه فنظر إلى أمير المؤمنين ع و قد كان أغمى عليه مما ناله فقال يا على مافعل الناس قال نقضوا العهد وولوا الدبر فقال له فاكفنى هؤلاء الذين قدقصدوا قصدى -روايت-۱-۲-روايت-۹-۱۰۴ فحمل عليهم أمير المؤمنين ع فكشفهم ثم عاد إليه و قدحملوا عليه من ناحية أخرى فكر عليهم فكشفهم و أبودجانة وسهل بن حنيف قائمان على رأسه بيد كل واحد منهما سيفه ليذب عنه وثاب إليه من أصحابه المنهزمين أربعة عشر رجلا منهم طلحة بن عبيد الله وعاصم بن ثابت وصعد الباقون الجبل وصاح صائح بالمدينة قتل رسول الله فانخلعت القلوب لذلك وتحير المنهزمون فأخذوا يمينا وشمالا. [صفحه ۸۳] وكانت هند بنت عتبة جعلت لوحشى جعلا على أن يقتل رسول الله ص أو أمير المؤمنين على بن أبى طالب أوحمزة بن عبدالمطلب ع فقال لها أما محمد فلاحيلة لى فيه لأن أصحابه يطيفون به و أما على فإنه إذاقاتل كان أحذر من الذئب و أماحمزة فإنى أطمع فيه لأنه إذاغضب لم يبصر بين يديه . و كان حمزة يومئذ قدأعلم بريشة نعامة فى صدره فكمن له وحشى فى أصل شجرة فرآه حمزة فبدر إليه بالسيف فضربه ضربة أخطأت رأسه قال وحشى وهزرت حربتى حتى إذاتمكنت منه رميته فأصبته فى أربيته فأنفذته وتركته حتى إذابرد صرت إليه فأخذت حربتى وشغل عنى و عنه المسلمون بهزيمتهم . وجاءت هند فأمرت بشق بطن حمزة وقطع كبده والتمثيل به فجدعوا أنفه وأذنيه ومثلوا به و رسول الله ص مشغول عنه لايعلم بما انتهى إليه الأمر. قال الراوى للحديث و هوزيد بن وهب قلت لابن مسعود انهزم الناس عن رسول الله حتى لم يبق معه إلا على بن أبى طالب ع و أبودجانة وسهل بن حنيف . قال انهزم الناس إلا على بن أبى طالب وحده وثاب إلى رسول الله ص نفر و كان أولهم عاصم بن ثابت و أبودجانة وسهل [صفحه ۸۴] بن حنيف ولحقهم طلحة بن عبيد الله .فقلت له فأين كان أبوبكر وعمر. قال كانا ممن تنحى . قال قلت فأين كان عثمان . قال جاء بعدثلاثة من الوقعة فقال له رسول الله ص لقد ذهبت فيهاعريضة. قال فقلت له فأين كنت أنت . قال كنت ممن تنحى . قال فقلت له فمن حدثك بهذا. قال عاصم وسهل بن حنيف . قال قلت له إن ثبوت على ع فى ذلك المقام لعجب . فقال إن تعجبت من ذلك لقد تعجبت منه الملائكة أ ماعلمت أن جبرئيل قال فى ذلك اليوم و هويعرج إلى السماء لاسيف إلاذو الفقار و لافتى إلا على .فقلت فمن أين علم ذلك من جبرئيل . فقال سمع الناس صائحا يصيح فى السماء بذلك فسألوا النبى [صفحه ۸۵] ص عنه فقال ذاك جبرئيل . و فى حديث عمران بن حصين قال لماتفرق الناس عن رسول الله ص فى يوم أحد جاء على متقلدا سيفه حتى قام بين يديه فرفع رسول الله ص رأسه إليه فقال له ما لك لم تفر مع الناس فقال يا رسول الله أأرجع كافرا بعدإسلامى فأشار له إلى قوم انحدروا من الجبل فحمل عليهم فهزمهم ثم أشار له إلى قوم آخرين فحمل عليهم فهزمهم ثم أشار إلى قوم فحمل عليهم فهزمهم فجاء جبرئيل ع فقال يا رسول الله لقد عجبت الملائكة وعجبنا معهم من حسن مواساة على لك بنفسه فقال رسول الله ص و مايمنعه من هذا و هومنى و أنا منه فقال جبرئيل ع و أنامنكما -روايت-۱-۲-روايت-۳۵-۵۶۵ . وروى الحكم بن ظهير عن السدى عن أبى مالك عن ابن عباس رحمة الله عليه أن طلحة بن أبى طلحة خرج يومئذ فوقف بين [صفحه ۸۶] الصفين فنادى ياأصحاب محمدإنكم تزعمون أن الله

تعالى يعجلنا بسيوفكم إلى النار ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة فأيكم يبرز إلى فبرز إليه أمير المؤمنين ع فقال و الله لاأفارقك اليوم حتى أعجلك بسيفى إلى النار فاختلفا ضربتين فضربه على بن أبى طالب على رجليه فقطعهما وسقط فانكشف عنه فقال أنشدك الله يا ابن عم والرحم فانصرف عنه إلى موقفه فقال له المسلمون أ لاأجزت عليه فقال ناشدنى الله والرحم و و الله لاعاش بعدها أبدا فمات طلحة فى مكانه وبشر النبى ص بذلك فسر به و قال هذاكبش الكتيبة. و قدروى محمد بن مروان عن عمارة عن عكرمة قال سمعت عليا ع يقول لماانهزم الناس يوم أحد عن رسول الله ص لحقنى من الجزع عليه ما لم أملك نفسى وكنت أمامه أضرب بسيفى بين يديه فرجعت أطلبه فلم أره فقلت ما كان رسول الله ليفر و مارأيته فى القتلى وأظنه رفع من بيننا إلى السماء فكسرت جفن سيفى و قلت فى نفسى لأقاتلن به عنه حتى أقتل وحملت على القوم فأفرجوا فإذا أنابرسول الله ص قدوقع على الأرض مغشيا عليه فقمت على رأسه فنظر إلى و قال ماصنع الناس يا على فقلت كفروا يا رسول الله وولوا الدبر -روايت-١-٢-روايت-٦٩-ادامه دارد [صفحه ٨٧] من العدو وأسلموك فنظر النبى ص إلى كتيبة قدأقبلت إليه فقال لى رد عنى يا على هذه الكتيبة فحملت عليها بسيفى أضربها يمينا وشمالا حتى ولوا الأدبار فقال لى النبى ص أ ماتسمع يا على مديحك فى السماء إن ملكا يقال له رضوان ينادى لاسيف إلاذو الفقار و لافتى إلا على فبكيت سرورا وحمدت الله سبحانه على نعمته -روايت-از قبل-٣٢١ و قدروى الحسن بن عرفة عن عمارة بن محمد عن سعد بن طريف عن أبى جعفر محمد بن على ع عن آبائه قال نادى ملك من السماء يوم أحد لاسيف إلاذو الفقار و لافتى إلا على -روايت-١-٢-روايت-١٠٧-١٧٤ . وروى مثل ذلك ابراهيم بن محمد بن ميمون عن عمرو بن ثابت عن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه عن جده قال مازلنا نسمع أصحاب رسول الله ص يقولون نادى فى يوم أحد مناد من السماء لاسيف إلاذو الفقار و لافتى إلا على . [صفحه ٨٨] وروى سلام بن مسكين عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال لورأيت مقام على ع يوم أحد لوجدته قائما على ميمنة رسول الله ص يذب عنه بالسيف و قدولى غيره الأدبار. وروى الحسن بن محبوب قال حدثناجميل بن صالح عن أبى عبيدة عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه ع قال كان أصحاب اللواء يوم أحد تسعة قتلهم على عن آخرهم وانهزم القوم وطارت مخزوم منذ فضحها على بن أبى طالب يومئذ قال وبارز على الحكم بن الأخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها -روايت-١-٢-روايت-١١٦-٣١١ . و لماجال المسلمون تلك الجولة أقبل أمية بن أبى حذيفة بن المغيرة و هودارع و هو يقول يوم بيوم بدر فعرض له رجل من المسلمين فقتله أمية وصمد له على بن أبى طالب فضربه بالسيف على هامته فنشب فى بيضة مغفره وضرب أمية بسيفه فاتقاها أمير المؤمنين بدرقته فنشب فيها ونزع على ع سيفه من مغفره وخلص أمية سيفه من درقته أيضا ثم تناوشا فقال على ع فنظرت إلى فتق تحت إبطه فضربته بالسيف فيه فقتلته وانصرفت عنه . [صفحه ٨٩] و لماانهزم الناس عن النبى ص فى يوم أحد وثبت أمير المؤمنين ع فقال له ما لك لاتذهب مع القوم قال أمير المؤمنين ع أذهب وأدعك يا رسول الله و الله لابرحت حتى أقتل أوينجز الله لك ماوعدك من النصر فقال له النبى ص أبشر يا على فإن الله منجز وعده ولن ينالوا منا مثلها أبدا ثم نظر إلى كتيبة قدأقبلت إليه فقال له لوحملت على هذه يا على فحمل أمير المؤمنين ع فقتل منها هشام بن أمية المخزومى وانهزم القوم ثم أقبلت كتيبة أخرى فقال له النبى ص احمل على هذه فحمل عليها فقتل منها عمرو بن عبد الله الجمحى وانهزمت أيضا ثم أقبلت كتيبة أخرى فقال له النبى ص احمل على هذه فحمل عليها فقتل منها بشر بن مالك العامرى وانهزمت الكتيبة فلم يعد بعدها أحد منهم -روايت-١-٢-روايت-٣-٧٠٠ . وتراجع المنهزمون من المسلمين إلى النبى ص وانصرف المشركون إلى مكة وانصرف النبى ص إلى المدينة فاستقبلته فاطمة ع ومعها إناء فيه ماء فغسل به وجهه ولحقه أمير المؤمنين ع و قدخضب الدم يده إلى كتفه ومعه ذو الفقار فناوله فاطمة ع و قال لها خذى هذاالسيف فقد صدقنى اليوم وأنشأ يقول [صفحه ٩٠] أفاطم هاك السيف غيرذميم || فلست برعديد و لابمليم لعمرى لقد أعذرت فى نصر أحمد || وطاعة رب بالعباد عليم أميطى دماء القوم عنه فإنه || سقى آل

عبدالدار كأس حميم و قال رسول الله ص خذيه يافاطمة فقد أدى بعلك ما عليه و قدقتل الله بسيفه صناديد قريش

فصل

و قدذكر أهل السير قتلى أحد من المشركين فكان جمهورهم قتلى أمير المؤمنين ع .فروى عبدالملك بن هشام قال حدثنازياد بن عبد الله عن [صفحه ۹۱] محمد بن إسحاق قال كان صاحب لواء قريش يوم أحد طلحة بن أبى طلحة بن عبدالعزى بن عثمان بن عبدالدار قتله على بن أبى طالب ع وقتل ابنه أباسعيد بن طلحة وقتل أخاه كلدة بن أبى طلحة وقتل عبد الله بن حميد بن زهرة بن الحارث بن أسد بن عبدالعزى وقتل أباالحكم بن الأخنس بن شريق الثقفى وقتل الوليد بن أبى حذيفة بن المغيرة وقتل أخاه أمية بن أبى حذيفة بن المغيرة وقتل أرطاة بن شرحبيل وقتل هشام بن أمية وعمرو بن عبد الله الجمحى وبشر بن مالك وقتل صوأبا مولى بنى عبدالدار فكان الفتح له ورجوع الناس من هزيمتهم إلى النبى ص بمقامه يذب عنه دونهم . وتوجه العتاب من الله تعالى إلى كافتهم لهزيمتهم يومئذ سواه و من ثبت معه من رجال الأنصار وكانوا ثمانية نفر وقيل أربعة أوخمسة. و فى قتله ع من قتل يوم أحد وعنائه فى الحرب وحسن بلائه يقول الحجاج بن علاط السلمى لله أى مذبب عن حزبه || أعنى ابن فاطمة المعم المخولا جادت يداك له بعاجل طعنة || تركت طليحة للجبين مجدلا وشددت شدة باسل فكشفتهم || بالسفح إذ يهوون أسفل أسفلا [صفحه ۹۲] وعللت سيفك بالدماء و لم تكن || لترده حران حتى ينهلا

فصل

و لماتوجه رسول الله ص إلى بنى النضير عمد على حصارهم فضرب قبته فى أقصى بنى حطمة من البطحاء. فلما أقبل الليل رماه رجل من بنى النضير بسهم فأصاب القبة فأمر النبى ص أن تحول قبته إلى السفح وأحاط به المهاجرين والأنصار. فلما اختلط الظلام فقدوا أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فقال الناس يا رسول الله لانرى عليا فقال ع أراه فى بعض مايصلح شأنكم فلم يلبث أن جاء برأس اليهودى ألذى رمى النبى ص و كان يقال له عزورا فطرحه بين يدى النبى ع . [صفحه ۹۳] فقال له النبى ص كيف صنعت فقال إنى رأيت هذاالخبيث جريئا شجاعا فكمنت له و قلت ماأجرأه أن يخرج إذااختلط الظلام يطلب منا غرة فأقبل مصلتا سيفه فى تسعة نفر من أصحابه اليهود فشددت عليه فقتلته وأفلت أصحابه و لم يبرحوا قريبا فابعث معى نفرا فإنى أرجو أن أظفر بهم .فبعث رسول الله ص معه عشرة فيهم أبودجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف فأدركوهم قبل أن يلجوا الحصن فقتلوهم وجاءوا برءوسهم إلى النبى ص فأمر أن تطرح فى بعض آبار بنى حطمة. و كان ذلك سبب فتح حصون بنى النضير. و فى تلك الليلة قتل كعب بن الأشرف واصطفى رسول الله ص أموال بنى النضير فكانت أول صافية قسمها رسول الله ص بين المهاجرين الأولين . وأمر عليا ع فحاز مالرسول الله منها فجعله صدقة فكان فى يده أيام حياته ثم فى يد أمير المؤمنين ع بعده و هو فى ولد فاطمة حتى اليوم . وفيما كان من أمر أمير المؤمنين ع فى هذه الغزاة وقتله [صفحه ۹۴] اليهودى ومجيئه إلى النبى ص برءوس التسعة النفر يقول حسان بن ثابت لله أى كريهة أبليتها || ببنى قريظة والنفوس تطلع أردى رئيسهم وآب بتسعة || طورا يشلهم وطورا يدفع

فصل

وكانت غزاة الأحزاب بعدبنى النضير. و ذلك أن جماعة من اليهود منهم سلام بن أبى الحقيق النضرى وحيى بن أخطب وكنانة

بن الربيع وهوذة بن قيس الوالبى و أبوعمارة الوالبى فى نفر من بنى والبة خرجوا حتى قدموا مكة فصاروا إلى أبى سفيان صخر بن حرب لعلمهم بعداوته لرسول الله ص وتسرعه إلى قتاله فذكروا له مانالهم منه وسألوه المعونة لهم على قتاله . فقال لهم أبوسفيان أنالكم حيث تحبون فاخرجوا إلى قريش فادعوهم إلى حربه واضمنوا النصرة لهم والثبوت معهم حتى [صفحه ۹۵] تستأصلوه .فطافوا على وجوه قريش ودعوهم إلى حرب النبى ص وقالوا لهم أيدينا مع أيديكم ونحن معكم حتى تستأصلوه فقالت قريش يامعشر اليهود أنتم أهل الكتاب الأول والعلم السابق و قدعرفتم الدين ألذى جاء به محمد و مانحن عليه من الدين فديننا خير من دينه أم هوأولى بالحق منا فقالوا لهم بل دينكم خير من دينه فنشطت قريش لمادعوهم إليه من حرب رسول الله ص . وجاءهم أبوسفيان فقال لهم قدمكنكم الله من عدوكم و هذه يهود تقاتله معكم ولن تنفل عنكم حتى يؤتى على جميعها أوتستأصله و من اتبعه فقويت عزائمهم إذ ذاك فى حرب النبى ص . ثم خرج اليهود حتى أتوا غطفان وقيس عيلان فدعوهم إلى حرب رسول الله ص وضمنوا لهم النصرة والمعونة وأخبروهم باتباع قريش لهم على ذلك واجتمعوا معهم . وخرجت قريش وقائدها إذ ذاك أبوسفيان صخر بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن فى بنى فزارة والحارث بن عوف فى بنى مرة ووبرة بن طريف فى قومه من أشجع واجتمعت قريش معهم . [صفحه ۹۶] فلما سمع رسول الله ص باجتماع الأحزاب عليه وقوة عزيمتهم فى حربه استشار أصحابه فأجمع رأيهم على المقام بالمدينة وحرب القوم إن جاءوا إليهم على أنقابها.فأشار سلمان الفارسى رحمه الله على رسول الله ص بالخندق فأمر بحفره وعمل فيه بنفسه وعمل فيه المسلمون . وأقبلت الأحزاب إلى رسول الله ص فهال المسلمين أمرهم وارتاعوا من كثرتهم وجمعهم فنزلوا ناحية من الخندق وأقاموا بمكانهم بضعا وعشرين ليلة ثم لم يكن بينهم حرب إلاالرمى بالنبل والحصار. فلما رأى رسول الله ص ضعف قلوب أكثر المسلمين من حصارهم لهم ووهنهم فى حربهم بعث إلى عيينة بن حصن والحارث بن عوف وهما قائدا غطفان يدعوهم إلى صلحه والكف عنه والرجوع بقومهما عن حربه على أن يعطيهم ثلث ثمار المدينة. واستشار سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فيما بعث به إلى عيينة والحارث فقالا يا رسول الله إن كان هذاالأمر لابد لنا من العمل به لأن الله أمرك فيه بما صنعت والوحى جاءك به فافعل مابدا لك و إن كنت تحب أن تصنعه لنا كان لنا فيه رأى. فقال ع لم يأتنى وحى به ولكنى رأيت العرب قدرمتكم عن قوس واحدة وجاءوكم من كل جانب فأردت [صفحه ۹۷] أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما. فقال سعد بن معاذ قدكنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان لانعبد الله و لانعرفه ونحن لانطعمهم من ثمرنا إلاقرى أوبيعا والآن حين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك نعطيهم أموالنا مالنا إلى هذا من حاجة و الله لانعطيهم إلاالسيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم . فقال رسول الله ص الآن قدعرفت ماعندكم فكونوا على ماأنتم عليه فإن الله تعالى لن يخذل نبيه ولن يسلمه حتى ينجز له ماوعده . ثم قام رسول الله ص فى المسلمين يدعوهم إلى جهاد العدو ويشجعهم ويعدهم النصر. وانتدبت فوارس من قريش للبراز منهم عمرو بن عبدود بن أبى قيس بن عامر بن لؤى بن غالب وعكرمة بن أبى جهل وهبيرة بن أبى وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب ومرداس الفهرى فلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بنى كنانة فقالوا تهيئوا يابنى كنانة للحرب ثم أقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق . فلما تأملوه قالوا و الله إن هذه مكيدة ماكانت العرب تكيدها [صفحه ۹۸] ثم تيمموا مكانا من الخندق فيه ضيق فضربوا خيلهم فاقتحمته وجاءت بهم فى السبخة بين الخندق وسلع . وخرج أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فى نفر معه من المسلمين حتى أخذوا عليهم الثغرة التى اقتحموها فتقدم عمرو بن عبدود الجماعة الذين خرجوا معه و قدأعلم ليرى مكانه . فلما رأى المسلمين وقف هو والخيل التى معه و قال هل من مبارز فبرز إليه أمير المؤمنين ع فقال له عمرو ارجع يا ابن أخ فما أحب أن أقتلك . فقال له أمير المؤمنين ع قدكنت ياعمرو عاهدت الله أن لايدعوك رجل من قريش إلى إحدى خصلتين إلااخترتها منه قال أجل فما ذا. قال فإنى أدعوك إلى الله ورسوله والإسلام . قال لاحاجة لى بذلك . قال فإنى أدعوك إلى

النزال . فقال ارجع فقد كان بينى و بين أبيك خلة و ماأحب أن أقتلك . [صفحه ۹۹] فقال له أمير المؤمنين ع لكننى و الله أحب أن أقتلك مادمت آبيا للحق .فحمى عمرو عند ذلك و قال أتقتلنى ونزل عن فرسه فعقره وضرب وجهه حتى نفر وأقبل على على ع مصلتا سيفه وبدرة بالسيف فنشب سيفه فى ترس على وضربه أمير المؤمنين ع ضربة فقتله . فلما رأى عكرمة بن أبى جهل وهبيرة وضرار عمرا صريعا ولوا بخيلهم منهزمين حتى اقتحمت الخندق لاتلوى على شيء وانصرف أمير المؤمنين ع إلى مقامه الأول و قدكادت نفوس القوم الذين خرجوا معه إلى الخندق تطير جزعا و هو يقول نصر الحجارة من سفاهة رأيه || ونصرت رب محمدبصواب فضربته وتركته متجدلا || كالجذع بين دكادك وروابى وعففت عن أثوابه و لوأننى || كنت المقطر بزنى أثوابى لاتحسبن الله خاذل دينه || ونبيه يامعشر الأحزاب . [صفحه ۱۰۰] و قدروى محمد بن عمر الواقدى قال حدثنى عبد الله بن جعفر عن ابن أبى عون عن الزهرى قال جاء عمرو بن عبدود وعكرمة بن أبى جهل وهبيرة بن أبى وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة وضرار بن الخطاب فى يوم الأحزاب إلى الخندق فجعلوا يطوفون به يطلبون مضيقا منه فيعبرون حتى انتهوا إلى مكان أكرهوا خيولهم فيه فعبرت وجعلوا يجولون بخيلهم فيما بين الخندق وسلع والمسلمون وقوف لايقدم واحد منهم عليهم وجعل عمرو بن عبدود يدعو إلى البراز ويعرض بالمسلمين و يقول ولقد بححت من النداء || بجمعهم هل من مبارز . فى كل ذلك يقوم على بن أبى طالب ع من بينهم ليبارزه فيأمره رسول الله ص بالجلوس انتظارا منه ليتحرك غيره والمسلمون كأن على رءوسهم الطير لمكان عمرو بن عبدود والخوف منه وممن معه ووراءه . فلما طال نداء عمرو بالبراز وتتابع قيام أمير المؤمنين ع قال له رسول الله ص ادن منى يا على فدنا منه فنزع [صفحه ۱۰۱] عمامته من رأسه وعممه بها وأعطاه سيفه و قال له امض لشأنك ثم قال أللهم أعنه فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله الأنصارى رحمه الله لينظر ما يكون منه و من عمرو فلما انتهى أمير المؤمنين ع إليه قال له ياعمرو إنك كنت فى الجاهلية تقول لايدعونى أحد إلى ثلاث إلاقبلتها أوواحدة منها. قال أجل . قال فإنى أدعوك إلى شهادة أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أن تسلم لرب العالمين . قال يا ابن أخ أخر هذه عنى. فقال له أمير المؤمنين أماإنها خير لك لوأخذتها. ثم قال فهاهنا أخرى . قال ماهى. قال ترجع من حيث جئت . قال لاتحدث نساء قريش بهذا أبدا. قال فهاهنا أخرى . قال ماهى. قال تنزل فتقاتلنى. [صفحه ۱۰۲] فضحك عمرو و قال إن هذه الخصلة ماكنت أظن أن أحدا من العرب يرومنى عليها وإنى لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك و قد كان أبوك لى نديما. قال على ع لكننى أحب أن أقتلك فانزل إن شئت .فأسف عمرو ونزل وضرب وجه فرسه حتى رجع . فقال جابر بن عبد الله رحمه الله وثارت بينهما قترة فما رأيتهما وسمعت التكبير تحتها فعلمت أن عليا ع قدقتله وانكشف أصحابه حتى طفرت خيولهم الخندق وتبادر المسلمون حين سمعوا التكبير ينظرون ماصنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله فى جوف الخندق لم ينهض به فرسه فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم قتله أجمل من هذه ينزل بعضكم أقاتله فنزل إليه أمير المؤمنين ع فضربه حتى قتله ولحق هبيرة فأعجزه فضرب قربوس سرجه وسقطت درع كانت عليه وفر عكرمة وهرب ضرار بن الخطاب . فقال جابر فما شبهت قتل على عمرا إلابما قص الله تعالى من قصة داود وجالوت حيث يقول فَهَزَمُوهُم بِإِذنِ اللّهِ وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ. -قرآن-۸۱۷-۸۶۸ [صفحه ۱۰۳] و قدروى قيس بن الربيع قال حدثنا أبوهارون العبدى عن ربيعة السعدى قال أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له يابا عبد الله إننا لنتحدث عن على ع ومناقبه فيقول لنا أهل البصرة إنكم تفرطون فى على فهل أنت محدثى بحديث فيه . فقال حذيفة ياربيعة و ماتسألنى عن على ع و ألذى نفسى بيده لوضع جميع أعمال أصحاب محمد فى كفة الميزان منذ بعث الله محمدا إلى يوم القيامة ووضع عمل على فى الكفة الأخرى لرجح عمل على على جميع أعمالهم . فقال ربيعة هذا ألذى لايقام له و لايقعد. فقال حذيفة يالكع وكيف لايحمل وأين كان أبوبكر وعمر وحذيفة وجميع أصحاب محمد يوم عمرو بن عبدود و قددعا إلى المبارزة فأحجم الناس كلهم ماخلا عليا ع فإنه برز إليه فقتله الله على يديه و ألذى نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجرا من أعمال أصحاب محمد

إلى يوم القيامة. و قدروى هشام بن محمد عن معروف بن خربوذ قال قال على يوم الخندق -روايت-۱-۲-روايت-۵۱-ادامه دارد [صفحه ۱۰۴] أ على تقتحم الفوارس هكذا || عنى وعنها خبروا أصحابى اليوم تمنعنى الفرار حفيظتى || ومصمم فى الرأس ليس بنابى أرديت عمرا حين أخلص صقله || صافى الحديد مجرب قضاب فصددت حين تركته متجدلا || كالجذع بين دكادك وروابى وعففت عن أثوابه و لوأننى || كنت المقطر بزنى أثوابى -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد وروى يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال لماقتل على بن أبى طالب ع عمرا أقبل نحو رسول الله ص ووجهه يتهلل فقال له عمر بن الخطاب هلا سلبته يا على درعه فإنه ليس تكون للعرب درع مثلها فقال أمير المؤمنين ع إنى استحييت أن أكشف عن سوأة ابن عمى -روايت-از قبل-۲۶۵ . وروى عمرو بن الأزهر عن عمرو بن عبيد عن الحسن أن عليا ع لماقتل عمرو بن عبدود احتز رأسه وحمله فألقاه بين يدى رسول الله ص فقام أبوبكر وعمر فقبلا رأس على [صفحه ۱۰۵] ع . وروى على بن الحكيم الأودى قال سمعت أبابكر بن عياش يقول لقد ضرب على ع ضربة ما كان فى الإسلام ضربة أعز منها يعنى ضربة عمرو بن عبدود ولقد ضرب على ضربة ما كان فى الإسلام أشأم منها يعنى ضربة ابن ملجم لعنه الله . و فى الأحزاب أنزل الله عز و جل إِذ جاؤُكُم مِن فَوقِكُم وَ مِن أَسفَلَ مِنكُم وَ إِذ زاغَتِ الأَبصارُ وَ بَلَغَتِ القُلُوبُ الحَناجِرَ وَ تَظُنّونَ بِاللّهِ الظّنُونَا هُنالِكَ ابتلُيَ المُؤمِنُونَ وَ زُلزِلُوا زِلزالًا شَدِيداً وَ إِذ يَقُولُ المُنافِقُونَ وَ الّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللّهُ وَ رَسُولُهُ إِلّا غُرُوراً إلى قوله وَ كَفَى اللّهُ المُؤمِنِينَ القِتالَ وَ كانَ اللّهُ قَوِيّا عَزِيزاً.فتوجه العتب إليهم والتوبيخ والتقريع والعتاب و لم ينج من ذلك أحد باتفاق إلا أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع إذ كان الفتح له و على يديه و كان قتله عمرا ونوفل بن عبد الله سبب هزيمة المشركين . -قرآن-۲۶۶-۵۷۵-قرآن-۵۸۷-۶۵۵ و قال رسول الله ص بعدقتله هؤلاء النفر الآن -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۰۶] نغزوهم و لايغزونا -روايت-از قبل-۲۲ . و قدروى يوسف بن كليب عن سفيان عن زبيد عن مرة وغيره عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال بعلى و كان الله قويا عزيزا. و فى قتل عمرو يقول حسان أمسى الفتى عمرو بن عبديبتغى || بجنوب يثرب غارة لم تنظر فلقد وجدت سيوفنا مشهورة || ولقد وجدت جيادنا لم تقصر ولقد رأيت غداة بدر عصبة || ضربوك ضربا غيرضرب المحسر [صفحه ۱۰۷] أصبحت لاتدعى ليوم عظيمة || ياعمرو أولجسيم أمر منكر . ويقال أنه لمابلغ شعر حسان بنى عامر أجابه فتى منهم فقال يرد عليه فى افتخاره بالأنصار كذبتم وبيت الله لم تقتلوننا || ولكن بسيف الهاشميين فافخروا بسيف ابن عبد الله أحمد فى الوغى || بكف على نلتم ذاك فاقصروا فلم تقتلوا عمرو بن عبدبأسكم || ولكنه الكف ء الهزبر الغضنفر على ألذى فى الفخر طال بناؤه || فلاتكثروا الدعوى علينا فتفخروا ببدر خرجتم للبراز فردكم || شيوخ قريش جهرة وتأخروا فلما أتاهم حمزة وعبيدة || وجاء على بالمهند يخطر فقالوا نعم أكفاء صدق فأقبلوا || إليهم سراعا إذ بغوا وتجبروا فجال على جولة هاشمية || فدمرهم لماعتوا وتكبروا فليس لكم فخر علينا بغيرنا || و ليس لكم فخر يعد ويذكر و قدروى أحمد بن عبدالعزيز قال حدثناسليمان بن أيوب عن أبى الحسن المدائنى قال لماقتل على بن أبى طالب ع عمرو بن عبدود نعى إلى أخته فقالت من ذا ألذى اجترأ عليه [صفحه ۱۰۸] فقالوا ابن أبى طالب فقالت لم يعد يومه على يد كف ء كريم لارقأت دمعتى إن هرقتها عليه قتل الأبطال وبارز الأقران وكانت منيته على يد كف ء كريم قومه ماسمعت أفخر من هذا يابنى عامر ثم أنشأت تقول لو كان قاتل عمر غيرقاتله || لكنت أبكى عليه آخر الأبد لكن قاتل عمر لايعاب به || من كان يدعى قديما بيضة البلد . وقالت أيضا فى قتل أخيها وذكر على بن أبى طالب ع أسدان فى ضيق المكر تصاولا || وكلاهما كف ء كريم باسل فتخالسا مهج النفوس كلاهما || وسط المذاد مخاتل ومقاتل وكلاهما حضر القراع حفيظة || لم يثنه عن ذاك شغل شاغل فاذهب على فما ظفرت بمثله || قول سديد ليس فيه تحامل فالثأر عندى يا على فليتنى || أدركته والعقل منى كامل ذلت قريش بعدمقتل فارس || فالذل مهلكها وخزى شامل . [صفحه ۱۰۹] ثم قالت و الله لاثأرت قريش بأخى ماحنت النيب

فصل

و لماانهزم الأحزاب وولوا عن المسلمين الدبر عمل رسول الله ص على قصد بنى قريظة وأنفذ أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع إليهم فى ثلاثين من الخزرج فقال له انظر بنى قريظة هل تركوا حصونهم فلما شارف سورهم سمع منهم الهجر فرجع إلى النبى ص فأخبره فقال دعهم فإن الله سيمكن منهم إن ألذى أمكنك من عمرو بن عبدود لايخذلك فقف حتى يجتمع الناس إليك وأبشر بنصر الله فإن الله قدنصرنى بالرعب من بين يدى مسيرة شهر قال على ع فاجتمع الناس إلى وسرت حتى دنوت من سورهم فأشرفوا على فحين رأونى صاح صائح منهم قدجاءكم قاتل عمرو و قال آخر قدأقبل إليكم قاتل عمرو وجعل بعضهم يصيح ببعض ويقولون ذلك وألقى الله فى قلوبهم الرعب وسمعت راجزا يرجز [صفحه ١١٠] قتل على عمرا || صاد على صقرا قصم على ظهرا || أبرم على أمرا هتك على سترا فقلت الحمد لله ألذى أظهر الإسلام وقمع الشرك و كان النبى ص قال لى حين توجهت إلى بنى قريظة سر على بركة الله فإن الله قدوعدك أرضهم وديارهم فسرت مستيقنا لنصر الله عز و جل حتى ركزت الراية فى أصل الحصن فاستقبلونى فى صياصيهم يسبون رسول الله ص فلما سمعت سبهم له ع كرهت أن يسمعه رسول الله ص فعملت على الرجوع إليه فإذا به ع قدطلع فناداهم ياإخوة القردة والخنازير إنا إذانزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فقالوا له يا أباالقاسم ماكنت جهولا و لاسبابا فاستحيا رسول الله ص ورجع القهقرى قليلا. ثم أمر فضربت خيمته بإزاء حصونهم وأقام النبى ص محاصرا لبنى قريظة خمسا وعشرين ليلة حتى سألوه [صفحه ١١١] النزول على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم سعد بقتل الرجال وسبى الذرارى والنساء وقسمة الأموال . فقال النبى ص ياسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة. وأمر النبى ص بإنزال الرجال منهم وكانوا تسعمائة رجل فجىء بهم إلى المدينة وقسم الأموال واسترق الذرارى والنسوان . و لماجىء بالأسارى إلى المدينة حبسوا فى دار من دور بنى النجار وخرج رسول الله ص إلى موضع السوق اليوم فخندق فيه خنادق وحضر أمير المؤمنين ع معه والمسلمون وأمر بهم أن يخرجوا وتقدم إلى أمير المؤمنين أن يضرب أعناقهم فى الخندق .فأخرجوا إرسالا وفيهم حيى بن أخطب وكعب بن أسد وهما إذ ذاك رئيسا القوم فقالوا لكعب بن أسد وهم يذهب بهم إلى رسول الله ص ياكعب ماتراه يصنع بنا فقال فى كل موطن لاتعقلون أ لاترون الداعى لاينزع و من ذهب منكم لايرجع هو و الله القتل . وجىء بحيى بن أخطب مجموعة يداه إلى عنقه فلما نظر إلى رسول الله ص قال أما و الله مالمت نفسى على [صفحه ١١٢] عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل . ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس أنه لابد من أمر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بنى إسرائيل . ثم أقيم بين يدى أمير المؤمنين على ع و هو يقول قتلة شريفة بيد شريف فقال له أمير المؤمنين إن خيار الناس يقتلون شرارهم وشرار الناس يقتلون خيارهم فالويل لمن قتله الأخيار الأشراف والسعادة لمن قتله الأرذال الكفار فقال صدقت لاتسلبنى حلتى قال هى أهون على من ذاك قال سترتنى سترك الله ومد عنقه فضربها على ع و لم يسلبه من بينهم ثم قال أمير المؤمنين ع لمن جاء به ما كان يقول حيى و هويقاد إلى الموت فقال كان يقول -روايت-١-٢-روايت-٣-٣٧٨ لعمرك مالام ابن أخطب نفسه || ولكنه من يخذل الله يخذل لجاهد حتى بلغ النفس جهدها || وحاول يبغى العز كل مقلقل فقال أمير المؤمنين ع -روايت-١-٢٦ لقد كان ذا جد وجد بكفره || فقيد إلينا فى المجامع يعتل فقلدته بالسيف ضربة محفظ || فصار إلى قعر الجحيم يكبل [صفحه ١١٣] فذاك مآب الكافرين و من يكن || مطيعا لأمر الله فى الخلد ينزل . واصطفى رسول الله ص من نسائهم عمرة بنت خناقه وقتل من نسائهم امرأة واحدة كانت أرسلت عليه ص حجرا و قدجاء النبى ص باليهود يناظرهم قبل مباينتهم له فسلمه الله تعالى من ذلك الحجر. و كان الظفر ببنى قريظة وفتح الله على النبى ص بأمير المؤمنين ع و ما كان من قتله من قتل منهم و ماألقاه الله عز و جل فى قلوبهم من الرعب منه وماثلت هذه الفضيلة ماتقدمها من فضائله وشابهت هذه المنقبة ماسلف

فصل

و قـد کان من أمیر المؤمنین ع فی غزوة وادی الرمل ویقال إنها کانت تسـمی بغزوة السلسـلة ماحفظه العلماء ودونه الفقهاء ونقلة أصحاب الآثار ورواه نقلة الأخبار مما ینضاف إلی [صفحه ۱۱۴] مناقبه ع فی الغزوات ویماثل فضائله فی الجهاد و ماتوحد به فی معناه من کافة العباد. و ذلک أن أصحاب السیر ذکروا أن النبی ص کان ذات یوم جالسا إذ جاءه أعرابی فجثا بین یدیه ثم قال إنی جئتک لأنصحک قال و مانصیحتک قال قوم من العرب قدعملوا علی أن یثبتوک بالمدینة ووصفهم له قال فأمر أمیر المؤمنین ع أن ینادی بالصلاة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله وأثنی علیه ثم قال أیها الناس إن هذاعدو الله وعدوکم قدأقبل إلیکم یزعم أنه یثبتکم بالمدینة فمن للوادی فقام رجل من المهاجرین فقال أنا له یا رسول الله فناوله اللواء وضم إلیه سبعمائة رجل و قال له امض علی اسم الله فمضی فوافی القوم ضحوة فقالوا له من الرجل قال أنا رسول لرسول الله إما أن تقولوا لاإله إلا الله وحده لاشریک له و أن محمدا عبده ورسوله أولأضربنکم بالسیف قالوا له ارجع إلی صاحبک فإنا فی جمع لاتقوم له فرجع الرجل فأخبر رسول الله ص بذلک فقال -روایت-۱-۲-روایت-۳۲-ادامه دارد [صفحه ۱۱۵] النبی ص من للوادی فقام رجل من المهاجرین فقال أنا له یا رسول الله قال فدفع إلیه الرایة ومضی ثم عاد لمثل ماعاد صاحبه الأول فقال رسول الله ص أین علی بن أبی طالب فقام أمیر المؤمنین ع فقال أناذا یا رسول الله قال امض إلی الوادی قال نعم وکانت له عصابة لایتعصب بها حتی یبعثه النبی ع فی وجه شدید فمضی إلی منزل فاطمة ع فالتمس العصابة منها فقالت أین ترید أین بعثک أبی قال إلی وادی الرمل فبکت إشفاقا علیه فدخل النبی ص وهی علی تلک الحال فقال لها ما لک تبکین أتخافین أن یقتل بعلک کلا إن شاء الله فقال له علی ع لاتنفس علی بالجنة یا رسول الله ثم خرج ومعه لواء النبی ص فمضی حتی وافی القوم بسحر فأقام حتی أصبح ثم صلی بأصحابه الغداة وصفهم صفوفا واتکأ علی سیفه مقبلا علی العدو فقال لهم یاهؤلاء أنا رسول رسول الله إلیکم أن تقولوا لاإله إلا الله و أن محمدا عبده ورسوله و إلاضربتکم بالسیف -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۱۶] قالوا ارجع کمارجع صاحباک قال أناأرجع لا و الله حتی تسلموا أوأضربکم بسیفی هذا أنا علی بن أبی طالب بن عبدالمطلب فاضطرب القوم لماعرفوه ثم اجترءوا علی مواقعته فواقعهم ع فقتل منهم ستة أوسبعة وانهزم المشرکون وظفر المسلمون وحازوا الغنائم وتوجه إلی النبی ص فروی عن أم سلمة رحمة الله علیها قالت کان نبی الله ع قائلا فی بیتی إذ انتبه فزعا من منامه فقلت له الله جارک قال صدقت الله جاری لکن هذاجبرئیل ع یخبرنی أن علیا قادم ثم خرج إلی الناس فأمرهم أن یستقبلوا علیا ع وقام المسلمون له صفین مع رسول الله ص فلما بصر بالنبیص ترجل عن فرسه وأهوی إلی قدمیه یقبلهما فقال له ع ارکب فإن الله تعالی ورسوله عنک راضیان فبکی أمیر المؤمنین ع فرحا وانصرف إلی منزله وتسلم المسلمون الغنائم فقال النبی ص لبعض من کان معه فی الجیش کیف رأیتم أمیرکم قالوا لم ننکر منه شیئا إلا أنه لم یؤم بنا فی صلاة إلاقرء بنا فیهابقل هو الله أحد فقال النبی ص سأسأله عن ذلک -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۱۷] فلما جاءه قال له لم لم تقرأ بهم فی فرائضک إلابسورة الإخلاص فقال یا رسول الله أحببتها قال له النبی ع فإن الله قدأحبک کماأحببتها ثم قال له یا علی لو لاأننی أشفق أن تقول فیک طوائف ماقالت النصاری فی عیسی ابن مریم لقلت فیک الیوم مقالا لاتمر بملإ منهم إلاأخذوا التراب من تحت قدمیک -روایت-از قبل-۳۱۴

فصل

فكان الفتح فى هذه الغزاة لأمير المؤمنين ع خاصة بعد أن كان من غيره فيها من الإفساد ما كان واختص على ع من مديح النبى ص بهابفضائل لم يحصل منها شىءلغيره . و قدذكر كثير من أصحاب السيرة أن فى هذه الغزاة نزل على النبى ص والعاديات ضبحا إلى آخرها فتضمنت ذكر الحال فيما فعله أمير المؤمنين ع فيها [صفحه ۱۱۸]

فصل

ثم كان من بلائه ع ببنى المصطلق مااشتهر عندالعلماء و كان الفتح له ع فى هذه الغزاة بعد أن أصيب يومئذ ناس من بنى عبدالمطلب فقتل أمير المؤمنين ع رجلين من القوم وهما مالك وابنه وأصاب رسول الله ص منهم سبيا كثيرا فقسمه فى المسلمين . و كان فيمن أصيب يومئذ من السبايا جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار و كان شعار المسلمين يوم بنى المصطلق يامنصور أمت و كان ألذى سبى جويرية أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فجاء بها إلى النبى ص فاصطفاها النبى ع .فجاء أبوها إلى النبى ع بعدإسلام بقية القوم فقال يا رسول الله إن ابنتى لاتسبى إنها امرأة كريمة قال اذهب فخيرها قال أحسنت وأجملت . وجاء إليها أبوها فقال لها يابنية لاتفضحى قومك فقالت له قداخترت الله ورسوله . فقال لها أبوها فعل الله بك وفعل فأعتقها رسول الله ص [صفحه ۱۱۹] وجعلها فى جملة أزواجه

فصل

ثم تلا بنى المصطلق الحديبية و كان اللواء يومئذ إلى أمير المؤمنين ع كما كان إليه فى المشاهد قبلها و كان من بلائه فى ذلك اليوم عندصف القوم فى الحرب للقتال ماظهر خبره واستفاض ذكره . و ذلك بعدالبيعة التى أخذها النبى ص على أصحابه والعهود عليهم فى الصبر و كان أمير المؤمنين ع المبايع للنساء عن النبى ع وكانت بيعته لهن يومئذ أن طرح ثوبا بينه وبينهن ثم مسحه بيده فكانت مبايعتهن للنبى ع بمسح الثوب و رسول الله ص يمسح ثوب على بن أبى طالب ع مما يليه . و لمارأى سهيل بن عمرو توجه الأمر عليهم ضرع إلى النبى ع فى الصلح ونزل عليه الوحى بالإجابة إلى ذلك و أن يجعل أمير المؤمنين ع كاتبه يومئذ والمتولى لعقد الصلح بخطه . فقال له النبى ع اكتب يا على بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو هذا كتاب بيننا وبينك يا محمد [صفحه ۱۲۰] فافتتحه بما نعرفه واكتب باسمك أللهم فقال رسول الله ص لأمير المؤمنين امح ماكتبت واكتب باسمك أللهم فقال له أمير المؤمنين ع لو لاطاعتك يا رسول الله لمامحوت بسم الله الرحمن الرحيم ثم محاها وكتب باسمك أللهم فقال له النبى ع اكتب هذا ماقاضى عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لوأجبتك فى الكتاب ألذى بيننا إلى هذالأقررت لك بالنبوة فسواء شهدت على نفسى بالرضا بذلك أوأطلقته من لسانى امح هذاالاسم واكتب هذا ماقاضى عليه محمد بن عبد الله فقال له أمير المؤمنين ع إنه و الله لرسول الله على رغم أنفك فقال سهيل اكتب اسمه يمضى الشرط فقال له أمير المؤمنين ع ويلك ياسهيل كف عن عنادك فقال له النبى ع امحها يا على فقال يا رسول الله إن يدى لاتنطلق بمحو اسمك من النبوة [صفحه ۱۲۱] قال له فضع يدى عليها فمحاها رسول الله ص بيده و قال لأمير المؤمنين ع ستدعى إلى مثلها فتجيب و أنت على مضض . ثم تمم أمير المؤمنين ع الكتاب . و لماتم الصلح نحر رسول الله ص هديه فى مكانه .فكان نظام تدبير هذه الغزاة معلقا بأمير المؤمنين ع و كان ماجرى فيها من البيعة وصف الناس للحرب ثم الهدنة والكتاب كله لأمير المؤمنين ع و كان فيما هيأه الله تعالى له من ذلك حقن الدماء وصلاح أمر الإسلام . و قدروى الناس له ع فى هذه الغزاة بعد ألذى ذكرناه فضيلتين اختص بهما وانضافا إلى فضائله العظام ومناقبه الجسام .فروى ابراهيم بن عمر عن رجاله عن فائد مولى عبد الله بن سالم قال

لماخرج رسول الله ص فى عمرة الحديبيهٔ نزل الجحفهٔ فلم يجد بهاماء فبعث سعد بن مالك بالروايا حتى إذا كان غيربعيد رجع سعد بالروايا فقال يا رسول الله ماأستطيع أن أمضى لقد وقفت قدماى رعبا من القوم فقال له النبى ع [صفحه ۱۲۲] اجلس . ثم بعث رجلا آخر فخرج بالروايا حتى إذا كان بالمكان ألذى انتهى إليه الأول رجع فقال له النبى ع لم رجعت فقال و ألذى بعثك بالحق مااستطعت أن أمضى رعبا.فدعا رسول الله أمير المؤمنين على بن أبى طالب ص فأرسله بالروايا وخرج السقاهٔ وهم لايشكون فى رجوعه لمارأوا من رجوع من تقدمه .فخرج على ع بالروايا حتى ورد الحرار فاستقى ثم أقبل بها إلى النبى ص ولها زجل .فكبر النبى ص ودعا له بخير. و فى هذه الغزاهٔ أقبل سهيل بن عمرو إلى النبى ص فقال له يا محمد إن أرقاءنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب رسول الله ع حتى تبين الغضب فى وجهه ثم قال لتنتهن يامعشر قريش أوليبعثن الله إليكم رجلا امتحن الله قلبه للإيمان يضرب رقابكم على الدين فقال بعض من حضر يا رسول الله أبوبكر ذلك الرجل قال لاقيل فعمر قال لا ولكنه خاصف النعل فى الحجرهٔ فتبادر [صفحه ۱۲۳] الناس إلى الحجرهٔ ينظرون من الرجل فإذا هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع . وروى هذاالحديث جماعهٔ عن أمير المؤمنين ع وقالوا فيه إن عليا قص هذه القصهٔ ثم قال سمعت رسول الله ص يقول من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار -روايت-۱-۲-روايت-۲۹-۷۳ . و كان ألذى أصلحه أمير المؤمنين من نعل النبى ص شسعها فإنه كان انقطع فخصف موضعه وأصلحه . وروى إسماعيل بن على العمى عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبى جعفر عن أبيه ع قال انقطع شسع نعل رسول الله ص فدفعها إلى على ع يصلحها ثم مشى فى نعل واحدهٔ غلوهٔ أونحوها وأقبل على أصحابه فقال إن منكم من يقاتل على التأويل كماقاتل معى على التنزيل فقال أبوبكر أناذاك يا رسول الله قال لا فقال عمر -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۴-ادامه دارد [صفحه ۱۲۴] فأنا يا رسول الله قال لافأمسك القوم ونظر بعضهم إلى بعض فقال رسول الله ص لكنه خاصف النعل وأومأ إلى على بن أبى طالب ع وإنه المقاتل على التأويل إذاتركت سنتى ونبذت وحرف كتاب الله وتكلم فى الدين من ليس له ذلك فيقاتلهم على ع على إحياء دين الله عز و جل -روايت-از قبل-۲۸۷

فصل

ثم تلت الحديبيهٔ خيبر و كان الفتح فيهالأمير المؤمنين ع بلا ارتياب وظهر من فضله فى هذه الغزاهٔ مااجتمع على نقله الرواهٔ وتفرد فيها من المناقب بما لم يشركه فيه أحد من الناس فروى محمد بن يحيى الأزدى عن مسعدهٔ بن اليسع وعبيد الله بن عبدالرحيم عن عبدالملك بن هشام و محمد بن إسحاق وغيرهم من أصحاب الآثار قالوا لمادنا رسول الله ص من خيبر قال للناس قفوا فوقف الناس فرفع يديه إلى السماء و قال ألله رب السماوات السبع و ماأظللن ورب الأرضين السبع و ما -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۷-ادامه دارد [صفحه ۱۲۵] أقللن ورب الشياطين و ماأظللن أسألك خير هذه القريهٔ وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها -روايت-از قبل-۱۰۰ ثم نزل تحت شجرهٔ فى المكان فأقام وأقمنا بقيهٔ يومنا و من غده . فلما كان نصف النهار نادانا منادى رسول الله ص فاجتمعنا إليه فإذاعنده رجل جالس فقال إن هذاجاءنى و أنانائم فسل سيفى و قال يا محمد من يمنعك منى اليوم قلت الله يمنعنى منك فشام السيف و هوجالس كماترون لاحراك به فقلنا يا رسول الله لعل فى عقله شيئا فقال رسول الله نعم دعوه ثم صرفه و لم يعاقبه . وحاصر رسول الله ص خيبر بضعا وعشرين ليلهٔ وكانت الرايهٔ يومئذ لأمير المؤمنين ع فلحقه رمد أعجزه عن الحرب و كان المسلمون يناوشون اليهود من بين أيدى حصونهم وجنباتها. فلما كان ذات يوم فتحوا الباب و قدكانوا خندقوا على أنفسهم وخرج مرحب برجله يتعرض للحرب فدعا رسول الله ص أبابكر فقال له خذ الرايهٔ فأخذها فى جمع من المهاجرين -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۲۶] فاجتهد و لم يغن شيئا فعاد يؤنب القوم الذين اتبعوه

ويؤنبونه . فلما كان من الغد تعرض لها عمر فسار بها غيربعيد ثم رجع يجبن أصحابه ويجبنونه فقال النبى ص ليست هذه الراية لمن حملها جيئونى بعلى بن أبى طالب فقيل له إنه أرمد قال أرونيه ترونى رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها بحقها ليس بفرار فجاءوا بعلى ع يقودونه إليه فقال له النبى ص ماتشتكى يا على قال رمد ماأبصر معه وصداع برأسى فقال له اجلس وضع رأسك على فخذى ففعل على ع ذلك فدعا له النبى ص وتفل فى يده فمسحها على عينيه ورأسه فانفتحت عيناه وسكن ما كان يجده من الصداع و قال فى دعائه له أللهم قه الحر والبرد وأعطاه الراية وكانت راية بيضاء و قال له خذ الراية وامض بهافجبرئيل معك والنصر أمامك والرعب مبثوث فى صدور القوم واعلم يا على أنهم يجدون فى كتابهم أن ألذى يدمر عليهم اسمه آليا فإذالقيتهم فقل أنا على فإنهم يخذلون إن شاء الله قال على ع فمضيت بها حتى أتيت الحصون فخرج مرحب و عليه مغفر وحجر قدثقبه مثل البيضة على رأسه و هو -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ١٢٧] يرتجز و يقول - روايت-از قبل-١٦ قدعلمت خيبر أنى مرحب || شاكى السلاح بطل مجرب فقلت -روايت-١-٧ أنا ألذى سمتنى أمى حيدرة || ليث لغابات شديد قسورة أكيلكم بالسيف كيل السندرة فاختلفنا ضربتين فبدرته فضربته فقددت الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع السيف فى أضراسه فخر صريعا -روايت-١-٩٩ . وجاء فى الحديث أن أمير المؤمنين ع لما قال أنا على بن أبى طالب قال حبر من أحبار القوم غلبتم و ماأنزل على موسى فدخل قلوبهم من الرعب ما لم يمكنهم معه الاستيطان به . و لماقتل أمير المؤمنين ع مرحبا رجع من كان معه وأغلقوا باب الحصن عليهم دونه فصار أمير المؤمنين ع إليه فعالجه حتى فتحه وأكثر الناس من جانب الخندق لم يعبروا معه فأخذ أمير المؤمنين ع باب الحصن فجعله على الخندق جسرا لهم حتى عبروا فظفروا بالحصن ونالوا الغنائم . [صفحه ١٢٨] فلما انصرفوا من الحصون أخذه أمير المؤمنين بيمناه فدحا به أذرعا من الأرض و كان الباب يغلقه عشرون رجلا منهم . و لمافتح أمير المؤمنين ع الحصن وقتل مرحبا وأغنم الله المسلمين أموالهم استأذن حسان بن ثابت رسول الله أن يقول شعرا فقال له قل فأنشأ يقول و كان على أرمد العين يبتغى || دواء فلما لم يحس مداويا شفاه رسول الله منه بتفلة || فبورك مرقيا وبورك راقيا و قال سأعطى الراية اليوم صارما || كميا محبا للرسول مواليا يحب إلهى والإله يحبه || به يفتح الله الحصون الأوابيا فأصفى بهادون البرية كلها || عليا وسماه الوزير المؤاخيا و قدروى أصحاب الآثار عن الحسن بن صالح عن الأعمش عن أبى إسحاق عن أبى عبد الله الجدلى قال سمعت أمير المؤمنين ع يقول لماعالجت باب خيبر جعلته مجنا لى وقاتلت القوم فلما أخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقا ثم رميت به فى خندقهم فقال له رجل لقد حملت منه ثقلا فقال ما كان إلامثل جنتى التى فى يدى فى غير ذلك المقام -روايت-١-٢-روايت-١٣٢-٣٥٠ . وذكر أصحاب السير أن المسلمين لماانصرفوا من خيبر راموا [صفحه ١٢٩] حمل الباب فلم يقله منهم إلاسبعون رجلا- و فى حمل أمير المؤمنين ع الباب يقول الشاعر إن امرأ حمل الرتاج بخيبر || يوم اليهود بقدرة لمؤيد حمل الرتاج رتاج باب قموصها || والمسلمون و أهل خيبر شهد فرمى به ولقد تكلف رده || سبعون شخصا كلهم متشدد ردوه بعدمشقة وتكلف || ومقال بعضهم لبعض ارددوا

فصل

ثم تلا غزاة خيبر مواقف لم تجر مجرى ماتقدمها فنصمد [صفحه ١٣٠] لذكرها وأكثرها كان بعوثا لم يشهدها رسول الله ص و لا كان الاهتمام بهاكالاهتمام بما سلف لضعف العدو وغناء بعض المسلمين عن غيرهم فيهافأضربنا عن تعدادها و إن كان لأمير المؤمنين ع فى جميعها حظ وافر من قول أوعمل . ثم كانت غزاة الفتح وهى التى توطد أمر الإسلام بها وتمهد الدين بما من الله تعالى على نبيه ص فيها و كان الوعد تقدم فى قوله عزاسمه إِذا جاءَ نَصرُ اللّهِ وَ الفَتحُ إلى آخر -قرآن-٣٦٤-٣٩٦ [صفحه ١٣١]

السورة و قوله تعالى قبلها بمدة طويلةلَتَدخُلُنّ المَسجِدَ الحَرامَ إِن شاءَ اللّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُم وَ مُقَصِّرِينَ لا تَخافُونَ.فكانت الأعين إليها ممتدة والرقاب إليها متطاولة ودبر رسول الله ص الأمر فيهابكتمان مسيره إلى مكة وستر عزيمته على مراده بأهلها وسأل الله عزاسمه أن يطوى خبره عن أهل مكة حتى يبغتهم بدخولها فكان المؤتمن على هذاالسر والمودع له من بين الجماعة أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فكان الشريك لرسول الله ص فى الرأى ثم نماه النبى ص إلى جماعة من بعد واستتب الأمر فيه على أحوال كان أمير المؤمنين ع فى جميعها متفردا من الفضل بما لم يشركه فيه غيره من الناس .فمن ذلك أنه لماكتب حاطب بن أبى بلتعة و كان من أهل مكة و قدشهد بدرا مع رسول الله كتابا إلى أهل مكة يطلعهم على سر رسول الله ص فى المسير إليهم جاء الوحى إلى رسول الله ص بما صنع وبنفوذ كتاب حاطب إلى القوم فتلافى ذلك رسول الله ص بأمير المؤمنين على بن أبى طالب ع و لو لم يتلافه به لفسد التدبير ألذى بتمامه كان نصر المسلمين . و قدمضى الخبر فى هذه القصة فيما تقدم فلاحاجة بنا إلى إعادته –قرآن–٣٩–١٤٣ [صفحه ١٣٢]

فصل

و لمادخل أبوسفيان المدينة لتجديد العهد بين رسول الله ص و بين قريش عند ما كان من بنى بكر فى خزاعة وقتلهم من قتلوا منها فقصد أبوسفيان ليتلافى الفارط من القوم و قدخاف من نصرة رسول الله ص لهم وأشفق مما حل بهم يوم الفتح فأتى النبى ص وكلمه فى ذلك فلم يردد عليه جوابا.فقام من عنده فلقيه أبوبكر فتشبث به وظن أنه يوصله إلى بغيته من النبى ص فسأله كلامه له فقال ما أنابفاعل لعلم أبى بكر بأن سؤاله فى ذلك لايغنى شيئا.فظن أبوسفيان بعمر بن خطاب ماظنه بأبى بكر فكلمه فى ذلك فدفعه بغلظة وفظاظة كادت أن تفسد الرأى على النبى ص .فعدل إلى بيت أمير المؤمنين ع فاستأذن عليه فأذن له وعنده فاطمة و الحسن و الحسين ع فقال له يا على إنك أمس القوم بى رحما وأقربهم منى قرابة و قدجئتك فلاأرجعن كماجئت خائبا اشفع لى إلى رسول الله فيما قصدته فقال له ويحك يابا سفيان لقد عزم رسول الله ص على [صفحه ١٣٣] أمر مانستطيع أن نكلمه فيه فالتفت أبوسفيان إلى فاطمة ع فقال لها يابنت محمدهل لك أن تأمرى ابنيك أن يجيرا بين الناس فيكونا سيدى العرب إلى آخر الدهر فقالت مابلغ بنياى أن يجيرا بين الناس و مايجير أحد على رسول الله ص .فتحير أبوسفيان وسقط فى يده ثم أقبل على أمير المؤمنين ع فقال يابا الحسن أرى الأمور قدالتبست على فانصح لى فقال له أمير المؤمنين ع ماأرى شيئا يغنى عنك ولكنك سيد بنى كنانة فقم وأجر بين الناس ثم الحق بأرضك قال فترى ذلك مغنيا عنى شيئا قال لا و الله ماأظن ولكنى لاأجد لك غير ذلك .فقام أبوسفيان فى المسجد فقال أيها الناس إنى قدأجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق . فلما قدم على قريش قالوا ماوراءك قال جئت محمدا فكلمته فو الله مارد على شيئا ثم جئت ابن أبى قحافة فلم أجد فيه خيرا ثم لقيت ابن الخطاب فوجدته فظا غليظا لاخير فيه ثم أتيت عليا فوجدته ألين القوم لى و قدأشار على بشىء فصنعته و الله ماأدرى يغنى عنى شيئا أم لافقالوا بما أمرك قال أمرنى أن [صفحه ١٣٤] أجير بين الناس ففعلت فقالوا له هل أجاز ذلك محمد قال لاقالوا ويلك و الله مازاد الرجل على أن لعب بك فما يغنى عنك قال أبوسفيان لا و الله ماوجدت غير ذلك . و كان ألذى فعله أمير المؤمنين ع بأبى سفيان من أصوب رأى لتمام أمر المسلمين وأصح تدبير و به تم للنبىص فى القوم ماتم . أ لاترى أنه ع صدق أباسفيان عن الحال ثم لان له بعض اللين حتى خرج عن المدينة و هويظن أنه على شىءفانقطع بخروجه على تلك الحال مواد كيده التى كان يتشعث بهاالأمر على النبى ص و ذلك أنه لوخرج آيسا حسب ماأيأسه الرجلان لتجدد للقوم من الرأى فى حربه ع والتحرز منه ما لم يخطر لهم ببال مع مجىء أبى سفيان إليهم بما جاء أو كان يقيم بالمدينة على التمحل لتمام مراده بالاستشفاع إلى النبى

ص فيتجدد بذلك أمر يصد النبى ص عن قصد قريش أويثبطه عنهم تثبيطا يفوته معه المراد فكان التوفيق من الله تعالى مقارنا لرأى أمير المؤمنين ع فيما رآه من تدبير الأمر مع أبى سفيان حتى انتظم بذلك للنبىص من فتح مكة ماأراد

فصل

و لماأمر رسول الله ص سعد بن عبادة بدخول [صفحه ١٣٥] مكة بالراية غلظ على القوم وأظهر ما فى نفسه من الحنق عليهم ودخل و هو يقول اليوم يوم الملحمة || اليوم تسبى الحرمة .فسمعها العباس رضى الله عنه فقال للنبىص أ ماتسمع يا رسول الله ما يقول سعد بن عبادة إنى لاآمن أن يكون له فى قريش صولة فقال النبى ص لأمير المؤمنين ع أدركك يا على سعدا فخذ الراية منه وكن أنت ألذى يدخل بهامكة فأدركه أمير المؤمنين ع فأخذها منه و لم يمتنع عليه سعد من دفعها.فكان تلافى الفارط من سعد فى هذاالأمر بأمير المؤمنين ع و لم ير رسول الله ص أحدا من المهاجرين والأنصار يصلح لأخذ الراية من سيد الأنصار سوى أمير المؤمنين ع وعلم أنه لورام ذلك غيره لامتنع سعد عليه فكان فى امتناعه فساد التدبير واختلاف الكلمة بين الأنصار والمهاجرين و لما لم يكن سعد يخفض جناحه لأحد من المسلمين وكافة الناس سوى النبى ص و لم يكن وجه الرأى تولى رسول الله ع أخذ الراية منه بنفسه ولى ذلك من يقوم مقامه و لايتميز عنه و لا [صفحه ١٣٦] يعظم أحد من المقرين بالملة عن الطاعة له و لايراه دونه فى الرتبة. و فى هذا من الفضل ألذى تخصص به أمير المؤمنين ع ما لم يشركه فيه أحد و لاساواه فى نظير له مساو و كان علم الله تعالى ورسوله ع فى تمام المصلحة بإنفاذ أمير المؤمنين ع دون غيره ماكشف عن اصطفائه لجسيم الأمور كما كان علم الله تعالى فيمن اختاره للنبوة وكمال المصلحة ببعثته كاشفا عن كونهم أفضل الخلق أجمعين

فصل

و كان عهد رسول الله ص إلى المسلمين عندتوجهه إلى مكة أن لايقتلوا بها إلا من قاتلهم وآمن من تعلق بأستار الكعبة سوى نفر كانوا يؤذونه ص منهم مقيس بن سبابة و ابن خطل عبدالعزى و ابن أبى سرح وقينتان كانتا تغنيان بهجاء رسول الله ص وبمراثى أهل بدر فقتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع إحدى القينتين وأفلتت الأخرى حتى استومن لها بعدفضربها فرس بالأبطح فى أمارة عمر بن الخطاب فقتلها وقتل أمير المؤمنين ع الحويرث بن نقيذ بن [صفحه ١٣٧] كعب و كان ممن يؤذى رسول الله ص بمكة. وبلغه ع أن أخته أم هانئ قدآوت ناسا من بنى مخزوم منهم الحارث بن هشام وقيس بن السائب فقصد ع نحو دارها مقنعا بالحديد فنادى أخرجوا من آويتم قال فجعلوا يذرقون و الله كماتذرق الحبارى خوفا منه .فخرجت أم هانئ وهى لاتعرفه فقالت يا عبد الله أناأم هانئ بنت عم رسول الله وأخت على بن أبى طالب انصرف عن دارى فقال أمير المؤمنين ع أخرجوهم فقالت و الله لأشكونك إلى رسول الله ص فنزع المغفر عن رأسه فعرفته فجاءت تشتد حتى التزمته وقالت فديتك حلفت لأشكونك إلى رسول الله ص فقال لها اذهبى فبرى قسمك فإنه بأعلى الوادى.قالت أم هانئ فجئت إلى النبى ص و هو فى قبة يغتسل وفاطمة ع تستره فلما سمع رسول الله ص كلامى قال مرحبا بك ياأم هانئ وأهلا قلت بأبى أنت وأمى أشكو إليك مالقيت من على اليوم فقال رسول الله ص قدأجرت من أجرت فقالت فاطمة ع [صفحه ١٣٨] إنما جئت ياأم هانئ تشتكين عليا فى أنه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله فقال رسول الله ص قدشكر الله لعلى سعيه وأجرت من أجارت أم هانئ لمكانها من على بن أبى طالب و لمادخل رسول الله ص المسجد وجد فيه ثلاثمائة وستين صنما بعضها مشدود ببعض بالرصاص فقال لأمير المؤمنين ع أعطنى يا على كفا من الحصى فقبض له أمير المؤمنين كفا فناوله فرماها به و هو يقول قُل جاءَ الحَقّ وَ زَهَقَ الباطِلُ إِنّ الباطِلَ كانَ زَهُوقاًفما بقى

منها صنم إلاخر لوجهه ثم أمر بهافأخرجت من المسجد فطرحت وكسرت -روايت-۱-۲-روايت-۳-۳۳۵

فصل

وفيما ذكرناه من أعمال أمير المؤمنين ع فی قتل من قتل من أعـداء الله بمكۀ وإخافۀ من أخاف ومعونۀ رسول الله ص علی تطهير المسـجد من الأصـنام وشـدۀ بأسه فی الله وقطع الأرحام فی طاعـۀ الله أدل دليل علی تخصـصه من الفضل بما لم يكن لأحد منهم سهم فيه حسب ماقدمناه [صفحه ۱۳۹]

فصل

ثم اتصل بفتـح مكـۀ إنفاذ رسول الله ص خالـد بن الوليـد إلی بنی جذيمـۀ بن عامر وكانوا بالغميصاء يـدعوهم إلی الله عز و جل وإنمـا أنفـذه إليهم للترۀ التی كـانت بينه وبينهم . و ذلـك أنهم كـانوا أصـابوا فی الجاهليـۀ نسوۀ من بنی المغيرۀ وقتلوا الفاكه بن المغيرۀ عم خالـد بن الوليـد وقتلوا عوفا[أبا عبـدالرحمن بن عوف]فأنفذه رسول الله ص لذلك وأنفذ معه عبدالرحمن بن عوف للترۀ أيضـا التی كانت بينه وبينهم و لو لا ذلك مارأی رسول الله ص خالـدا أهلا للأمارۀ علی المسـلمين و كان من أمره ماقـدمنا ذكره وخـالف فيه عهـد الله وعهـد رسوله وعمـل فيه علی سـنۀ الجاهليـۀ واطرح حكم الإسـلام وراء ظهره فبرأ رسول الله ص من صنيعه وتلافی فارطه بأمير المؤمنين ع و قدشرحنا من ذلك فی ماسلف مايغنی عن تكراره فی هذاالمكان [صفحه ۱۴۰]

فصل

ثم كانت غزاۀ حنين حين استـظهر رسول الله ص فيهابكثرۀ الجمع فخرج ع متوجها إلی القوم فی عشـرۀ آلاف من المسلمين فظن أكثرهم أنهم لن يغلبوا لماشاهدوه من جمعهم وكثرۀ عدتهم وسـلاحهم وأعجب أبابكر الكثرۀ يومئذ فقال لن نغلب اليوم من قلۀ فكان الأمر فی ذلك بخلاف ماظنوه وعانهم أبوبكر بعجبه بهم . فلما التقوا مع المشـركين لم يلبثوا حتی انهزموا بأجمعهم فلم يبق منهم مع النبی ص إلاعشـرۀ أنفس تسعۀ من بنی هـاشم خاصـۀ وعاشـرهم أيمن ابن أم أيمن فقتـل أيمن رحمه الله وثبت التسـعۀ الهاشـميون حتی ثاب إلی رسول الله ص من كان انهزم فرجعوا أولا فأولا حتی تلاحقوا وكانت الكرۀ لهم علی المشركين . و فی ذلك أنزل الله تعالی و فی إعجاب أبی بكر بالكثرۀوَ يَومَ حُنَينٍ إِذ أَعجَبَتكُم كَثرَتُكُم فَلَم تُغنِ عَنكُم شَيئاً وَ ضاقَت عَلَيكُمُ الأَرضُ بِمـا رَحُبَـت ثُـمّ وَلّيتُم مُـدبِرِينَ ثُمّ أَنزَلَ اللّهُ سَـكِينَتَهُ عَلی -قرآن-۶۷۵-۸۴۵ ثـم كـانت غزاۀ حنيـن حين استـظهر رسـول الله ص فيهـابكثرۀ الجمع فخرج ع متوجها إلی القوم فی عشـرۀ آلاف من المسـلمين فظن أكثرهم أنهم لن يغلبوا لماشاهـدوه من جمعهم وكثرۀ عـدتهم وسـلاحهم وأعجب أبابكر الكثرۀ يومئـذ فقال لن نغلب اليوم من قلـۀ فكان الأمر فی ذلك بخلاف ماظنوه وعانهم أبوبكر بعجبه بهم . فلما التقوا مع المشـركين لم يلبثوا حتی انهزموا بأجمعهم فلم يبق منهم مع النبی ص إلاعشـرۀ أنفس تسعۀ من بنی هـاشم خاصـۀ وعاشـرهم أيمن ابن أم أيمن فقتـل أيمن رحمه الله وثبت التسـعۀ الهاشـميون حتی ثاب إلی رسول الله ص من كان انهزم فرجعوا أولا فأولا حتی تلاحقوا وكانت الكرۀ لهم علی المشـركين . و فی ذلك أنزل الله تعالی و فی إعجاب أبی بكر بـالكثرۀوَ يَومَ حُنَينٍ إِذ أَعجَبَتكُم كَثرَتُكُم فَلَم تُغنِ عَنكُم شَـيئاً وَ ضـاقَت عَلَيكُمُ الأَرضُ بِما رَحُبَت ثُمّ وَلّيتُم مُـدبِرِينَ ثُمّ أَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلی رَسُولِهِ وَ عَلَی المُؤمِنِينَيعنی أمير المؤمنين علی بن أبی طـالب ع و من ثبت معه من بنی هاشم يومئـذ وهم ثمانيـۀ أمير المؤمنين ع تاسعهم العباس بن عبـدالمطلب عن يمين رسول الله . والفضل بن العباس بن عبدالمطلب عن يساره . و أبوسـفيان بن

الحارث ممسک بسرجه عندثفر بغلته . و أمیر المؤمنین ع بین یدیه بالسیف . ونوفل بن الحارث وربیعهٔ بن الحارث و عبد الله بن الزبیر بن عبدالمطلب وعتبهٔ ومعتب ابنا أبی لهب حوله . و قدولت الکافهٔ مدبرین سوی من ذکرناه و فی ذلک یقول مالک بن عبادهٔ الغافقی -قرآن-۱-۳۲لم یواس النبی غیربنی هاشم || عندالسیوف یوم حنین هرب الناس غیرتسعهٔ رهط || فهم یهتفون بالناس أین ثم قاموا مع النبی علی الموت || فآبوا زینا لنا غیرشین وثوی أیمن الأمین من القوم || شهیدا فاعتاض قرهٔ عین . و قال العباس بن عبدالمطلب رضی الله عنه فی هذاالمقام نصرنا رسول الله فی الحرب تسعهٔ || و قدفر من قدفر عنه فأقشعوا [صفحه ۱۴۲] وقولی إذا ماالفضل شد بسیفه || علی القوم أخری یابنی لیرجعوا وعاشرنا لاقی الحمام بنفسه || لماناله فی الله لایتوجع .یعنی به أیمن ابن أم أیمن . و لمارأی رسول الله ص هزیمهٔ القوم عنه قال للعباس رضی الله عنه و کان رجلا جهوریا صیتا ناد فی القوم وذکرهم العهد فنادی العباس بأعلی صوته یا أهل بیعهٔ الشجرهٔ یاأصحاب سورهٔ البقرهٔ إلی أین تفرون اذکروا العهد ألذی عاهدتم علیه رسول الله ص والقوم علی وجوههم قدولوا مدبرین وکانت لیلهٔ ظلماء و رسول الله ص فی الوادی والمشرکون قدخرجوا علیه من شعاب الوادی وجنباته ومضایقه مصلتین بسیوفهم وعمدهم وقسیهم .قالوا فنظر رسول الله ص إلی الناس ببعض وجهه فی الظلماء فأضاء کأنه القمر لیلهٔ البدر ثم نادی المسلمین أین ماعاهدتم الله علیه فأسمع أولهم وآخرهم فلم یسمعها رجل إلارمی بنفسه إلی الأرض فانحدروا إلی حیث کانوا من الوادی حتی لحقوا بالعدو فواقعوه .قالوا وأقبل رجل من هوازن علی جمل له أحمر بیده رایهٔ سوداء فی رأس رمح طویل أمام القوم إذاأدرک ظفرا من المسلمین [صفحه ۱۴۳] أکب علیهم و إذافاته الناس رفعه لمن وراءه من المشرکین فاتبعوه و هویرتجز و یقول أنا أبوجرول لابراح || حتی نبیح القوم أونباح .فصمد له أمیر المؤمنین ع فضرب عجز بعیره فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال قدعلم القوم لدی الصباح || أنی فی الهیجاء ذو نصاح .فکانت هزیمهٔ المشرکین بقتل أبی جرول لعنه الله . ثم التأم المسلمون وصفوا للعدو فقال رسول الله ص أللهم إنک أذقت أول قریش نکالا فأذق آخرها نوالا -روایت-۱-۲-روایت-۲۴-۷۷ وتجالد المسلمون والمشرکون فلما رآهم النبی ع قام فی رکابی سرجه حتی أشرف علی جماعتهم و قال الآن حمی الوطیس أنا النبی لاکذب || أنا بن عبدالمطلب .فما کان بأسرع من أن ولی القوم أدبارهم وجیء بالأسری إلی رسول الله ص مکتفین . [صفحه ۱۴۴] و لماقتل أمیر المؤمنین ع أباجرول وخذل القوم لقتله وضع المسلمون سیوفهم فیهم و أمیر المؤمنین ع یقدمهم حتی قتل أربعین رجلا من القوم ثم کانت الهزیمهٔ والأسر حینئذ و کان أبوسفیان صخر بن حرب بن أمیهٔ فی هذه الغزاهٔ فانهزم فی جملهٔ من انهزم من المسلمین .فروی عن معاویهٔ بن أبی سفیان أنه قال لقیت أبی منهزما مع بنی أبیه من أهل مکهٔ فصحت به یا ابن حرب و الله ماصبرت مع ابن عمک و لاقاتلت عن دینک و لاکففت هؤلاء الأعراب عن حریمک فقال من أنت قلت معاویهٔ قال ابن هند قلت نعم قال بأبی أنت وأمی ثم وقف فاجتمع معه أناس من أهل مکهٔ وانضممت إلیهم ثم حملنا علی القوم فضعضعناهم و مازال المسلمون یقتلون المشرکین ویأسرون منهم حتی ارتفع النهار فأمر رسول الله ص بالکف عنه ونادی أن لایقتل أسیر من القوم . وکانت هذیل بعثت رجلا یقال له ابن الأکوع أیام الفتح عینا علی النبی ع حتی علم علمه فجاء إلی هذیل بخبره فأسر یوم حنین فمر به عمر بن الخطاب فلما رآه أقبل علی رجل من الأنصار و قال عدو الله ألذی کان عینا علینا ها هوأسیر فاقتله فضرب الأنصاری عنقه وبلغ ذلک النبی ص فکرهه و قال أ لم آمرکم أن لاتقتلوا أسیرا. [صفحه ۱۴۵] وقتل بعده جمیل بن معمر بن زهیر و هوأسیر.فبعث النبی ص إلی الأنصار و هومغضب فقال ماحملکم علی قتله و قدجاءکم الرسول ألا تقتلوا أسیرا فقالوا إنما قتلنا بقول عمر فأعرض رسول الله ص حتی کلمه عمیر بن وهب فی الصفح عن ذلک . وقسم رسول الله ص غنائم حنین فی قریش خاصهٔ وأجزل القسم للمؤلفهٔ قلوبهم کأبی سفیان بن حرب وعکرمهٔ بن أبی جهل وصفوان بن أمیهٔ والحارث بن هشام وسهیل بن عمرو وزهیر بن أبی أمیهٔ و عبد الله بن أبی أمیهٔ ومعاویهٔ بن أبی سفیان وهشام بن المغیرهٔ والأقرع بن حابس وعیینهٔ بن حصن فی أمثالهم . وقیل أنه جعل للأنصار

شيئا يسيرا وأعطى الجمهور لمن سميناه فغضب قوم من الأنصار لـذلك وبلغ رسول الله ص عنهم مقال سخطه فنادى فيهم فاجتمعوا ثم قال لهم اجلسوا و لايقعد معكم أحد من غيركم فلما قعدوا جاء النبى ع يتبعه أمير المؤمنين ع حتى جلس وسطهم فقال لهم إنى سائلكم عن أمر فأجيبونى عنه فقالوا قل يا رسول الله قال ألستم كنتم ضالين فهداكم الله بى فقالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال أ لم تكونوا على شفا حفرة من النار فأنقذكم الله بى قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال أ لم تكونوا قليلا فكثركم الله بى قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال أ لم تكونوا أعداء فألف الله -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۴۶] بين قلوبكم بى قالوا بلى فلله المنة ولرسوله ثم سكت النبى ص هنيهة ثم قال أ لاتجيبونى بما عندكم قالوا بم نجيبك فداك آباؤنا وأمهاتنا قدأجبناك بأن لك الفضل والمن والطول علينا قال أم لوشئتم لقلتم و أنت قدكنت جئتنا طريدا فآويناك وجئتنا خائفا فآمناك وجئتنا مكذبا فصدقناك فارتفعت أصواتهم بالبكاء وقام شيوخهم وساداتهم إليه فقبلوا يديه ورجليه ثم قالوا رضينا بالله و عنه وبرسوله و عنه و هذه أموالنا بين يديك فإن شئت فاقسمها على قومك وإنما قال من قال منا على غيروغر صدر وغل فى قلب ولكنهم ظنوا سخطا عليهم وتقصيرا بهم و قداستغفروا الله من ذنوبهم فاستغفر لهم يا رسول الله فقال النبى ص أللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار يامعشر الأنصار أ ماترضون أن يرجع غيركم بالشاة والنعم وترجعون أنتم و فى سهمكم رسول الله قالوا بلى رضينا فقال النبى ص الأنصار كرشى وعيبتى لوسلك الناس واديا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار أللهم اغفر للأنصار -روايت-از قبل-۹۱۳ . و قد كان رسول الله ص أعطى العباس بن مرداس أربعا من الإبل يومئذ فسخطها وأنشأ يقول [صفحه ۱۴۷] أتجعل نهبى ونهب العبيد || بين عيينة والأقرع فما كان حصن و لاحابس || يفوقان شيخى فى المجمع و ماكنت دون امرئ منهما || و من تضع اليوم لايرفع فبلغ النبى ص قوله فاستحضره و قال له أنت القائل -روايت-۱-۲-روايت-۳-۵۷ أتجعل نهبى ونهب العبيد || بين الأقرع وعيينة فقال له أبوبكر بأبى أنت وأمى لست بشاعر قال وكيف قال بين عيينة والأقرع فقال رسول الله ص لأمير المؤمنين ع قم يا على إليه فاقطع لسانه قال فقال العباس بن مرداس فو الله لهذه الكلمة كانت أشد على من يوم خثعم حين أتونا فى ديارنا فأخذ بيدى على بن أبى طالب ع فانطلق بى و لوأرى أن أحدا يخلصنى منه لدعوته فقلت يا -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۱۴۸] على إنك لقاطع لسانى قال إنى لممض فيك ماأمرت قال ثم مضى بى فقلت يا على إنك لقاطع لسانى قال إنى لممض فيك ماأمرت قال فما زال بى حتى أدخلنى الحظائر فقال لى اعتد ما بين أربع إلى مائة قال فقلت بأبى أنت وأمى ماأكرمكم وأحلمكم وأعلمكم قال فقال إن رسول الله ص أعطاك أربعا وجعلك مع المهاجرين فإن شئت فخذها و إن شئت فخذ المائة وكن مع أهل المائة قال قلت أشر على قال فإنى آمرك أن تأخذ ماأعطاك وترضى قلت فإنى أفعل -روايت-از قبل-۴۵۲

فصل

و لماقسم رسول الله ص غنائم حنين أقبل رجل طوال أدم أجنأ بين عينيه أثر السجود فسلم و لم يخص النبى ص ثم قال قدرأيتك و ماصنعت فى هذه الغنائم قال وكيف رأيت قال لم أرك عدلت فغضب رسول الله ص -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۴۹] و قال ويلك إذا لم يكن العدل عندى فعند من يكون فقال المسلمون أ لانقتله فقال دعوه سيكون له أتباع يمرقون من الدين كمايمرق السهم من الرمية يقتلهم الله على يد أحب الخلق إليه من بعدى -روايت-از قبل-۲۰۱ فقتله أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فيمن قتل يوم النهروان من الخوارج

فصل

فـانظر الآن إلى مناقب أمير المؤمنين ع فى هـذه الغزاة وتأملها وفكر فى معانيها تجـده ع قـدتولى كل فضل كان فيها واختص من ذلك بما لم يشـركه فيه أحد من الأمة. و ذلك أنه ع ثبت مع النبى ص عندانهزام كافة الناس إلاالنفر الذين كان ثبوتهم بثبوته ع . و ذلـك أنـا قـدأحطنا علما بتقـدمه ع فى الشـجاعة والبأس والصبر والنجـدة على العباس والفضل ابنه و أبى سـفيان بن الحارث والنفر البـاقين لظهور أمره فى المقامـات التى لم يحضـرها أحـد منهم واشـتهار خبره فى منازلـة الأـقران وقتل الأبطال و لم يعرف لأحـد من هؤلاـء مقـام من مقامـاته و لاقتيـل عزى إليهم بالـذكر.فعلم بـذلك أن ثبوتهم كـان به ع ولولاه كانت [صـفحه ۱۵۰] الجنايـة على الـدين لاتتلاـفى و أن بمقـامه ذلك المقام وصبره مع النبى ع كان رجوع المسـلمين إلى الحرب وتشـجعهم فى لقاء العـدو. ثم كـان من قتله أبـاجرول متقـدم المشـركين مـا كـان هوالسـبب فى هزيمـة القوم وظفر المسـلمين بهم و كان من قتله ع الأربعين الذين تولى قتلهم الوهن على المشـركين وسـبب خذلانهم وهلعهم وظفر المسـلمين بهم و كان من بلية المتقدم عليه فى مقام الخلافة من بعد رسول الله ص أن عان المسلمين بإعجابه بالكثرة فكانت هزيمتهم بسبب ذلك أو كان أحد أسبابها. ثم كان من صاحبه فى قتل الأسرى من القوم و قدنهى النبى ع عن قتلهمماارتكب به عظيم الخلاف لله تعالى ولرسوله حتى أغضبه ذلك وآسفه فأنكره وأكبره . و كان من صلاح أمر الأنصار بمعونته للنبىص فى جمعهم وخطابهم ماقوى به الدين وزال به الخوف من الفتنة التى أظلت القوم بسـبب القسـمة فساهم رسول الله ص فى فضل ذلك وشركه فيه دون من سواه . وتولى من أمر العباس بن مرداس ما كان سـبب استقرار الإيمان فى قلبه وزوال الريب فى الدين من نفسه والانقياد إلى رسول الله ص والطاعة لأمره والرضا بحكمه . ثم جعـل رسول الله ص الحكم على المعترض فى قضـائه علمـا على حق أمير المؤمنين ع فى فعاله وصوابه فى [صـفحه ۱۵۱] حروبه ونبه على وجوب طاعته وحظر معصيته و أن الحق فى حيزه وجنبته وشهد له بأنه خير الخليقة. و هذايباين ما كان من خصومة الغاصبين لمقامه من الفعال ويضاد ماكانوا عليه من الأعمال ويخرجهم من الفضل إلى النقص ألذى يوبق صاحبه أويكاد فضلا عن سموه على أعمال المخلصين فى تلك الغزاة وقربهم بالجهاد ألذى تولوه فبانوا به ممن ذكرناه بالتقصير ألذى وصفناه

فصل

و لمـافض الله تعالى جمع المشـركين بحنين تفرقوا فرقتين فأخـذت الأعراب و من تبعهم إلى أوطاس وأخـذت ثقيف و من تبعها إلى الطائف فبعث النبى ص أباعامر الأشـعرى إلى أوطاس فى جماعة منهم أبو موسـى الأشـعرى وبعث أباسـفيان صخر بن حرب إلى الطائف .فأما أبوعامر فإنه تقـدم بالرايـة وقاتل حتى قتل فقال المسـلمون لأبى موسـى أنت ابن عم الأمير و قـدقتل فخذ الراية حتى نقاتل دونها فأخـذها أبو موسـى فقاتل المسـلمون حتى فتح الله عليهم . و أما أبوسـفيان فإنه لقيته ثقيف فضـربوه على وجهه فانهزم ورجع إلى النبى ص فقال بعثتنى مع قوم لايرقع بهم [صـفحه ۱۵۲] الدلاء من هذيل والأعراب فما أغنوا عنى شيئا فسكت النبى ص عنه . ثم سار بنفسه إلى الطائف فحاصـرهم أياما وأنفذ أمير المؤمنين ع فى خيل وأمره أن يطأ ماوجد ويكسر كل صنم وجـده .فخرج حتى لقيته خيـل خثعم فى جمع كثير فبرز له رجـل من القوم يقـال له شـهاب فى غبش الصـبح فقال هل من مبارز فقـال أمير المـؤمنين ع من له فلم يقم أحـد فقـام إليه أمير المـؤمنين ع فـوثب أبوالعـاص بن الربيع زوج بنت رسول الله ص فقـال تكفـاه أيهـا الأـمير فقـال لاـ ولكن إن قتلت فأنت على الناس فبرز إليه أمير المؤمنين ع و هو يقول إن على كل رئيس حقا || أن يروى الصـعدة أوتـدقا . ثم ضـربه فقتله ومضـى فى تلـك الخيل حتى كسـر الأصـنام وعاد إلى رسول الله ص و هومحاصـر لأهل الطائف فلما رآه النبى ص كبر للفتح وأخذ بيده فخلا به وناجاه طويلا [صفحه ۱۵۳] فروى عبدالرحمن بن سيابة والأجلح جميعا عن أبى الزبير عن جـابر بن عبـد الله الأنصـارى أن رسول الله ص لماخلاـ بعلى ع يوم الطـائف أتاه عمر بن الخطاب فقال أتناجيه

دوننا وتخلو به دوننا فقال ياعمر ما أناانتجيته بل الله انتجاه قال فأعرض عمر و هو يقول هذا كما قلت لنا قبل الحديبيةلَتَدخُلُنّ المَسجِدَ الحَرامَ إِن شاءَ اللّهُ آمِنِينَفلم ندخله وصددنا عنه فناداه النبى ص لم أقل لكم إنكم تدخلونه فى ذلك العام -روايت-١-٢-روايت-٨٩-٤٣٢ . ثم خرج من حصن الطائف نافع بن غيلان بن معتب فى خيل من ثقيف فلقيه أمير المؤمنين ع ببطن وج فقتله وانهزم المشركون ولحق القوم الرعب فنزل منهم جماعة إلى النبى ص فأسلموا و كان حصار النبى ص الطائف بضعة عشر يوما [صفحه ١٥٤]

فصل

و هذه الغزاة أيضا مما خص الله تعالى فيها أمير المؤمنين ع بما انفرد به من كافة الناس و كان الفتح فيها على يده وقتل من قتل من خثعم به دون سواه وحصل له من المناجاة التى أضافها رسول الله ص إلى الله عزاسمه ماظهر به من فضله وخصوصيته من الله تعالى بما بان به من كافة الخلق و كان من عدوه فيها مادل على باطنه وكشف الله تعالى به عن حقيقة سره وضميره و فى ذلك عبرة لأولى الألباب

فصل

ثم كانت غزاة تبوك فأوحى الله تبارك و تعالى اسمه إلى نبيه ص أن يسير إليها بنفسه ويستنفر الناس للخروج معه وأعلمه أنه لايحتاج فيها إلى حرب و لايمنى بقتال عدو و أن الأمور تنقاد له بغير سيف وتعبده بامتحان أصحابه بالخروج معه واختبارهم ليتميزوا بذلك وتظهر سرائرهم .فاستنفرهم النبى ص إلى بلاد الروم و قدأينعت ثمارهم واشتد القيظ عليهم فأبطأ أكثرهم عن طاعته رغبة فى العاجل وحرصا على المعيشة وإصلاحها وخوفا من شدة القيظ [صفحه ١٥٥] و بعدالمسافة ولقاء العدو ثم نهض بعضهم على استثقال للنهوض وتخلف آخرون و لماأراد رسول الله ص الخروج استخلف أمير المؤمنين ع فى أهله وولده وأزواجه ومهاجره و قال له يا على إن المدينة لاتصلح إلابى أوبك . و ذلك أنه ع علم من خبث نيات الأعراب وكثير من أهل مكة و من حولها ممن غزاهم وسفك دماءهم فأشفق أن يطلبوا المدينة عندنأيه عنها وحصوله ببلاد الروم أونحوها فمتى لم يكن فيها من يقوم مقامه لم يؤمن من معرتهم وإيقاع الفساد فى دار هجرته والتخطى إلى مايشين أهله ومخلفيه . وعلم ع أنه لايقوم مقامه فى إرهاب العدو وحراسة دار الهجرة وحياطة من فيها إلا أمير المؤمنين ع فاستخلفه استخلافا ظاهرا ونص عليه بالإمامة من بعده نصا جليا. و ذلك فيما تظاهرت به الرواية أن أهل النفاق لماعلموا باستخلاف رسول الله ص عليا ع على المدينة حسدوه لذلك وعظم عليهم مقامه فيها بعدخروجه وعلموا أنها تنحرس به و لا يكون للعدو فها مطمع فساءهم ذلك وكانوا يؤثرون خروجه معه لمايرجونه من وقوع الفساد والاختلاط عندنأى النبى ص عن المدينة وخلوها من مرهوب مخوف يحرسها [صفحه ١٥٦] وغبطوه ع على الرفاهية والدعة بمقامه فى أهله وتكلف من خرج منهم المشاق بالسفر والخطر.فارجفوا به ع وقالوا لم يستخلفه رسول الله ص إكراما له وإجلالا ومودة وإنما خلفه استثقالا له فبهتوه بهذا الإرجاف كبهت قريش للنبى ع بالجنة تارة وبالشعر أخرى وبالسحر مرة وبالكهانة أخرى وهم يعلمون ضد ذلك ونقيضه كماعلم المنافقون ضد ماأرجفوا به على أمير المؤمنين ع وخلافه و أن النبى ص كان أخص الناس بأمير المؤمنين ع و كان هوأحب الناس إليه وأسعدهم عنده وأفضلهم لديه . فلما بلغ أمير المؤمنين ع إرجاف المنافقين به أراد تكذيبهم وإظهار فضيحتهم فلحق بالنبىص فقال يا رسول الله إن المنافقين يزعمون أنك إنما خلفتنى استثقالا ومقتا فقال له رسول الله ص ارجع ياأخى إلى مكانك فإن المدينة لاتصلح إلابى أوبك

فأنت خليفتي في أهلي ودار هجرتي وقومي أ ماترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي -روايت-۱-۲-روايت-۳-۳۶۸ .فتضمن هذاالقول من رسول الله ص نصه عليه بالإمامة وإبانته عن الكافة بالخلافة ودل به على فضل لم يشركه فيه سواه وأوجب له به ع جميع منازل هارون من موسى إلا ماخصه العرف من الإخوة واستثناه هو ع من النبوة. [صفحه ۱۵۷] أ لا-ترى أنه ع جعل له كافة منازل هارون من موسى إلاالمستثنى منها لفظا أوعقلا و قدعلم كل من تأمل معاني القرآن وتصفح الروايات والأخبار أن هارون ع كان أخا موسى لأبيه وأمه وشريكه في أمره ووزيره على نبوته وتبليغه رسالات ربه و أن الله تعالى شد به أزره و أنه كان خليفته على قومه و كان له من الإمامة عليهم وفرض الطاعة كإمامته وفرض طاعته و أنه كان أحب قومه إليه وأفضلهم لديه . قال الله عز و جل حاكيا عن موسى ع قالَ رَبِّ اشرَح لِي صَدرِي وَ يَسِّر لِي أَمرِي وَ احلُل عُقدَةً مِن لِسانِي يَفقَهُوا قَولِي وَ اجعَل لِي وَزِيراً مِن أَهلِي هارُونَ أَخِي اشدُد بِهِ أَزرِي وَ أَشرِكهُ فِي أَمرِيفأجاب الله تعالى مسألته وأعطاه سؤله في ذلك وأمنيته حيث يقول قَد أُوتِيتَ سُؤلَكَ يا مُوسى و قال حاكيا عن موسى ع وَ قالَ مُوسى لِأَخِيهِ هارُونَ اخلُفنِي فِي قَومِي وَ أَصلِح وَ لا-تَتَّبِع سَبِيلَ المُفسِدِينَ. فلما جعل النبي ص عليا ع منه بمنزلة هارون من موسى أوجب له بذلك جميع ماعددناه إلا ماخصه العرف من الإخوة واستثناه من النبوة لفظا. و هذه فضيلة لم يشرك فيهاأحد من الخلق أمير المؤمنين ع -قرآن-۴۴۹-۶۳۶-قرآن-۷۰۶-۷۳۴-قرآن-۷۶۰-۸۵۷ [صفحه ۱۵۸] و لاساواه في معناها و لاقاربه فيها على حال و لوعلم الله تعالى أن بنبيه ع في هذه الغزاة حاجة إلى الحرب والأنصار لماأذن له في تخليف أمير المؤمنين ع عنه حسب ماقدمناه بل علم أن المصلحة في استخلافه و أن أقامته في دار هجرته مقامه أفضل الأعمال فدبر الخلق والدين بما قضاه في ذلك وأمضاه على مابيناه وشرحناه

فصل

و لماعاد رسول الله ص من تبوك إلى المدينة قدم عليه عمرو بن معديكرب فقال له النبي ص أسلم ياعمرو يؤمنك الله من الفزع الأكبر فقال يا محمد و ماالفزع الأكبر فإني لاأفزع فقال ياعمرو إنه ليس مما تحسب وتظن أن الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا-يبقى ميت إلانشر و لاحي إلامات إلا ماشاء الله ثم يصاح بهم صيحة أخرى فينشر من مات ويصفون جميعا وتنشق السماء وتهد الأرض وتخر الجبال وتزفر النيران وترمي بمثل الجبال شررا فلايبقى ذو روح إلاانخلع قلبه وذكر ذنبه وشغل بنفسه إلا-ماشاء الله فأين أنت ياعمرو من هذا قال ألا إني أسمع أمرا عظيما فآمن بالله ورسوله وآمن معه من قومه ناس ورجعوا إلى قومهم ثم إن عمرو بن معديكرب نظر إلى أبي بن عثعث الخثعمي -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۵۹] فأخذ برقبته ثم جاء به إلى النبي ص فقال أعدني على هذاالفاجر ألذي قتل والدي فقال رسول الله ص أهدر الإسلام ما كان في الجاهلية -روايت-از قبل-۱۴۰ فانصرف عمرو مرتدا فأغار على قوم من بني الحارث بن كعب ومضى إلى قومه فاستدعى رسول الله ص علي بن أبي طالب ع فأمره على المهاجرين وأنفذه إلى بني زبيد وأرسل خالد بن الوليد في طائفة من الأعراب وأمره أن يقصد الجعفي فإذاالتقيا فأمير الناس علي بن أبي طالب فسار أمير المؤمنين واستعمل على مقدمته خالد بن سعيد بن العاص واستعمل خالد على مقدمته أبا موسى الأشعري.فأما جعفي فإنها لماسمعت بالجيش افترقت فرقتين فذهبت فرقة إلى اليمن وانضمت الفرقة الأخرى إلى بني زبيد فبلغ ذلك أمير المؤمنين ع فكتب إلى خالد بن الوليد أن قف حيث أدركك رسولي فلم يقف فكتب إلى خالد بن سعيد تعرض له حتى تحبسه فاعترض له خالد حتى حبسه وأدركه أمير المؤمنين ع فعنفه على خلافه ثم سار حتى لقي بني زبيد بواد يقال له كشر. فلما رآه بنو زبيد قالوا لعمرو كيف أنت ياأبا ثور إذالقيك هذاالغلام القرشي فأخذ

منک الإتاوة قال سیعلم إن لقینی. [صفحه ۱۶۰] قال وخرج عمرو فقال هل من مبارز فنهض إلیه أمیر المؤمنین ع فقام خالد بن سعید فقال له دعنی یابا الحسن بأبی أنت وأمی أبارزه فقال له أمیر المؤمنین ع إن کنت تری أن لی علیک طاعة فقف مکانک فوقف ثم برز إلیه أمیر المؤمنین ع فصاح به صیحة فانهزم عمرو وقتل أخوه و ابن أخیه وأخذت امرأته رکانة بنت سلامة وسبی منهم نسوان وانصرف أمیر المؤمنین ع وخلف علی بنی زبید خالد بن سعید لیقبض صدقاتهم ویؤمن من عاد إلیه من هرابهم مسلما.فرجع عمرو بن معدیکرب واستأذن علی خالد بن سعید فأذن له فعاد إلی الإسلام وکلمه فی امرأته وولده فوهبهم له . و قد کان عمرو لماوقف بباب خالد بن سعید وجد جزورا قدنحرت فجمع قوائمها ثم ضربها بسیفه فقطعها جمیعا و کان یسمی سیفه الصمصامة. فلما وهب خالد بن سعید لعمرو امرأته وولده وهب له عمرو الصمصامة. و کان أمیر المؤمنین ع قداصطفی من السبی جاریة فبعث خالد بن الولید بریدة الأسلمی إلی النبی ص و قال له تقدم الجیش إلیه فأعلمه مافعل علی من اصطفائه الجاریة من الخمس لنفسه وقع فیه . [صفحه ۱۶۱] فسار بریدة حتی انتهی إلی باب رسول الله ص فلقیه عمر بن الخطاب فسأله عن حال غزوتهم و عن ألذی أقدمه فأخبره أنه إنما جاء لیقع فی علی وذکر له اصطفائه الجاریة من الخمس لنفسه فقال له عمر امض لماجئت له فإنه سیغضب لابنته مما صنع علی فدخل بریدة علی النبی ص ومعه کتاب من خالد بما أرسل به بریدة فجعل یقرؤه ووجه رسول الله ص یتغیر فقال بریدة یا رسول الله إنک إن رخصت للناس فی مثل هذاذهب فیؤهم فقال له النبی ص ویحک یابریدة أحدثت نفاقا إن علی بن أبی طالب یحل له من الفیء مایحل لی إن علی بن أبی طالب خیر الناس لک ولقومک وخیر من أخلف من بعدی لکافة أمتی یابریدة احذر أن تبغض علیا فیبغضک الله -روایت-۱-۲-روایت-۳-۲۲۵ . قال بریدة فتمنیت أن الأرض انشقت بی فسخت فیها و قلت أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله یا رسول الله استغفر لی فلن أبغض علیا أبدا و لاأقول فیه إلاخیرا فاستغفر له النبی ص

فصل

و فی هذه الغزاة من المنقبة لأمیر المؤمنین ع ما لایماثلها منقبة لأحد سواه والفتح فیها کان علی یدیه خاصة وظهر من فضله ومشارکته للنبی ع فیما أحله الله تعالی له من الفیء [صفحه ۱۶۲] واختصاصه من ذلک بما لم یکن لغیره من الناس وبان من مودة رسول الله ص وتفضیله إیاه ما کان خفیا علی من لاعلم له بذلک و کان من تحذیره بریدة وغیره من بغضه وعدواته وحثه له علی مودته وولایته ورد کید أعدائه فی نحورهم مادل علی أنه أفضل البریة عند الله تعالی وعنده وأحقهم بمقامه من بعده وأخصهم به فی نفسه وآثرهم عنده

فصل

ثم کانت غزاة السلسلة و ذلک أن أعرابیا جاء إلی النبی ع فجثا بین یدیه و قال له جئتک لأنصح لک قال و مانصیحتک قال قوم من العرب قداجتمعوا بوادی الرمل وعملوا علی أن یبیتوک بالمدینة ووصفهم له فأمر النبی ص أن ینادی بالصلاة جامعة فاجتمع المسلمون وصعد المنبر فحمد الله وأثنی علیه ثم قال أیها الناس إن هذاعدو الله وعدوکم قدعمل علی تبییتکم فمن لهم فقام جماعة من أهل الصفة فقالوا نحن نخرج إلیهم یا رسول الله فول علینا من شئت فأقرع بینهم فخرجت القرعة علی ثمانین رجلا منهم و من غیرهم فاستدعی أبابکر فقال له خذ الرایة -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۶۳] وامض إلی بنی سلیم فإنهم قریب من الحرة -روایت-از قبل-۴۶ فمضی ومعه القوم حتی قارب أرضهم وکانت کثیرة الحجارة والشجر وهم ببطن

الوادی والمنحدر إلیه صعب . فلما صار أبوبکر إلی الوادی وأراد الانحدار خرجوا إلیه فهزموه وقتلوا من المسلمین جمعا کثیرا وانهزم أبوبکر من القوم . فلما وردوا علی النبی ص عقد لعمر بن الخطاب وبعثه إلیهم فکمنوا له تحت الحجارة والشجر فلما ذهب لیهبط خرجوا إلیه فهزموه .فساء رسول الله ص ذلک فقال له عمرو بن العاص ابعثنی یا رسول الله إلیهم فإن الحرب خدعة فلعلی أخدعهم فأنفذه مع جماعة ووصاه فلما صار إلی الوادی خرجوا إلیه فهزموه وقتلوا من أصحابه جماعة. ومکث رسول الله ص أیاما یدعو علیهم ثم دعا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع فعقد له ثم قال أرسلته کرارا غیرفرار ورفع یدیه إلی السماء و قال أللهم إن کنت تعلم أنی رسولک فاحفظنی فیه وافعل به وافعل فدعا له ماشاء الله . وخرج علی بن أبی طالب ع وخرج رسول الله ص لتشییعه وبلغ معه إلی مسجد الأحزاب و علی ع [صفحه ۱۶۴] علی فرس أشقر مهلوب علیه بردان یمانیان و فی یده قناة خطیة فشیعه رسول الله ص وأنفذ معه فیمن أنفذ أبابکر وعمر وعمرو بن العاص فسار بهم ع نحو العراق متنکبا للطریق حتی ظنوا أنه یرید بهم غیر ذلک الوجه ثم أخذ بهم علی محجة غامضة فسار بهم حتی استقبل الوادی من فمه و کان یسیر اللیل ویکمن النهار. فلما قرب من الوادی أمر أصحابه أن یکعموا الخیل ووقفهم مکانا و قال لاتبرحوا وانتبذ أمامهم فأقام ناحیة منهم . فلما رأی عمرو بن العاص ماصنع لم یشک أن الفتح یکون له فقال لأبی بکر أناأعلم بهذه البلاد من علی و فیها ما هوأشد علینا من بنی سلیم وهی الضباع والذئاب فإن خرجت علینا خشیت أن تقطعنا فکلمه یخل عنا نعلو الوادی. قال فانطلق أبوبکر فکلمه فأطال فلم یجبه أمیر المؤمنین ع حرفا واحدا فرجع إلیهم فقال لا ـ و الله ماأجابنی حرفا. فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب أنت أقوی علیه فانطلق عمر فخاطبه فصنع به مثل ماصنع بأبی بکر فرجع إلیهم [صفحه ۱۶۵] فأخبرهم أنه لم یجبه . فقال عمرو بن العاص أنه لاینبغی أن نضیع أنفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادی فقال له المسلمون لا و الله لانفعل أمرنا رسول الله ص أن نسمع لعلی ونطیع فنترک أمره ونسمع لک ونطیع .فلم یزالوا کذلک حتی أحس أمیر المؤمنین ع الفجر فکبس القوم وهم غارون فأمکنه الله منهم ونزلت علی النبی ص وَ العادِیاتِ ضَبحاً إلی آخر السورة فبشر النبی ص أصحابه بالفتح وأمرهم أن یستقبلوا أمیر المؤمنین ع فاستقبلوه و النبی ص یقدمهم فقاموا له صفین –قرآن–۳۲۸–۳۴۷ فلما بصر بالنبیص ترجل عن فرسه فقال له النبی ع ارکب فإن الله ورسوله راضیان عنک فبکی أمیر المؤمنین ع فرحا فقال له النبی ص یا علی لو لاأننی أشفق أن تقول فیک طوائف من أمتی ماقالت النصاری فی المسیح عیسی ابن مریم لقلت فیک الیوم مقالا ـ لا ـ تمر بملإ ـ من الناس إلاأخذوا التراب من تحت قدمیک –روایت–۱–۲–روایت–۳–۳۲۰ [صفحه ۱۶۶]

فصل

و کان الفتح فی هذه الغزاة لأمیر المؤمنین ع خاصة بعد أن کان من غیره فیها من الإفساد ما کان واختص ع من مدیح النبی ص فیهابفضائل لم یحصل منها شیءلغیره وبان له من المنقبة فیها ما لم یشرکه فیه سواء

فصل

و لماانتشر الإسلام بعدالفتح و ماولیه من الغزوات المذکورة وقوی سلطانه وفد إلی النبی ص الوفود فمنهم من أسلم ومنهم من استأمن لیعود إلی قومه برأیه ع فیهم . و کان فیمن وفد علیه أبوحارثة أسقف نجران فی ثلاثین رجلا من النصاری منهم العاقب والسید و عبدالمسیح فقدموا المدینة وقت صلاة العصر وعلیهم لباس الدیباج والصلب فصار إلیهم الیهود وتساءلوا بینهم فقالت النصاری لهم لستم علی شیء وقالت لهم الیهود لستم علی شیء و فی ذلک أنزل الله سبحانه وَ قالَتِ الیَهُودُ لَیسَتِ النّصاری عَلی

شَيءٍ وَ قالَتِ النّصارى لَيسَتِ اليَهُودُ عَلى -قرآن-۴۶۹-۵۵۷ و لماانتشر الإسلام بعدالفتح و ماوليه من الغزوات المذكورة وقوى سلطانه وفد إلى النبى ص الوفود فمنهم من أسلم ومنهم من استأمن ليعود إلى قومه برأيه ع فيهم . و كان فيمن وفد عليه أبوحارثة أسقف نجران فى ثلاثين رجلا من النصارى منهم العاقب والسيد و عبدالمسيح فقدموا المدينة وقت صلاة العصر وعليهم لباس الديباج والصلب فصار إليهم اليهود وتساءلوا بينهم فقالت النصارى لهم لستم على شىء وقالت لهم اليهود لستم على شىء و فى ذلك أنزل الله سبحانه وَ قالَتِ اليَهُودُ لَيسَتِ النّصارى عَلى شَيءٍ وَ قالَتِ النّصارى لَيسَتِ اليَهُودُ عَلى شَيءٍ إلى آخر الآية. فلما صلى النبى ص العصر توجهوا إليه يقدمهم الأسقف فقال له يا محمد ماتقول فى السيد المسيح فقال النبى ع عبدالله اصطفاه وانتجبه فقال الأسقف أتعرف له يا محمد أباولده فقال النبى ع لم يكن عن نكاح فيكون له والد قال فكيف قلت إنه عبدمخلوق و أنت لم تر عبدا مخلوقا إلا عن نكاح و له والد فأنزل الله تعالى الآيات من سورة آل عمران إلى قوله إِنّ مَثَلَ عِيسى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرابٍ ثُمّ قالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ الحَقّ مِن رَبّكَ فَلا تَكُن مِنَ المُمتَرِينَ فَمَن حَاجّكَ فِيهِ مِن بَعدِ ما جاءَكَ مِنَ العِلمِ فَقُل تَعالَوا نَدعُ أَبناءَنا وَ أَبناءَكُم وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُم وَ أَنفُسَنا وَ أَنفُسَكُم ثُمّ نَبتَهِل فَنَجعَل لَعنَتَ اللّهِ عَلَى الكاذِبِينَفتلاها النبى ص على النصارى ودعاهم إلى المباهلة و قال إن الله عزاسمه أخبرنى أن العذاب ينزل على المبطل عقيب المباهلة ويبين الحق من الباطل بذلك فاجتمع الأسقف مع عبدالمسيح والعاقب على المشورة فاتفق رأيهم على استنظاره إلى صبيحة غد من يومهم ذلك . فلما رجعوا إلى رحالهم قال لهم الأسقف انظروا محمدا فى غد فإن غدا بولده وأهله فاحذروا مباهلته و إن غدا بأصحابه فباهلوه -قرآن-۱-۶-قرآن-۳۸۲-۷۲۸ [صفحه ۱۶۸] فإنه على غير شىء. فلما كان من الغد جاء النبى ع آخذا بيد أمير المؤمنين على بن أبى طالب و الحسن و الحسين يمشيان بين يديه وفاطمةص تمشى خلفه وخرج النصارى يقدمهم أسقفهم . فلما رأى النبى ص قدأقبل بمن معه سأل عنهم فقيل له هذا ابن عمه على بن أبى طالب و هوصهره و أبوولده وأحب الخلق إليه وهذان الطفلان ابنا بنته من على وهما من أحب الخلق إليه و هذه الجارية بنته فاطمة أعز الناس عليه وأقربهم إلى قلبه .فنظر الأسقف إلى العاقب والسيد و عبدالمسيح و قال لهم انظروا إليه قدجاء بخاصته من ولده وأهله ليباهل بهم واثقا بحقه و الله ماجاء بهم و هويتخوف الحجة عليه فاحذروا مباهلته و الله لو لامكان قيصر لأسلمت له ولكن صالحوه على مايتفق بينكم وبينه وارجعوا إلى بلادكم وارتئوا لأنفسكم فقالوا له رأينا لرأيك تبع فقال الأسقف ياابا القاسم إنا لانباهلك ولكنا نصالحك فصالحنا على مانهض به .فصالحهم النبى ص على ألفى حلة من حلل الأواقى قيمة كل حلة أربعون درهما جيادا فما زاد أونقص كان بحساب ذلك وكتب لهم النبى ص كتابا بما صالحهم عليه و كان الكتاب [صفحه ۱۶۹] بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبى رسول الله لنجران وحاشيتها فى كل صفراء وبيضاء وثمرة ورقيق لايؤخذ منهم شىء غيرألفى حلة من حلل الأواقى ثمن كل حلة أربعون درهما فما زاد أونقص فعلى حساب ذلك يؤدون ألفا منها فى صفر وألفا منها فى رجب وعليهم أربعون دينارا مثواة رسولى مما فوق ذلك وعليهم فى كل حدث يكون باليمن من كل ذى عدن عارية مضمونة ثلاثون درعا وثلاثون فرسا وثلاثون جملا عارية مضمونة لهم بذلك جوار الله وذمة محمد بن عبد الله فمن أكل الربا منهم بعدعامهم هذافذمتى منه بريئة. وأخذ القوم الكتاب وانصرفوا

فصل

و فى قصة أهل نجران بيان عن فضل أمير المؤمنين ع مع ما فيه من الآية للنبىص والمعجز الدال على نبوته . [صفحه ۱۷۰] أ لاترى إلى اعتراف النصارى له بالنبوة وقطعه ع على امتناعهم من المباهلة وعلمهم بأنهم لوباهلوه لحل بهم العذاب وثقته ع

بالظفر بهم والفلج بالحجة عليهم . و أن الله تعالى حكم فى آية المباهلة لأمير المؤمنين ع بأنه نفس رسول الله ص كاشفا بذلك عن بلوغه نهاية الفضل ومساواته للنبى ع فى الكمال والعصمة من الآثام و أن الله جل ذكره جعله وزوجته وولديه مع تقارب سنهما حجة لنبيه ع وبرهانا على دينه ونص على الحكم بأن الحسن و الحسين أبناؤه و أن فاطمة ع نساؤه المتوجه إليهن الذكر والخطاب فى الدعاء إلى المباهلة والاحتجاج و هذافضل لم يشركهم فيه أحد من الأمة و لاقاربهم فيه و لاماثلهم فى معناه و هولاحق بما تقدم من مناقب أمير المؤمنين ع الخاصة له على ماذكرناه

فصل

ثم تلا وفد نجران من القصص المنبئة عن فضل أمير المؤمنين ع وتخصصه من المناقب بما بان به من كافة العباد حجة الوداع و ماجرى فيها من الأقاصيص و كان فيهالأمير المؤمنين ع من جليل المقامات فمن ذلك أن رسول الله ص [صفحه ۱۷۱] كان قدأنفذه ع إلى اليمن ليخمس زكاتها ويقبض ماوافق عليه أهل نجران من الحلل والعين و غير ذلك فتوجه ع لماندبه إليه رسول الله ص فأنجزه ممتثلا فيه أمره مسارعا إلى طاعته و لم يأتمن رسول الله ص أحدا غيره على مااائتمنه عليه من ذلك و لارأى فى القوم من يصلح للقيام به سواه فأقامه ع مقام نفسه فى ذلك واستنابه فيه مطمئنا إليه ساكنا إلى نهوضه بأعباء ماكلفه فيه . ثم أراد رسول الله ص التوجه للحج وأداء فرض الله تعالى عليه فيه فأذن فى الناس به وبلغت دعوته ع أقاصى بلاد الإسلام فتجهز الناس للخروج وتأهبوا معه وحضر المدينة من ضواحيها و من حولها ويقرب منها خلق كثير وتهيئوا للخروج معه فخرج النبى ص بهم لخمس بقين من ذى القعدة وكاتب أمير المؤمنين ع بالتوجه إلى الحج من اليمن و لم يذكر له نوع الحج ألذى قدعزم عليه وخرج ع قارنا للحج بسياق الهدى وأحرم من ذى الحليفة وأحرم الناس معه ولبى ع من عندالميل ألذى بالبيداء فاتصل ما بين الحرمين بالتلبية حتى انتهى إلى كراع الغميم [صفحه ۱۷۲] و كان الناس معه ركبانا ومشاة فشق على المشاة المسير وأجهدهم السير والتعب به فشكوا ذلك إلى النبى ص واستحملوه فأعلمهم أنه لايجد لهم ظهرا وأمرهم أن يشدوا على أوساطهم ويخلطوا الرمل بالنسل ففعلوا ذلك واستراحوا إليه وخرج أمير المؤمنين ع بمن معه من العسكر ألذى كان صحبه إلى اليمن ومعه الحلل التى أخذها من أهل نجران . فلما قارب رسول الله ص مكة من طريق المدينة قاربها أمير المؤمنين ع من طريق اليمن وتقدم الجيش للقاء النبى ص وخلف عليهم رجلا منهم فأدرك النبى ع و قدأشرف على مكة فسلم وخبره بما صنع وبقبض ماقبض و أنه سارع للقائه أمام الجيش فسر رسول الله ص لذلك وابتهج بلقائه و قال له بما أهللت يا على فقال له يا رسول الله إنك لم تكتب لى بإهلالك و لاعرفتنيه فعقدت نيتى بنيتك فقلت أللهم إهلالا كإهلال نبيك وسقت معى من البدن أربعا وثلاثين بدنة فقال رسول الله ص الله أكبر قدسقت أناستا وستين و أنت شريكى فى حجى ومناسكى وهديى فأقم على إحرامك وعد إلى جيشك فعجل بهم إلى حتى نجتمع بمكة إن شاء الله -روايت-۱-۲-روايت-۳-۳۵۶ . [صفحه ۱۷۳] فودعه أمير المؤمنين ع وعاد إلى جيشه فلقيهم عن قرب فوجدهم قدلبسوا الحلل التى كانت معهم فأنكر ذلك عليهم و قال للذى كان استخلفه فيهم ويلك مادعاك إلى أن تعطيهم الحلل من قبل أن ندفعها إلى النبى ع و لم أكن أذنت لك فى ذلك فقال سألونى أن يتجملوا بها ويحرموا فيها ثم يردونها على فانتزعها أمير المؤمنين ع من القوم وشدها فى الأعدال فاضطغنوا ذلك عليه . فلما دخلوا مكة كثرت شكايتهم من أمير المؤمنين ع فأمر رسول الله ص مناديه فنادى فى الناس ارفعوا ألسنتكم عن على بن أبى طالب فإنه خشن فى ذات الله عز و جل غيرمداهن فى دينه فكف الناس عن ذكره وعلموا مكانه من النبى ص وسخطه على من رام الغميزة فيه وأقام أمير المؤمنين ع على إحرامه تأسيا برسول الله ص . و كان قدخرج مع النبى ص كثير من المسلمين بغير سياق هدى فأنزل

الله عزذكره وَ أَتِمّوا الحَجّ وَ العُمرَةَ لِلّهِ -قرآن-۷۸۷-۸۲۴ فقال رسول الله ص دخلت العمرة فی الحج وشبک بین أصابع إحدی یدیه بالأخری إلی یوم القیامة ثم قال ع لواستقبلت من أمری مااستدبرت ماسقت الهدی -روایت-۱-۲-روایت-۲۴-۱۵۸ ثم أمر منادیه فنادی من لم یسق منکم هدیا فلیحل ولیجعلها عمرة و من ساق منکم هدیا فلیقم علی إحرامه فأطاع فی ذلک بعض الناس [صفحه ۱۷۴] فی ذلک وخالف بعض وجرت خطوب بینهم فیه و قال منهم قائلون إن رسول الله ص أشعث أغبر ونلبس الثیاب ونقرب النساء وندهن . و قال بعضهم أ ماتستحیون أن تخرجوا ورءوسکم تقطر من الغسل و رسول الله ص علی إحرامه .فأنکر رسول الله علی من خالف فی ذلک و قال لو لاأنی سقت الهدی لأحللت وجعلتها عمرة فمن لم یسق هدیا فلیحل فرجع قوم وأقام آخرون علی الخلاف . و کان فیمن أقام علی الخلاف للنبی‌ص عمر بن الخطاب فاستدعاه رسول الله ع و قال له ما لی أراک یاعمر محرما أسقت هدیا قال لم أسق قال فلم لاتحل و قدأمرت من لم یسق الهدی بالإحلال فقال و الله یا رسول الله لاأحللت و أنت محرم فقال له النبی ع إنک لن تؤمن بها حتی تموت -روایت-۱-۲-روایت-۳-۲۱۶ .فلذلک أقام علی إنکار متعة الحج حتی رقی المنبر فی إمارته فنهی عنها نهیا مجددا وتوعد علیها بالعقاب . و لماقضی رسول الله ص نسکه أشرک علیا ع فی هدیه وقفل إلی المدینة و هومعه والمسلمون حتی انتهی إلی الموضع المعروف بغدیر خم و لیس بموضع إذ ذاک للنزول لعدم الماء [صفحه ۱۷۵] فیه والمرعی فنزل ص فی الموضع ونزل المسلمون معه . و کان سبب نزوله فی هذاالمکان نزول القرآن علیه بنصبه أمیر المؤمنین ع خلیفة فی الأمة من بعده و قد کان تقدم الوحی إلیه فی ذلک من غیرتوقیت له فأخره لحضور وقت یأمن فیه الاختلاف منهم علیه وعلم الله سبحانه أنه إن تجاوز غدیر خم انفصل عنه کثیر من الناس إلی بلادهم وأماکنهم وبوادیهم فأراد الله تعالی أن یجمعهم لسماع النص علی أمیر المؤمنین ع تأکیدا للحجة علیهم فیه فأنزل جلت عظمته علیه یا أَیّهَا الرّسُولُ بَلّغ ما أُنزِلَ إِلَیکَ مِن رَبّکَیعنی فی استخلاف علی بن أبی طالب أمیر المؤمنین ع والنص بالإمامة علیه وَ إِن لَم تَفعَل فَما بَلّغتَ رِسالَتَهُ وَ اللّهُ یَعصِمُکَ مِنَ النّاسِفأکد به الفرض علیه بذلک وخوفه من تأخیر الأمر فیه وضمن له العصمة ومنع الناس منه .فنزل رسول الله ص المکان ألذی ذکرناه لماوصفناه من الأمر له بذلک وشرحناه ونزل المسلمون حوله و کان یوما قائظا شدید الحر فأمر ع بدوحات هناک فقم ماتحتها وأمر بجمع الرحال فی ذلک المکان ووضع بعضها علی بعض ثم أمر منادیه فنادی فی الناس بالصلاة فاجتمعوا من رحالهم إلیه و إن أکثرهم لیلف رداءه علی قدمیه من شدة الرمضاء فلما اجتمعوا صعد ع علی تلک الرحال حتی صار فی ذروتها ودعا أمیر المؤمنین ع فرقی معه حتی قام عن یمینه -قرآن-۴۷۶-۵۳۱-قرآن-۶۰۸-۶۸۱ [صفحه ۱۷۶] ثم خطب للناس فحمد الله وأثنی علیه ووعظ فأبلغ فی الموعظة ونعی إلی الأمة نفسه فقال ع إنی قددعیت ویوشک أن أجیب و قدحان منی خفوف من بین أظهرکم وإنی مخلف فیکم ما إن تمسکتم به لن تضلوا أبدا کتاب الله وعترتی أهل بیتی فإنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض ثم نادی بأعلی صوته ألست أولی بکم منکم بأنفسکم فقالوا أللهم بلی فقال لهم علی النسق و قدأخذ بضبعی أمیر المؤمنین ع فرفعهما حتی رئی بیاض إبطیهما و قال فمن کنت مولاه فهذا علی مولاه أللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله -روایت-۱-۲-روایت-۱۲-۴۵۷ . ثم نزل ص و کان وقت الظهیرة فصلی رکعتین ثم زالت الشمس فأذن مؤذنه لصلاة الفرض فصلی بهم الظهر وجلس ص فی خیمته وأمر علیا أن یجلس فی خیمة له بإزائه ثم أمر المسلمین أن یدخلوا علیه فوجا فوجا فیهنئوه بالمقام ویسلموا علیه بإمرة المؤمنین ففعل الناس ذلک کلهم ثم أمر أزواجه وجمیع نساء المؤمنین معه أن یدخلن علیه ویسلمن علیه بإمرة المؤمنین ففعلن . [صفحه ۱۷۷] و کان ممن أطنب فی تهنئته بالمقام عمر بن الخطاب فأظهر له المسرة به و قال فیما قال بخ بخ یا علی أصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنة. وجاء حسان إلی رسول الله ص فقال له یا رسول الله ائذن لی أن أقول فی هذاالمقام مایرضاه الله فقال له قل یاحسان علی اسم الله فوقف علی نشز من الأرض وتطاول المسلمون لسماع کلامه فأنشأ یقول ینادیهم یوم الغدیر نبیهم || بخم وأسمع بالرسول منادیا و قال فمن مولاکم

ووليكم || فقالوا و لم يبدوا هناك التعاديا إلهك مولانا و أنت ولينا || ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا فقال له قم يا على فإننى || رضيتك من بعدى إماما وهاديا فمن كنت مولاه فهذا وليه || فكونوا له أنصار صدق مواليا هناك دعا أللهم وال وليه || وكن للذى عادى عليا معاديا فقال له رسول الله ص لا تزال ياحسان مؤيدا بروح القدس مانصرتنا بلسانك -روايت-١-٢-روايت-٣-٨١ . وإنما اشترط رسول الله ص فى الدعاء له لعلمه بعاقبة أمره فى الخلاف و لوعلم سلامته فى مستقبل الأحوال لدعا له على الإطلاق ومثل ذلك مااشترط الله تعالى فى مدح أزواج النبى ع و لم يمدحهن بغير اشتراط لعلمه أن منهن من يتغير بعد [صفحه ١٧٨] الحال عن الصلاح ألذى يستحق عليه المدح والإكرام فقال عزقائلايا نِساءَ النَّبِيّ لَستُنّ كَأَحَدٍ مِنَ النّساءِ إِنِ اتّقَيتُنّ و لم يجعلهن فى ذلك حسب ماجعل أهل بيت النبى ص فى محل الإكرام والمدحة حيث بذلوا قوتهم للمسكين واليتيم والأسير فأنزل الله سبحانه و تعالى فى على بن أبى طالب وفاطمة و الحسن و الحسين ع و قدآثروا على أنفسهم مع الخصاصة التى كانت بهم فقال جل قائلاوَ يُطعِمُونَ الطّعامَ عَلى حُبّهِ مِسكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً إِنّما نُطعِمُكُم لِوَجهِ اللّهِ لا نُرِيدُ مِنكُم جَزاءً وَ لا شُكُوراً إِنّا نَخافُ مِن رَبّنا يَوماً عَبُوساً قَمطَرِيراً فَوَقاهُمُ اللّهُ شَرّ ذلِكَ اليَومِ وَ لَقّاهُم نَضرَةً وَ سُرُوراً وَ جَزاهُم بِما صَبَرُوا جَنّةً وَ حَرِيراًفقطع لهم بالجزاء و لم يشترط لهم كمااشترط لغيرهم لعلمه باختلاف الأحوال على مابيناه -قرآن-٦٦-١٣٠-قرآن-٣٩٨-٧٠٣

فصل

فكان فى حجة الوداع من فضل أمير المؤمنين ع ألذى اختص به ماشرحناه وانفرد فيه من المنقبة الجليلة بما ذكرناه و كان شريك رسول الله ص فى حجه وهديه ومناسكه ووفقه الله تعالى لمساواة نبيه ع فى نيته ووفاقه فى عبادته [صفحه ١٧٩] وظهر من مكانه عنده ص وجليل محله عند الله سبحانه مانوه به فى مدحته فأوجب له فرض طاعته على الخلائق واختصاصه بخلافته والتصريح منه بالدعوة إلى أتباعه والنهى عن مخالفته والدعاء لمن اقتدى به فى الدين وقام بنصرته والدعاء على من خالفه واللعن لمن بارزه بعداوته وكشف بذلك عن كونه أفضل خلق الله تعالى وأجل بريته و هذامما لم يشركه أيضا فيه أحد من الأمة و لاتعرض منه بفضل يقاربه على شبهة لمن ظنه أوبصيرة لمن عرف المعنى فى حقيقته و الله المحمود

فصل

ثم كان مما أكد له الفضل وتخصصه منه بجليل رتبته ماتلا حجة الوداع من الأمور المتجددة لرسول الله ص والأحداث التى اتفقت بقضاء الله وقدره . و ذلك أنه ع تحقق من دنو أجله ما كان قدم الذكر به لامته فجعل ع يقوم مقاما بعدمقام فى المسلمين يحذرهم من الفتنة بعده والخلاف عليه ويؤكد وصاتهم بالتمسك بسنته والاجتماع عليها والوفاق ويحثهم على الاقتداء [صفحه ١٨٠] بعترته والطاعة لهم والنصرة والحراسة والاعتصام بهم فى الدين ويزجرهم عن الخلاف والارتداد فكان فيما ذكره من ذلك ع ماجاءت به الرواة على اتفاق واجتماع من قوله ع أيها الناس إنى فرطكم وأنتم واردون على الحوض ألا وإنى سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما فإن اللطيف الخبير نبأنى أنهما لن يفترقا حتى يلقيانى وسألت ربى ذلك فأعطانيه ألا وإنى قدتركتهما فيكم كتاب الله وعترتى أهل بيتى و لاتسبقوهم فتفرقوا و لاتقصروا عنهم فتهلكوا و لاتعلموهم فإنهم أعلم منكم أيها الناس لاألفينكم بعدى ترجعون كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فتلقونى فى كتيبة كمجر السيل الجرار ألا و إن على بن أبى طالب أخى ووصيى يقاتل بعدى على تأويل القرآن كماقاتلت على تنزيله -روايت-١-٢-روايت-١٦-٥٣٨ .فكان ع يقوم مجلسا بعدمجلس بمثل هذاالكلام ونحوه . ثم إنه عقد لأسامة بن زيد بن حارثة الإمرة وندبه أن يخرج بجمهور الأمة إلى حيث أصيب

أبوه من بلاد الروم واجتمع رأيه ع على إخراج جماعة من متقدمى المهاجرين والأنصار فى [صفحه ۱۸۱] معسكره حتى لايبقى فى المدينة عندوفاته ص من يختلف فى الرئاسة ويطمع فى التقدم على الناس بالإمارة ويستتب الأمر لمن استخلفه من بعده و لاينازعه فى حقه منازع فعقد له الإمرة على ماذكرناه . وجد ع فى إخراجهم فأمر أسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره إلى الجرف وحث الناس على الخروج إليه والمسير معه وحذرهم من التلوم والإبطاء عنه .فبينا هو فى ذلك إذ عرضت له الشكاة التى توفى فيها فلما أحس بالمرض ألذى عراه أخذ بيد على بن أبى طالب ع واتبعه جماعة من الناس وتوجه إلى البقيع فقال لمن تبعه إننى قدأمرت بالاستغفار لأهل البقيع فانطلقوا معه حتى وقف بين أظهرهم فقال ع السلام عليكم يا أهل القبور ليهنئكم ماأصبحتم فيه مما فيه الناس أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أولها آخرها ثم استغفر لأهل البقيع طويلا وأقبل على أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فقال له إن جبرئيل ع كان يعرض على القرآن كل سنة مرة و قدعرضه على العام مرتين و لاأراه إلالحضور أجلى -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۱۴ ثم قال يا على إنى خيرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها أوالجنة فاخترت لقاء ربى والجنة فإذا أنامت فاغسلنى واستر عورتى -روايت-۱-۲-روايت-۱۲-ادامه دارد [صفحه ۱۸۲] فإنه لايراها أحد إلاأكمه -روايت-از قبل-۳۰ . ثم عاد إلى منزله ع فمكث ثلاثة أيام موعوكا ثم خرج إلى المسجد معصوب الرأس معتمدا على أمير المؤمنين على بن أبى طالب بيمنى يديه و على الفضل بن العباس باليد الأخرى حتى صعد المنبر فجلس عليه ثم قال معاشر الناس قدحان منى خفوف من بين أظهركم فمن كان له عندى عدة فليأتنى أعطه إياها و من كان له على دين فليخبرنى به معاشر الناس ليس بين الله و بين أحد شيءيعطيه به خيرا أويصرف به عنه شرا إلاالعمل أيها الناس لايدعى مدع و لايتمنى متمن و ألذى بعثنى بالحق لاينجى إلاعمل مع رحمة و لوعصيت لهويت أللهم هل بلغت -روايت-۱-۲-روايت-۱۲-۳۴۷ . ثم نزل فصلى بالناس صلاة خفيفة ودخل بيته و كان إذ ذاك فى بيت أم سلمة رضى الله عنها فأقام به يوما أويومين .فجاءت عائشة إليها تسألها أن تنقله إلى بيتها لتتولى تعليله وسألت أزواج النبى ع فى ذلك فأذن لها فانتقل ص إلى البيت ألذى أسكنه عائشة واستمر به المرض أياما وثقل ع .فجاء بلال عندصلاة الصبح و رسول الله ص مغمور بالمرض فنادى الصلاة رحمكم الله فأوذن رسول الله ص بندائه فقال يصلى بالناس بعضهم فإننى مشغول بنفسى.فقالت عائشة مروا أبابكر وقالت حفصة مروا عمر. [صفحه ۱۸۳] فقال رسول الله ص حين سمع كلامهما ورأى حرص كل واحدة منهما على التنويه بأبيها وافتتانهما بذلك و رسول الله ص حى اكففن فإنكن صويحبات يوسف ثم قام ع مبادرا خوفا من تقدم أحد الرجلين و قد كان أمرهما ع بالخروج إلى أسامة و لم يكن عنده إنهما قدتخلفا. فلما سمع من عائشة وحفصة ماسمع علم أنهما متأخران عن أمره لبدر لكف الفتنة وإزالة الشبهة فقام ع و أنه لايستقل على الأرض من الضعف فأخذ بيده على بن أبى طالب ع والفضل بن عباس فاعتمدهما ورجلاه تخطان الأرض من الضعف . فلما خرج إلى المسجد وجد أبابكر قدسبق إلى المحراب فأومأ إليه بيده أن تأخر عنه فتأخر أبوبكر وقام رسول الله ص مقامه فكبر وابتدأ الصلاة التى كان قدابتدأ بها أبوبكر و لم يبن على مامضى من فعاله . فلما سلم انصرف إلى منزله واستدعى أبابكر وعمر وجماعة ممن حضر المسجد من المسلمين ثم قال أ لم آمر أن تنفذوا جيش أسامة فقالوا بلى يا رسول الله قال فلم تأخرتم عن أمرى فقال أبوبكر إننى كنت خرجت ثم رجعت لأجدد بك عهدا و قال عمر يا [صفحه ۱۸۴] رسول الله لم أخرج لأننى لم أحب أن أسأل عنك الركب فقال النبى ص فانفذوا جيش أسامة فانفذوا جيش أسامة يكررها ثلاث مرات ثم أغمى عليه من التعب ألذى لحقه والأسف فمكث هنيهة مغمى عليه وبكى المسلمون وارتفع النحيب من أزواجه وولده والنساء المسلمات و من حضر من المسلمين .فأفاق ع فنظر إليهم ثم قال ائتونى بدواة وكتف أكتب لكم كتابا لاتضلوا بعده أبدا -روايت-۱-۲-روايت-۱۲-۶۸ ثم أغمى عليه فقام بعض من حضر يلتمس دواتا وكتفا فقال له عمر ارجع فإنه يهجر فرجع وندم من حضره على ما كان منهم من التضجيع فى إحضار الدواة والكتف فتلاوموا بينهم فقالوا إنا لله وإنا إليه راجعون لقد أشفقنا من خلاف رسول الله . فلما أفاق ص

قال بعضـهم أ لانأتيک بکتف يا رسول الله ودواة فقال أ بعد ألذى قلتم لا ولکننى أوصيکم بأهل بيتى خيرا ثم أعرض بوجهه عن القوم فنهضوا وبقى عنـده العباس والفضل و على بن أبى طالب و أهل بيته خاصـة. فقال له العباس يا رسول الله إن يکن هذاالأمر فينا مسـتقرا بعدک فبشـرنا و إن کنت تعلم أنانغلب عليه فأوص بنا فقال أنتم المستضـعفون من بعدى وأصـمت فنهض القوم وهم يبکون قد [صفحه ۱۸۵] أيسوا من النبى ص . فلمـا خرجوا من عنـده قال ع ارددوا على أخى على بن أبى طالب وعمى فانفـذوا من دعاهما فحضـرا فلما اسـتقر بهما المجلس قال رسول الله ص ياعباس ياعم رسول الله تقبل وصـيتى وتنجز عدتى وتقضى عنى دينى فقال العباس يا رسول الله عمک شـيخ کبير ذو عيال کثير و أنت تبارى الريح سـخاء وکرما وعليک وعد لاينهض به عمک فأقبل على أمير المؤمنين ع فقال له ياأخى تقبل وصـيتى وتنجز عـدتى وتقضـى عنى دينى وتقوم بأمر أهلى من بعـدى قال نعم يا رسول الله فقال له ادن منى فدنا منه فضـمه إليه ثم نزع خاتمه من يده فقال له خذ هذافضـعه فى يدک ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته فـدفع ذلک إليه والتمس عصابـة کان يشـدها على بطنه إذالبس سـلاحه وخرج إلى الحرب فجىء بها إليه فـدفعها إلى أمير المؤمنين ع و قال له امض على اسم الله إلى منزلک -روايت-۱-۲-روايت-۳۱-۷۵۷ . فلما کان من الغد حجب الناس عنه وثقل فى مرضه و کان أمير المؤمنين لايفارقه إلالضرورة فقام فى بعض شئونه فأفاق ع إفاقة فافتقد عليا ع فقال وأزواجه حوله ادعوا لى أخى وصاحبى وعاوده الضـعف فأصـمت فقالت عائشـة ادعوا له أبابکر فدعى فدخل عليه فقعد عندرأسه فلما فتح عينه نظر إليه [صفحه ۱۸۶] وأعرض عنه بوجهه فقام أبوبکر فقال لو کان له إلى حاجة لأفضـى بهاإلى فلما خرج أعاد رسول الله ص القول ثانية و قال ادعوا لى أخى وصاحبى فقالت حفصة ادعوا له عمر فدعى فلما حضـر رآه النبى ع فأعرض عنه فانصـرف . ثم قال ع ادعوا لى أخى وصـاحبى فقـالت أم سـلمة رضـى الله عنهـا ادعوا له عليـا فـإنه لايريـد غيره فـدعى أمير المؤمنين ع فلما دنا منه أومأ إليه فـأکب عليه فناجـاه رسول الله ص طويلا ثم قام فجلس ناحيـة حتى أغفى رسول الله ص فقال له الناس ما ألـذى أوعز إليک يا أبا الحسن فقـال علمنى ألف بـاب فتـح لى کـل باب ألف باب ووصانى بما أناقائم به إن شاء الله . ثم ثقل ع وحضـره الموت و أمير المؤمنين ع حاضـر عنده فلما قرب خروج نفسه قال له ضع رأسى يا على فى حجرک فقد جاء أمر الله عز و جل فإذافاضت نفسى فتناولها بيـدک وامسـح بهاوجهک ثم وجهنى إلى القبلة وتول أمرى وصل على أول الناس و لاتفارقنى حتى توارينى فى رمسـى واسـتعن بـالله تعـالى فأخـذ على ع رأسه فوضـعه فى حجره فـأغمى عليه فأکبت فاطمـة ع تنظر فى وجهه وتنـدبه وتبکى وتقول -روايت-۱-۲-روايت-۱۰-۱۱ وأبيض يستسـقى الغمام بوجهه || ثمال اليتامى عصمة للأرامل [صفحه ۱۸۷] ففتح رسول الله ص عينيه و قال بصوت ضئيل يابنية هذاقول عمک أبى طالب لاتقوليه ولکن قولىَ ما مُحَمّدٌ إِلّا رَسُولٌ قَد خَلَت مِن قَبلِهِ الرّسُلُ أَ فَإِن ماتَ أَو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلى أَعقابِکُم -۲۱۰ فبکت طويلا فأومأ إليها بالدنو منه فدنت منه فأسـر إليها شيئا تهلل له وجهها. ثم قضى ع ويـد أمير المـؤمنين ع اليمنى تحـت حنکه ففـاضت نفسه ع فيهافرفعهـا إلى وجهه فمسـحه بهـا ثم وجهه وغمضه ومـد عليه إزاره واشـتغل بالنظر فى أمره . فجاءت الرواية أنه قيل لفاطمة ع ما ألذى أسر إليک رسول الله ص فسرى عنک ماکنت عليه من الحزن والقلق بوفاته قالت إنه خبرنى أننى أول أهل بيته لحوقا به و أنه لن تطول المدة بى بعده حتى أدرکه فسرى ذلک عنى -روايت-۱-۲-روايت-۱۷-۲۲۶ . و لماأراد أمير المؤمنين ع غسله ص استدعى الفضل بن عباس فأمره أن يناوله الماء لغسله بعد أن عصب عينيه ثم شق قميصه من قبـل جيبه حتى بلغ به إلى سـرته وتولى ع غسـله وتحنيطه وتکفينه والفضـل يعـاطيه الماء ويعينه عليه فلما فرغ من غسـله وتجهيزه تقدم فصلى عليه وحده لم [صفحه ۱۸۸] يشـرکه معه أحد فى الصلاة عليه و کان المسلمون فى المسجد يخوضـون فيمن يـؤمهم فى الصـلاة عليه وأين يـدفن فخرج إليهم أمير المـؤمنين ع فقـال لهم إن رسـول الله ص إمامنـا حيـا وميتا فيـدخل إليه فوج فوج منکم فيصـلون عليه بغير إمام وينصـرفون و إن الله تعالى لم يقبض نبيا فى مکان إلا و قـدارتضاه لرمسه فيه وإنى دافنه فى حجرته التى قبض فيهـا -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۲۵۰ فسـلم القوم لذلک ورضوا به . و لماصلى المسلمون عليه

أنفذ العباس بن عبدالمطلب برجل إلى أبی عبیدة بن الجراح و كان يحفر لأهل مكة ويضرح و كان ذلك عادة أهل مكة وأنفذ إلى زيد بن سهل و كان يحفر لأهل المدينة ويلحد واستدعاهما و قال أللهم خر لنبيك فوجد أبوطلحة زيد بن سهل فقيل له احتفر لرسول الله ص فحفر له لحدا ودخل أمير المؤمنين ع والعباس بن عبدالمطلب والفضل بن العباس وأسامة بن زيد ليتولوا دفن رسول الله ص فنادت الأنصار من وراء البيت يا على إنا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله ص أن يذهب أدخل منا رجلا يكون لنا به حظ من مواراة رسول الله ص فقال ليدخل أوس بن خولى و كان بدريا فاضلا من بنى عوف من الخزرج فلما دخل قال له على ع أنزل القبر فنزل ووضع أمير المؤمنين ع رسول الله ص على يديه ودلاه فى [صفحه ۱۸۹] حفرته فلما حصل فى الأرض قال له اخرج فخرج ونزل على بن أبى طالب ع القبر فكشف عن وجه رسول الله ص ووضع خده على الأرض موجها إلى القبلة على يمينه ثم وضع عليه اللبن وهال عليه التراب . و كان ذلك فى يوم الإثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من هجرته و هو ابن ثلاث وستين سنة. و لم يحضر دفن رسول الله ص أكثر الناس لماجرى بين المهاجرين والأنصار من التشاجر فى أمر الخلافة وفات أكثرهم الصلاة عليه لذلك وأصبحت فاطمة ع تنادى وا سوء صباحاه فسمعها أبوبكر فقال لها إن صباحك لصباح سوء واغتنم القوم الفرصة لشغل على بن أبى طالب برسول الله ص وانقطاع بنى هاشم عنهم بمصابهم برسول الله ص فتبادروا إلى ولاية الأمر واتفق لأبى بكر مااتفق لاختلاف الأنصار فيما بينهم وكراهة الطلقاء والمؤلفة قلوبهم من تأخر الأمر حتى يفرغ بنو هاشم فيستقر الأمر مقرة فبايعوا أبابكر لحضوره المكان وكانت أسباب معروفة تيسر منها للقوم ماراموه ليس هذاالكتاب موضع ذكرها فنشرح القول فيها على التفصيل . و قدجاءت الرواية أنه لماتم لأبى بكر ماتم وبايعه من بايع جاء رجل إلى أمير المؤمنين ع و هويسوى قبر رسول الله ص بمسحاة فى يده فقال له إن القوم قدبايعوا أبابكر ووقعت الخذلة فى الأنصار لاختلافهم وبدر الطلقاء بالعقد [صفحه ۱۹۰] للرجل خوفا من إدراككم الأمر فوضع طرف المسحاة فى الأرض ويده عليها ثم قال بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ الم أَ حَسِبَ النّاسُ أَن يُترَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنّا وَ هُم لا يُفتَنُونَ وَ لَقَد فَتَنّا الّذِينَ مِن قَبلِهِم فَلَيَعلَمَنّ اللّهُ الّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعلَمَنّ الكاذِبِينَ أَم حَسِبَ الّذِينَ يَعمَلُونَ السّيّئاتِ أَن يَسبِقُونا ساءَ ما يَحكُمُونَ و قد كان أبوسفيان جاء إلى باب رسول الله ص و على والعباس متوفران على النظر فى أمره فنادى -قرآن-۸۲-۳۷۲ بنى هاشم لا تطمعوا الناس فيكم || و لاسيما تيم بن مرة أوعدى فما الأمر إلافيكم وإليكم || و ليس لها إلا أبوحسن على أباحسن فاشدد بهاكف حازم || فإنك بالأمر ألذى يرتجى ملى . ثم نادى بأعلى صوته يابنى هاشم يابنى عبدمناف أرضيتم أن يلى عليكم أبوفصيل الرذل بن الرذل أما و الله لئن شئتم لأملأنها خيلا ورجلا فناداه أمير المؤمنين ع ارجع يابا سفيان فو الله ماتريد الله بما تقول و مازلت تكيد الإسلام وأهله ونحن مشاغيل برسول الله ص و على كل امرئ مااكتسب و هوولى مااحتقب -روايت-۱-۲-روايت-۲۸-۱۸۰ فانصرف أبوسفيان إلى المسجد فوجد بنى أمية مجتمعين فيه فحرضهم على الأمر و لم ينهضوا له وكانت فتنة عمت وبلية شملت وأسباب سوء اتفقت تمكن بها [صفحه ۱۹۱] الشيطان وتعاون فيها أهل الإفك والعدوان فتخاذل فى إنكارها أهل الإيمان و كان ذلك تأويل قول الله عزاسمه وَ اتّقُوا فِتنَةً لا تُصِيبَنّ الّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُم خَاصّةً -قرآن-۱۱۲-۱۷۵

فصل

وفيما عددناه من مناقب أمير المؤمنين ع بعد ألذى تقدم ذكره من ذلك فى حجة الوداع أدل دليل على تخصصه ع فيهابما لم يشركه فيه أحد من الأنام إذ كان كل واحد منه بابا من الفضل قائما بنفسه غيرمحتاج فى معناه إلى سواه . أ لاترى أن تحققه ع بالنبى ص فى مرضه إلى أن توفاه الله يقتضى فضله فى الدين والقربى من النبى ص بالأعمال المرضية الموجبة لسكونه إليه

وتعويله فی أمره علیه وانقطاعه عن الکافۀ فی تدبیر نفسه إلیه واختصاصه من مودته بما لم یشرکه فیه من عداه ثم وصیته إلیه بما وصاه بعد أن عرض ذلک علی غیره فأباه وتحمله أعباء حقوقه فیه وضمانه للقیام به وأداء الأمانۀ فیما تولاه وتخصصه بإخوۀ رسول الله ص وصحبته المرضیۀ حین دعاه وإیداعه من علوم الدین ماأفرده به ممن سواه وتولی غسله وجهازه إلی الله وسبق الکافۀ إلی الصلاۀ علیه وتقدمهم فی ذلک بمنزلته عنده و عند الله تعالی ودلالۀ الأمۀ علی کیفیۀ [صفحه ۱۹۲] الصلاۀ علیه و قدالتبس الأمر علیهم فی ذلک وإرشاده لهم إلی موضع دفنه مع الاختلاف ألذی کان بینهم فیه فانقادوا إلی مادعاهم إلیه من ذلک ورآه فصار بذلک کله أوحدا فی فضله وأکمل به من مآثره فی الإسلامماابتدأه فی أوله إلی وفاۀ النبی ص وحصل له به نظام الفضائل علی الاتساق و لم یتخلل شیئا من أعماله فی الدین فتور و لاشأن فضله ع فیما عددناه قصور عن غایۀ فی مناقب الإیمان وفضائل الإسلام و هذالاحق بالمعجز الباهر الخارق للعادات و هومما لایوجد مثله إلالنبی مرسل أوملک مقرب و من لحق بهما فی درج الفضائل عند الله تعالی إذ کانت العادۀ جاریۀ فیمن عدا الأصناف الثلاثۀ بخلاف ذلک علی الاتفاق من ذوی العقول والألسن والعادات و الله نسأل التوفیق و به نعتصم من الضلال

فصل

فأما الأخبار التی جاءت بالباهر من قضایاه ع فی الدین وأحکامه التی افتقر إلیه فی علمها کافۀ المؤمنین بعد ألذی أثبتناه من جملۀ الوارد فی تقدمه فی العلم وتبریزه علی الجماعۀ بالمعرفۀ والفهم وفزع علماء الصحابۀ إلیه فیما أعضل من ذلک والتجائهم إلیه فیه وتسلیمهم له القضاء به فهی أکثر من أن تحصی وأجل من أن تتعاطی و أنامورد منها جملۀ تدل علی مابعدها إن شاء الله . [صفحه ۱۹۳] فمن ذلک مارواه نقلۀ الآثار من العامۀ والخاصۀ فی قضایاه و رسول الله ص حی فصوبه فیها وحکم له بالحق فیما قضاه ودعا له بخیر وأثنی علیه به وأبانه بالفضل فی ذلک من الکافۀ ودل به علی استحقاقه الأمر من بعده ووجوب تقدمه علی من سواه فی مقام الإمامۀ کماتضمن ذلک التنزیل فیما دل علی معناه وعرف به ماحواه التأویل حیث یقول الله عزاسمه أَ فَمَن یهَدیِ إِلَی الحَقّ أَحَقّ أَن یُتّبَعَ أَمّن لا یهَدِیّ إِلّا أَن یُهدی فَما لَکُم کَیفَ تَحکُمُونَ و قوله تعالی ذکره قُل هَل یسَتوَیِ الّذِینَ یَعلَمُونَ وَ الّذِینَ لا یَعلَمُونَ إِنّما یَتَذَکّرُ أُولُوا الأَلبابِ و قوله تعالی سبحانه فی قصۀ آدم ع و قدقالت الملائکۀأَ تَجعَلُ فِیها مَن یُفسِدُ فِیها وَ یَسفِکُ الدّماءَ وَ نَحنُ نُسَبّحُ بِحَمدِکَ وَ نُقَدّسُ لَکَ قالَ إِنّی أَعلَمُ ما لا تَعلَمُونَ وَ عَلّمَ آدَمَ الأَسماءَ کُلّها ثُمّ عَرَضَهُم عَلَی المَلائِکَۀِ فَقالَ أَنبِئُونِی بِأَسماءِ هؤُلاءِ إِن کُنتُم صادِقِینَ قالُوا سُبحانَکَ لا عِلمَ لَنا إِلّا ما عَلّمتَنا إِنّکَ أَنتَ العَلِیمُ الحَکِیمُ قالَ یا آدَمُ أَنبِئهُم بِأَسمائِهِم فَلَمّا أَنبَأَهُم بِأَسمائِهِم قالَ أَ لَم أَقُل لَکُم إِنّی أَعلَمُ غَیبَ السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ أَعلَمُ ما تُبدُونَ وَ ما کُنتُم تَکتُمُونَ.فنبه الله سبحانه الملائکۀ علی أن آدم أحق بالخلافۀ منهم لأنه أعلم منهم بالأسماء وأفضلهم فی علم الأنباء. -قرآن-۳۶۰-۴۷۰-قرآن-۴۹۱-۵۸۹-قرآن-۶۴۶-۱۱۷۳ [صفحه ۱۹۴] و قال جل ذکره فی قصۀ طالوت وَ قالَ لَهُم نَبِیّهُم إِنّ اللّهَ قَد بَعَثَ لَکُم طالُوتَ مَلِکاً قالُوا أَنّی یَکُونُ لَهُ المُلکُ عَلَینا وَ نَحنُ أَحَقّ بِالمُلکِ مِنهُ وَ لَم یُؤتَ سَعَۀً مِنَ المالِ قالَ إِنّ اللّهَ اصطَفاهُ عَلَیکُم وَ زادَهُ بَسطَۀً فِی العِلمِ وَ الجِسمِ وَ اللّهُ یُؤتِی مُلکَهُ مَن یَشاءُ وَ اللّهُ واسِعٌ عَلِیمٌ.فجعل جهۀ حقه فی التقدم علیهم مازاده الله من البسطۀ فی العلم والجسم واصطفاءه إیاه علی کافتهم بذلک فکانت هذه الآیات موافقۀ لدلائل العقول فی أن الأعلم أحق بالتقدم فی محل الإمامۀ ممن لایساویه فی العلم ودلت علی وجوب تقدم أمیر المؤمنین ع علی کافۀ المسلمین فی خلافۀ الرسول ص وإمامۀ الأمۀ لتقدمه علیهم فی العلم والحکمۀ وقصورهم عن منزلته فی ذلک -قرآن-۳۱-۳۴۲

فصل

فممـا جـاءت به الروايـﺔ فی قضايـاه و النبی ص حی موجود أنه لمـاأراد رسول الله ص تقليـده قضاء اليمن وإنفاذه إليهم ليعلمهم الأحكـام ويعرفهم الحلال من الحرام ويحكم فيهم بأحكـام القرآن قـال له أمير المؤمنين ع تنفـذنی [صـفحه ۱۹۵] يـا رسول الله للقضاء و أناشاب و لاعلم لی بكل القضاء فقال له ادن منی فدنا منه فضرب علی صدره بيده و قال أللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال أمير المؤمنين ع فما شـككت فی قضاء بين اثنين بعـد ذلک المقام . و لمااسـتقرت به الـدار باليمن ونظر فيما نـدبه إليه رسول الله ص من القضـاء والحكم بين المسـلمين رفع إليه رجلاـن بينهما جاريـﺔ يملكان رقها علی السواء قـدجهلا حظر وطئها فوطئاها فی طهر واحـد علی ظن منهما جواز ذلک لقرب عهدهما بالإسـلام وقلﺔ معرفتهما بما تضـمنته الشـريعﺔ من الأحكام فحملت الجاريﺔ ووضـعت غلاما فاختصـما إليه فيه فقرع علی الغلام باسـميهما فخرجت القرعـﺔ لأحـدهما فألحق الغلام به وألزمه نصف قيمته لأنه كان عبدا لشريكه و قال لوعلمت أنكما أقدمتما علی مافعلتماه بعدالحجﺔ عليكما بحظره لبالغت فی عقوبتكما وبلغ رسول الله ص هذه القضـيﺔ فأمضاها وأقر الحكم بها فی الإسـلام و قال الحمد لله ألذی جعل فينا أهل البيت من يقضی علی سنن داود ع وسبيله فی القضـاء -روايت-۱-۲-روايت--۱۰-۹۱ يعنی القضــاء بالإلهـام ألــذی هـو فی معنی الـوحی ونزول النص بـه أن لـونزل علی الصـريح . [صفحه ۱۹۶] ثم رفع إليه ع و هوبـاليمن خبر زبيـﺔ حفرت للأسـد فوقع فيهافغـدا الناس ينظرون إليه فوقف علی شـفير الزبيﺔ رجل فزلت قدمه فتعلق بآخر وتعلق الآخر بثالث وتعلق الثالث بالرابع فوقعوا فی الزبيﺔ فدقهم الأسد وهلكوا جميعا فقضـی ع أن الأول فريسـﺔ الأسد و عليه ثلث الديﺔ للثانی و علی الثانی ثلثا الديﺔ للثالث و علی الثالث الديﺔ كاملﺔ للرابع فانتهی الخبر بذلک إلی رسول الله ص فقال لقـد قضـی أبو الحسن فيهم بقضاء الله عز و جل فوق عرشه . ثم رفع إليه خبر جاريـﺔ حملت جاريـﺔ علی عاتقها عبثا ولعبا فجاءت جاريـﺔ أخری فقرصت الحاملـﺔ فقفزت لقرصـتها فوقعت الراكبـﺔ فانـدقت عنقها وهلكت فقضـی ع علی القارصﺔ بثلث الديﺔ و علی القامصﺔ بثلثها وأسقط الثلث الباقی بقموص الراكبﺔ لركوب الواقعﺔ عبثا القامصﺔ وبلغ الخبر بذلک إلی النبی ص فأمضـاه وشـهد له بالصواب به . [صـفحه ۱۹۷] وقضـی ع فی قوم وقع عليهم حائـط فقتلهم و كـان فی جمـاعتهم امرأﺓ مملوكـﺔ وأخری حرﺓ و كان للحرﺓ ولـد طفل من حر وللجاريـﺔ المملوكـﺔ ولـد طفل من مملوک فلم يعرف الحر من الطفلين من المملوک فقرع بينهما وحكم بالحريﺔ لمن خرج سـهم الحريﺔ عليه منهما وحكم بالرق لمن خرج عليه سـهم الرق منهما ثم أعتقه وجعله مولاه وحكم فی ميراثهما بالحكم فی الحر ومولاه فأمضـی رسول الله ص عليه هـذاالقضاء وصوبه حسب إمضائه ماأسـلفنا ذكره ووصفناه

فصل

وجـاءت الآثـار أن رجلين اختصـما إلی النبی ص فی بقرﺓ قتلت حمارا فقال أحـدهما يا رسول الله بقرﺓ هـذا الرجل قتلت حماری فقـال رسول الله ع اذهبـا إلی أبی بكر فاسألاـه عن ذلک فجاء إلی أبی بكر وقصا عليه قصـتهما فقال كيف تركتما رسول الله ص وجئتمانی قالا هوأمرنا بذلک فقال لهما بهيمﺔ قتلت بهيمﺔ لا شیء علی ربها.فعادا إلی النبی ص فأخبراه بذلک فقال لهما امضيا [صفحه ۱۹۸] إلی عمر بن الخطـاب وقصا عليه قصـتكما واسألاه القضاء فی ذلک فـذهبا إليه وقصا عليه قصـتهما فقال لهما كيف تركتما رسول الله ص وجئتمانی قالا هوأمرنا بـذلک قال فكيف لم يأمركما بالمصـير إلی أبی بكر قالا قدأمرنا بذلک فصـرنا إليه فقـال ما ألـذی قال لكما فی هـذه القضـيﺔ قالا له كيت وكيت قال ماأری إلا مارأی أبوبكر.فعادا إلی النبی ص فخبراه الخبر فقال اذهبا إلی علی بن أبی طالب ع ليقضـی بينكما فذهبا إليه فقصا عليه قصتهما فقال ع إن كانت البقرﺓ دخلت علی الحمار فی مأمنه فعلی ربهـا قيمـﺔ الحمار لصاحبه و إن كان الحمار دخل علی البقرﺓ فی مأمنها فقتلته فلاغرم علی صاحبها فعادا إلی رسول الله ص

فأخبراه بقضيته بينهما فقال ع لقد قضى على بن أبى طالب بينكما بقضاء الله عزاسمه ثم قال الحمد لله ألذى جعل فينا أهل البيت من يقضى على سنن داود فى القضاء. و قدروى بعض العامة أن هذه القضية كانت من أمير المؤمنين ع بين الرجلين باليمن وروى بعضهم حسب ماقدمناه وأمثال ذلک كثيرة وإنما الغرض فى إيراد موجز منه على الاختصار [صفحه ۱۹۹]

فصل فى ذكر مختصر من قضائه ع فى إمارة أبى بكر بن أبى قحافة

فمن ذلک ماجاء الخبر به عن رجال من العامة والخاصة أن رجلا رفع إلى أبى بكر و قدشرب الخمر فأراد أن يقيم عليه الحد فقال له إننى شربتها و لاعلم لى بتحريمها لأنى نشأت بين قوم يستحلونها و لم أعلم بتحريمها حتى الآن فارتج على أبى بكر الأمر بالحكم عليه و لم يعلم وجه القضاء فيه فأشار عليه بعض من حضره أن يستخبر أمير المؤمنين ع عن الحكم فى ذلک فأرسل إليه من سأله عنه فقال أمير المؤمنين ع مر ثقتين من رجال المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والأنصار ويناشدانهم الله هل فيهم أحد تلا عليه آية التحريم أوأخبره بذلک عن رسول الله ص فإن شهد بذلک رجلان منهم فأقم الحد عليه و إن لم يشهد أحد بذلک فاستتبه وخل سبيله -روايت-۱-۲-روايت-۲۷-۲۷۵ ففعل ذلک أبوبكر فلم يشهد أحد من المهاجرين والأنصار أنه تلا عليه آية التحريم و لاأخبره عن رسول الله ص بذلک فاستتابه أبوبكر وخلى سبيله وسلم لعلى ع فى القضاء [صفحه ۲۰۰] به . ورووا أن أبابكر سئل عن قوله تعالى وَ فاكِهَةً وَ أَبّافلم يعرف معنى الأب فى القرآن و قال أى سماء تظلنى و أى أرض تقلنى أم كيف أصنع إن قلت فى كتاب الله تعالى بما لا أعلم أماالفاكهة فنعرفها و أماالأب فالله أعلم به فبلغ أمير المؤمنين ع مقاله فى ذلک فقال ع ياسبحان الله أماعلم أن الأب هوالكلاء والمرعى و إن قوله عزاسمه وَ فاكِهَةً وَ أَبّااعتداد من الله سبحانه بإنعامه على خلقه فيما غذاهم به وخلقه لهم ولأنعامهم مما تحيا به أنفسهم وتقوم به أجسادهم -روايت-۱-۲-روايت-۳-۴۹۷ وسئل أبوبكر عن الكلالة فقال أقول فيهابرأيى فإن أصبت فمن الله و إن أخطأت فمن نفسى و من الشيطان فبلغ ذلک أمير المؤمنين ع فقال ماأغناه عن الرأى فى هذاالمكان أ ماعلم أن الكلالة هم الإخوة والأخوات من قبل الأب والأم و من قبل الأب على انفراده و من قبل الأم أيضا على حدتها قال الله عزقائلا -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۰۱] يَستَفتُونَکَ قُلِ اللّهُ يُفتِيكُم فِي الكَلالَةِ إِنِ امرُؤٌ هَلَکَ لَيسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُختٌ فَلَها نِصفُ ما تَرَکَ وَ هُوَ يَرِثُها إِن لَم يَكُن لَها وَلَدٌ و قال جلت عظمته وَ إِن كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امرَأَةٌ وَ لَهُ أَخٌ أَو أُختٌ فَلِكُلّ واحِدٍ مِنهُمَا السّدُسُ فَإِن كانُوا أَكثَرَ مِن ذلِکَ فَهُم شُرَكاءُ فِي الثّلُثِ -روايت- از قبل-۳۵۳ وجاءت الرواية أن بعض أحبار اليهود جاء إلى أبى بكر فقال أنت خليفة نبى هذه الأمة فقال له نعم فقال فإنا نجد فى التوراة أن خلفاء الأنبياء أعلم أممهم فخبرنى عن الله تعالى أين هو فى السماء أم فى الأرض فقال له أبوبكر فى السماء على العرش فقال اليهودى فأرى الأرض خالية منه وأراه على هذاالقول فى مكان دون مكان فقال أبوبكر هذاكلام الزنادقة اغرب عنى و إلاقتلتک فولى الحبر متعجبا يستهزئ بالإسلام فاستقبله أمير المؤمنين ع فقال له يايهودى قدعرفت ماسألت عنه و ماأجبت به وإنا نقول إن الله جل و عزأين الأين فلاأين له و جل عن أن يحويه مكان و هو فى كل مكان بغير مماسة و لامجاورة يحيط علما بما فيها و لايخلو شىءمنها من تدبيره وإنى مخبرک بما جاء فى كتاب من كتبكم يصدق ماذكرته لک فإن عرفته أتؤمن به قال اليهودى نعم قال ألستم تجدون فى بعض كتبكم أن موسى بن عمران ع كان ذات يوم جالسا إذ جاءه ملک من المشرق فقال له موسى من أين أقبلت قال من عند الله عز -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-ادامه دارد [صفحه ۲۰۲] و جل ثم جاءه ملک من المغرب فقال له من أين جئت قال من عند الله وجاءه ملک آخر فقال قدجئتک من السماء السابعة من عند الله تعالى وجاءه ملک آخر فقال قدجئتک من الأرض السابعة السفلى من عند الله عزاسمه فقال موسى ع سبحان من لايخلو منه مكان و لا يكون إلى مكان

أقرب من مكان فقال اليهودى أشهد أن هذا هوالحق وأنك أحق بمقام نبيك ممن استولى عليه -روايت-از قبل-۳۷۹ . وأمثال هذه الأخبار كثيرة

فصل فى ذكر ماجاء من قضاياه ع فى إمارة عمر بن الخطاب

فمن ذلك ماجاءت به العامة والخاصة فى قصة قدامة بن مظعون و قدشرب الخمر فأراد عمر أن يحده فقال له قدامة إنه لايجب على الحد لأن الله تعالى يقول لَيسَ عَلَى الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا إِذا مَا اتّقَوا وَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا -قرآن-۱۵۳-۲۶۶ فمن ذلك ماجاءت به العامة والخاصة فى قصة قدامة بن مظعون و قدشرب الخمر فأراد عمر أن يحده فقال له قدامة إنه لايجب على الحد لأن الله تعالى يقول لَيسَ عَلَى الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا إِذا مَا اتّقَوا وَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ ثُمّ اتّقَوا وَ آمَنُوافدرأ عمر عنه الحد فبلغ ذلك أمير المؤمنين ع فمشى إلى عمر -قرآن-۱-۳۶ فقال له لم تركت إقامة الحد على قدامة فى شربه الخمر فقال له إنه تلا على الآية وتلاها عمر فقال أمير المؤمنين ع ليس قدامة من أهل هذه الآية و لا من سلك سبيله فى ارتكاب ماحرم الله عز و جل إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لايستحلون حراما فاردد قدامة واستتبه مما قال فإن تاب فأقم عليه الحد و إن لم يتب فاقتله فقد خرج عن الملة فاستيقظ عمر لذلك وعرف قدامة الخبر فأظهر التوبة والإقلاع فدرأ عمر عنه القتل و لم يدر كيف يحده فقال لأمير المؤمنين ع أشر على فى حده فقال حده ثمانين إن شارب الخمر إذاشربها سكر و إذاسكر هذى و إذاهذى افترى -روايت-۱-۲-روايت-۳-۵۶۵ فجلده عمر ثمانين وصار إلى قوله فى ذلك . ورووا أن مجنونة على عهد عمر فجر بها رجل فقامت البينة عليها بذلك فأمر عمر بجلدها الحد فمر بها أمير المؤمنين ع لتجلد فقال مابال مجنونة آل فلان تعتل فقيل له إن رجلا فجر بها وهرب وقامت البينة عليها فأمر عمر بجلدها فقال لهم ردوها إليه وقولوا له أ ماعلمت أن هذه مجنونة آل فلان و أن النبى ص -روايت-۱-۲-روايت-۹-ادامه دارد [صفحه ۲۰۴] قال رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون حتى يفيق إنها مغلوبة على عقلها ونفسها فردت إلى عمر وقيل له ما قال أمير المؤمنين ع -روايت-از قبل-۱۲۹ فقال فرج الله عنه لقد كدت أن أهلك فى جلدها فدرأ عنها الحد ورووا أنه أتى بحامل قدزنت فأمر برجمها فقال له أمير المؤمنين ع هب لك سبيل عليها أى سبيل لك على ما فى بطنها و الله تعالى يقول وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزرَ أُخرى فقال عمر لاعشت لمعضلة لا يكون لها أبوحسن ثم قال فما أصنع بها قال احتط عليها حتى تلد فإذاولدت ووجدت لولدها من يكفله فأقم الحد عليها فسرى بذلك عن عمر وعول فى الحكم به على أمير المؤمنين ع -روايت-۱-۲-روايت-۹-۳۷۶ ورووا أنه استدعى امرأة تتحدث عندها الرجال فلما جاءها رسله فزعت وارتاعت وخرجت معهم فأملصت ووقع إلى الأرض ولدها يستهل ثم مات فبلغ عمر ذلك فجمع أصحاب رسول الله -روايت-۱-۲-روايت-۹-ادامه دارد [صفحه ۲۰۵] ص وسألهم عن الحكم فى ذلك فقالوا بأجمعهم نراك مؤدبا و لم ترد إلاخيرا و لا شىءعليك فى ذلك و أمير المؤمنين ع جالس لايتكلم فى ذلك فقال له عمر ماعندك فى هذا يا أبا الحسن قال قدسمعت ماقالوا قال فما تقول أنت قال قد قال القوم ماسمعت قال أقسمت عليك لتقولن ماعندك قال إن كان القوم قاربوك فقد غشوك و إن كانوا ارتئوا فقد قصروا الدية على عاقلتك لأن قتل الصبى خطأ تعلق بك فقال أنت و الله نصحتنى من بينهم و الله لاتبرح حتى تجزئ الدية على بنى عدى ففعل ذلك أمير المؤمنين ع -روايت-از قبل-۵۱۲ ورووا أن امرأتين تنازعتا على عهد عمر فى طفل ادعته كل واحدة منهما ولدا لها بغير بينة و لم ينازعهما فيه غيرهما فالتبس الحكم فى ذلك على عمر وفزع فيه إلى أمير المؤمنين ع فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوفهما فأقامتا على التنازع والاختلاف فقال ع عندتماديهما فى النزاع ايتونى بمنشار فقالت له المرأتان ماتصنع فقال أقده نصفين لكل واحدة منكما نصفه فسكتت

إحـداهما وقالت الأخرى الله الله يا أبا الحسن إن كان لابـد من ذلک فقـد سـمحت به لها فقال الله أكبر هذاابنک دونها و لو كان ابنهـا لرقت عليه وأشـفقت فـاعترفت المرأة الأـخرى بأن الحق -روايت-١-٢-روايت-٩-ادامه دارد [صـفحه ٢٠٦] مع صاحبتها والولـد لهـا دونه فسرى عن عمر ودعى لأـمير المـؤمنين ع بمـا فرج عنه فى القضـاء -روايت-از قبـل-٩٢ وروى عـن يـونس عن الحسن أن عمر أتى بامرأة قدولدت لستة أشـهر فهم برجمها فقال له أمير المؤمنين ع إن خاصـمتک بكتاب الله خصمتک إن الله عزاسـمه يقول وَ حَملُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهراً و يقول تعالى وَ الوالِداتُ يُرضِعنَ أَولادَهُنّ حَولَينِ كامِلَينِ لِمَن أَرادَ أَن يُتِمّ الرّضاعَةَ فـإذاتمت المرأة الرضاعـة سـنتين و كـان حمله وفصـاله ثلاـثين شـهرا كـان الحمل منها ستة أشـهر فخلى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم بـذلک يعمل به الصـحابة والتابعون و من أخـذ عنه إلى يومنا هـذا -روايت-١-٢-روايت-٢٩-٤٩٠ ورووا أن امرأة شـهد عليهـا الشـهود أنهم وجـدوها فى بعض مياه العرب مع رجل يطؤها ليس ببعل لها فأمر عمر برجمها وكانت ذات بعل فقالت أللهم إنک تعلم أنى بريئـة فغضب عمر و قال وتجرح الشـهود أيضا قال أمير المؤمنين ع ردوها واسألوها فلعل لها عذرا فردت وسـئلت عن حالهـا فقـالت كـان لأـهلى إبـل فخرجت فى إبل أهلى وحملت معى ماء و لم يكن فى إبلى لبن وخرج معى -روايت-١-٢-روايت-٩-ادامه دارد [صـفحه ٢٠٧] خليطنـا وكـانت فى إبله لبن فنفـذ مائى فاستسـقيته فأبى أن يسـقينى حتى أمكنه من نفسـى فأبيت فلما كادت نفسى تخرج أمكنته من نفسى كرها فقال أمير المؤمنين ع الله أكبرفَمَنِ اضطُرّ غَيرَ باغٍ وَ لا عادٍ فَلا إِثمَ عَلَيهِ فلما سمع ذلک عمر خلى سبيلها -روايت-از قبل-٢٦٠

فصل

وممـا جـاء عنه ع فى معنى القضـاء وصواب الرأى وإرشـاد القوم إلى مصالحهم وتـدارک ماكاد يفسـد بهم لو لاتنبيهه على وجه الرأى فيه ماحدث به شـبابة بن سوار عن أبى بكر الهذلى قال سـمعت رجالا من علمائنا يقولون تكاتبت الأعاجم من أهل همدان و أهـل الرى و أهـل أصـفهان وقومس ونهاونـد وأرسـل بعضـهم إلى بعض أن ملـک العرب ألـذى جاء بـدينهم وأخرج كتابهم قـدهلک يعنون النبى ص و أنه ملكهم من بعـده [صـفحه ٢٠٨] رجل ملكا يسـيرا ثم هلک يعنون أبابكر وقام بعـده آخر قـدطال عمره حتـى تنـاولكم فى بلاـدكم وأغزاكم جنوده يعنون عمر بن الخطـاب و أنه غيرمنته عنكم حتى تخرجوا من فى بلاـدكم من جنوده وتخرجوا إليه فتغزوه فى بلاده فتعاقدوا على هذا وتعاهدوا عليه . فلما انتهى الخبر إلى من بالكوفة من المسلمين أنهوه إلى عمر بن الخطاب فلما انتهى إليه الخبر فزع عمر لـذلک فزعا شديـدا ثم أتى مسـجد رسول الله ص فصـعد المنبر فحمـد الله وأثنى عليه ثم قـال معاشـر المهاجرين والأنصار إن الشـيطان قـدجمع لكم جموعا وأقبل بهاليطفئ بهانور الله ألا إن أهل همـدان و أهل أصـفهان والرى وقـومس ونهاونـد مختلفـة ألسـنتها وألوانهـا وأديانهـا قدتعاهـدوا وتعاقـدوا أن يخرجوا من بلاـدهم إخوانكم من المسـلمين ويخرجـوا إليكم فيغزوكم فى بلاـدكم فأشـيروا على وأوجزوا و لاـتطنبوا فى القول فـإن هـذا يوم له مابعـده من الأيـام .فتكلمـوا فقـام طلحـة بن عبيـد الله و كـان من خطبـاء قريش فحمـد الله وأثنى عليه ثم قـال يـا أمير المـؤمنين قـدحنكتک الأـمور وجرسـتک الـدهور وعجمتک البلايا وأحكمتک التجارب و أنت مبارک الأمر ميمون النقيبة قدوليت فخبرت واختبرت وخبرت فلم تنكشف من عواقب قضاء الله إلا عن خيار فاحضـر هذاالأمر برأيک و لاتغب عنه ثم جلس . فقال عمر تكلموا فقام عثمان بن عفان فحمد الله وأثنى عليه [صـفحه ٢٠٩] ثم قـال أمـا بعـد يا أمير المؤمنين فإنى أرى أن تشـخص أهل الشام من شامهم و أهل اليمن من يمنهم وتسـير أنت فى أهـل هـذين الحرمين و أهـل المصـرين الكوفـة والبصـرة فتلقى جمع المشـركين بجمع المؤمنين فإنـک يـا أمير المؤمنين لاتسـتبقى من نفسـک بعـدالعرب باقيـة و لاتمتع من الـدنيا بعزيز و لاتلوذ منها بحريز فاحضـره برأيک و

لاـتغب عنه ثم جلس . فقـال عمر تكلموا فقـال أمير المؤمنين على بن أبى طـالب ع الحمـد لله حـتى تم التحميـد والثنـاء على الله والصـلاة على رسول الله ص ثم قال أما بعدفإنك إن أشـخصت أهل الشام من شامهم سارت الروم إلى ذراريهم و إن أشخصـت أهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة إلى ذراريهم و إن أشخصت من بهذين الحرمين انتقضت العرب عليك من أطرافها وأكنافها حتى يكون ماتـدع وراء ظهرك من عيالاـت العرب أهم إليك مما بين يـديك و أماذكرك كثرة العجم ورهبتك من جموعهم فإنا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله ص بالكثرة وإنما كنا نقاتل بالنصر و أما مابلغك من اجتماعهم على المسير إلى المسلمين فـإن الله لمسيرهم أكره منک لـذلك و هوأولى بتغيير مايكره و إن الأعاجم إذانظروا إليك قالوا هـذا رجل العرب فإن قطعتموه فقـد قطعتم العرب فكـان أشـد لكلبهم وكنت قـدألبتهم على نفسك وأمـدهم من لم يكن يمـدهم ولكنى أرى أن تقر هؤلاء فى أمصارهم وتكتب إلى أهل البصرة فليتفرقوا على ثلاث فرق فلتقم فرقة منهم على ذراريهم حرسا لهم ولتقم فرقة فى أهل عهدهم لئلا ينتقضوا ولتسر -روايت-۱-۲-روايت-۴۶-ادامه دارد [صفحه ۲۱۰] فرقـة منهم إلى إخوانهم مددا لهم -روايت-از قبل-۳۷ فقـال عمر أجـل هـذاالرأى و قـدكنت أحب أن أتـابع عليه وجعـل يكرر قول أمير المؤمنين ع وينسـقه إعجابا به واختيارا له . قال الشـيخ المفيـد رضـى الله عنه فانظروا أيـدكم الله إلى هـذاالموقف ألـذى ينبئ بفضل الرأى إذ تنازعه أولو الألباب والعلم وتأملوا التوفيق ألذى قرن الله به أمير المؤمنين ع فى الأحوال كلها وفزع القوم إليه فى المعضل من الأمور وأضيفوا ذلك إلى ماأثبتناه عنه من القضـاء فى الـدين ألـذى أعجز متقـدمى القوم حتى اضـطروا فى علمه إليه تجـدوه من بـاب المعجز ألـذى قـدمناه و الله ولى التوفيق .فهذا طرف من موجز الأخبار فيما قضى به أمير المؤمنين ع فى إمارة عمر بن الخطاب و له مثل ذلك فى إمارة عثمان بن عفان

فصل

فمن ذلك ماوراه نقلـة الآثار من العامة والخاصة أن امرأة نكحها شـيخ كبير فحملت فزعم الشـيخ أنه لم يصل إليها وأنكر حملها فـالتبس الأـمر على عثمـان وسـأل المرأة هل اقتضك الشـيخ وكانت -روايت-۱-۲-روايت-۵۰-ادامه دارد [صـفحه ۲۱۱] بكرا فقالت لا فقال عثمان أقيموا الحد عليها فقال أمير المؤمنين ع إن للمرأة سمين سم المحيض وسم البول فلعل الشيخ كان ينال منها فسـال مـاؤه فى سم المحيض فحملت منه فاسـألوا الرجـل عن ذلـك فسـئل فقال قـدكنت أنزل الماء فى قبلها من غيروصول إليها بالاقتضاض فقال أمير المؤمنين ع الحمل له والولد ولده وأرى عقوبته على الإنكار له فصار عثمان إلى قضائه بذلك وتعجب منه -روايت-از قبل-۳۸۸ ورووا أن رجلا كانت له سـرية فأولدها ثم اعتزلها وأنكحها عبدا له ثم توفى السـيد فعتقت بملك ابنها لها فورثت من ولـدها زوجهـا ثم توفى الاـبن فورثت من ولـدها زوجهـا فارتفعـا إلى عثمان يختصـمان تقول هذاعبـدى و يقول هى امرأتى ولست مفرجا عنها فقال عثمان هذه قضيـة مشـكلة و أمير المؤمنين حاضـر فقال سـلوها هل جامعها بعدميراثها له فقالت لا فقال لوأعلم أنه فعل ذلك لعـذبته اذهبى فإنه عبـدك ليس له عليك سبيل إن شـئت أن تسترقيه أوتعتقيه أوتبيعيه فـذاك لك -روايت-۱-۲-روايت-۹-۴۶۳ ورووا أن مكاتبـة زنت على عهـد عثمـان و قـدعتق منهـا ثلاثـة أرباع فسأل عثمان أمير المؤمنين ع فقال يجلد منها بحساب الحرية ويجلد منها بحساب الرق -روايت-۱-۲-روايت-۹-ادامه دارد [صفحه ۲۱۲] وسأل زيد بن ثابت فقـال تجلـد بحساب الرق فقال له أمير المؤمنين ع كيف تجلـد بحساب الرق و قـدعتق منها ثلاثـة أرباعها وهلا جلـدتها بحساب الحريـة فإنهـا فيهـاأكثر فقال زيـد لو كان ذلك كـذلك لوجب توريثها بحساب الحريـة فيها فقال له أمير المؤمنين ع أجل ذلك واجب -روايت-از قبل-۲۶۶ فـأفحم زيـد وخـالف عثمـان أمير المؤمنين ع وصار إلى قول زيـد و لم يصغ إلى ما قال بعـدظهور

الحجة علیه وأمثال ذلک مما یطول بذکره الکتاب وینتشر به الخطاب

فصل

و کان من قضایاه ع بعدبیعة العامة له ومضی عثمان بن عفان علی مارواه أهل النقل من حملة الآثار أن امرأة ولدت علی فراش زوجها ولدا له بدنان ورأسان علی حقو واحد فالتبس الأمر علی أهله أ هوواحد أم اثنان فصاروا إلی أمیر المؤمنین ع یسألونه عن ذلک لیعرفوا الحکم فیه فقال لهم أمیر المؤمنین ع اعتبروه إذانام ثم أنبهوا أحد البدنین والرأسین فإن انتبها جمیعا معا فی حالة واحدة فهما إنسان واحد و إن استیقظ أحدهما والآخر نائم فهما -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۴-ادامه دارد [صفحه ۲۱۳] اثنان وحقهما من المیراث حق اثنین -روایت-از قبل-۴۰ وروی الحسن بن علی العبدی عن سعد بن طریف عن الأصبغ بن نباتة قال بینا شریح فی مجلس القضاء إذ جاءه شخص فقال یا أباأمیة أخلنی فإن لی حاجة قال فأمر من حوله أن یخفوا عنه فانصرفوا وبقی خاصة من حضر فقال له اذکر حاجتک فقال یا أباأمیة إن لی ماللرجال و ماللنساء فما الحکم عندک فی أ رجل أناأم امرأة فقال له قدسمعت من أمیر المؤمنین ع فی ذلک قضیة أناأذکرها خبرنی عن البول من أی الفرجین یخرج قال الشخص من کلیهما قال فمن أیهما ینقطع قال منهما معا فتعجب شریح فقال الشخص سأورد علیک من أمری ما هوأعجب قال شریح و ماذاک قال زوجنی أبی علی أننی امرأة فحملت من الزوج وابتعت جاریة تخدمنی فأفضیت إلیها فحملت منی قال فضرب شریح إحدی یدیه علی الأخری متعجبا و قال هذاأمر لابد من إنهائه إلی أمیر المؤمنین ع فلاعلم لی بالحکم فیه فقام وتبعه الشخص و من حضر معه حتی دخل علی أمیر المؤمنین ع فقص علیه القصة فدعا أمیر المؤمنین ع بالشخص فسأله عما حکاه شریح فأقر به فقال له و من زوجک قال فلان بن فلان و هوحاضر فی المصر فدعی وسئل عما قال فقال صدق فقال أمیر المؤمنین ع لأنت أجرا من صائد الأسد حین تقدم علی هذاالحال ثم دعا قنبرا مولاه فقال -روایت-۱-۲-روایت-۷۳-ادامه دارد [صفحه ۲۱۴] أدخل هذاالشخص بیتا ومعه أربع نسوة من العدول ومرهن بتجریده وعد أضلاعه بعدالاستیثاق من ستر فرجه فقال الرجل یا أمیر المؤمنین ماآمن علی هذاالشخص الرجال والنساء فأمر أن یشد علیه تبان وأخلاه فی بیت ثم ولجه فعد أضلاعه فکانت من الجانب الأیسر سبعة و من الجانب الأیمن ثمانیة فقال هذا رجل وأمر بطم شعره وألبسه القلنسوة والنعلین والرداء وفرق بینه و بین الزوج وروی بعض أهل النقل أنه لماادعی الشخص ماادعاه من الفرجین أمر أمیر المؤمنین ع عدلین من المسلمین أن یحضرا بیتا خالیا وأحضر الشخص معهما وأمر بنصب مرآتین إحداهما مقابلة لفرج الشخص والأخری مقابلة للمرآة الأخری وأمر الشخص بالکشف عن عورته فی مقابلة المرآة حیث لایراه العدلان وأمر العدلین بالنظر فی المرآة المقابلة لها فلما تحقق العدلان صحة ماادعاه الشخص من الفرجین اعتبر حاله بعدأضلاعه فلما ألحقه بالرجال أهمل قوله فی ادعاء الحمل وألغاه و لم یعمل به وجعل حمل الجاریة منه وألحقه به -روایت-از قبل-۹۰۲ [صفحه ۲۱۵] ورووا أن أمیر المؤمنین ع دخل ذات یوم المسجد فوجد شابا حدثا یبکی وحوله قوم فسأل أمیر المؤمنین ع عنه فقال إن شریحا قضی علی بقضیة لم ینصفنی فیها قال و ماشأنک قال إن هؤلاء النفر وأومأ إلی نفر حضور أخرجوا أبی معهم فی سفر فرجعوا و لم یرجع فسألتهم عنه فقالوا مات فسألتهم عن ماله ألذی استصحبه فقالوا مانعرف له مالا فاستحلفهم شریح وتقدم إلی بترک التعرض لهم فقال أمیر المؤمنین ع لقنبر اجمع القوم وادع لی شرط الخمیس ثم جلس ودعا النفر والحدث معهم فسأله عما قال فأعاد الدعوی وجعل یبکی و یقول أنا و الله أتهمهم علی أبی یا أمیر المؤمنین فإنهم احتالوا علیه حتی أخرجوه معهم وطمعوا فی ماله فسأل أمیر المؤمنین ع القوم فقالوا کماقالوا لشریح مات الرجل و لانعرف له مالا فنظر فی وجوههم ثم قال لهم ماذا أتظنون أنی لاأعلم ماصنعتم بأبی هذاالفتی إنی إذالقلیل العلم ثم أمر بهم أن یفرقوا ففرقوا فی

المسجد وأقيم كل رجل منهم إلى جانب أسطوانة من أساطين المسجد ثم دعا عبيد الله بن أبى رافع كاتبه يومئذ فقال له اجلس ثم دعا واحدا منهم فقال له أخبرنى و لاترفع صوتك فى أى يوم خرجتم من منازلكم و أبو هذاالغلام معكم فقال فى يوم كذا وكذا فقال لعبيد الله اكتب ثم قال -روايت-١-٢-روايت-٩-ادامه دارد [صفحه ٢١۶] له فى أى شهر كان قال فى شهر كذا قال اكتب ثم قال فى أى سنة قال فى سنة كذا فكتب عبيد الله ذلك قال فبأى مرض مات قال بمرض كذا قال ففى أى منزل مات قال فى موضع كذا قال من غسله وكفنه قال فلان قال فبم كفنتموه قال بكذا قال فمن صلى عليه قال فلان قال فمن أدخله القبر قال فلان وعبيد الله بن أبى رافع يكتب ذلك كله فلما انتهى إقراره إلى دفنه كبر أمير المؤمنين ع تكبيرة سمعها أهل المسجد ثم أمر بالرجل فرد إلى مكانه ودعا بآخر من القوم فأجلسه بالقرب منه ثم سأله عما سأل الأول عنه فأجاب بما خالف الأول فى الكلام كله وعبيد الله بن أبى رافع يكتب ذلك فلما فرغ من سؤاله كبر تكبيرة سمعها أهل المسجد ثم أمر بالرجلين جميعا أن يخرجا عن المسجد نحو الحبس فيوقف بهما على بابه ثم دعا بثالث فسأله عما سأل الرجلين فحكى خلاف ماقالا وأثبت ذلك عنه ثم كبر وأمر بإخراجه نحو صاحبيه ودعا برابع من القوم فاضطرب قوله ولجلج فوعظه وخوفه فاعترف أنه وأصحابه قتلوا الرجل وأخذوا ماله وأنهم دفنوه فى موضع كذا وكذا بالقرب من الكوفة فكبر أمير المؤمنين ع وأمر به إلى السجن واستدعى واحدا من القوم فقال له زعمت أن الرجل مات -روايت-از قبل-١٠٧٩ [صفحه ٢١٧] حتف أنفه و قدقتلته اصدقنى عن حالك و إلانكلت بك فقد وضح لى الحق فى قصتكم فاعترف من قتل الرجل بما اعترف به صاحبه ثم دعا الباقين فاعترفوا عنده بالقتل وسقط فى أيديهم واتفقت كلمتهم على قتل الرجل وأخذ ماله فأمر من مضى مع بعضهم إلى موضع المال ألذى دفنوه فاستخرجه منه وسلمه إلى الغلام ابن الرجل المقتول ثم قال له ما ألذى تريد قدعرفت ماصنع القوم بأبيك قال أريد أن يكون القضاء بينى وبينهم بين يدى الله عز و جل و قدعفوت عن دمائهم فى الدنيا فدرأ عنهم أمير المؤمنين ع حد القتل وأنهكهم عقوبة فقال شريح يا أمير المؤمنين كيف هذاالحكم فقال له إن داود ع مر بغلمان يلعبون وينادون بواحد منهم يامات الدين قال والغلام يجيبهم فدنا داود ع منهم فقال له ياغلام مااسمك قال اسمى مات الدين قال له داود و من سماك بهذا الاسم قال أمى فقال له داود ع وأين أمك قال فى منزلها فقال داود ع انطلق بنا إلى أمك فانطلق به إليها فاستخرجها من منزلها فخرجت فقال ياأمة الله مااسم ابنك هذاقالت اسمه مات الدين قال لها داود و من سماه بهذا الاسم قالت أبوه قال و ما كان سبب ذلك قالت إنه خرج فى سفر له ومعه قوم و أناحامل بهذا الغلام فانصرف القوم و لم ينصرف زوجى معهم فسألتهم عنه فقالوا مات فسألتهم عن ماله فقالوا ماترك مالا فقلت لهم فهل وصاكم بوصية قالوا زعم أنك حبلى فإن ولدت جارية أوغلاما فسميه مات الدين فسميته كما -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ٢١٨] وصى و لم أحب خلافه فقال لها داود ع فهل تعرفين القوم قالت نعم قال لها داود انطلقى مع هؤلاء يعنى قوما بين يديه فاستخرجيهم من منازلهم فلما حضروه حكم فيهم بهذه الحكومة فثبت عليهم الدم واستخرج منهم المال ثم قال لها ياأمة الله سمى ابنك هذاباعاش الدين -روايت-از قبل-٢٧۴ ورووا أن امرأة هويت غلاما فراودته عن نفسه فامتنع الغلام فمضت وأخذت بيضة فألقت بياضها على ثوبها ثم علقت بالغلام ورفعته إلى أمير المؤمنين ع وقالت إن هذاالغلام كابرنى على نفسى و قدفضحنى ثم أخذت ثيابها فأرت بياض البيض وقالت هذاماؤه على ثوبى فجعل الغلام يبكى ويبرأ مما ادعته ويحلف فقال أمير المؤمنين ع لقنبر مر من يغلى ماء حتى تشتد حرارته ثم لتأتنى به على حاله فجىء بالماء فقال ألقوه على ثوب المرأة فألقوه عليه فاجتمع بياض البيض والتأم فأمر بأخذه ودفعه إلى رجلين من أصحابه فقال تطعماه والفظاه فتطعماه فوجداه بيضا فأمر بتخلية الغلام وجلد المرأة عقوبة على ادعائها الباطل -روايت-١-٢-روايت-٩-۶٢۵ وروى الحسن بن محبوب قال حدثنى عبدالرحمن بن الحجاج -روايت-١-٢ [صفحه ٢١٩] قال سمعت ابن أبى ليلى يقول قضى أمير المؤمنين ع بقضية ماسبقه إليها أحد و ذلك أن رجلين اصطحبا فى سفر فجلسا يتغديان فأخرج أحدهما خمسة أرغفة وأخرج الآخر ثلاثة أرغفة

فمر بهما رجل فسلم فقالا له الغداء فجلس معهما يأكل فلما فرغ من أكله رمى إليهما ثمانية دراهم و قال لهما هذه عوض عما أكلت من طعامكما فاختصما و قال صاحب الثلاثة هذه نصفان بيننا و قال صاحب الخمسة بل لي خمسة و لك ثلاثة فارتفعا إلى أمير المؤمنين ع وقصا عليه القصة فقال لهما هذاأمر فيه دناءة والخصومة غيرجميلة فيه والصلح أحسن فقال صاحب الثلاثة الأرغفة لست أرضى إلابمر القضاء فقال أمير المؤمنين ع فإذاكنت لاترضى إلابمر القضاء فإن لك واحدا من ثمانية ولصاحبك سبعة فقال سبحان الله كيف صار هذاهكذا فقال له أخبرك أ ليس كان لك ثلاثة أرغفة قال بلى قال ولصاحبك خمسة أرغفة قال بلى فهذه أربعة وعشرون ثلثا أكلت أنت ثمانية وصاحبك ثمانية والضيف ثمانية فلما أعطاكم الثمانية كان لصاحبك السبعة و لك واحدة فانصرف الرجلان على بصيرة من أمرهما في القضية -روايت-٣۴-٩۴٩ وروى علماء السير أن أربعة نفر شربوا المسكر على عهد أمير المؤمنين ع فسكروا فتباعجوا بالسكاكين ونال الجراح كل -روايت-١-٢-روايت-٢١-ادامه دارد [صفحه ٢٢٠] واحد منهم ورفع خبرهم إلى أمير المؤمنين ع فأمر بحبسهم حتى يفيقوا فمات في الحبس منهم اثنان وبقي منهم اثنان فجاء قوم الاثنين إلى أمير المؤمنين ع فقالوا أقدنا من هذين النفسين فإنهما قتلا صاحبينا فقال لهم و ماعلمكم بذلك ولعل كل واحد منهما قتل صاحبه فقالوا لاندري فاحكم فيهابما علمك الله فقال ع دية المقتولين على قبائل الأربعة بعدمقاصة الحيين منها بدية جراحهما فكان ذلك هوالحكم ألذي لاطريق إلى الحق في القضاء سواه أ لاترى أنه لابينة على القاتل تفرده من المقتول و لابينة على العمد في القتل فلذلك كان القضاء فيه على حكم الخطأ في القتل واللبس في القاتل دون المقتول -روايت-از قبل-۶١٢ ورووا أن ستة نفر نزلوا في الفرات فتغاطوا فيهالعبا فغرق واحد منهم فشهد اثنان على ثلاثة منهم أنهم غرقوه وشهد الثلاثة على الاثنين أنهما غرقاه فقضى ع بالدية أخماسا على الخمسة النفر ثلاثة منها على الاثنين بحساب الشهادة عليهما وخمسان على الثلاثة بحساب الشهادة أيضا و لم يكن في ذلك قضية أحق بالصواب مما قضى به ع -روايت-١-٢-روايت-٩-٣٣٠ [صفحه ٢٢١] ورووا أن رجلا حضرته الوفاة فوصى بجزء من ماله و لم يعينه فاختلف الوارث بعده في ذلك وترافعوا إلى أمير المؤمنين ع فقضى عليهم بإخراج السبع من ماله وتلا ع قوله عزاسمه لَها سَبعَةُ أَبوابٍ لِكُلّ بابٍ مِنهُم جُزءٌ مَقسُومٌ -روايت-١-٢-روايت-٩-٢٣٩ وقضى ع في رجل وصى عندالموت بسهم من ماله و لم يبينه فلما مضى اختلف الورثة في معناه فقضى ع بإخراج الثمن من ماله وتلا قوله جلت عظمته إِنّمَا الصّدَقاتُ لِلفُقَراءِ وَ المَساكِينِ وَ العامِلِينَ عَلَيها إلى آخر الآية وهم ثمانية أصناف لكل صنف منهم سهم من الصدقات -روايت-١-٢-روايت-٣-٢٨۵ وقضى ع في رجل وصى فقال أعتقوا عني كل عبدقديم في ملكي فلما مات لم يعرف الوصي مايصنع فسأله عن ذلك فقال يعتق عنه كل عبد له في ملكه ستة أشهر وتلا قوله تعالى وَ القَمَرَ قَدّرناهُ مَنازِلَ حَتّى عادَ كَالعُرجُونِ القَدِيمِ و قدثبت أن العرجون إنما ينتهي إلى الشبه بالهلال في تقوسه ضئولته بعدستة -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٢٢] أشهر من أخذ الثمرة منه -روايت-از قبل-٢٧ وقضى ع في رجل نذر أن يصوم حينا و لم يسم وقتا بعينه أن يصوم ستة أشهر وتلا قوله تعالى ذكره تُؤتِي أُكُلَها كُلّ حِينٍ بِإِذنِ رَبّها و ذلك في كل ستة أشهر -روايت-١-٢-روايت-٣-١۶٧ وجاءه رجل فقال يا أمير المؤمنين إنه كان بين يدي تمر فبدرت زوجتي فأخذت منه واحدة فألقتها في فيهافحلفت أنها لاتأكلها و لاتلفظها فقال أمير المؤمنين ع تأكل نصفها وترمي نصفها و قدتخلصت من يمينك -روايت-١-٢-روايت-٣-٢١٠ وقضى ع في رجل ضرب امرأة فألقت علقة أن عليه ديتها أربعين دينارا وتلا قوله عز و جل وَ لَقَد خَلَقنَا الإِنسانَ مِن سُلالَةٍ مِن طِينٍ ثُمّ جَعَلناهُ نُطفَةً فِي قَرارٍ مَكِينٍ ثُمّ خَلَقنَا النّطفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقنَا العَلَقَةَ مُضغَةً فَخَلَقنَا المُضغَةَ عِظاماً فَكَسَونَا العِظامَ لَحماً ثُمّ أَنشَأناهُ خَلقاً آخَرَ فَتَبارَكَ اللّهُ أَحسَنُ الخالِقِينَ ثم قال في النطفة عشرون دينارا و في العلقة أربعون دينارا و في المضغة ستون دينارا و في العظم قبل أن يستوي خلقا ثمانون دينارا و في الصورة قبل أن -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٢٣] تلجها الروح مائة دينار فإذاولجتها الروح كان فيهاألف دينار -روايت-از قبل-۶۴ فهذا طرف من قضاياه ع وأحكامه الغريبة

التی لم یقض بهاأحد قبله و لاعرفها من العامة والخاصة أحد إلا عنه واتفقت عترته علی العمل بها و لومنی غیره بالقول فیهاظهر عجزه عن الحق فی ذلک کماظهر فیما هوأوضح منه وفیما أثبتناه من قضایاه علی الاختصار کفایة فیما قصدناه إن شاء الله تعالی

فصل فی مختصر من کلامه ع فی وجوب المعرفة بالله والتوحید له ونفی التشبیه عنه والوصف لعدله وصنوف الحکمة والدلائل والحجة

فمن ذلک مارواه أبوبکر الهذلی عن الزهری وعیسی بن یزید عن صالح بن کیسان أن أمیر المؤمنین ع قال فی الحث علی معرفة الله تعالی والتوحید له أول عبادة الله معرفته وأصل معرفته توحیده ونظام توحیده نفی التشبیه عنه جل عن أن تحله الصفات لشهادة العقول أن کل من حلته الصفات مصنوع وشهادة العقول أنه جل جلاله صانع لیس بمصنوع بصنع الله یستدل –روایت–۱–۲–روایت–۸۰–ادامه دارد [صفحه ۲۲۴] علیه وبالعقول تعتقد معرفته وبالنظر تثبت حجته جعل الخلق دلیلا علیه فکشف به عن ربوبیته هوالواحد الفرد فی أزلیته لاشریک له فی إلهیته و لاند له فی ربوبیته بمضادته بین الأشیاء المتضادة علم أن لاضد له وبمقارنته بین الأمور المقترنة علم أن لاقرین له فی کلام یطول بإثباته الکتاب –روایت–از قبل–۳۰۲ ومما حفظ عنه ع فی نفی التشبیه عن الله عزاسمه مارواه الشعبی قال سمع أمیر المؤمنین ع رجلا یقول و ألذی احتجب بسبع طباق فعلاه بالدرة ثم قال له یاویلک إن الله أجل من أن یحتجب عن شیء أویحتجب عنه شیءسبحان ألذی لایحویه مکان و لایخفی علیه شیء فی الأرض و لا فی السماء فقال الرجل أفأکفر عن یمینی یا أمیر المؤمنین قال لا لم تحلف بالله فتلزمک کفارة وإنما حلفت بغیره –روایت–۱–۲–روایت–۳–۴۰۲ وروی أهل السیرة وعلماء النقلة أن رجلا جاء إلی أمیر المؤمنین ع فقال له یا أمیر المؤمنین خبرنی عن الله تعالی أرأیته حین –روایت–۱–۲–روایت–۳۴–ادامه دارد [صفحه ۲۲۵] عبدته فقال له أمیر المؤمنین ع لم أک بالذی أعبد من لم أره فقال له کیف رأیته فقال له یاویحک لم تره العیون بمشاهدة الأبصار ولکن رأته القلوب بحقائق الإیمان معروف بالدلالات منعوت بالعلامات لایقاس بالناس و لاتدرکه الحواس فانصرف الرجل و هو یقول الله أعلم حیث یجعل رسالته –روایت–از قبل–۳۰۴ و فی هذاالحدیث دلیل علی أنه ع کان ینفی عن الله سبحانه رؤیة الأبصار وروی الحسن بن أبی الحسن البصری قال جاء رجل إلی أمیر المؤمنین ع بعدانصرافه من حرب صفین فقال له یا أمیر المؤمنین خبرنا عما کان بیننا و بین هؤلاء القوم من الحرب أ کان ذلک بقضاء من الله تعالی وقدر فقال له أمیر المؤمنین ع ماعلوتم تلعة و لاهبطتم وادیا إلا ولله فیه قضاء وقدر فقال الرجل فعند الله أحتسب عنای یا أمیر المؤمنین فقال له و لم قال إذا کان القضاء والقدر ساقانا إلی العمل فما وجه الثواب لنا علی الطاعة و ماوجه العقاب لنا علی المعصیة فقال له أمیر المؤمنین ع أ وظننت یا رجل أنه قضاء حتم وقدر لازم لاتظن ذلک فإن القول به مقال عبدة الأوثان وحزب الشیطان وخصماء الرحمن وقدریة هذه الأمة ومجوسها إن الله جل جلاله أمر تخییرا ونهی تحذیرا وکلف یسیرا و لم یطع مکرها و لم یعص مغلوبا –روایت–۱–۲–روایت–۴۴–ادامه دارد [صفحه ۲۲۶] و لم یخلق السماء و الأرض و مابینهما باطلاذلِکَ ظَنّ الّذِینَ کَفَرُوا فَوَیلٌ لِلّذِینَ کَفَرُوا مِنَ النّارِ فقال له الرجل فما القضاء والقدر ألذی ذکرته یا أمیر المؤمنین قال الأمر بالطاعة والنهی عن المعصیة والتمکین من فعل الحسنة وترک السیئة والمعونة علی القربة إلیه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعید والترغیب والترهیب کل ذلک قضاء الله فی أفعالنا وقدره لأعمالنا فأما غیر ذلک فلاتظنه فإن الظن له محبط للأعمال فقال الرجل فرجت عنی یا أمیر المؤمنین فرج الله عنک وأنشأ یقول –روایت–از قبل–۴۹۹ أنت الإمام ألذی نرجو بطاعته || یوم المآب من الرحمن غفرانا أوضحت من دیننا ما کان ملتبسا || جزاک ربک بالإحسان إحسانا و هذاالحدیث موضح عن قول أمیر المؤمنین ع فی معنی العدل ونفی الجبر وإثبات الحکمة فی أفعال الله تعالی ونفی العبث عنها [صفحه ۲۲۷]

فصل و من كلامه ع فى مدح العلماء وتصنيف الناس وفضل العلم والحكمة

ماروواه أهل النقل عن كميل بن زياد رحمه الله أنه قال أخذ بيدى أمير المؤمنين ع ذات يوم من المسجد حتى أخرجنى منه فلما أصهر تنفس الصعداء ثم قال ياكميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ عنى ماأقول الناس ثلاثة عالم ربانى ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم و لم يلجئوا إلى ركن وثيق ياكميل العلم خير من المال العلم يحرسك و أنت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق ياكميل صحبة العالم دين يدان به و به تكملة الطاعة فى حياته وجميل الأحدوثة بعدموته والعلم حاكم والمال محكوم عليه ياكميل مات خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما -روايت-١-٢-روايت-٦١-ادامه دارد [صفحه ٢٢٨] بقى الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم فى القلوب موجودة هاه هاه إن هاهنا علما جما وأشار بيده إلى صدره لوأصبت له حملة بل أصيب لقنا غيرمأمون يستعمل آلة الدين للدنيا ويستظهر بحجج الله على أوليائه وبنعمه على كتابه أومنقادا للحكمة لابصيرة له فى إخباته يقدح الشك له فى قلبه بأول عارض من شبهة ألا لاذا و لاذاك فمنهوم باللذات سلس القياد للشهوات أومغرم بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين أقرب شبها بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه أللهم بلى لاتخلو الأرض من حجة لك على خلقك إما ظاهرا معلوما أوخائفا مغمورا لئلا تبطل حججك وبيناتك وأين أولياؤك الأقلون عددا الأعظمون قدرا بهم يحفظ الله تعالى حججه حتى يودعوها قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقائق الإيمان فاستلانوا روح اليقين فأنسوا بما استوحش منه الجاهلون واستلانوا مااستوعره المترفون صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله فى أرضه وحججه على عباده ثم تنفس الصعداء و قال هاه هاه شوقا إلى رؤيتهم ونزع يده على يدى و قال لى انصرف إذاشئت -روايت-از قبل-٩٩٥ [صفحه ٢٢٩]

فصل و من كلامه ع فى الدعاء إلى معرفته وبيان فضله وصفة العلماء و ماينبغى لمتعلم العلم أن يكون عليه

ماروواه العلماء بالأخبار فى خطبة تركنا ذكر صدرها إلى قوله والحمد لله ألذى هدانا من الضلالة وبصرنا من العمى و من علينا بالإسلام وجعل فينا النبوة وجعلنا النجباء وجعل أفراطنا أفراط الأنبياء وجعلنا خير أمة أخرجت للناس نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونعبد الله و لانشرك به شيئا و لانتخذ من دونه وليا فنحن شهداء الله والرسول شهيد علينا نشفع فنشفع فيمن شفعنا له وندعو فيستجاب دعاؤنا ويغفر لمن ندعو له ذنوبه أخلصنا لله فلم ندع من دونه وليا أيها الناس تعاونوا على البر والتقوى و لاتعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب أيها الناس إنى ابن عم نبيكم وأولاكم بالله ورسوله فاسألونى ثم اسألونى فكأنكم بالعلم قدنفد وإنه لايهلك -روايت-١-٢-روايت-٦٣-ادامه دارد [صفحه ٢٣٠] عالم إلاهلك معه بعض علمه وإنما العلماء فى الناس كالبدر فى السماء يضىء نوره على سائر الكواكب خذوا من العلم مابدا لكم وإياكم أن تطلبوه لخصال أربع لتباهوا به العلماء أوتماروا به السفهاء أوتراءوا به فى المجالس أوتصرفوا وجوه الناس إليكم للترؤس لايستوى عند الله فى العقوبة الذين يعلمون والذين لايعلمون نفعنا الله وإياكم بما علمنا وجعله لوجهه خالصا إنه سميع مجيب -روايت-از قبل-٣٩٢

فصل و من كلامه ع فى صفة العالم وأدب المتعلم

ماروواه الحارث الأعور قال سمعت أمير المؤمنين ع يقول من حق العالم أن لايكثر عليه السؤال و لايعنت فى الجواب و لايلح عليه إذاكسل و لايؤخذ بثوبه إذانهض و لايشار إليه بيد فى حاجة و لايفشى له سر و لايغتاب عنده أحد ويعظم كماحفظ أمر الله و

لايجلس المتعلم أمامه و لايغرض من طول صحبته و إذاجاءه طالب العلم وغيره فوجده فى جماعة عمهم بالسلام وخصه بالتحية وليحفظه شاهدا وغائبا وليعرف له حقه فإن العالم أعظم أجرا من الصائم القائم المجاهد فى سبيل الله و إذامات العالم ثلم فى الإسلام ثلمة لايسدها إلا -روايت-۱-۲-روايت-۶۰-ادامه دارد [صفحه ۲۳۱] خلف منه وطالب العلم تستغفر له الملائكة وتدعو له فى السماء و الأرض -روايت-از قبل-۷۴

فصل و من كلامه ع فى أهل البدع و من قال فى الدين برأيه وخالف طريق أهل الحق فى مقاله

مارواه ثقات أهل النقل عندالعامة والخاصة فى كلام افتتاحه الحمد لله والصلاة على نبيه ص أما بعدفذمتى بما أقول رهينة و أنا به زعيم إنه لايهيج على التقوى زرع قوم و لايظمأ عليه سنخ أصل و إن الخير كله فيمن عرف قدره وكفى بالمرء جهلا أن لايعرف قدره و إن أبغض الخلق إلى الله رجل وكله إلى نفسه جائر عن قصد السبيل مشعوف بكلام بدعة قدلهج فيهابالصوم والصلاة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به حمال خطايا غيره رهن بخطيئته و رجل قدقمش -روايت-۱-۲-روايت-۴۶-ادامه دارد [صفحه ۲۳۲] جهلا فى جهال عشوة غار بأغباش الفتنة عم عن الهدى قدسماه أشباه الناس عالما و لم يغن فيه يوما سالما بكر فاستكثر من جمع ماقل منه خير مما كثر حتى إذاارتوى من آجن واستكثر من غيرطائل جلس للناس قاضيا ضامنا لتخليص ماالتبس على غيره إن خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتى بعده كفعله بمن كان قبله و إن نزلت به إحدى المبهمات هيأ لها حشوا من رأيه ثم قطع عليه فهو من لبس الشبهات فى مثل غزل العنكبوت لايدرى أصاب أم أخطأ و لايرى أن من وراء مابلغ مذهبا إن قاس شيئا بشىء لم يكذب رأيه و إن أظلم عليه أمر اكتتم به لمايعلم من نفسه فى الجهل والنقص والضرورة كيلا يقال أنه لايعلم ثم أقدم بغير علم فهو خائض عشوات ركاب شبهات خباط جهالات لايعتذر مما لايعلم فيسلم و لايعض فى العلم بضرس قاطع فيغنم يذرى الروايات ذرو الريح الهشيم تبكى منه المواريث وتصرخ منه الدماء ويستحل بقضائه الفرج الحرام ويحرم به الحلال لايسلم بإصدار ما عليه ورد و لايندم على ما منه فرط أيها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لاتعذرون بجهالته فإن العلم ألذى هبط به آدم وجميع مافضلت به النبيون إلى خاتم النبيين فى عترة محمدص فأين يتاه بكم بل أين تذهبون يا من -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۳۳] نسخ من أصلاب أصحاب السفينة هذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجا فى هاتيك من نجا فكذلك ينجو فى هذه من دخلها أنارهين بذلك قسما حقا و ما أنا من المتكلفين والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف أ مابلغكم ما قال فيهم نبيكم ص حيث يقول فى حجة الوداع إنى تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتى أهل بيتى وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما ألا هذاعذب فرات فاشربوا و هذاملح أجاج فاجتنبوا -روايت-از قبل-۴۶۱

فصل و من كلامه ع فى صفة الدنيا والتحذير منها

أما بعدفإنما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها شديد نهشها فأعرض عما يعجبك منها لقلة مايصحبك منها وكن أسر ماتكون فيهاأحذر ماتكون لها فإن صاحبها كلما اطمأن منها إلى سرور أسخطه منها مكروه و السلام -روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۰۷ [صفحه ۲۳۴]

فصل و من كلامه ع فى التزود للإخوة وأخذ الأهبة للقاء الله تعالى والوصية للناس بالعمل الصالح

ماروواه العلماء بالأخبار ونقلة السيرة والآثار أنه كان ع ينادى فى كل ليلة حين يأخذ الناس مضاجعهم للمنام بصوت يسمعه كافة أهل المسجد و من جاوره من الناس تزودوا رحمكم الله فقد نودى فيكم بالرحيل وأقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح مايحضركم من الزاد فإن أمامكم عقبة كئودا ومنازل مهولة لابد من الممر بها والوقوف عليها فإما برحمة من الله نجوتم من فظاعتها وإما هلكة ليس بعدها انجبار يالها حسرة على ذى غفلة أن يكون عمره عليه حجة وتؤديه أيامه إلى شقوة جعلنا الله وإياكم ممن لاتبطره نعمة و لاتحل به بعدالموت نقمة فإنما نحن به و له وبيده الخير و هو على كل شىءقدير -روايت-۱-۲-روايت-۴۹-۵۹۹

فصل و من كلامه ع فى التزهيد فى الدنيا والترغيب فى أعمال الآخرة

يا ابن آدم لايكن أكبر همك يومك ألذى إن فاتك لم يكن -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۳۵] من أجلك فإن كل يوم تحضره يأتى الله فيه برزقك واعلم أنك لن تكتسب شيئا فوق قوتك إلاكنت فيه خازنا لغيرك يكثر فى الدنيا به نصبك ويحظى به وارثك ويطول معه يوم القيامة حسابك فاسعد بمالك فى حياتك وقدم ليوم معادك زادا يكون أمامك فإن السفر بعيد والموعد القيامة والمورد الجنة أوالنار -روايت-از قبل-۳۰۳

فصل و من كلامه ع فى مثل ذلك مااشتهر بين العلماء وحفظه ذوو الفهم والحكماء

أما بعدأيها الناس فإن الدنيا قدأدبرت وآذنت بوداع و إن الآخرة قدأظلت وأشرفت باطلاع ألا و إن المضمار اليوم وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار ألا وإنكم فى أيام مهل من ورائه أجل يحثه عجل فمن أخلص لله عمله لم يضره أمله و من بطأ به عمله فى أيام مهلة قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضره أمله ألا فاعملوا فى الرغبة والرهبة فإن نزلت بكم رغبة فاشكروا الله واجمعوا معها رهبة و إن نزلت بكم رهبة فاذكروا الله واجمعوا معها -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۳۶] رغبة فإن الله قدتأذن للمحسنين بالحسنى ولمن شكره بالزيادة و لاـكسب خير من كسب ليوم تدخر فيه الذخائر وتجمع فيه الكبائر وتبلى فيهاالسرائر وإنى لم أر مثل الجنة نام طالبها و لامثل النار نام هاربها ألا وإنه من لاينفعه اليقين يضره الشك و من لاينفعه حاضر لبه ورأيه فغائبه عنه أعجز ألاـ وإنكم قدأمرتم بالظعن ودللتم على الزاد و إن أخوف ماأتخوف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الأمل لأن اتباع الهوى يصد عن الحق وطول الأمل ينسى الآخرة ألا و إن الدنيا قدترحلت مدبرة و إن الآخرة قدترحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا إن استطعتم من أبناء الآخرة و لاتكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل و لاحساب وغدا حساب و لاعمل -روايت-از قبل-۶۵۸

فصل و من كلامه ع فى ذكر خيار الصحابة وزهادهم

ماروواه صعصعة بن صوحان العبدى قال صلى بنا أمير المؤمنين -روايت-۱-۲-روايت-۴۰-ادامه دارد [صفحه ۲۳۷] ع ذات يوم صلاة الصبح فلما سلم أقبل على القبلة بوجهه يذكر الله تعالى لايلتفت يمينا و لاشمالا حتى صارت الشمس على حائط مسجدكم هذايعنى جامع الكوفة قيس رمح ثم أقبل علينا بوجهه ع فقال لقد عهدت أقواما على عهد خليلى رسول الله ص وإنهم ليرابحون فى هذاالليل بين جباههم وركبهم فإذاأصبحوا أصبحوا شعثا غبرا بين أعينهم شبه ركب المعزى فإذاذكروا مادوا كماتميد الشجر فى الريح ثم انهملت عيونهم حتى تبل ثيابهم ثم نهض ع و هو يقول كأنما القوم باتوا غافلين -روايت-از قبل-۴۷۹

فصل و من كلامه ع فى صفهٔ شيعته المخلصين

مارواه نقلهٔ الآثار أنه خرج ذات ليلهٔ من المسجد وكانت ليلهٔ قمراء فأم الجبانهٔ ولحقه جماعهٔ يقفون أثره فوقف ثم قال من أنتم قالوا نحن شيعتك يا أمير المؤمنين فتفرس فى وجوههم ثم قال فما لى لاأرى عليكم سيماء الشيعهٔ قالوا و ماسيماء الشيعهٔ يا أمير المؤمنين فقال صفر الوجوه من السهر عمش العيون من البكاء حدب الظهور من القيام خمص البطون من -روايت-١-٢-روايت-٢٣-ادامه دارد [صفحه ٢٣٨] الصيام ذبل الشفاه من الدعاء عليهم غبرهٔ الخاشعين -روايت-از قبل-٥٥

فصل و من كلامه ع ومواعظه وذكره الموت

مااستفاض عنه من قوله الموت طالب ومطلوب حثيث لايعجزه المقيم و لايفوته الهارب فأقدموا و لاتنكلوا فإنه ليس عن الموت محيص إنكم إن لاتقتلوا تموتوا و ألذى نفس على بيده لألف ضربهٔ بالسيف على الرأس أيسر من موت على فراش -روايت-١-٢-روايت-٢٨-٢٣٨ و من ذلك قوله ع أيها الناس أصبحتم أغراضا تنتضل فيكم المنايا وأموالكم نهب للمصائب ماطعمتم فى الدنيا من طعام فلكم فيه غصص و ماشربتم من شراب فلكم فيه شرق وأشهد بالله ماتنالون من الدنيا نعمهٔ تفرحون بها إلابفراق أخرى تكرهونها أيها الناس إنا خلقنا وإياكم للبقاء لاللفناء لكنكم من دار إلى دار تنقلون فتزودوا لماأنتم صائرون إليه وخالدون فيه و السلام -روايت-١-٢-روايت-٢٣-٣٧٧ [صفحه ٢٣٩]

فصل و من كلامه ع فى الدعاء إلى نفسه والدلالهٔ على فضله والإبانهٔ عن حقه والتعريض بظالمه والإشارهٔ إلى ذلك والتنبيه عليه

مارواه الخاصهٔ والعامهٔ عنه وذكر ذلك أبوعبيدهٔ معمر بن المثنى وغيره ممن لايتهمه خصوم الشيعهٔ فى روايته أن أمير المؤمنين ع قال فى أول خطبهٔ خطبها بعدبيعهٔ الناس له على الأمر و ذلك بعدقتل عثمان بن عفان أما بعد فلايرعين مرع إلا على نفسه شغل عن الجنهٔ من النار أمامه ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر فى النار ثلاثهٔ واثنان ملك طار بجناحيه ونبى أخذ الله بضبعيه لاسادس هلك من ادعى وردى من اقتحم اليمين والشمال مضلهٔ والوسطى الجادهٔ منهج عليه باقى الكتاب والسنهٔ وآثار النبوهٔ إن الله تعالى داوى هذه الأمهٔ بدواءين السوط والسيف لاهوادهٔ عندالإمام فاستتروا ببيوتكم وأصلحوا فيما بينكم والتوبهٔ -روايت-١-٢-روايت-١١١-ادامه دارد [صفحه ٢٤٠] من ورائكم من أبدى صفحته للحق هلك قدكانت أمور لم تكونوا عندى فيهامعذورين أماإنى لوأشاء أن أقول لقلت عفى الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويله لوقص جناحاه وقطع رأسه لكان خيرا له انظروا فإن أنكرتم فأنكروا و إن عرفتم فبادروا حق وباطل ولكل أهل ولئن أمر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق فلربما ولعل ولقل ماأدبر شىءفأقبل ولئن رجعت إليكم نفوسكم إنكم لسعداء وإنى لأخشى أن تكونوا فى فترهٔ و ما على إلاالاجتهاد ألا و إن أبرار عترتى وأطائب أرومتى أحلم الناس صغارا وأعلم الناس كبارا ألا وإنا أهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا وبقول صادق أخذنا فإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا و إن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا معنا رايهٔ الحق من تبعها لحق و من تأخر عنها غرق ألا وبنا تدرك ترهٔ كل مؤمن وبنا تخلع ربقهٔ الذل من أعناقكم وبنا فتح لابكم وبنا يختم لابكم -روايت-از قبل-٨٣٨ [صفحه ٢٤١]

فصل و من مختصر كلامه ع فى الدعاء إلى نفسه وعترته

قوله إن الله خص محمدا بالنبوة واصطفاه بالرسالة وأنبأه بالوحى فأنال فى الناس وأنال وعندنا أهل البيت معاقل العلم وأبواب الحكم وضياء الأمر فمن يحبنا ينفعه إيمانه ويتقبل عمله و من لايحبنا لاينفعه إيمانه و لايتقبل عمله و إن دأب الليل والنهار -روايت-۱-۲-روايت-۹-۲۶۸

فصل

و من ذلک مارواه عبدالرحمن بن جندب عن أبيه جندب بن عبد الله قال دخلت على على بن أبى طالب بالمدينة بعدبيعة الناس لعثمان فوجدته مطرقا كئيبا فقلت له ماأصاب قومک قال صبر جميل -روايت-۱-۲-روايت-۷۶-ادامه دارد [صفحه ۲۴۲] فقلت له سبحان الله و الله إنک لصبور قال فأصنع ماذا فقلت تقوم فى الناس وتدعوهم إلى نفسک وتخبرهم أنک أولى بالنبىص بالفضل والسابقة وتسألهم النصر على هؤلاء المتمالئين عليک فإن أجابک عشرة من مائة شددت بالعشرة على المائة و إن دانوا لک كان ذلک على ماأحببت و إن أبوا قاتلتهم فإن ظهرت عليهم فهو سلطان الله الذى آتاه نبيه ع وكنت أولى به منهم و إن قتلت فى طلبه قتلت شهيدا وكنت أولى بالعذر عند الله وأحق بميراث رسول الله ص فقال أتراه ياجندب يبايعنى عشرة من مائة قلت أرجو ذلک قال لكننى لاأرجو و لا من كل مائة اثنين وسأخبرک من أين ذلک إنما ينظر الناس إلى قريش و إن قريشا تقول إن آل محمديرون أن لهم فضلا على سائر الناس وإنهم أولياء الأمر دون قريش وإنهم إن ولوه لم يخرج منهم هذاالسلطان إلى أحد أبدا ومتى كان فى غيرهم تداولتموه بينكم و لا و الله لاتدفع قريش إلينا هذاالسلطان طائعين أبدا قال فقلت له أ فلاأرجع فأخبر الناس بمقالتک هذه وأدعوهم إليک -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۴۳] فقال لى ياجندب ليس هذازمان ذلک -روايت-از قبل-۴۰ قال فرجعت بعد ذلک إلى العراق فكنت كلما ذكرت للناس شيئا من فضائل على بن أبى طالب ع ومناقبه وحقوقه زبرونى ونهرونى حتى رفع ذلک من قولى إلى الوليد بن عقبة ليالى ولينا فبعث إلى فحبسنى حتى كلم فى فخلى سبيلى

فصل و من كلامه ع حين تخلف عن بيعته عبد الله بن عمر بن الخطاب وسعد بن أبى وقاص و محمد بن مسلمة وحسان بن ثابت وأسامة بن زيد

مارواه الشعبى قال لمااعتزل سعد من سميناه أمير المؤمنين ع وتوقفوا عن بيعته حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنكم بايعتمونى على مابويع عليه من كان قبلى وإنما الخيار إلى الناس قبل أن يبايعوا فإذابايعوا فلاخيار لهم و إن على الإمام الاستقامة و على الرعية التسليم و هذه بيعة عامة من رغب عنها رغب عن دين الإسلام واتبع غيرسبيل أهله و لم تكن بيعتكم إياى فلتة و ليس أمرى وأمركم واحدا وإنى أريدكم لله وأنتم تريدوننى لأنفسكم وايم الله لأنصحن للخصم ولأنصفن للمظلوم و قدبلغنى عن سعد و ابن مسلمة وأسامة و عبد الله وحسان بن -روايت-۱-۲-روايت-۲۴-ادامه دارد [صفحه ۲۴۴] ثابت أمور كرهتها والحق بينى وبينهم -روايت-از قبل-۴۱

فصل و من كلامه ع

عندنكث طلحة والزبير بيعته وتوجههما إلى مكة للاجتماع مع عائشة فى التأليب عليه والتألف على خلافه ماحفظه العلماء عنه بعد أن حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الله بعث محمداص للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فصدع بما أمر به وبلغ رسالات

ربه فلم به الصدع ورتق به الفتق وآمن به السبل وحقن به الدماء وألف به بين ذوی الإحن والعداوة والوغر فی الصدور والضغائن الراسخة فی القلوب ثم قبضه الله تعالی إلیه حمیدا لم یقصر عن الغایة التی إلیها أداء الرسالة و لابلغ شیئا کان فی التقصیر عنه القصد و کان من بعده من التنازع فی الإمرة ما کان فتولی أبوبکر وبعده عمر ثم تولی عثمان فلما کان من أمره ماعرفتموه أتیتمونی فقلتم بایعنا فقلت لاأفعل فقلتم بلی فقلت لا وقبضت یدی فبسطتموها ونازعتکم فجذبتموها وتداککتم علی تداک الإبل الهیم علی -روایت-۱-۲-روایت-۶۳-ادامه دارد [صفحه ۲۴۵] حیاضها یوم ورودها حتی ظننت أنکم قاتلی و أن بعضکم قاتل بعض فبسطت یدی فبایعتمونی مختارین وبایعنی فی أولکم طلحة والزبیر طائعین غیرمکرهین ثم لم یلبثا أن استأذنانی فی العمرة و الله یعلم أنهما أرادا الغدرة فجددت علیهما العهد فی الطاعة و أن لایبغیا للأمة الغوائل فعاهدانی ثم لم یفیا لی ونکثا بیعتی ونقضا عهدی فعجبا لهما من انقیادهما لأبی بکر وعمر وخلافهما لی ولست بدون أحد الرجلین و لوشئت أن أقول لقلت أللهم احکم علیهما بما صنعا فی حقی وصغرا من أمری وظفرنی بهما -روایت-از قبل-۴۹۴

فصل

ثم تکلم ع فی مقام آخر بما حفظ عنه فی هذاالمعنی فقال بعدحمد الله والثناء علیه أما بعد فإن الله تعالی لماقبض نبیه ع قلنا نحن أهل بیته وعصبته وورثته وأولیاؤه وأحق الخلائق به لاننازع حقه وسلطانه فبینا نحن علی ذلک إذ نفر المنافقون فانتزعوا سلطان نبینا منا وولوه غیرنا فبکت و الله لذلک العیون والقلوب منا جمیعا معا وخشنت له الصدور وجزعت النفوس جزعا أرغم -روایت-۱-۲-روایت-۸۹-ادامه دارد [صفحه ۲۴۶] وایم الله لو لامخافتی الفرقة بین المسلمین و أن یعود أکثرهم إلی الکفر ویعور الدین لکنا قدغیرنا ذلک مااستطعنا و قدبایعتمونی الآن وبایعنی هذان الرجلان طلحة والزبیر علی الطوع منهما ومنکم والإیثار ثم نهضا یریدان البصرة لیفرقا جماعتکم ویلقیا بأسکم بینکم أللهم فخذهما لغشهما لهذه الأمة وبسوء نظرهما للعامة ثم قال انفروا رحمکم الله فی طلب هذین الناکثین القاسطین الباغین قبل أن یفوت تدارک ماجنیاه -روایت-از قبل-۴۲۲

فصل

و لمااتصل به مسیر عائشة وطلحة والزبیر إلی البصرة من مکة حمد الله وأثنی علیه ثم قال قدسارت عائشة وطلحة والزبیر کل واحد منهما یدعی الخلافة دون صاحبه و لایدعی طلحة الخلافة إلا أنه ابن عم عائشة و لایدعیها الزبیر إلا أنه صهر أبیها و الله لئن ظفرا بما یریدان لیضربن الزبیر عنق طلحة ولیضربن طلحة عنق الزبیر ینازع هذا علی الملک هذا و قد و الله علمت أنها الراکبة الجمل لاتحل عقدة و لاتسیر -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۴۷] عقبة و لاتنزل منزلا إلا إلی معصیة حتی تورد نفسها و من معها موردا یقتل ثلثهم ویهرب ثلثهم ویرجع ثلثهم و الله إن طلحة والزبیر لیعلمان أنهما مخطئان و مایجهلان ولربما عالم قتله جهله وعلمه معه لاینفعه و الله لینبحنها کلاب الحوأب فهل یعتبر معتبر ویتفکر متفکر ثم قال قدقامت الفئة الباغیة فأین المحسنون -روایت-از قبل-۳۲۲

فصل

و لماتوجه أمیر المؤمنین ع إلی البصرة نزل الربذة فلقیه بهاآخر الحاج فاجتمعوا لیسمعوا من کلامه و هو فی خبائه قال ابن عباس رحمة الله علیه فأتیته فوجدته یخصف نعلا فقلت له نحن إلی أن تصلح أمرنا أحوج منا إلی ماتصنع فلم یکلمنی حتی فرغ من

نعله ثم ضمها إلى صاحبتها ثم قال لى قومها فقلت ليس لها قيمة قال على ذاك قلت كسر درهم قال و الله لهما أحب إلى من أمركم هذا إلا أن أقيم حقا أوأدفع باطلا قلت إن الحاج قداجتمعوا ليسمعوا من كلامك فتأذن لى أن أتكلم فإن كان حسنا كان منك و إن كان غير ذلك كان منى قال لا- أناأتكلم ثم -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۴۸] وضع يده فى صدرى و كان شثن الكف فآلمنى ثم قام فأخذت بثوبه فقلت نشدتك الله والرحم قال لاتنشدنى ثم خرج فاجتمعوا عليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الله بعث محمداص و ليس فى العرب أحد يقرأ كتابا و لايدعى نبوة فساق الناس إلى منجاتهم أم و الله مازلت فى ساقتها ماغيرت و لاخنت حتى تولت بحذافيرها ما لى ولقريش أم و الله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلنهم مفتونين و إن مسيرى هذا عن عهد إلى فيه أم و الله لأبقرن الباطل حتى يخرج الحق من خاصرته ماتنقم منا قريش إلا أن الله اختارنا عليهم فأدخلناهم فى حيزنا وأنشد -روايت-از قبل-۵۶۲ ذنب لعمرى شربك المحض خالصا || وأكلك بالزبد المقشرة البجرا ونحن وهبناك العلاء و لم تكن || عليا وحطنا حولك الجرد والسمرا [صفحه ۲۴۹] و لمانزل بذى قار أخذ البيعة على من حضره ثم تكلم فأكثر من الحمد لله والثناء عليه والصلاة على رسول الله ص ثم قال قدجرت أمور صبرنا فيها و فى أعيننا القذى تسليما لأمر الله تعالى فيما امتحننا به رجاء الثواب على ذلك و كان الصبر عليها أمثل من أن يتفرق المسلمون وتسفك دماؤهم نحن أهل بيت النبوة وأحق الخلق بسلطان الرسالة ومعدن الكرامة التى ابتدأ الله بها هذه الأمة و هذاطلحة والزبير ليسا من أهل النبوة و لا من ذرية الرسول حين رأيا أن الله قدرد علينا حقنا بعدأعصر فلم يصبرا حولا واحدا و لاشهرا كاملا حتى وثبا على دأب الماضين قبلهما ليذهبا بحقى ويفرقا جماعة المسلمين عنى ثم دعا عليهما -۶۲۱

فصل

و قدروى عبدالحميد بن عمران العجلى عن سلمة بن كهيل قال لماالتقى أهل الكوفة بأمير المؤمنين ع بذى قار رحبوا به وقالوا الحمد لله ألذى خصنا بجوارك وأكرمنا بنصرتك فقام أمير المؤمنين ع فيهم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل الكوفة إنكم من أكرم المسلمين وأقصدهم تقويما وأعدلهم سنة وأفضلهم سهما فى الإسلام وأجودهم فى العرب -روايت-۱-۲-روايت-۶۲-ادامه دارد [صفحه ۲۵۰] مركبا ونصابا أنتم أشد العرب ودا للنبىص ولأهل بيته وإنما جئتكم ثقة بعد الله بكم للذى بذلتم من أنفسكم عندنقض طلحة والزبير وخلعهما طاعتى وإقبالهما بعائشة للفتنة وإخراجهما إياها من بيتها حتى أقدماها البصرة فاستغووا طغامها وغوغاءها مع أنه قدبلغنى أن أهل الفضل منهم وخيارهم فى الدين قداعتزلوا وكرهوا ماصنع طلحة والزبير ثم سكت فقال أهل الكوفة نحن أنصارك وأعوانك على عدوك و لودعوتنا إلى أضعافهم من الناس احتسبنا فى ذلك الخير ورجوناه فدعا لهم أمير المؤمنين ع وأثنى عليهم ثم قال قدعلمتم معاشر المسلمين أن طلحة والزبير بايعانى طائعين راغبين ثم استأذنانى فى العمرة فأذنت لهما فسارا إلى البصرة فقتلا المسلمين وفعلا المنكر أللهم إنهما قطعانى وظلمانى ونكثا بيعتى وألبا الناس على فاحلل ماعقدا و لاتحكم ماأبرما وأرهما المساءة فيما عملا -روايت-از قبل-۷۷۶ [صفحه ۲۵۱]

فصل و من كلامه ع حين نهض من ذى قار متوجها إلى البصرة

بعدحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله ص أما بعد فإن الله فرض الجهاد وعظمه وجعله نصرة له و الله ماصلحت دنيا قط و لادين إلا به و إن الشيطان قدجمع حزبه واستجلب خيله وشبه فى ذلك وخدع و قدبانت الأمور وتمخضت و الله ماأنكروا على منكرا و لاجعلوا بينى وبينهم نصفا وإنهم ليطلبون حقا تركوه ودما هم سفكوه ولئن كنت شركتهم فيه إن لهم لنصيبهم منه و إن

كـانوا ولـوه دونى فمـا تبعتـه إلاـقبلهم و إن أعظـم حجتهـم لعلى أنفسـهم وإنى لعلى بصـيرتى مـالبست على وإنهـا للفئـة البـاغية فيهاالحمى والحمة قدطالت هلبتها وأمكنت درتها يرضـعون أمافطمت ويحيون بيعة تركت ليعود الضـلال إلى نصابه ماأعتذر مما فعلت و لاـأتبرأ مما صـنعت فخيبـة للـداعى و من دعا لوقيل له إلى من دعواك و إلى من أجبت و من إمامك و ماسـنته إذالزاح الباطل عن مقامه ولصمت لسانه فما نطق وايم الله لأفرطن لهم حوضا أناماتحه لايصدرون عنه و لايلقون بعده ريا -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صـفحه ٢٥٢] أبـدا وإنى لراض بحجـة الله عليهم وعـذره فيهم إذ أناداعيهم فمعـذر إليهم فإن تابوا وأقبلوا فالتوبـة مبذولـة والحق مقبول و ليس على الله كفران و إن أبوا أعطيتهم حـد السـيف وكفى به شافيـا من باطـل وناصـرا لمؤمن -روايت-از قبل-٢١٥

فصل و من كلامه ع حين دخل البصرة وجمع أصحابه فحرضهم على الجهاد

فكـان ممـا قـال عبـاد الله انهـدوا إلى هؤلاـء القـوم منشـرحة صـدوركم بقتـالهم فـإنهم نكثـوا بيعتـى وأخرجوا ابن حنيف عـاملى بعدالضـرب المبرح والعقوبـة الشديـدة وقتلوا السـيابجة وقتلوا حكيم بن جبلة العبدى وقتلوا رجالا صالحين ثم تتبعوا منهم من نجا يأخـذونهم فى كـل حائط وتحت كـل رابيـة ثم يأتون بهم فيضـربون رقابهم صبرا مالهم قاتلهم الله أنى يؤفكون -روايت-١-٢-روايت-١٧-ادامـه دارد [صـفحه ٢٥٣] انهـدوا إليهم وكونـوا أشـداء عليهم وألقوهم صـابرين محتسـبين تعلمون أنكم منـازلوهم ومقاتلوهم و قدوطنتم أنفسـكم على الطعن الدعسـى والضـرب الطلخفى ومبارزة الأقران و أى امرئ منكم أحس من نفسه رباطة جأش عنـداللقاء ورأى من أحـد من إخوانه فشـلا فليـذب عن أخيه ألـذى فضل عليه كمايذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله -روايت-از قبل-٣٢۶

فصل و من كلامه ع حين قتل طلحة وانفض أهل البصرة

بنا تسـنمتم الشـرفاء وبنا انفجرتم عن السرار وبنا اهتديتم فى الظلماء وقر سمع لم يفقه الواعية كيف يراع للنبأة من أصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان مازلت أتوقع بكم عواقب الغدر وأتوسـمكم بحلية المغترين سترنى عنكم جلباب الدين وبصـرينكم صـدق النية أقمت لكم الحق حيث تعرفون و لادليل -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٥۴] وتحتفرون و لاتميهون اليـوم أنطق لكم العجمـاء ذات البيـان عزب فهم امرئ تخلف عنى ماشـككت فى الحق منـذ رأيته كـان بنو يعقوب على المحجة العظمى حتى عقوا أباهم وباعوا أخاهم و بعدالإقرار كانت توبتهم وباستغفار أبيهم وأخيهم غفر لهم -روايت-از قبل-٢۴۴

فصل و من كلامه ع

عندتطوافه على القتلى هذه قريش جدعت أنفى وشـفيت نفسـى لقد تقدمت إليكم أحذركم عض السـيوف وكنتم أحداثا لاعلم لكم بما ترون ولكنه الحين وسوء المصـرع فأعوذ بالله من سوء المصـرع ثم مر على معبـد بن المقداد فقال رحم الله أبا هذا أماإنه لو كـان حيـا لكـان رأيه أحسن من رأى هـذا فقـال عمـار بن ياسـر الحمـد لله ألـذى أوقعه وجعـل خـده الأسـفل إنا و الله يا أمير المؤمنين مانبالى من عنـد عن الحق من ولـد ووالد فقال أمير المؤمنين ع رحمك الله وجزاك عن الحق خيرا قال ومر بعبد الله بن ربيعة بن دراج و هو فى القتلى فقال هذا -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٥٥] البائس ما كان أخرجه أدين أخرجه أم نصر لعثمان و الله ما كان رأى عثمان فيه و لا فى أبيه بحسن ثم مر بمعبد بن زهير بن أبى أمية فقال لوكانت الفتنة برأس الثريا

لتناولها هـذاالغلام و الله ما كان فيهابذى نحيزة ولقد أخبرنى من أدركه و أنه ليولول فرقا من السـيف ثم مر بمسـلم بن قرظة فقال البر أخرج هذا و الله لقد كلمنى أن أكلم له عثمان فى شيء كان يدعيه قبله بمكة فأعطاه عثمان و قال لو لا أنت ماأعطيته إن هذا ماعلمت بئس أخو العشيرة ثم جاء المشوم للحين ينصر عثمان ثم مر بعبـد الله بن حميـد بن زهير فقال هـذاأيضا ممن أوضع فى قتالنا زعم يطلب الله بـذلك ولقـد كتب إلى كتبا يؤذى فيهاعثمان فأعطاه شـيئا فرضـى عنه ومر بعبـد الله بن حكيم بن حزام فقال هذاخالف أباه فى الخروج وأبوه حيث لم ينصـرنا قدأحسن فى بيعته لنا و إن كان قدكف وجلس حيث شك فى القتال و ماألوم اليوم من كف عنـا و عن غيرنـا ولكن المليم ألـذى يقاتلنـا ثم مر بعبـد الله بن المغيرة بن الأخنس فقال أما هـذافقتل أبوه يوم قتل عثمان فى الدار فخرج مغضبا لمقتل أبيه و هوغلام -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ٢٥٦] حدث حين لقتله ثم مر بعبـد الله بن أبى عثمـان بن الأـخنس بن شـريق فقـال أما هـذافإنى أنظر إليه و قدأخـذ القوم السـيوف هاربا يعـدو من الصـف فنهنهت عنه فلم يسـمع من نهنهت حتى قتله و كان هذامما خفى على فتيان قريش أغمار لاعلم لهم بالحرب خدعوا واستزلوا فلما وقفوا وقعوا فقتلوا ثم مشـى قليلاـ فمر بكعب بن سور فقـال هـذا ألـذى خرج علينا فى عنقه المصـحف يزعم أنه ناصـر أمه يـدعو النـاس إلى مـا فيه و هو لاـيعلم مـا فيه ثم اسـتفتح فخـاب كل جبار عنيـد أماإنه دعا الله أن يقتلنى فقتله الله أجلسوا كعب بن سور فأجلس فقال له أمير المؤمنين ع ياكعب قدوجـدت ماوعـدنى ربى حقا فهل وجـدت ماوعـدك ربك حقا ثم قال أضـجعوا كعبا ومر على طلحـة بن عبيد الله فقال هذاالناكث بيعتى والمنشـئ الفتنة فى الأمة والمجلب على الداعى إلى قتلى وقتل عترتى أجلسوا طلحـة فأجلس فقال أمير المؤمنين ع ياطلحـة بن عبيـد الله قدوجـدت ماوعـدنى ربى حقا فهل وجـدت ماوعـد ربك حقا ثم قال أضـجعوا طلحـة وسـار فقـال له بعض من كـان معه يـا أمير المؤمنين أتكلم كعبا وطلحـة بعـدقتلهما قال أم و الله إنهما لقـد سـمعا كلامى كماسـمع أهل القليب كلام رسول الله ص -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ٢٥٧] يوم بدر -روايت-از قبل-١١

فصل و من كلامه ع بالبصرة حين ظهر على القوم بعدحمد الله والثناء عليه

أمـا بعـد فـإن الله ذو رحمـة واسـعة ومغفرة دائمـة وعفو جم وعقـاب أليم قضـى أن رحمته ومغفرته وعفوه لأهل طاعته من خلقه وبرحمته اهتدى المهتدون وقضى أن نقمته وسطواته وعقابه على أهل معصيته من خلقه و بعدالهدى والبينات ماضل الضالون فما ظنكم يا أهل البصـرة و قـدنكثتم بيعتى وظاهرتم على عدوى فقام إليه رجل فقال نظن خيرا ونراك قدظفرت وقدرت فإن عاقبت فقد اجترمنا ذلك و إن عفوت فالعفو أحب إلى الله فقال قدعفوت عنكم فإياكم والفتنة فإنكم أول الرعية نكث البيعة وشق عصـا هذه الأمة قال ثم جلس للناس فبايعوه -روايت-١-٢-روايت-٣-٥٣٨ [صفحه ٢٥٨]

فصل ثم كتب ع بالفتح إلى أهل الكوفة

بسم الله الرحمن الرحيم من عبـد الله على أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة سـلام عليكم فإنى أحمدإليكم الله ألذى لاإله إلا هو أما بعـد فإن الله حكم عدل لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسـهم و إذاأراد الله بقوم سوءا فلامرد له و مالهم من دونه من وال أخبركم عنا وعمن سرنا إليه من جموع أهل البصرة و من تأشب إليهم من قريش وغيرهم مع طلحة والزبير ونكثهم صفقة أيمانهم فنهضت من المدينـة حين انتهى إلى خبر من سار إليها وجماعتها و ماصـنعوا بعاملى عثمان بن حنيف حتى قـدمت ذاقار فبعثت الحسن بن على وعمار بن ياسـر وقيس بن سـعد فاسـتنفرتكم بحق الله وحق رسوله وحقى فأقبل إلى إخوانكم سراعا حتى قدموا على فسرت

بهم حتى نزلت ظهر البصرة فأعذرت بالدعاء وقمت بالحجة وأقلت العثرة والزلة من أهل الردة من قريش وغيرهم واستتبتهم من نكثهم بيعتى وعهد الله عليهم فأبوا إلاقتالى وقتال من معى -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٥٩] والتمادى فى البغى فناهضتهم بالجهاد فقتل الله من قتل منهم ناكثا وولى من ولى إلى مصرهم وقتل طلحة والزبير على نكثهما وشقاقهما وكانت المرأة عليهم أشأم من ناقة الحجر فخذلوا وأدبروا وتقطعت بهم الأسباب فلما رأوا ماحل بهم سألونى العفو فقبلت منهم وغمدت السيف عنهم وأجريت الحق والسنة بينهم واستعملت عبد الله بن العباس على البصرة و أناسائر إلى الكوفة إن شاء الله و قدبعثت إليكم زحر بن قيس الجعفى لتسألوه فيخبركم عنا وعنهم وردهم الحق علينا ورد الله لهم وهم كارهون و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -روايت-از قبل-٥٣٦

فصل و من كلامه ع حين قدم الكوفة من البصرة

بعدحمد الله والثناء عليه أما بعدفالحمد لله ألذى نصر وليه وخذل عدوه وأعز الصادق المحق وأذل الكاذب المبطل عليكم يا أهل هذاالمصر بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٦٠] بيت نبيكم الذين هم أولى بطاعتكم من المنتحلين المدعين القائلين إلينا إلينا يتفضلون بفضلنا ويجاحدونا أمرنا وينازعونا حقنا ويدفعونا عنه و قدذاقوا وبال مااجترحوا فسوف يلقون غيا و قدقعد عن نصرتى منكم رجال و أناعليهم عاتب زار فاهجروهم وأسمعوهم مايكرهون حتى يعتبونا ونرى منهم مانحب -روايت-از قبل-٣٠٢

فصل و من كلامه ع لماعمل على المسير إلى الشام لقتال معاوية بن أبى سفيان

بعدحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله ص اتقوا الله عباد الله وأطيعوه وأطيعوا إمامكم فإن الرعية الصالحة تنجو بالإمام العادل ألا و إن الرعية الفاجرة تهلك بالإمام الفاجر و قدأصبح معاوية غاصبا لما فى يديه من حقى ناكثا لبيعتى طاعنا فى دين الله عز و جل و قدعلمتم أيها المسلمون مافعل الناس بالأمس وجئتمونى راغبين إلى فى أمركم حتى استخرجتمونى من منزلى لتبايعونى فالتويت عليكم لأبلو ماعندكم فرادتمونى القول مرارا ورادتكموه وتكأكأتم على تكأكؤ الإبل الهيم على حياضها حرصا على بيعتى حتى خفت أن يقتل بعضكم بعضا فلما -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٦١] رأيت ذلك منكم رويت فى أمرى وأمركم و قلت إن أنا لم أجبهم إلى القيام بأمرهم لم يصيبوا أحدا منهم يقوم فيهم مقامى ويعدل فيهم عدلى و قلت و الله لألينهم وهم يعرفون حقى وفضلى أحب إلى من أن يلونى وهم لايعرفون حقى وفضلى فبسطت لكم يدى فبايعتمونى يامعشر المسلمين وفيكم المهاجرون والأنصار والتابعون بإحسان فأخذت عليكم عهد بيعتى وواجب صفقتى عهد الله وميثاقه وأشد ماأخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفن لى ولتسمعن لأمرى ولتطيعونى وتناصحونى وتقاتلون معى كل باغ على أومارق إن مرق فأنعمتم لى بذلك جميعا فأخذت عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فأجبتمونى إلى ذلك وأشهدت الله عليكم وأشهدت بعضكم على بعض فقمت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه ص فالعجب من معاوية بن أبى سفيان ينازعنى الخلافة ويجحدنى الإمامة ويزعم أنه أحق بهامنى جرأة منه على الله و على رسوله بغير حق له فيها و لاحجة لم يبايعه عليها المهاجرون و لاسلم له الأنصار والمسلمون يامعشر المهاجرين والأنصار وجماعة من سمع كلامى أ ماأوجبتم لى على أنفسكم الطاعة أ مابايعتمونى على الرغبة أ ماأخذت عليكم العهد بالقبول لقولى أ ماكانت بيعتى لكم يومئذ أوكد من بيعة أبوبكر وعمر فما بال من خالفنى لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض على و لم يف لى أ مايجب عليكم نصحى ويلزمكم أمرى أ ما -روايت-از قبل-

۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۶۲] تعلمون أن بيعتى تلزم الشاهد منكم والغائب فما بال معاوية وأصحابه طاعنين فى بيعتى و لم لم يفوا بها لى و أنا فى قرابتى وسابقتى وصهرى أولى بالأمر ممن تقدمنى أ ماسمعتم قول رسول الله ص يوم الغدير فى ولايتى وموالاتى فاتقوا الله أيها المسلمون وتحاثوا على جهاد معاوية القاسط الناكث وأصحابه القاسطين اسمعوا ماأتلو عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فإنه و الله عظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا عن معاصى الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه ص أَ لَم تَرَ إِلَى المَلَإِ مِن بَنِي إِسرائِيلَ مِن بَعدِ مُوسى إِذ قالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابعَث لَنا مَلِكاً نُقاتِل فِي سَبِيلِ اللّهِ قالَ هَل عَسَيتُم إِن كُتِبَ عَلَيكُمُ القِتالُ أَلّا تُقاتِلُوا قالُوا وَ ما لَنا أَلّا نُقاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَ قَد أُخرِجنا مِن دِيارِنا وَ أَبنائِنا فَلَمّا كُتِبَ عَلَيهِمُ القِتالُ تَوَلَّوا إِلّا قَلِيلًا مِنهُم وَ اللّهُ عَلِيمٌ بِالظّالِمِينَ وَ قالَ لَهُم نَبِيُّهُم إِنّ اللّهَ قَد بَعَثَ لَكُم طالُوتَ مَلِكاً قالُوا أَنّى يَكُونُ لَهُ المُلكُ عَلَينا وَ نَحنُ أَحَقّ بِالمُلكِ مِنهُ وَ لَم يُؤتَ سَعَةً مِنَ المالِ قالَ إِنّ اللّهَ اصطَفاهُ عَلَيكُم وَ زادَهُ بَسطَةً فِي العِلمِ وَ الجِسمِ وَ اللّهُ يُؤتِي مُلكَهُ مَن يَشاءُ وَ اللّهُ واسِعٌ عَلِيمٌأيها الناس إن لكم فى هذه الآيات عبرة لتعلموا أن الله تعالى جعل الخلافة والإمرة من بعدالأنبياء فى أعقابهم و أنه فضل طالوت -روايت-از قبل-۱۳۳۶ [صفحه ۲۶۳] وقدمه على الجماعة باصطفائه إياه وزيادته بسطة فى العلم والجسم فهل تجدون الله اصطفى بنى أمية على بنى هاشم وزاد معاوية على بسطة فى العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا فى سبيله قبل أن ينالكم سخطه بعصيانكم له قال الله سبحانه لُعِنَ الّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسرائِيلَ عَلى لِسانِ داوُدَ وَ عِيسَى ابنِ مَريَمَ ذلِكَ بِما عَصَوا وَ كانُوا يَعتَدُونَ كانُوا لا يَتَناهَونَ عَن مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئسَ ما كانُوا يَفعَلُونَإِنّمَا المُؤمِنُونَ الّذِينَ آمَنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمّ لَم يَرتابُوا وَ جاهَدُوا بِأَموالِهِم وَ أَنفُسِهِم فِي سَبِيلِ اللّهِ أُولئِكَ هُمُ الصّادِقُونَيا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا هَل أَدُلّكُم عَلى تِجارَةٍ تُنجِيكُم مِن عَذابٍ أَلِيمٍ تُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَموالِكُم وَ أَنفُسِكُم ذلِكُم خَيرٌ لَكُم إِن كُنتُم تَعلَمُونَ يَغفِر لَكُم ذُنُوبَكُم وَ يُدخِلكُم جَنّاتٍ تَجرِي مِن تَحتِهَا الأَنهارُ وَ مَساكِنَ طَيّبَةً فِي جَنّاتِ عَدنٍ ذلِكَ الفَوزُ العَظِيمُاتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد مع إمامكم فلو كان لى منكم عصابة بعدد أهل بدر إذاأمرتهم أطاعونى و إذااستنهضتهم نهضوا معى لاستغنيت بهم عن كثير منكم وأسرعت النهوض إلى حرب معاوية وأصحابه فإنه الجهاد المفروض -روايت-۱-۱۲۰۰ [صفحه ۲۶۴]

فصل و من كلامه ع و قدبلغه عن معاوية و أهل الشام مايؤذيه من الكلام

فقال الحمد لله قديما وحديثا ماعادانى الفاسقون فعاداهم الله أ لم تعجبوا إن هذالهو الخطب الجليل إن فساقا غيرمرضيين و عن الإسلام وأهله منحرفين خدعوا بعض هذه الأمة وأشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا أهواءهم بالإفك والبهتان قدنصبوا لنا الحرب وهبوا فى إطفاء نور الله و الله متم نوره و لوكره الكافرون أللهم فإن ردوا الحق فاقصص جذمتهم وشتت كلمتهم وأبسلهم بخطاياهم فإنه لايذل من واليت و لايعز من عاديت -روايت-۱-۲-روايت-۹-۴۳۳ [صفحه ۲۶۵]

فصل و من كلامه ع فى تحضيضه على القتال يوم صفين

عباد الله اتقوا الله وغضوا الأبصار واخفضوا الأصوات وأقلوا الكلام ووطنوا أنفسكم على المنازلة والمجاولة والمبارزة والمبالطة والمبالدة والمعانقة والمكادمة واثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون و لاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين أللهم ألهمهم الصبر وأنزل عليهم النصر وأعظم لهم الأجر -روايت-۱-۲-روايت-۳-۳۲۴

فصل و من كلامه ع أيضا فى هذاالمعنى

معشر المسلمين إن الله قددلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم وتشفى بكم على الخير العظيم الإيمان بالله ورسوله ص -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۶۶] والجهاد فى سبيله وجعل ثوابه مغفرة الذنب ومساكن طيبة فى جنات عدن ثم أخبركم أنه يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص فقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على الأضراس فإنه أنبى للسيوف عن الهام والتووا فى أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة وغضوا الأبصار فإنه أضبط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل وأولى بالوقار ورأيتكم فلاتميلوها و لاتخلوها و لاتجعلوها إلاأيدى شجعانكم فإن المانعين للذمار الصابرين على نزول الحقائق أهل الحفاظ الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها رحم الله امرأ منكم آسى أخاه بنفسه و لم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه فيكتسب بذلك لائمة ويأتى به دناءة فلاتعرضوا لمقت الله و لاتفروا من الموت فإن الله تعالى يقول قُل لَن يَنفَعَكُمُ الفِرارُ إِن فَرَرتُم مِنَ المَوتِ أَوِ القَتلِ وَ إِذاً لا تُمَتّعُونَ إِلّا قَلِيلًا وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لاتسلموا من سيف الآخرة فاستعينوا بالصبر والصلاة والصدق فى النية فإن الله تعالى بعدالصبر ينزل النصر -روايت-از قبل-۹۷۰ [صفحه ۲۶۷]

فصل و من كلامه ع و قدمر براية لأهل الشام لايزول أصحابها عن مواقفهم صبرا على قتال المؤمنين

فقال لأصحابه إن هؤلاء لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام وتسقط منه المعاصم والأكف و حتى تصدع جباههم بعمد الحديد وتنتثر حواجبهم على الصدور والأذقان أين أهل البصر أين طلاب الأجر -روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۴۶ فثار إليهم حينئذ عصابة من المسلمين فكشفوهم

فصل و من كلامه ع فى هذاالمعنى

إن هؤلاء القوم لم يكونوا لينيبوا إلى الحق و لاليجيبوا إلى كلمة السواء حتى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر و حتى يرجموا بالكتائب تقفوها الجلائب و حتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس و حتى -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۶۸] تدعق الخيول فى نواحى أرضهم وبأعنان مساربهم ومسارحهم و حتى تشن الغارات فى كل فج وتخفق عليهم الرايات ويلقاهم قوم صدق صبر لايزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم فى سبيل الله إلاجدا فى طاعة الله وحرصا على لقاء الله و الله لقد كنا مع النبى ص يقتل آباؤنا وأبناؤنا وإخواننا وأعمامنا لايزيدنا ذلك إلاإيمانا وتسليما ومضيا على مض الألم وجرأة على جهاد العدو واستقلالا بمبارزة الأقران ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين ويتخالسان أنفسهما أيهما يسقى صاحبه كأس المنية فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رآنا الله تعالى صبرا صدقا أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر ولعمرى لوكنا نأتى مثل ماأتيتم ماقام الدين و لا عزالإسلام وايم الله لتحتلبنها دما عبيطا فاحفظوا ماأقول -روايت-از قبل-۷۳۶

فصل و من كلامه ع حين رجع أصحابه عن القتال بصفين لمااغترهم معاوية برفع المصاحف فانصرفوا عن الحرب

لقد فعلتم فعلة ضعضعت من الإسلام قواه وأسقطت -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۶۹] منته وأورثت وهنا وذلة لماكنتم الأعلين وخاف عدوكم الاجتياح واستحر بهم القتل ووجدوا ألم الجراح رفعوا المصاحف ودعوكم إلى ما فيهاليفثئوكم عنهم ويقطعوا الحرب فيما بينكم وبينهم ويتربصوا بكم ريب المنون خديعة ومكيدة فما أنتم إن جامعتموهم على ماأحبوا وأعطيتموهم ألذى سألوا إلامغرورون وايم الله ماأظنكم بعدها موافقى رشد و لامصيبى حزم -روايت-از قبل-۳۶۰

فصل و من كلامه ع بعدكتب الصحيفة بالموادعة والتحكيم و قداختلف عليه أهل العراق فى ذلك

و الله مارضيت و لاأحببت أن ترضوا فإذ أبيتم إلا أن ترضوا فقد رضيت و إذارضيت فلايصلح الرجوع بعدالرضا و لاالتبديل بعدالإقرار إلا أن يعصى الله بنقض العهد ويتعدى كتابه بحل العقد فقاتلوا حينئذ من ترك أمر الله و أما ألذى ذكرتم عن الأشتر من تركه أمرى بخط يده فى الكتاب وخلافه ما أنا عليه فليس من أولئك و لاأخافه على ذلك وليت فيكم مثله اثنين بل ليت فيكم مثله واحدا يرى فى عدوكم مايرى إذالخفت على مئونتكم -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٧٠] ورجوت أن يستقيم لى بعض أودكم و قدنهيتكم عما أتيتم فعصيتمونى فكنت أنا وأنتم كما قال أخو هوازن -روايت-از قبل-١٠۶ وهل أنا إلا من غزية إن غوت || غويت و إن ترشد غزية أرشد

فصل و من كلامه ع للخوارج حين رجع إلى الكوفة و هوبظاهرها قبل دخوله إياها

بعدحمد الله والثناء عليه أللهم هذامقام من فلج فيه كان أولى بالفلج يوم القيامة و من نطف فيه أوغل فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا نشدتكم بالله أتعلمون أنهم حين رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم إلى كتاب الله قلت لكم إنى أعلم بالقوم منكم إنهم ليسوا بأصحاب دين و لاقرآن إنى صحبتهم وعرفتهم أطفالا ورجالا فكانوا شر أطفال وشر رجال امضوا على حقكم وصدقكم إنما رفع القوم لكم هذه المصاحف خديعة ووهنا ومكيدة فرددتم على رأيى وقلتم لابل نقبل منهم فقلت لكم اذكروا قولى لكم ومعصيتكم إياى فلما أبيتم إلاالكتاب اشترطت على الحكمين أن يحييا على ماأحياه القرآن و أن يميتا ماأمات القرآن فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٧١] حكم من حكم بما فى الكتاب و إن أبيا فنحن من حكمهما برآء فقال له بعض الخوارج فخبرنا أتراه عدلا تحكيم الرجال فى الدماء فقال ع إنا لم نحكم الرجال إنما حكمنا القرآن و هذاالقرآن إنما هوخط مسطور بين دفتين لاينطق وإنما يتكلم به الرجال قالوا له فخبرنا عن الأجل لم جعلته فيما بينك وبينهم قال ليتعلم الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله أن يصلح فى هذه الهدنة هذه الأمة ادخلوا مصركم رحمكم الله ودخلوا من عندآخرهم -روايت-از قبل-۴٣۴

فصل

و من كلامه ع حين نقض معاوية العهد وبعث بالضحاك بن قيس للغارة على أهل العراق فلقى عمرو بن عميس بن مسعود فقتله الضحاك وقتل ناسا من أصحابه و ذلك بعد أن حمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل الكوفة اخرجوا إلى العبد الصالح و إلى جيش لكم قدأصيب منه طرف اخرجوا فقاتلوا عدوكم وامنعوا حريمكم إن كنتم فاعلين -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٧٢] قال فردوا عليه ردا ضعيفا ورأى منهم عجزا وفشلا فقال و الله لوددت أن لى بكل ثمانية منكم رجلا منهم ويحكم اخرجوا معى ثم فروا عنى إن بدا لكم فو الله ماأكره لقاء ربى على نيتى وبصيرتى و فى ذلك روح لى عظيم وفرج من مناجاتكم ومقاساتكم ومداراتكم مثل ماتدارى البكار العمدة أوالثياب المتهترة كلما خيطت من جانب تهتكت من جانب على صاحبها -روايت-از قبل-٣۵۶

فصل و من كلامه ع أيضا فى استنفار القوم واستبطائهم عن الجهاد و قدبلغه مسير بسر بن أرطاة إلى اليمن

أما بعدأيها الناس فإن أول رفثكم وبدء نقضكم ذهاب أولى النهى و أهل الرأى منكم الذين كانوا يلقون فيصدقون ويقولون فيعدلون ويدعون فيجيبون وإني و الله قددعوتكم عودا وبدءا وسرا وجهرا و فى الليل والنهار والغدو والآصال مايزيدكم دعائى إلافرارا وإدبارا ماتنفعكم العظة والدعاء إلى الهدى والحكمة وإنى لعالم بما يصلحكم ويقيم لى أودكم -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٧٣] ولكنى و الله لاأصلحكم بفساد نفسى ولكن أمهلونى قليلا فكأنكم و الله بامرئ قدجاءكم يحرمكم ويعذبكم فيعذبه الله كمايعذبكم إن من ذل المسلمين وهلاك الدين أن بنى أبى سفيان يدعو الأرذال الأشرار فيجاب وأدعوكم وأنتم الأفضلون الأخيار فتراوغون وتدافعون ما هذابفعل المتقين -روايت-از قبل-٢٩٢

فصل و من كلامه ع أيضا فى استبطاء من قعد عن نصرته

أيها الناس المجتمعة أبدانهم المختلفة أهواؤهم كلامكم يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب تقولون فى المجالس كيت وكيت فإذاجاء القتال قلتم حيدى حياد ماعزت دعوة من دعاكم و لااستراح قلب من قاساكم أعاليل أضاليل سألتمونى التأخير دفاع ذى الدين المطول لايمنع الضيم الذليل و لايدرك الحق إلابالجد أى دار بعددداركم تمنعون -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٧٤] أم مع أى إمام بعدى تقاتلون المغرور و الله من غررتموه و من فاز بكم فاز بالسهم الأخيب أصبحت و الله لاأصدق قولكم و لاأطمع فى نصرتكم فرق الله بينى وبينكم وأبدلنى بكم من هوخير لى منكم و الله لوددت أن لى بكل عشرة منكم رجلا من بنى فراس بن غنم صرف الدينار بالدرهم -روايت-از قبل-٢٩١

فصل و من كلامه ع أيضا فى هذاالمعنى

بعدحمد الله والثناء عليه ماأظن هؤلاء القوم يعنى أهل الشام إلاظاهرين عليكم فقالوا له بما ذا يا أمير المؤمنين قال أرى أمورهم قدعلت ونيرانكم قدخبت وأراهم جادين وأراكم وانين وأراهم مجتمعين وأراكم متفرقين وأراهم لصاحبهم مطيعين وأراكم لى عاصين أم و الله لئن ظهروا عليكم لتجدنهم أرباب سوء من بعدى لكم لكأنى أنظر إليهم و قدشاركوكم فى بلادكم وحملوا إلى بلادهم فيئكم وكأنى أنظر إليكم تكشون -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٧٥] كشيش الضباب لاتأخذون حقا و لاتمنعون لله حرمة وكأنى أنظر إليهم يقتلون صالحيكم ويخيفون قراءكم ويحرمونكم ويحجبونكم ويدنون الناس دونكم فلو قدرأيتم الحرمان والأثرة ووقع السيف ونزول الخوف لقد ندمتم وخسرتم على تفريطكم فى جهادهم وتذاكرتم ماأنتم فيه اليوم من الخفض والعافية حين لاينفعكم التذكار -روايت-از قبل-٣٢٠

فصل و من كلامه ع لمانقض معاوية بن أبى سفيان شرط الموادعة وأقبل يشن الغارات على أهل العراق

فقال بعدحمد الله والثناء عليه مالمعاوية قاتله الله لقد أرادنى على أمر عظيم أراد أن أفعل كمايفعل فأكون قدهتكت ذمتى ونقضت عهدى فيتخذها على حجة فتكون على شينا إلى يوم القيامة كلما ذكرت فإن قيل له أنت بدأت قال ماعلمت و لاأمرت فمن قائل يقول قدصدق و من قائل يقول كذب أم و الله إن الله لذو أناة وحلم عظيم لقد حلم عن كثير من فراعنة الأولين -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٧٦] وعاقب فراعنة فإن يمهله الله فلن يفوته و هو له بالمرصاد على مجاز طريقه فليصنع مابدا له فإنا غيرغادرين بذمتنا و لاناقضين لعهدنا و لامروعين لمسلم و لامعاهد حتى ينقضى شرط الموادعة بيننا إن شاء الله -روايت-از قبل-٢٠٩

فصل و من كلامه ع فی مقام آخر

الحمد لله وسلام علی رسول الله أما بعد فإن رسول الله ص رضينی لنفسه أخا واختصنی له وزيرا أيها الناس أناأنف الهدی وعيناه فلاتستوحشوا من طريق الهدی لقلة من يغشاه من زعم أن قاتلی مؤمن فقد قتلنی ألا و إن لكل دم ثائرا يوما ما و إن الثائر فی دمائنا والحاكم فی حق نفسه وحق ذوی القربی واليتامی والمساكين و ابن السبيل ألذی لايعجزه ماطلب و لايفوته من هرب وَ سَيَعلَمُ الّذِينَ ظَلَمُوا أَيّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ وأقسم بالله ألذی فلق الحبة وبرأ النسمة لتنتحرن عليها يابنی أمية ولتعرفنها فی أيدی غيركم ودار عدوكم عما قليل وليعلمن -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٧٧] نبأه بعدحين -روايت-از قبل-١٧

فصل و من كلامه أيضا فی معنی ماتقدم

يا أهل الكوفة خذوا أهبتكم لجهاد عدوكم معاوية وأشياعه قالوا يا أمير المؤمنين أمهلنا يذهب عنا القر فقال أم و الله ألذی فلق الحبة وبرأ النسمة ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس بأنهم أولی بالحق منكم ولكن لطاعتهم معاوية ومعصيتكم لی و الله لقد أصبحت الأمم كلها تخاف ظلم رعاتها وأصبحت أناأخاف ظلم رعيتی لقد استعملت منكم رجالا فخانوا وغدروا ولقد جمع بعضهم مااأئتمنته عليه من فيئ المسلمين فحمله إلی معاوية وآخر حمله إلی منزله تهاونا بالقرآن وجرأة علی الرحمن حتی لوأننی ائتمنت أحدكم علی علاقة سوط لخاننی ولقد أعييتمونی ثم رفع يده إلی السماء فقال أللهم إنی قدسئمت الحياة بين ظهرانی هؤلاء القوم وتبرمت الأمل فاتح لی صاحبی حتی أستريح منهم ويستريحوا منی ولن يفلحوا بعدی -روايت-١-٢-روايت-٣-٧١٥ [صفحه ٢٧٨]

فصل و من كلامه ع فی مقام آخر

أيها الناس إنی استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا وأسمعتكم فلم تجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا شهود كالغيب أتلو عليكم الحكمة فتعرضون عنها وأعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها كأنكم حمر مستنفرة فرت من قسورة وأحثكم علی جهاد أهل الجور فما آتی علی آخر قولی حتی أراكم متفرقين أيادی سبا ترجعون إلی مجالسكم تتربعون حلقا تضربون الأمثال وتناشدون الأشعار وتجسسون الأخبار حتی إذاتفرقتم تسألون عن الأسعار جهلة من غيرعلم وغفلة من غيرورع وتتبعا فی غيرخوف نسيتم الحرب والاستعداد لها فأصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها بالأعاليل والأباطيل فالعجب كل العجب و ما لی لاأعجب من اجتماع قوم علی باطلهم وتخاذلكم عن حقكم يا أهل الكوفة أنتم كأم مجالد حملت فأملصت فمات قيمها وطال تأيمها وورثها أبعدها و ألذی فلق الحبة وبرأ النسمة إن من ورائكم للأعور -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٢٧٩] الأدبر جهنم الدنيا لايبقی و لايذر و من بعده النهاس الفراس الجموع المنوع ثم ليتوارثنكم من بنی أمية عدة ماالآخر بأرأف بكم من الأول ماخلا رجلا واحدا بلاء قضاه الله علی هذه الأمة لامحالة كائن يقتلون خياركم ويستعبدون أراذلكم ويستخرجون كنوزكم وذخائركم من جوف حجالكم نقمة بما ضيعتم من أموركم وصلاح أنفسكم ودينكم يا أهل الكوفة أخبركم بما يكون قبل أن يكون لتكونوا منه علی حذر ولتنذروا به من اتعظ واعتبر كأنی بكم تقولون إن عليا يكذب كماقالت قريش لنبيهاص وسيدها نبی الرحمة محمد بن عبد الله ص حبيب الله فيا ويلكم أفعلی من أكذب أ علی الله فأنا أول من عبده ووحده أم علی رسوله فأنا أول من آمن به وصدقه ونصره كلا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها أغبياء و ألذی فلق الحبة وبرأ

النسمة لتعلمن نبأه بعدحين و ذلك إذاصيركم إليها جهلكم و لاينفعكم عندها علمكم فقبحا لكم ياأشباه الرجال و لارجال حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال أم و الله أيها الشاهدة أبدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة أهواؤهم -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۸۰] ماأعز الله نصر من دعاكم و لااستراح قلب من قاساكم و لاقرت عين من آواكم كلامكم يوهى الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب ياويحكم أى دار بعددار كم تمنعون و مع أى إمام بعدى تقاتلون المغرور و الله من غررتموه من فاز بكم فاز بالسهم الأخيب أصبحت لاأطمع فى نصركم و لاأصدق قولكم فرق الله بينى وبينكم وأعقبنى بكم من هوخير لى منكم وأعقبكم من هوشر لكم منى إمامكم يطيع الله وأنتم تعصونه وإمام أهل الشام يعصى الله وهم يطيعونه و الله لوددت أن معاوية صارفنى بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ منى عشرة منكم وأعطانى واحدا منهم و الله لوددت أنى لم أعرفكم و لم تعرفونى فإنها معرفة جرت ندما لقد وريتم صدرى غيظا وأفسدتم على أمرى بالخذلان والعصيان حتى لقد قالت قريش إن عليا رجل شجاع لكن لاعلم له بالحروب لله درهم هل كان فيهم أحد أطول لها مراسا منى وأشد لها مقاساة لقد نهضت فيها و مابلغت العشرين ثم ها أناذا قدذرفت على الستين لكن لاأمر لمن لايطاع أم و الله لوددت أن ربى قدأخرجنى من بين أظهركم إلى رضوانه و إن المنية لترصدنى فما يمنع أشقاها أن يخضبها وترك يده على رأسه ولحيته عهد عهده إلى النبى الأمى -روايت-از قبل-۱۰۸۹ [صفحه ۲۸۱] و قدخاب من افترى ونجا من اتقى وصدق بالحسنى يا أهل الكوفة دعوتكم إلى جهاد هؤلاء ليلا ونهارا وسرا وإعلانا و قلت لكم اغزوهم فإنه ماغزى قوم فى عقر دارهم إلاذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولى واستصعب عليكم أمرى واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات تمسيكم وتصبحكم كمافعل بأهل المثلات من قبلكم حيث أخبر الله عن الجبابرة والعتاة الطغاة والمستضعفين الغواة فى قوله تعالى يُذَبِّحُونَ أَبناءَكُم وَ يَستَحيُونَ نِساءَكُم وَ فِي ذلِكُم بَلاءٌ مِن رَبِّكُم عَظِيمٌأم و ألذى فلق الحبة وبرأ النسمة لقد حل بكم ألذى توعدون عاتبتكم يا أهل الكوفة بمواعظ القرآن فلم أنتفع بكم وأدبتكم بالدرة فلم تستقيموا وعاقبتكم بالسوط ألذى يقام به الحدود فلم ترعووا ولقد علمت أن ألذى يصلحكم هوالسيف و ماكنت متحريا صلاحكم بفساد نفسى ولكن سيسلط عليكم بعدى سلطان صعب لايوقر كبيركم و لايرحم صغيركم و لايكرم عالمكم و لايقسم الفىء بالسوية بينكم وليضربنكم وليذلنكم ويجنمرنكم فى المغازى ويقطعن سبيلكم وليحجبنكم على بابه -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۲۸۲] حتى يأكل قويكم ضعيفكم ثم لايبعد الله إلا من ظلم منكم ولقل ماأدبر شىء ثم أقبل وإنى لأظنكم فى فترة و ما على إلاالنصح لكم يا أهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو أسماع وبكم ذوو ألسن وعمى ذوو أبصار لاإخوان صدق عنداللقاء و لاإخوان ثقة عندالبلاء أللهم إنى قدمللتهم وملونى وسئمتهم وسئمونى أللهم لاترض عنهم أميرا و لاترضهم عن أمير وأمث قلوبهم كمايماث الملح فى الماء أم و الله لوأجد بدا من كلامكم ومراسلتكم مافعلت ولقد عاتبتكم فى رشدكم حتى لقد سئمت الحياة كل ذلك تراجعون بالهزء من القول فرارا من الحق وإلحادا إلى الباطل ألذى لايعز الله بأهله الدين وإنى لأعلم أنكم لاتزيدوننى غيرتخسير كلما أمرتكم بجهاد عدوكم اثاقلتم إلى الأرض وسألتمونى التأخير دفاع ذى الدين المطول إن قلت لكم فى القيظ سيروا قلتم الحر شديد و إن قلت لكم فى البرد سيروا قلتم القر شديد كل ذلك فرارا عن الجنة إذاكنتم عن الحر والبرد تعجزون فأنتم عن حرارة السيف أعجز وأعجز فإنا لله وإنا إليه راجعون يا أهل الكوفة قدأتانى الصريخ يخبرنى أن أخا غامد قدنزل -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۸۳] الأنبار على أهلها ليلا فى أربعة آلاف فأغار عليهم كمايغار على الروم والخزر فقتل بهاعاملى ابن حسان وقتل معه رجالا صالحين ذوى فضل وعبادة ونجدة بوأ الله لهم جنات النعيم و أنه أباحها ولقد بلغنى أن العصبة من أهل الشام كانوا يدخلون على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فيهتكون سترها ويأخذون القناع من رأسها والخرص من أذنها والأوضاح من يديها ورجليها وعضديها والخلخال والمئزر من سوقها فما تمتنع إلابالاسترجاع والنداء ياللمسلين

فلایغیثها مغیث و لاینصرها ناصر فلو أن مؤمنا مات من دون هذاأسفا ما کان عندی ملوما بل کان عندی بارا محسنا وا عجبا کل العجب من تظافر هؤلاء القوم علی باطلهم وفشلکم عن حقکم قدصرتم غرضا یرمی و لاترمون وتغزون و لاتغزون ویعصی الله وترضون تربت أیدیکم یاأشباه الإبل غاب عنها رعاتها کلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب -روایت-از قبل-۷۸۲ [صفحه ۲۸۴]

فصل و من کلامه ع فی تظلمه من أعدائه ودافعیه عن حقه

مارواه العباس بن عبید الله العبدی عن عمرو بن شمر عن رجاله قالوا سمعنا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع یقول مارأیت منذ بعث الله محمداص رخاء والحمد لله و الله لقد خفت صغیرا وجاهدت کبیرا أقاتل المشرکین وأعادی المنافقین حتی قبض الله نبیه ع فکانت الطامة الکبری فلم أزل حذرا وجلا أخاف أن یکون ما لایسعنی معه المقام فلم أر بحمد الله إلاخیرا و الله مازلت أضرب بسیفی صبیا حتی صرت شیخا وإنه لیصبرنی علی ما أنا فیه إن ذلک کله فی الله ورسوله و أناأرجو أن یکون الروح عاجلا قریبا فقد رأیت أسبابه -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۰-۵۳۸ قالوا فما بقی بعد هذه المقالة إلایسیرا حتی أصیب ع وروی عبد الله بن بکیر الغنوی عن حکیم بن جبیر قال حدثنا من شهد علیا بالرحبة یخطب فقال فیما قال أیها الناس إنکم قدأبیتم إلا أن أقول أما ورب السموات و الأرض لقد عهد إلی -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۴-ادامه دارد [صفحه ۲۸۵] خلیلی أن الأمة ستغدر بک من بعدی -روایت-از قبل-۳۸ وروی إسماعیل بن سالم عن أبی إدریس الأودی قال سمعت علیا یقول إن فیما عهد إلی النبی الأمی أن الأمة ستغدر بک من بعدی -روایت-۱-۲-روایت-۷۱-۱۳۰

فصل و من کلامه ع

عندالشوری و فی الدار مارواه یحیی بن عبدالحمید الحمانی عن یحیی بن سلمة بن کهیل عن أبیه عن أبی صادق قال لماجعلها عمر شوری فی ستة و قال إن بایع اثنان لواحد واثنان لواحد فکونوا مع الثلاثة الذین فیهم عبدالرحمن واقتلوا الثلاثة الذین لیس فیهم عبدالرحمن خرج أمیر المؤمنین ع من الدار و هومعتمد علی ید عبد الله بن العباس فقال له یا ابن عباس إن القوم قدعادوکم بعدنبیکم کمعاداتهم لنبیکم ص فی حیاته أم و الله لاینیب بهم إلی الحق إلاالسیف فقال له ابن عباس وکیف ذاک -روایت-۱-۲-روایت-۹۵-ادامه دارد [صفحه ۲۸۶] قال أ ماسمعت قول عمر إن بایع اثنان لواحد واثنان لواحد فکونوا مع الثلاثة الذین فیهم عبدالرحمن واقتلوا الثلاثة الذین لیس فیهم عبدالرحمن قال ابن عباس بلی قال أ فلاتعلم أن عبدالرحمن ابن عم سعد و أن عثمان صهر عبدالرحمن قال بلی قال فإن عمر قدعلم أن سعدا و عبدالرحمن وعثمان لایختلفون فی الرأی و أنه من بویع منهم کان الاثنان معه فأمر بقتل من خالفهم و لم یبال أن یقتل طلحة إذاقتلنی وقتل الزبیر أم و الله لئن عاش عمر لأعرفنه سوء رأیه فینا قدیما وحدیثا ولئن مات لیجمعنی وإیاه یوم یکون فیه فصل الخطاب -روایت-از قبل-۵۴۵

فصل

وروی عمرو بن سعید عن حنش الکنانی قال لماصفق عبدالرحمن علی ید عثمان بالبیعة فی یوم الدار قال له أمیر المؤمنین ع حرکک الصهر وبعثک علی ماصنعت و الله ماأملت منه إلا ماأمل -روایت-۱-۲-روایت-۴۴-ادامه دارد [صفحه ۲۸۷] صاحبک من صاحبه دق الله بینکما عطر منشم -روایت-از قبل-۴۶

فصل

وروى جماعـة من أهل النقل من طرق مختلفـة عن ابن عباس قال كنت عنـد أمير المؤمنين ع بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم من تقـدم عليه فيهـافتنفس الصـعداء ثم قـال أم و الله لقـد تقمصـها ابن أبى قحافة وإنه ليعلم أن محلى منهـا محل القطب من الرحى ينحـدر عنى السـيل و لا ـيرقى إلى الطير لكنى سـدلت دونهـا ثوبا وطويت دونها كشـحا وطفقت أرتئى بين أن أصول بيـد جـذاء أوأصبر على طخية عمياء يهرم فيهاالكبير ويشـيب فيهاالصغير ويكدح فيهامؤمن حتى يلقى ربه فرأيت الصبر على –روايت–۱–۲–روايت–۶۴–ادامه دارد [صـفحه ۲۸۸] هاتـا أحجى فصبرت و فى العين قـذى و فى الحلـق شـجا من أن أرى تراثى نهبـا إلى أن حضـره أجله فأدلى بها إلى عمر فيا عجبا بينا هويسـتقيلها فى حياته إذ عقـدها لآخر بعـدوفاته لشد ماتشـطرا ضـرعيها –روايت–از قبل–۱۹۴ شـتان مايومى على كورها || و يوم حيان أخى جابر فصـيرها و الله فى ناحية خشناء يجفو مسها ويغلظ كلمها فصاحبها كراكب الصـعبة إن أشنق لها خرق و إن أسلس لها عسف يكثر فيهاالعثار ويقل منها الاعتذار فمنى الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض إلى أن حضرته الوفاة فجعلها شورى بين جماعة زعم أنى أحدهم فيا للشورى ولله هم متى اعترض الريب فى مع الأولين منهم حتى صـرت الآن أقرن بهذه النظائر لكنى أسـففت إذ أسـفوا وطرت إذ طاروا صبرا على طول المحنة وانقضاء المدة فمال رجل لضغنه وصغا آخر لصهره مع هن وهن إلى أن قام ثالث –روايت–۱–ادامه دارد [صفحه ۲۸۹] القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وأسـرع معه بنو أبيه يخضـمون مال الله خضم الإبل نبتـة الربيع إلى أن نزت به بطنته وأجهز عليه عمله فما راعنى من النـاس إلا ـوهم رسـل إلى كعرف الضـبع يسألوننى أن أبايعهم وانثالوا على حتى لقـد وطىء الحسـنان وشق عطفاى فلما نهضـت بالأمر نكثت طائفـة ومرقت أخرى وقسط آخرون كأنهم لم يسـمعوا الله تعالى يقول تِلكَ الـدّارُ الآخِرَةُ نَجعَلُها لِلّـذِينَ لا يُرِيـدُونَ عُلُوّا فِى الأَـرضِ وَ لا ـفَساداً وَ العاقِبَـةُ لِلمُتّقِينَبلى و الله لقـد سـمعوها ووعوها ولكن حليت دنياهم فى أعينهم وراقهم زبرجها أما و ألذى فلق الحبة وبرأ النسمة لو لاحضور الناصر ولزوم الحجة بوجود الناصر و ماأخذ الله على أولياء الأمر ألا يقروا على كظة ظالم أوسـغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسـقيت آخرها بكأس أولها ولألفوا دنياهم أزهـد عنـدى من عفطـة عنز قال فقام إليه رجـل من أهل السواد فناوله كتابا فقطع كلامه قال ابن عباس فما أسـفت على شـىء و لاتفجعت كتفجعى على مافاتنى من كلام أمير المـؤمنين ع فلمـا فرغ مـن قراءة –روايـت–از قبـل–۱–روايت–۲–ادامـه دارد [صـفحه ۲۹۰] الكتـاب قلت يـا أمير المـؤمنين لواطردت مقالتـك من حيث انتهيت إليهـا قال هيهات هيهات يا ابن عباس كانت شقشـقة هـدرت ثم قرت –روايت–از قبل–۱۳۰

وروى مسـعدة بن صدقـة قال سـمعت أبا عبـد الله جعفر بن محمد ع يقول خطب أمير المؤمنين ع الناس بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قـال أناسـيد الشيب و فى سـنة من أيوب وسـيجمع الله لى أهلى كماجمع ليعقوب و ذلك إذااسـتدار الفلك وقلتم ضـل أوهلك ألا فاستشـعروا قبلها الصبر وتوبوا إلى الله بالـذنب فقد نبذتم قدسـكم وأطفأتم مصابيحكم وقلدتم هدايتكم من لايملك لنفسه و لالكم سـمعا و لابصرا ضعف و الله الطالب والمطلوب هذا و لو لم تتواكلوا أمركم و لم تتخاذلوا عن نصرة الحق بينكم و لم تهنـوا عن تـوهين الباطـل لم يتشـجع عليكم من ليس مثلكم و لم يقو من قوى عليكم و على هضم الطاعـة وإزوائهـا عن أهلها فيكم تهتم كماتاهت بنو إسـرائيل على عهد موسى وبحق أقول ليضعفن عليكم التيه من بعدى باضطهادكم ولدى ضعف ماتاهت –روايت–۱–۲–روايت–۷۰–ادامه دارد [صفحه ۲۹۱] بنو إسرائيل فلو قداستكملتم نهلا وامتلأتم عللا من سلطان الشجرة الملعونة فى القرآن لقـد اجتمعتم على نـاعق ضـلال ولأ ـجبتم الباطل ركضا ثم لغادرتم داعى الحق وقطعتم الأدنى من أهل بـدر ووصـلتم الأبعد من أبناء حرب ألا و لوذاب ما فى أيديهم لقد دنا التمحيص للجزاء وكشف الغطاء وانقضت المدة وأزف الوعيد وبدا لكم النجم من قبل المشـرق وأشرق لكم قمركم كمل ء شهره وكليلة تمه فإذااستتم ذلك فراجعوا التوبة وخالعوا الحوبة واعلموا أنكم

إن أطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج الرسول ص فتداويتم من الصمم واستشفيتم من البكم وكفيتم مئونة التعسف والطلب ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق فلايبعد الله إلا من أبى الرحمة وفارق العصمة وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون -روايت-از قبل-۶۹۱ وروى مسعدة بن صدقة أيضا عن أبى عبد الله الصادق جعفر بن محمد ع قال خطب أمير المؤمنين ع بالمدينة فقال بعدحمد الله والثناء عليه أما بعد فإن الله لم يقصم جبارى دهر قط إلا من بعدتمهيل ورخاء و لم يجبر كسر عظم أحد من الأمم إلا من بعدأزل وبلاء -روايت-۱-۲-روايت-۷۶-ادامه دارد [صفحه ۲۹۲] أيها الناس و فى دون مااستقبلتم من خطب واستدبرتم من عصر معتبر و ما كل ذى قلب بلبيب و لا كل ذى سمع بسميع و لا كل ذى ناظر عين ببصير ألا فأحسنوا النظر عباد الله فيما يعنيكم ثم انظروا إلى عرصات من قدأقاده الله بعلمه كانوا على سنة من آل فرعون أهل جنات وعيون وزروع ومقام كريم فها هى عرصة المتوسمين وإنها لبسبيل مقيم تنذر من نابها من الثبور بعدالنظرة والسرور ومقيل من الأمن والحبور ولمن صبر منكم العاقبة ولله عاقبة الأمور فواها لأهل العقول كيف أقاموا بمدرجة السيول واستضافوا غيرمأمون ويسا لهذه الأمة الجائرة فى قصدها الراغبة عن رشدها لايقتفون أثر نبى و لايقتدون بعمل وصى و لايؤمنون بغيب و لايرعوون عن عيب كيف ومفزعهم فى المبهمات إلى قلوبهم فكل امرئ منهم إمام نفسه آخذ منها فيما يرى بعرى ثقات لايألون قصدا ولن يزدادوا إلابعدا لشد أنس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم بعضا حيادا كل ذلك عما ورث الرسول ص ونفورا مما أدى إليه من فاطر السماوات والأرضين العليم الخبير فهم أهل -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۹۳] غشوات كهوف شبهات قادة حيرة وريبة من وكل إلى نفسه فاغرورق فى الأضاليل هذا و قدضمن الله قصد السبيل لِيَهلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيّنَةٍ وَ يَحيى مَن حيَّ عَن بَيّنَةٍ وَ إِنّ اللّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌفيا ماأشبهها أمة صدت عن ولاتها ورغبت عن رعاتها و ياأسفا أسفا يكلم القلب ويدمن الكرب من فعلات شيعتنا بعدمهلكى على قرب مودتها وتأشب ألفتها كيف يقتل بعضها بعضا وتحور ألفتها بغضا فلله الأسرة المتزحزحة غدا عن الأصل المخيمة بالفرع المؤملة للفتح من غيرجهته المتوكفة الروح من غيرمطلعه كل حزب منهم معتصم بغصن آخذ به أينما مال الغصن مال معه مع أن الله و له الحمد سيجمعهم كقزع الخريف ويؤلف بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب يفتح الله لهم أبوابا يسيلون من مستشارهم إليها كسيل العرم حيث لم تسلم عليه قارة و لم تمنع منه أكمة و لم يرد ركن طود سننه يغرسهم الله فى بطون أودية ويسلكهم ينابيع فى -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۹۴] الأرض ينفى بهم عن حرمات قوم ويمكن لهم فى ديار قوم لكى يعتقبوا ماغصبوا يضعضع الله بهم ركنا وينقض بهم طى الجندل من إرم ويملأ منهم بطنان الزيتون و ألذى فلق الحبة وبرأ النسمة ليذوبن ما فى أيديهم من بعدالتمكن فى البلاد والعلو على العباد كمايذوب القار والآنك فى النار ولعل الله يجمع شيعتى بعدالتشتيت لشر يوم لهؤلاء و ليس لأحد على الله الخيرة بل لله الخيرة والأمر جميعا -روايت-از قبل-۳۹۸ و قدروى نقلة الآثار أن رجلا من بنى أسد وقف على أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين العجب منكم يابنى هاشم كيف عدل بهذا الأمر عنكم وأنتم الأعلون نسبا نوطا بالرسول وفهما للكتاب فقال أمير المؤمنين ع يا ابن دودان إنك لقلق الوضين ضيق المحزم ترسل غيرى ذى -روايت-۱-۲-روايت-۲۴-ادامه دارد [صفحه ۲۹۵] مسد لك ذمامة الصهر وحق المسألة و قداستعلمت فاعلم كانت أثرة سخت بهانفوس قوم وشحت عليها نفوس آخرين فدع عنك نهبا صيح فى حجراته وهلم الخطب فى أمر ابن أبى سفيان فلقد أضحكنى الدهر بعدإبكائه و لاغرو يئس القوم و الله من خفضى وهينتى وحاولوا الإدهان فى ذات الله وهيهات ذلك منى فإن تنحسر عنا محن البلوى أحملهم من الحق على محضه و إن تكن الأخرى فلاتذهب نفسك عليهم حسرات فلاتأس على القوم الفاسقين -روايت-از قبل-۴۳۰

فصل و من كلامه ع فى الحكمة والموعظة

قوله خذوا رحمكم الله من ممركم لمقركم و لاتهتكوا -روايت-۱-۲-روايت-۹-ادامه دارد [صفحه ۲۹۶] أستاركم عند من لايخفى عليه أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن يخرج منها أبدانكم فللآخرة خلقتم و فى الدنيا حبستم إن المرء إذاهلك قالت الملائكة ماقدم و قال الناس ماخلف فلله آباؤكم قدموا بعضا يكن لكم و لاتخلفوا كلا فيكون عليكم فإنما مثل الدنيا مثل السم يأكله من لايعرفه -روايت-از قبل-۳۰۳ و من ذلك قوله ع لاحياة إلابالدين و لاموت إلابجحود اليقين فاشربوا العذب الفرات ينبهكم من نومة السبات وإياكم والسمائم المهلكات -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-۱۴۳ و من ذلك قوله ع الدنيا دار صدق لمن عرفها ومضمار الخلاص لمن تزود منها هى مهبط وحى الله ومتجر أوليائه اتجروا فربحوا الجنة -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-۱۳۵ و من ذلك كلامه ع لرجل سمعه يذم الدنيا من غيرمعرفة بما يجب أن يقول فى معناها الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد أنبياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر أوليائه اكتسبوا فيهاالرحمة وربحوا فيهاالجنة فمن ذا يذمها و قدآذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها فشوقت بسرورها إلى السرور وببلائها إلى البلاء تخويفا وتحذيرا وترغيبا -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۹۷] وترهيبا فأيها الذام للدنيا والمعتل بتغريرها متى غرتك أبمصارع آبائك من البلى أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك ومرضت بيديك تبتغى لهم الشفاء وتستوصف لهم الأطباء وتلتمس لهم الدواء لم تنفعهم بطلبتك و لم تسفعهم بشفاعتك مثلت لك الدنيا بهم مصرعك ومضجعك حيث لاينفعك بكاؤك و لايغنى عنك أحباؤك -روايت-از قبل-۳۳۱ و من ذلك قوله ع أيها الناس خذوا عنى خمسا فو الله لورحلتم المطى فيهاالأنضيتموها قبل أن تجدوا مثلها لايرجون أحد إلاربه و لايخافن إلاذنبه و لايستحيين العالم إذاسئل عما لايعلم أن يقول الله أعلم و لايستحيين أحد إذا لم يعلم الشىء أن يتعلمه والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد و لاإيمان لمن لاصبر له -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-۳۲۸ و من ذلك قوله ع كل قول ليس لله فيه ذكر فلغو -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-ادامه دارد [صفحه ۲۹۸] و كل صمت ليس فيه فكر فسهو و كل نظر ليس فيه اعتبار فلهو -روايت-از قبل-۶۱ و قوله ع ليس من ابتاع نفسه فأعتقها كمن باع نفسه فأوبقها -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۶۸ و قوله ع من سبق إلى الظل ضحى و من سبق إلى الماء ظمئ -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۶۳ و قوله ع حسن الأدب ينوب عن الحسب -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۴۲ و قوله ع الزاهد فى الدنيا كلما ازدادت له تحليا ازداد عنها توليا -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۷۰ و قوله ع المودة أشبك الأنساب والعلم أشرف الأحساب -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۹ و قوله ع إن يكن الشغل مجهدة فاتصال الفراغ مفسدة -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۸ و قوله ع من بالغ فى الخصومة أثم و من قصر فيهاخصم -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۸ و قوله ع العفو يفسد من اللئيم بقدر إصلاحه من الكريم -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۶۰ [صفحه ۲۹۹] و قوله ع من أحب المكارم اجتنب المحارم -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۴۸ و قوله ع من حسنت به الظنون رمقته الرجال بالعيون -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۹ و قوله ع غاية الجود أن تعطى من نفسك المجهود -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۱ و قوله ع ما بعدكائن و لاقرب بائن -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۴۲ و قوله ع جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۴۸ و قوله ع تمام العفاف الرضا بالكفاف -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۴۳ و قوله ع أتم الجود ابتناء المكارم واحتمال المغارم -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۹ و قوله ع أظهر الكرم صدق الإخاء فى الشدة والرخاء -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۵ و قوله ع الفاجر إن سخط ثلب و إن رضى كذب و إن طمع خلب -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۶۳ و قوله ع من لم يكن أكثر ما فيه عقله كان بأكثر ما فيه قتله -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۶۸ و قوله ع احتمل زلة وليك لوقت وثبة عدوك -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۴۸ و قوله ع حسن الاعتراف يهدم الاقتراف -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۴۵ [صفحه ۳۰۰] و قوله ع لم يضع من مالك مابصرك صلاح حالك -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۲ و قوله ع القصد أسهل من التعسف والكف أودع من التكلف -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۶۱ و قوله ع شر الزاد إلى المعاد

احتقاب ظلم العباد -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۴ و قوله ع لانفاد لفائدة إذاشكرت و لابقاء لنعمة إذاكفرت -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۶۲ و قوله ع الدهر يومان يوم لك و يوم عليك فإن كان لك فلاتبطر و إن كان عليك فاصبر -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۹۲ و قوله ع رب عزيز أذله خلقه وذليل أعزه خلقه -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۴ و قوله ع من لم يجرب الأمور خدع و من صارع الحق صرع -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۶۲ و قوله ع لوعرف الأجل قصر الأمل -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۴۰ و قوله ع الشكر زينة الغنى والصبر زينة البلوى -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۲ و قوله ع قيمة كل امرئ مايحسنه -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۳۷ و قوله ع الناس أبناء مايحسنون -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۳۷ و قوله ع المرء مخبوء تحت لسانه -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۳۸ و قوله ع من شاور ذوى الألباب دل على الصواب -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۵۳ [صفحه ۳۰۱] و قوله ع من قنع باليسير استغنى عن الكثير و من لم يستغن بالكثير افتقر إلى الحقير -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۹۰ و قوله ع من صحت عروقه أثمرت فروعه -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۴۴ و قوله ع من أمل إنسانا هابه و من قصر عن معرفة شىءعابه -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۶۳

و من كلامه ع فى وصف الإنسان

قوله أعجب ما فى الإنسان قلبه و له مواد من الحكمة وأضدادها فإن سنح له الرجاء أذله الطمع و إن هاج به الطمع أهلكه الحرص و إن ملكه اليأس قتله الأسف و إن عرض له الغضب اشتد به الغيظ و إن أسعف بالرضا نسى التحفظ و إن ناله الخوف شغله الحذر و إن اتسع له الأمن استولت عليه الغرة و إن جددت له نعمة أخذته العزة و إن أصابته مصيبة فضحه الجزع و إن أفاد مالا أطغاه الغنى و إن عضته فاقة شغله البلاء و إن أجهده الجوع قعد به الضعف و إن أفرط فى الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر و كل إفراط له مفسد -روايت-۱-۲-روايت-۹-۵۲۱ [صفحه ۳۰۲] و من كلامه ع و قدسأل شاه زنان بنت كسرى حين أسرت ماحفظت عن أبيك بعدوقعة الفيل قالت حفظنا عنه أنه كان يقول إذاغلب الله على أمر ذلت المطامع دونه و إذاانقضت المدة كان الحتف فى الحيلة فقال ع ماأحسن ما قال أبوك تذل الأمور للمقادير حتى يكون الحتف فى التدبير -روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۸۶ و من كلامه ع من كان على يقين فأصابه شك فليمض على يقينه فإن اليقين لايدفع بالشك -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۹۵ و من كلامه ع المؤمن من نفسه فى تعب و الناس منه فى راحة -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۶۵ و قال ع من كسل لم يؤد حقا لله تعالى عليه -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۵۱ و قال ع أفضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۵۶ و قال ع الصبر على ثلاثة أوجه فصبر على المصيبة وصبر عن المعصية وصبر على الطاعة -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۸۴ [صفحه ۳۰۳] و قال ع الحلم وزير المؤمن والعلم خليله والرفق أخوه والبر والده والصبر أميرجنوده -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۹۳ و قال ع ثلاثة من كنوز الجنة كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان المرض -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۷۸ و قال ع احتج إلى من شئت تكن أسيره واستغن عمن شئت تكن نظيره وأفضل على من شئت تكن أميره -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۱۰۶ و كان يقول ع لاغنى مع فجور و لاراحة لحسود و لامودة لملول -روايت-۱-۲-روايت-۱۹-۶۶ و قال للأحنف بن قيس الساكت أخو الراضى و من لم يكن معنا كان علينا -روايت-۱-۲-روايت-۳-۷۵ و قال ع الجود من كرم الطبيعة والمن مفسدة للصنيعة -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۵۶ و قال ع ترك التعاهد للصديق داعية القطيعة -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۴۸ و كان ع يقول إرجاف العامة بالشىء دليل على مقدمات كونه -روايت-۱-۲-روايت-۱۹-۶۵ و قال ع اطلبوا الرزق فإنه مضمون لطالبه -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۴۸ [صفحه ۳۰۴] و قال ع أربعة لاترد لهم دعوة الإمام العادل لرعيته والوالد البار لولده والولد

البار لوالده والمظلوم يقول الله عزاسمه وعزتی وجلالی لأنتصرن لک و لو بعدحین -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۷۲ و قال ع خیر الغنی ترک السؤال وشر الفقر لزوم الخضوع -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۶۱ و قال ع ضاحک معترف بذنبه أفضل من باک مدل علی ربه -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۶۱ و قال ع المعروف عصمة من البوار والرفق نعشة من العثار -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۶۰ و قال ع لاعدة أنفع من العقل و لاعدو أضر من الجهل -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۵۸ و قال ع لو لاالتجارب عمیت المذاهب -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۴۳ و قال ع من اتسع أمله قصر عمله -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۳۹ و قال ع أشکر الناس أقنعهم وأکفرهم للنعم أجشعهم -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۵۶ فی أمثال هذاالکلام المفید للحکمة وفصل الخطاب لم نستوف ماجاء فی معناه عنه ع لئلا ینتشر الخطاب ویطول الکتاب وفیما أثبتناه منه مقنع لذوی الألباب [صفحه ۳۰۵]

فصل فی آیات الله تعالی وبراهینه الظاهرة علی أمیر المؤمنین ع الدالـة علی مکانه من الله عز و جل واختصاصه من الکرامات بما انفرد به ممن سواه للدعوة إلی طاعته والتمسک بولایته والاستبصار بحقه والیقین بإمامته والمعرفة بعصمته وکماله وظهور حجته

اشاره

فمن ذلک ماساوی به نبیین من أنبیاء الله ورسله وحجتین له علی خلقه ما لاشبهة فی صحته و لاریب فی صوابه قال الله عزاسمه فی ذکر المسیح عیسی ابن مریم روح الله وکلمته ونبیه ورسوله إلی خلیقته و قدذکر قصة والدته فی حملها له ووضعها إیاه والأعجوبة فی ذلک قالَت أَنّی یَکُونُ لِی غُلامٌ وَ لَم یَمسَسنِی بَشَرٌ وَ لَم أَکُ بَغِیّا قالَ کَذلِکِ قالَ رَبّکِ هُوَ عَلَیّ هَیّنٌ وَ لِنَجعَلَهُ آیَةً لِلنّاسِ وَ رَحمَةً مِنّا وَ کانَ أَمراً مَقضِیّا و کان من آیات الله تعالی فی المسیح عیسی ابن مریم ع نطقه فی المهد وخرق العادة بذلک والأعجوبة فیه والمعجز الباهر لعقول الرجال و کان من آیات الله تعالی فی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع کمال عقله ووقارته ومعرفته بالله وبرسوله ص مع تقارب سنه وکونه علی ظاهر الحال فی عداد الأطفال حین دعاه رسول الله ص إلی التصدیق به والإقرار وکلفه العلم بحقه والمعرفة -قرآن-۲۷۲-۴۶۱ [صفحه ۳۰۶] بصانعه والتوحید له وعهد إلیه فی الاستسرار بما أودعه من دینه والصیانة له والحفظ وأداء الأمانة فیه و کان إذ ذاک ع فی قول بعضهم من أبناء سبع سنین و علی قول بعض آخر من أبناء تسع و علی قول الأکثر من أبناء عشر فکان کمال عقله ع وحصول المعرفة له بالله وبرسوله ص آیة لله فیه باهرة خرق بهاالعادة ودل بها علی مکانه منه واختصاصه به وتأهیله لمارشحه له من إمامة المسلمین والحجة علی الخلق أجمعین فجری فی خرق العادة لماذکرناه مجری عیسی ویحیی ع بما وصفناه و لو لا أنه ع کان فی تلک الحال کاملا وافرا وبالله عز و جل عارفا لماکلفه رسول الله ص الإقرار بنبوته و لاألزمه الإیمان به والتصدیق لرسالته و لادعاه إلی الاعتراف بحقه و لاافتتح الدعوة به قبل کل أحد من الناس سوی خدیجة ع زوجته و لماائتمنه علی سره ألذی أمر بصیانته فلما أفرده النبی ص بذلک من أبناء سنه کلهم فی عصره وخصه به دون من سواه ممن ذکرناه دل ذلک علی أنه ع کان کاملا مع تقارب سنه وعارفا بالله تعالی وبنبیه ص قبل حلمه و هذا هومعنی قول الله تعالی فی یحیی ع وَ آتَیناهُ الحُکمَ صَبِیّاإذ لاحکم أوضح من معرفة الله وأظهر من العلم بنبوة رسول الله ص وأشهر من القدرة علی -قرآن-۹۹۴-۱۰۲۰ [صفحه ۳۰۷] الاستدلال وأبین من معرفة النظر والاعتبار والعلم بوجوه الاستنباط والوصول بذلک إلی حقائق الغائبات و إذا کان الأمر علی مابیناه ثبت أن الله سبحانه قدخرق العادة فی أمیر المؤمنین ع بالآیة الباهرة التی ساوی بهانبییه اللذین نطق القرآن بآیاته العظمی فیهما علی ماشرحناه

فصل

و من آيات الله عز و جل الخارقة للعادة فى أمير المؤمنين ع أنه لم يعهد لأحد من مبارزة الأقران ومنازلة الأبطال مثل ماعرف له ع من كثرة ذلك على مر الزمان ثم إنه لم يوجد فى ممارسى الحروب إلا من عرته بشر ونيل منه بجراح أوشين إلا أمير المؤمنين فإنه لم ينله مع طول مدة زمان حربه جراح من عدو و لاشين و لاوصل إليه أحد منهم بسوء حتى كان من أمره مع ابن ملجم لعنه الله على اغتياله إياه ما كان و هذه أعجوبة أفرده الله تعالى بالآية فيها وخصه بالعلم الباهر فى معناها فدل بذلك على مكانه منه وتخصصه بكرامته التى بان بفضلها من كافة الأنام [صفحه ۳۰۸]

فصل

و من آيات الله تعالى فيه ع أنه لايذكر ممارس للحروب التى لقى فيهاعدوا إلا و هوظافر به حينا و غيرظافر به حينا و لانال أحد منهم خصمه بجراح إلا ـ وقضى منها وقتا وعوفى منها زمانا و لم يعهد من لم يفلت منه قرن فى الحرب و لانجا من ضربته أحد فصلح منها إلا أمير المؤمنين ع فإنه لامرية فى ظفره بكل قرن بارزه وإهلاكه كل بطل نازله و هذاأيضا مما انفرد به ع من كافة الأنام وخرق الله جل و عز به العادة فى كل حين وزمان و هو من دلائله الواضحة ع

فصل

و من آيات الله تعالى فيه أيضا أنه مع طول ملاقاته للحروب وملابسته إياها وكثرة من منى به فيها من شجعان الأعداء وصناديدهم وتجمعهم عليه واحتيالهم فى الفتك به وبذل الجهد فى ذلك ماولى قط عن أحد منهم ظهره و لاانهزم عن أحد منهم و لاتزحزح عن مكانه و لاهاب أحدا من أقرانه و لم يلق أحد سواه خصما له فى حرب إلا وثبت له حينا وانحرف عنه حينا وأقدم عليه وقتا وأحجم عنه زمانا. و إذا كان الأمر على ماوصفناه ثبت ماذكرناه من انفراده بالآية [صفحه ۳۰۹] الباهرة والمعجزة الزاهرة وخرق العادة فيه بما دل الله به على إمامته وكشف به عن فرض طاعته وأبانه بذلك من كافة خليقته

فصل

و من آياته ع وبيناته التى انفرد بهاممن عداه ظهور مناقبه فى الخاصة والعامة وتسخير الجمهور لنقل فضائله و ماخصه الله به من كرائمه وتسليم العدو من ذلك بما فيه الحجة عليه هذا مع كثرة المنحرفين عنه والأعداء له وتوفر أسباب دواعيهم إلى كتمان فضله وجحد حقه وكون الدنيا فى يد خصومه وانحرافها عن أوليائه و مااتفق لأضداده من سلطان الدنيا وحمل الجمهور على إطفاء نوره ودحض أمره فخرق الله العادة بنشر فضائله وظهور مناقبه وتسخير الكل للاعتراف بذلك والإقرار بصحته واندحاض مااحتال به أعداؤه فى كتمان مناقبه وجحد حقوقه حتى تمت الحجة له وظهر البرهان لحقه . و لماكانت العادة جارية بخلاف ماذكرناه فيمن اتفق له من أسباب خمول أمره مااتفق لأمير المؤمنين ع فانخرقت العادة فيه دل ذلك على بينونته من الكافة بباهر الآية على ماوصفناه . و قدشاع الخبر واستفاض عن الشعبى أنه كان يقول لقد كنت أسمع خطباء بنى أمية يسبون أمير المؤمنين

على بن أبى طالب على [صفحه ٣١٠] منابرهم وكأنما يشال بضبعه إلى السماء وكنت أسمعهم يمدحون أسلافهم على منابرهم وكأنهم يكشفون عن جيفة. و قال الوليد بن عبدالملك لبنيه يوما يابنى عليكم بالدين فإنى لم أر الدين بنى شيئا فهدمته الدنيا ورأيت الدنيا قدبنت بنيانا هدمه الدين مازلت أسمع أصحابنا وأهلنا يسبون على بن أبى طالب ويدفنون فضائله ويحملون الناس على شنآنه فلايزيده ذلك من القلوب إلاقربا ويجتهدون فى تقريبهم من نفوس الخلق فلايزيدهم ذلك إلابعدا. وفيما انتهى إليه الأمر فى دفن فضائل أمير المؤمنين ع والحيلولة بين العلماء ونشرها ما لاشبهة فيه على عاقل حتى كان الرجل إذاأراد أن يروى عن أمير المؤمنين ع رواية لم يستطع أن يضيفها إليه بذكر اسمه ونسبه وتدعوه الضرورة إلى أن يقول حدثنى رجل من أصحاب رسول الله ص أو يقول حدثنى رجل من قريش ومنهم من يقول حدثنى أبوزينب . وروى عكرمة عن عائشة فى حديثها له بمرض رسول الله ص ووفاته فقالت فى جملة ذلك فخرج رسول الله ص متوكئا على رجلين من أهل بيته أحدهما الفضل بن [صفحه ٣١١] العباس فلما حكى عنها ذلك لعبد الله بن عباس رحمه الله قال له أتعرف الرجل الآخر قال لا لم تسمه لى قال ذاك على بن أبى طالب و ماكانت أمنا تذكره بخير وهى تستطيع . وكانت الولاة الجورة تضرب بالسياط من ذكره بخير بل تضرب الرقاب على ذلك وتعترض عن الناس بالبراءة منه والعادة جارية فيمن اتفق له ذلك ألا يذكر على وجه بخير فضلا عن أن تذكر له فضائل أوتروى له مناقب أوتثبت له حجة بحق و إذا كان ظهور فضائله ع وانتشار مناقبه على ماقدمنا ذكره من شياع ذلك فى الخاصة والعامة وتسخير العدو والولى لنقله ثبت خرق العادة فيه وبان وجه البرهان فى معناه بالآية الباهرة على ماقدمناه

فصل

و من آيات الله تعالى فيه ع أنه لم يمن أحد فى ولده وذريته بما منى ع فى ذريته و ذلك أنه لم يعرف خوف شمل جماعة من ولد نبى و لاإمام و لاملك زمان و لابر و لافاجر كالخوف ألذى شمل ذرية أمير المؤمنين ع و لالحق أحدا من القتل والطرد عن الديار والأوطان والإخافة والإرهاب مالحق ذرية أمير المؤمنين ع وولده و لم يجر على طائفة من الناس من ضروب [صفحه ٣١٢] النكال ماجرى عليهم من ذلك فقتلوا بالفتك والغيلة والاحتيال وبنى على كثير منهم وهم أحياء البنيان وعذبوا بالجوع والعطش حتى ذهبت أنفسهم على الهلاك وأحوجهم ذلك إلى التمزق فى البلاد ومفارقة الديار والأهل والأوطان وكتمان نسبهم عن أكثر الناس وبلغ بهم الخوف إلى الاستخفاء من أحبائهم فضلا عن الأعداء وبلغ هربهم من أوطانهم إلى أقصى الشرق والغرب والمواضع النائية عن العمران وزهد فى معرفتهم أكثر الناس ورغبوا عن تقريبهم والاختلاط بهم مخافة على أنفسهم وذراريهم من جبابرة الزمان . و هذه كلها أسباب تقتضى انقطاع نظامهم واجتثاث أصولهم وقلة عددهم وهم مع ماوصفناه أكثر ذرية أحد من الأنبياء والصالحين والأولياء بل أكثر من ذرارى كل أحد من الناس قدطبقوا بكثرتهم البلاد وغلبوا فى الكثرة على ذرارى أكثر العباد هذا مع اختصاص مناكحهم فى أنفسهم دون البعداء وحصرها فى ذوى أنسابهم دنية من الأقرباء و فى ذلك خرق العادة على مابيناه و هودليل الآية الباهرة فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع كماوصفناه وبيناه و هذا ما لاشبهة فيه والحمد لله

فصل

و من آيات الله عز و جل الباهرة فيه ع والخواص التى أفرده بها ودل بالمعجز منها على إمامته ووجوب طاعته وثبوت حجته ما [

صفحه ۳۱۳] هو من جملة الخرائج التى أبان بهاالأنبياء والرسل ع وجعلها أعلاما لهم على صدقهم .فمن ذلك مااستفاض عنه ع من إخباره بالغائبات والكائن قبل كونه فلايخرم من ذلك شيئا ويوافق المخبر منه خبره حتى يتحقق الصدق فيه و هذا من أبهر معجزات الأنبياء ع . أ لاترى إلى قوله تعالى فيما أبان به المسيح عيسى ابن مريم ع من المعجز الباهر والآية العجيبة الدالة على نبوته وَ أُنَبِّئُكُم بِما تَأكُلُونَ وَ ما تَدّخِرُونَ فِی بُيُوتِكُم وجعل عزاسمه مثل ذلك من عجيب آيات رسول الله ص فقال عندغلبة فارس الروم الم غُلِبَتِ الرّومُ فِی أَدنَی الأَرضِ وَ هُم مِن بَعدِ غَلَبِهِم سَيَغلِبُونَ فِی بِضعِ سِنِينَفكان الأمر فی ذلك كما قال . و قال عز و جل فی أهل بدر قبل الوقعةسَيُهزَمُ الجَمعُ وَ يُوَلّونَ الدّبُرَفكان كما قال من غيراختلاف فی ذلك . و قال عزقائلالَتَدخُلُنّ المَسجِدَ الحَرامَ إِن شاءَ اللّهُ آمِنِينَ مُحَلّقِينَ -قرآن-۳۷۸-۴۴۰-قرآن-۵۲۲-۶۱۹-قرآن-۶۹۰-۷۲۸-قرآن-۷۸۳-۸۴۹ هو من جملة الخرائج التى أبان بهاالأنبياء والرسل ع وجعلها أعلاما لهم على صدقهم .فمن ذلك مااستفاض عنه ع من إخباره بالغائبات والكائن قبل كونه فلايخرم من ذلك شيئا ويوافق المخبر منه خبره حتى يتحقق الصدق فيه و هذا من أبهر معجزات الأنبياء ع . أ لاترى إلى قوله تعالى فيما أبان به المسيح عيسى ابن مريم ع من المعجز الباهر والآية العجيبة الدالة على نبوته وَ أُنَبِّئُكُم بِما تَأكُلُونَ وَ ما تَدّخِرُونَ فِی بُيُوتِكُم وجعل عزاسمه مثل ذلك من عجيب آيات رسول الله ص فقال عندغلبة فارس الروم الم غُلِبَتِ الرّومُ فِی أَدنَی الأَرضِ وَ هُم مِن بَعدِ غَلَبِهِم سَيَغلِبُونَ فِی بِضعِ سِنِينَفكان الأمر فی ذلك كما قال . و قال عز و جل فی أهل بدر قبل الوقعةسَيُهزَمُ الجَمعُ وَ يُوَلّونَ الدّبُرَفكان كما قال من غيراختلاف فی ذلك . و قال عزقائلالَتَدخُلُنّ المَسجِدَ الحَرامَ إِن شاءَ اللّهُ آمِنِينَ مُحَلّقِينَ رُؤُسَكُم وَ مُقَصّرِينَ لا تَخافُونَفكان الأمر فی ذلك كما قال . و قال جل و عزإِذا جاءَ نَصرُ اللّهِ وَ الفَتحُ وَ رَأَيتَ النّاسَ يَدخُلُونَ فِی دِينِ اللّهِ أَفواجاًفكان الأمر فی ذلك كما قال . و قال مخبرا عن ضمائر قوم من أهل النفاق وَ يَقُولُونَ فِی أَنفُسِهِم لَو لا يُعَذّبُنَا اللّهُ بِما نَقُولُفخبر عن ضمائرهم و ماأخفوه فی سرائرهم . و قال عز و جل فی قصة اليهودقُل يا أَيّهَا الّذِينَ هادُوا إِن زَعَمتُم أَنّكُم أَولِياءُ لِلّهِ مِن دُونِ النّاسِ فَتَمَنّوُا المَوتَ إِن كُنتُم صادِقِينَ وَ لا يَتَمَنّونَهُ أَبَداً بِما قَدّمَت أَيدِيهِم وَ اللّهُ عَلِيمٌ بِالظّالِمِينَفكان الأمر كما قال و لم يجسر أحد منهم أن يتمناه فحقق ذلك خبره وأبان عن صدقه ودل به على نبوته ع فی أمثال ذلك مما يطول به الكتاب -قرآن-۱-۳۸-قرآن-۸۵-۱۷۳-قرآن-۲۴۶-۳۱۲-قرآن-۳۸۳-۵۹۳

فصل

و ألذى كان من أمير المؤمنين ع من هذاالجنس ما لايستطاع إنكاره إلا مع الغباوة والجهل والبهت والعناد أ لاترى إلى ماتظاهرت به الأخبار وانتشرت به الآثار ونقلته الكافة عنه ع من قوله قبل [صفحه ۳۱۵] قتاله الفرق الثلاث بعدبيعته أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين -روايت-۱-۲-روايت-۳-۴۸ فقاتلهم ع و كان الأمر فيما خبر به على ما قال . و قال ع لطلحة والزبير حين استأذناه فی الخروج إلى العمرة لا و الله ماتريدان العمرة وإنما تريدان البصرة -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۱۳ و قال ع لابن عباس و هويخبره عن استئذانهما له فی العمرة إننی أذنت لهما مع علمی بما قدانطويا عليه من الغدر واستظهرت بالله عليهما و إن الله تعالى سيرد كيدهما ويظفرنی بهما -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۸۶ و قال ع بذی قار و هوجالس لأخذ البيعة يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لايزيدون رجلا و لاينقصون رجلا يبايعونی على الموت قال ابن عباس فجزعت لذلك وخفت أن ينقص القوم عن العدد أويزيدوا عليه فيفسد الأمر علينا و لم أزل مهموما دأبی إحصاء القوم حتى ورد أوائلهم فجعلت أحصيهم فاستوفيت عددهم تسعمائة رجل وتسعة وتسعين رجلا ثم انقطع مجیء القوم فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون ماذا حمله على ما قال فبينا أنامفكر فی ذلك إذ رأيت شخصا قدأقبل حتى دنا فإذا هوراجل عليه قباء -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه

۳۱۶] صوف معه سيفه وترسه وإداوته فقرب من أمير المؤمنين ع فقال له امدد يدك أبايعك فقال له أمير المؤمنين ع و على م تبايعنى قال على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى أموت أويفتح الله عليك فقال له ماسمك قال أويس قال أنت أويس القرنى قال نعم قال الله أكبر أخبرنى حبيبى رسول الله ص أنى أدرك رجلا من أمته يقال له أويس القرنى يكون من حزب الله ورسوله يموت على الشهادة يدخل فى شفاعته مثل ربيعة ومضر -روايت-از قبل-۴۳۹ قال ابن عباس فسرى عنى. و من ذلك قوله ع و قدرفع أهل الشام المصاحف وشك فريق من أصحابه ولجئوا إلى المسالمة ودعوه إليها ويلكم إن هذه خديعة و مايريد القوم القرآن لأنهم ليسوا بأهل قرآن فاتقوا الله وامضوا على بصائركم فى قتالهم فإن لم تفعلوا تفرقت بكم السبل وندمتم حيث لاتنفعكم الندامة -روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۸۷ فكان الأمر كما قال وكفر القوم بعدالتحكيم وندموا على مافرط منهم فى الإجابة إليه وتفرق بهم السبل و كان عاقبتهم الدمار. و قال ع و هومتوجه إلى قتال الخوارج لو لاأننى أخاف -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۳۱۷] أن تتكلوا وتتركوا العمل لأخبرتكم بما قضاه الله على لسان نبيه ص فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصرا بضلالتهم و إن فيهم لرجلا مودون اليد له كثدى المرأة هم شر الخلق والخليقة قاتلهم أقرب الخلق إلى الله وسيلة و لم يكن المخدج معروفا فى القوم فلما قتلوا جعل ع يطلبه فى القتلى و يقول و الله ماكذبت و لاكذبت حتى وجد فى القوم فشق قميصه فكان على كتفه سلعة كثدى المرأة عليها شعرات إذاجذبت انجذب كتفه معها و إذاتركت رجع كتفه إلى موضعه فلما وجده كبر ثم قال إن فى هذالعبرة لمن استبصر -روايت-از قبل-۵۱۵

فصل

وروى أصحاب السيرة عن جندب بن عبد الله الأزدى قال شهدت مع على ع الجمل وصفين لاأشك فى قتال من قاتله حتى نزلنا النهروان فدخلنى شك و قلت قراؤنا وخيارنا نقتلهم إن هذاالأمر عظيم فخرجت غدوة أمشى ومعى إداوة ماء حتى برزت عن -روايت-۱-۲-روايت-۵۸-ادامه دارد [صفحه ۳۱۸] الصفوف فركزت رمحى ووضعت ترسى إليه واستترت من الشمس فإنى لجالس حتى ورد على أمير المؤمنين ع فقال لى ياأخا الأزد أمعك طهور قلت نعم فناولته الإداوة فمضى حتى لم أره ثم أقبل و قدتطهر فجلس فى ظل الترس فإذافارس يسأل عنه فقلت يا أمير المؤمنين هذافارس يريدك قال فأشر إليه فأشرت إليه فجاء فقال يا أمير المؤمنين قدعبر القوم و قدقطعوا النهر فقال كلا ماعبروا فقال بلى و الله لقد فعلوا قال كلا مافعلوا قال فإنه لكذلك إذ جاء آخر فقال يا أمير المؤمنين قدعبر القوم قال كلا ماعبروا قال و الله ماجئتك حتى رأيت الرايات فى ذلك الجانب والأثقال قال و الله مافعلوا وإنه لمصرعهم ومهراق دمائهم ثم نهض ونهضت معه فقلت فى نفسى الحمد لله ألذى بصرنى هذا الرجل وعرفنى أمره هذاأحد رجلين إما رجل كذاب جرىء أو على بينة من ربه وعهد من نبيه أللهم إنى أعطيك عهدا تسألنى عنه يوم القيامة إن أناوجدت القوم قدعبروا أن أكون أول من يقاتله وأول من يطعن بالرمح فى عينه و إن كانوا لم يعبروا أن أقيم على المناجزة والقتال فدفعنا إلى الصفوف فوجدنا الرايات والأثقال كماهى قال فأخذ بقفاى ودفعنى ثم قال ياأخا الأزد أتبين لك الأمر قلت أجل يا أمير المؤمنين قال فشأنك -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۱۹] بعدوك فقتلت رجلا ثم قتلت آخر ثم اختلفت أنا و رجل آخر أضربه ويضربنى فوقعنا جميعا فاحتملنى أصحابى فأفقت حين أفقت و قدفرغ القوم -روايت-از قبل-۱۴۱ و هذاحديث مشهور شائع بين نقلة الآثار و قدأخبر به الرجل عن نفسه فى عهد أمير المؤمنين ع وبعده فلم يدفعه عنه دافع و لاأنكر صدقه فيه منكر و فيه إخبار بالغيب وإبانة عن علم الضمير ومعرفة ما فى النفوس والآية باهرة فيه لايعادلها إلا ماساواها فى معناها من عظيم المعجز وجليل البرهان

فصل

و من ذلک ماتواترت به الروایات من نعیه ع نفسه قبل وفاته والخبر عن الحادث فی قتله و أنه یخرج من الدنیا شهیدا بضربهٔ فی رأسه یخضب دمها لحیته فکان الأمر فی ذلک کما قال .فمن اللفظ ألذی رواه الرواهٔ فی ذلک قوله ع و الله لتخضبن هذه من هذا ووضع یده علی رأسه ولحیته . و قوله ع و الله لیخضبنها من فوقها وأومأ إلی شیبته ما [صفحه ۳۲۰] یحبس أشقاها. و قوله ع مایمنع أشقاها أن یخضبها من فوقها بدم . و قوله ع أتاکم شهر رمضان و هوسید الشهور وأول السنهٔ و فیه تدور رحی السلطان ألا وإنکم حاجوا العام صفا واحدا وآیهٔ ذلک أنی لست فیکم -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۱۴۳ فکان أصحابه یقولون إنه ینعی إلینا نفسه فضرب ع فی لیلهٔ تسع عشرهٔ ومضی فی لیلهٔ إحدی وعشرین من ذلک الشهر. ومنها ماروواه الثقات عنه أنه کان یفطر فی هذاالشهر لیلهٔ عند الحسن ولیلهٔ عند الحسین ولیلهٔ عند ابن عباس لایزید علی ثلاث لقم فقال له أحد ولدیه الحسن أو الحسین ع فی ذلک فقال یابنی یأتی أمر الله و أناخمیص إنما هی لیلهٔ أولیلتان فأصیب من اللیل . ومنها ماروواه أصحاب الآثار أن الجعد بن بعجهٔ رجلا من -روایت-۱-۲-روایت-۳۱-ادامه دارد [صفحه ۳۲۱] الخوارج قال لأمیر المؤمنین ع اتق الله یا علی فإنک میت فقال أمیر المؤمنین بل و الله مقتول قتلا ضربهٔ علی هذا وتخضب هذه ووضع یده علی رأسه ولحیته عهد معهود و قدخاب من افتری -روایت-از قبل-۱۸۹ و قوله ع فی اللیلهٔ التی ضربه الشقی فی آخرها و قدتوجه إلی المسجد فصاح الإوز فی وجهه فطردهن الناس عنه فقال اترکوهن فإنهن نوائح

فصل

و من ذلک ماروواه الولید بن الحارث وغیره عن رجالهم أن أمیر المؤمنین ع لمابلغه ماصنعه بسر بن أرطاهٔ بالیمن قال أللهم إن بسرا باع دینه بالدنیا فاسلبه عقله و لاتبق له من دینه مایستوجب به علیک رحمتک -روایت-۱-۲-روایت-۵۸-۲۲۰ فبقی بسر حتی اختلط و کان یدعو بالسیف فاتخذ له سیف من خشب فکان یضرب به حتی یغشی علیه فإذاأفاق قال السیف [صفحه ۳۲۲] السیف فیدفع إلیه فیضرب به فلم یزل ذلک دأبه حتی مات و من ذلک مااستفاض عنه ع من قوله إنکم ستعرضون من بعدی علی سبی فسبونی فإن عرض علیکم البراءهٔ منی فلاتبرءوا منی فإنی علی الإسلام فمن عرض علیه البراءهٔ منی فلیمدد عنقه فإن تبرأ منی فلادنیا له و لاآخرهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۴۲-۲۲۲ فکان الأمر فی ذلک کما قال و من ذلک ماورووه أیضا عنه ع من قوله أیها الناس إنی دعوتکم إلی الحق فتولیتم علی وضربتکم بالدرهٔ فأعییتمونی أماإنه سیلیکم بعدی ولاهٔ لایرضون منکم بهذا حتی یعذبوکم بالسیاط وبالحدید إنه من عذب الناس فی الدنیا عذبه الله فی الآخرهٔ وآیهٔ ذلک أن یأتیکم صاحب الیمن حتی یحل بین أظهرکم فیأخذ العمال وعمال العمال رجل یقال له یوسف بن عمر -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-۳۶۰ فکان الأمر فی ذلک کما قال و من ذلک ماروواه العلماء أن جویریهٔ بن مسهر وقف علی باب القصر فقال أین أمیر المؤمنین فقیل له نائم فنادی أیها النائم استیقظ فو ألذی نفسی بیده لتضربن ضربهٔ علی رأسک تخضب منها لحیتک کماأخبرتنا بذلک من قبل فسمعه أمیر المؤمنین ع -روایت-۱-۲-روایت-۳۰-ادامه دارد [صفحه ۳۲۳] فنادی أقبل یاجویریهٔ حتی أحدثک بحدیثک فأقبل فقال و أنت و ألذی نفسی بیده لتعتلن إلی العتل الزنیم ولیقطعن یدک ورجلک ثم لیصلبنک تحت جذع کافر -روایت-از قبل-۱۵۷ فمضی علی ذلک الدهر حتی ولی زیاد فی أیام معاویهٔ فقطع یده ورجله ثم صلبه إلی جذع ابن مکعبر و کان جذعا طویلا فکان تحته و من ذلک ماورووه أن میثم التمار کان عبدا لامرأهٔ من بنی أسد فاشتراه أمیر المؤمنین ع منها وأعتقه و قال له مااسمک قال

سالم قال أخبرني رسول الله ص أن اسمک ألذی سماک به أبواک فی العجم میثم قال صدق الله ورسوله وصدقت یا أمیر المؤمنین و الله إنه لأسمی قال فارجع إلی اسمک ألذی سماک به رسول الله ص ودع سالما فرجع إلی میثم واکتنی بأبی سالم فقال له علی ع ذات یوم إنک تؤخذ بعدی فتصلب وتطعن بحربة فإذا کان الیوم الثالث ابتدر منخراک وفمک دما فیخضب لحیتک فانتظر ذلک الخضاب وتصلب علی باب دار عمرو بن حریث عاشر عشرة أنت أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة وامض حتی أریک النخلة التی تصلب علی جذعها فأراه إیاها -روایت-۱-۲-روایت-۲۲-۶۵۵ فکان میثم یأتیها فیصلی عندها و یقول بورکت من نخلة لک [صفحه ۳۲۴] خلقت و لی غذیت و لم یزل یتعاهدها حتی قطعت و حتی عرف الموضع ألذی یصلب علیها بالکوفة قال و کان یلقی عمرو بن حریث فیقول له إنی مجاورک فأحسن جواری فیقول له عمرو أترید أن تشتری دار ابن مسعود أودار ابن حکیم و هو لایعلم مایرید. وحج فی السنة التی قتل فیهافدخل علی أم سلمة رضی الله عنها فقالت من أنت قال أنامیثم قالت و الله لربما سمعت رسول الله ص یوصی بک علیا فی جوف اللیل فسألها عن الحسین قالت هو فی حائط له قال أخبریه أنی قدأحببت السلام علیه ونحن ملتقون عندرب العالمین إن شاء الله فدعت له بطیب فطیبت لحیته وقالت له أماإنها ستخضب بدم .فقدم الکوفة فأخذه عبید الله بن زیاد فأدخل علیه فقیل هذا کان من آثر الناس عند علی قال ویحکم هذاالأعجمی قیل له نعم قال له عبید الله أین ربک قال بالمرصاد لکل ظالم و أنت أحد الظلمة قال إنک علی عجمتک لتبلغ ألذی ترید ماأخبرک صاحبک أنی فاعل بک قال أخبرنی أنک تصلبنی عاشر عشرة أناأقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة قال لنخالفنه قال کیف تخالفه فو الله ماأخبرنی إلا عن النبی ص عن جبرئیل عن الله تعالی فکیف تخالف هؤلاء ولقد عرفت الموضع ألذی أصلب علیه أین هو من الکوفة و أناأول خلق الله ألجم فی الإسلام فحبسه وحبس معه المختار بن أبی عبید فقال میثم التمار للمختار إنک تفلت وتخرج ثائرا بدم الحسین فتقتل هذا ألذی یقتلنا فلما دعا عبید الله [صفحه ۳۲۵] بالمختار لیقتله طلع برید بکتاب یزید إلی عبید الله یأمره بتخلیة سبیله فخلاه وأمر بمیثم أن یصلب فأخرج فقال له رجل لقیه ما کان أغناک عن هذا یامیثم فتبسم و قال و هویومئ إلی النخلة لها خلقت و لی غذیت فلما رفع علی الخشبة اجتمع الناس حوله علی باب عمرو بن حریث قال عمرو قد کان و الله یقول إنی مجاورک فلما صلب أمر جاریته بکنس تحت خشبته ورشه وتجمیره فجعل میثم یحدث بفضائل بنی هاشم فقیل لابن زیاد قدفضحکم هذاالعبد فقال ألجموه فکان أول خلق الله ألجم فی الإسلام و کان مقتل میثم رحمة الله علیه قبل قدوم الحسین بن علی ع العراق بعشرة أیام فلما کان یوم الثالث من صلبه طعن میثم بالحربة فکبر ثم انبعث فی آخر النهار فمه وأنفه دما. و هذا من جملة الأخبار عن الغیوب المحفوظة عن أمیر المؤمنین ع وذکره شائع والروایة به بین العلماء مستفیضة

فصل

و من ذلک مارواه ابن عیاش عن مجالد عن الشعبی عن زیاد بن النضر الحارثی قال کنت عندزیاد إذ أتی برشید الهجری فقال له زیاد ما قال لک صاحبک یعنی علیا ع إنا فاعلون بک قال تقطعون یدی ورجلی وتصلبوننی فقال زیاد أم و الله لأکذبن حدیثه خلوا سبیله فلما -روایت-۱-۲-روایت-۸۳-ادامه دارد [صفحه ۳۲۶] أراد أن یخرج قال زیاد و الله مانجد له شیئا شرا مما قال صاحبه اقطعوا یدیه ورجلیه وأصلبوه فقال رشید هیهات قدبقی لی عندکم شیءأخبرنی به أمیر المؤمنین ع قال زیاد اقطعوا لسانه فقال رشید الآن و الله جاء تصدیق خبر أمیر المؤمنین ع . و هذاحدیث قدنقله المؤالف والمخالف عن ثقاتهم عمن سمیناه واشتهر أمره عندعلماء الجمیع و هو من جملة ماتقدم ذکره من المعجزات والأخبار عن الغیوب -روایت-از قبل-۳۹۵

فصل

ماروواه عبدالعزیز بن صـهیب عن أبی العالیهٔ قال حدثنی مزرع بن عبد الله قال سمعت أمیر المؤمنین ع یقول أم و الله لیقبلن جیش حتی إذا کان بالبیداء خسف بهم -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۱-۱۶۷ فقلت له إنک لتحـدثنی بالغیب قال احفظ ماأقول لک و الله لیکونن مـاخبرنی به أمیر المؤمنین ع ولیؤخـذن رجل فلیقتلن ولیصـلبن بین شـرفتین من شـرف هذاالمسـجد قلت إنک لتحـدثنی بالغیب قال حـدثنی الثقهٔ المأمون علی بن أبی طالب ع . [صـفحه ۳۲۷] قال أبوالعالیـهٔ فما أتت علینا جمعه حتی أخذ مزرع فقتل وصلب بین الشرفتین قال و قد کان حدثنی بثالثهٔ فنسیتها

فصل

و من ذلـک مـارواه جریر عن المغیرهٔ قـال لمـاولی الحجـاج طلب کمیـل بن زیاد فهرب منه فحرم قومه عطاءهم فلما رأی کمیل ذلک قال أناشـیخ کبیر قدنفـد عمری لاینبغی أن أحرم قومی عطیاتهم فخرج فـدفع بیـده إلی الحجاج فلما رآه قال له لقـد کنت أحب أن أجـد علیـک سبیلاـ فقـال له کمیل لاتصـرف علی أنیابک و لاتهـدم علی فو الله مابقی من عمری إلامثل کواسل الغبار فاقض ما أنت قاض فإن الموعـد الله و بعدالقتل الحساب ولقد خبرنی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع أنک قاتلی قال فقال له الحجـاج الحجـهٔ علیـک إذن فقـال کمیـل ذاک إن کـان القضاء إلیک قال بلی قـدکنت فیمن قتل عثمان بن عفان اضـربوا عنقه فضربت عنقه . [صفحه ۳۲۸] و هذاأیضا خبر رواه نقلهٔ العامهٔ عن ثقاتهم وشارکهم فی نقله الخاصهٔ ومضـمونه من باب ماذکرناه من المعجزات والبراهین البینات

فصل

و من ذلـک مـارواه أصـحاب السـیرهٔ من طرق مختلفـهٔ أن الحجـاج بن یوسف الثقفی قـال ذات یوم أحب أن أصـیب رجلاـ من أصـحاب أبی تراب فأتقرب إلی الله بدمه فقیل له مانعلم أحدا کان أطول صـحبهٔ لأبی تراب من قنبر مولاه فبعث فی طلبه فأتی به فقال له أنت قنبر قال نعم قال أبوهمدان قال نعم قال مولی علی بن أبی طالب قال الله مولای و أمیر المؤمنین علی ولی نعمتی قال ابرأ من دینه قـال فـإذابرئت من دینه تـدلنی علی دین غیره أفضل منه فقال إنی قاتلک فاختر أی قتلهٔ أحب إلیک قال قدصـیرت ذلـک إلیـک قال و لم قال لأنک لاتقتلنی قتلـهٔ إلاقتلتک مثلها ولقـد خبرنی أمیر المؤمنین ع أن منیتی تکون ذبحا ظلما بغیر حق قال فأمر به فذبح . و هذاأیضا من الأخبار التی صحت عن أمیر المؤمنین ع بالغیب وحصلت فی باب المعجز القاهر والدلیل الباهر والعلم [صفحه ۳۲۹] ألذی خص الله به حججه من أنبیائه ورسله وأوصیائه ع و هولاحق بما قدمناه

فصل

و من ذلـک مـارواه الحسن بن محبوب عن ثـابت الثمـالی عن أبی إسـحاق السبیعی عن سویـد بن غفلـهٔ أن رجلاـ جاء إلی أمیر المؤمنین ع فقال یا أمیر المؤمنین إنی مررت بوادی القری فرأیت خالـد بن عرفطهٔ قدمات بهافاسـتغفر له فقال أمیر المؤمنین ع مه

إنه لم يمت و لا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن حماز فقام رجل من تحت المنبر فقال يا أمير المؤمنين و الله أني لك شيعة وأني لك محب قال و من أنت قال أناحبيب بن حماز قال إياك أن تحملها ولتحملنها فتدخل بها من هذاالباب وأومأ بيده إلى باب الفيل -روايت-۱-۲-روايت-۹۷-۵۲۶ فلما مضى أمير المؤمنين ع وقضى الحسن بن على من بعده و كان من أمر الحسين بن على ع و من ظهوره ما كان بعث ابن زياد بعمر بن سعد إلى الحسين بن على ع وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن حماز صاحب رايته فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل . [صفحه ۳۳۰] و هذاأيضا خبر مستفيض لايتناكره أهل العلم الرواة للآثار و هومنتشر فى أهل الكوفة ظاهر فى جماعتهم لايتناكره منهم اثنان و هو من المعجز ألذى بيناه

فصل

و من ذلك مارواه زكريا بن يحيى القطان عن فضيل بن الزبير عن أبى الحكم قال سمعت مشيختنا وعلماءنا يقولون خطب أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فقال فى خطبته سلونى قبل أن تفقدونى فو الله لاتسألونى عن فئة تضل مائة وتهدى مائة إلاأنبأتكم بناعقها وسائقها إلى يوم القيامة فقام إليه رجل فقال أخبرنى كم فى رأسى ولحيتى من طاقة شعر فقام أمير المؤمنين ع و قال و الله لقد حدثنى خليلى رسول الله ص بما سألت عنه و إن على كل طاقة شعر فى رأسك ملكا يلعنك و على كل طاقة شعر فى لحيتك شيطانا يستفزك و إن فى بيتك لسخلا يقتل ابن رسول الله وآية ذلك مصداق ما -روايت-۱-۲-روايت-۱۷۲-ادامه دارد [صفحه ۳۳۱] خبرتك به و لو لا أن ألذى سألت عنه يعسر برهانه لأخبرتك به ولكن آية ذلك مانبأت به عن لعنتك وسخلك الملعون -روايت-از قبل-۱۱۹ و كان ابنه فى ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو فلما كان من أمر الحسين ع ما كان تولى قتله و كان الأمر كما قال أمير المؤمنين ع

فصل

و من ذلك مارواه إسماعيل بن صبيح عن يحيى بن المساور العابد عن إسماعيل بن زياد قال إن عليا ع قال للبراء بن عازب يوما يابراء يقتل ابنى الحسين ع و أنت حى لاتنصره -روايت-۱-۲-روايت-۹۲-۱۷۸ فلما قتل الحسين بن على ع كان البراء بن عازب يقول صدق و الله على بن أبى طالب قتل الحسين و لم أنصره ثم يظهر الحسرة على ذلك والندم [صفحه ۳۳۲] و هذاأيضا لاحق بما قدمنا ذكره من الإنباء بالغيوب والأعلام القاهرة للقلوب

فصل

و من ذلك مارواه عثمان بن عيسى العامرى عن جابر بن الحر عن جويرية بن مسهر العبدى قال لماتوجهنا مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع إلى صفين فبلغنا طفوف كربلاء وقف ع ناحية من العسكر ثم نظر يمينا وشمالا واستعبر ثم قال هذا و الله مناخ ركابهم وموضع منيتهم فقيل له يا أمير المؤمنين ما هذاالموضع قال هذاكربلاء يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب ثم سار -روايت-۱-۲-روايت-۹۴-۳۸۰ فكان الناس لايعرفون تأويل ما قال حتى كان من أمر أبى عبد الله الحسين بن على ع وأصحابه بالطف ما كان فعرف حينئذ من سمع مقاله مصداق الخبر فيما أنبأهم به . و كان ذلك من علم الغيب والخبر بالكائن قبل كونه و

هوالمعجز الظاهر والعلم الباهر حسب ماذكرناه . والأخبار فى هـذاالمعنى يطول بهاالشـرح وفيما أثبتناه منها كفايـة فيما قصـدناه [صفحه ٣٣٣]

فصل آخر

و من أعلامه ع الباهرة ماأبانه الله تعالى به من القدرة وخصه به من القوة وخرق العادة بالأعجوبة فيه .فمن ذلک ماجاءت به الآثار وتظاهرت به الأخبار واتفق عليه العلماء وسلم له المخالف والمؤالف من قصة خيبر وقلع أمير المؤمنين ع باب الحصن بيده ودحوه به على الأرض و كان من الثقل بحيث لايحمله أقل من خمسين رجلا و قدذكر ذلک عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما رواه عن مشيخته فقال حدثناإسماعيل بن إسحاق القاضى قال حدثنا ابراهيم بن حمزة قال حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن حرام عن أبى عتيق عن ابنى جابر عن جابر أن النبى ص دفع الراية إلى على بن أبى طالب ع فى يوم خيبر بعد أن دعا له فجعل على ع يسرع المسير وأصحابه يقولون له ارفق حتى انتهى إلى الحصن فاجتذب بابه فألقاه بالأرض ثم اجتمع عليه منا سبعون رجلا و كان جهدهم أن أعادوا الباب -روايت-١-٢-روايت-٢٠٧-۴۵٢ و هذامما خصه الله تعالى به من القوة وخرق به العادة وجعله علما معجزا كماقدمناه [صفحه ٣٣۴]

فصل

و من ذلک مارواه أهل السيرة واشتهر الخبر به عندالعامة والخاصة حتى نظمته الشعراء وخطبت به البلغاء ورواه الفقهاء والعلماء من حديث الراهب بأرض كربلاء والصخرة وشهرته تغنى عن تكلف إيراد الإسناد له و ذلک أن الجماعة روت أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع لماتوجه إلى صفين لحق أصحابه عطش شديد ونفد ما كان معهم من الماء فأخذوا يمينا وشمالا يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثرا فعدل بهم أمير المؤمنين عن الجادة وسار قليلا فلاح لهم دير فى وسط البرية فسار بهم نحوه حتى إذاصار فى فنائه أمر من نادى ساكنه بالاطلاع إليهم فنادوه فاطلع فقال له أمير المؤمنين ع هل قرب قائمک هذاماء يتغوث به هؤلاء القوم فقال هيهات بينى و بين الماء أكثر من فرسخين و مابالقرب منى شىء من الماء و لو لاأننى أوتى بماء يكفينى كل شهر على التقتير لتلفت عطشا. فقال أمير المؤمنين ع أسمعتم ما قال الراهب قالوا نعم أفتأمرنا بالمسير إلى حيث أومأ إليه لعلنا ندرک الماء وبنا -روايت-١-٢-روايت-٢۶-ادامه دارد [صفحه ٣٣۵] قوة فقال أمير المؤمنين ع لاحاجة بكم إلى ذلک ولوى عنق بغلته نحو القبلة وأشار لهم إلى مكان يقرب من الدير فقال اكشفوا الأرض فى هذاالمكان فعدل جماعة منهم إلى الموضع فكشفوه بالمساحى فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا أمير المؤمنين هنا صخرة لاتعمل فيهاالمساحى فقال لهم إن هذه الصخرة على الماء فإن زالت عن موضعها وجدتم الماء فاجتهدوا فى قلبها فاجتمع القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا إلى ذلک سبيلا واستصعبت عليهم فلما رآهم ع قداجتمعوا وبذلوا الجهد فى قلع الصخرة فاستصعبت عليهم لوى ع رجله عن سرجه حتى صار على الأرض ثم حسر عن ذراعيه ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحركها ثم قلعها بيده ودحى بهاأذرعا كثيرة فلما زالت عن مكانها ظهر لهم بياض الماء فتبادروا إليه فشربوا منه فكان أعذب ماء شربوا منه فى سفرهم وأبرده وأصفاه فقال لهم تزودوا وارتووا ففعلوا ذلک . ثم جاء إلى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت وأمر أن يعفى أثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره فلما استوفى علم ماجرى نادى يامعشر الناس أنزلونى أنزلونى فاحتالوا فى إنزاله فوقف بين يدى أمير المؤمنين ع فقال له يا

هـذا أنت نبی مرسـل قال لا قال فملک مقرب قال لا قال فمن أنت -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۳۶] قال أناوصـی رسول الله محمـد بن عبـد الله خاتم النبیین قال ابسط یـدک أسـلم لله تبارک و تعالی علی یدک فبسط أمیر المؤمنین ع یده و قال له اشـهد الشهادتین فقال أشهد أن لاإله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأشهد أنک وصی رسول الله وأحق الناس بالأـمر من بعـده فأخـذ أمیر المؤمنین ع علیه شـرائط الإسـلام ثم قـال له ما ألـذی دعاک الآن إلی الإسـلام بعـدطول مقامک فی هذاالـدیر علی الخلاـف فقـال أخبرک یا أمیر المؤمنین أن هذاالـدیر بنی علی طلب قالع هـذه الصـخرة ومخرج الماء من تحتها و قدمضـی عالم قبلی فلم یـدرکوا ذلک و قـدرزقنیه الله عز و جل وإنا نجـد فی کتاب من کتبنا ونأثر عن علمائنا أن فی هذاالصـقع عینا علیها صخرة لایعرف مکانها إلانبی أووصی نبی و أنه لابد من ولی لله یدعو إلی الحق آیته معرفة مکان هذه الصخرة وقدرته علی قلعهـا وإنی لمارأیتـک قـدفعلت ذلـک تحققت ماکنـا ننتظره وبلغت الأمنیـة منه فأنا الیوم مسـلم علی یـدک ومؤمن بحقک ومولاک . فلما سـمع ذلک أمیر المؤمنین ع بکی حتی اخضـلت لحیته من الـدموع ثم قال الحمـد لله ألـذی لم أکن عنـده منسیا الحمد لله ألذی کنت فی کتبه مذکورا ثم دعا الناس فقال لهم اسـمعوا ما یقول أخوکم هذاالمسـلم فسـمعوا مقالته وکثر حمدهم لله وشـکرهم علی النعمـة التی أنعم الله بهـاعلیهم فی معرفتهم بحق أمیر المؤمنین ع . -روایت-از قبـل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۳۷] ثم سار ع والراهب بین یدیه فی جملة أصحابه حتی لقی أهل الشام و کان الراهب من جملة من استشهد معه فتولی ع الصـلاة علیه ودفنه وأکثر من الاستغفار له و کان إذاذکره یقول ذاک مولای -روایت-از قبل-۱۹۰ و فی هذاالخبر ضروب من المعجز أحـدها علم الغیب والثانی القوة التی خرق العادة بها وتمیز بخصوصـیتها من الأنام مع ما فیه من ثبوت البشارة به فی کتب الله الأولی و ذلک مصداق قوله تعالی ذٰلِکَ مَثَلُهُم فِی التّوراةِ وَ مَثَلُهُم فِی الإِنجِیلِ و فی ذلک یقول إسـماعیل بن محمدالحمیری فی قصیدته البائیة المذهبة -قرآن-۱۹۴-۲۵۰ ولقد سری فیما یسیر لیلة || بعدالعشاء بکربلاء فی موکب حتی أتی متبتلا فی قائم || ألقی قواعـده بقـاع مجـدب یأتیه لیس بحیث یلفی عامرا || غیرالوحوش و غیرأصـلع أشـیب فـدنا فصاح به فأشـرف ماثلا || کالنسـر فوق شـظیة من مرقب هل قرب قائمک ألذی بوئته || ماء یصاب فقال ما من مشـرب إلابغایة فرسخین و من لنا || بالماء بین نقا وقی سبسب [صفحه ۳۳۸] فثنی الأعنـة نحو وعث فاجتلی || ملساء تلمع کاللجین المذهب قال اقلبوها إنکم إن تقلبوا || ترووا و لاـتروون إن لم تقلب فاعصوصـبوا فی قلبهـا فتمنعت || عنهم تمنع صـعبة لم ترکب حتی إذاأعیتهم أهوت لهـا || کف متی ترم المغالب تغلب فکأنها کرة بکف حزور || عبل الذراع دحا بها فی ملعب فسـقاهم من تحتها متسلسلا || عذبا یزید علی الألـذ الأعـذب حتی إذاشـربوا جمیعـا ردها || ومضـی فخلت مکانها لم یقرب أعنی ابن فاطمـة الوصـی و من یقل || فی فضـله وفعاله لم یکذب [صفحه ۳۳۹]

فصل

و من ذلک ماتظاهر به الخبر من بعثـة رسول الله ص له إلی وادی الجن و قـدأخبره جبرئیل ع بأن طوائف منهم قداجتمعوا لکیده فـأغنی عن رسول الله ص وکفی الله المؤمنین به کیـدهم ودفعهم عن المسـلمین بقوته التی بان بها من جماعتهم فروی محمـد بن أبی السری التمیمی عن أحمد بن الفرج عن الحسن بن موسی النهدی عن أبیه عن وبرة بن الحارث عن ابن عباس رحمه الله علیه قـال لمـاخرج النبی ص إلی بنی المصـطلق جنب عن الطریق فـأدرکه اللیل فنزل بقرب واد وعر فلما کان فی آخر اللیل هبط علیه جبرئیـل ع یخبره أن طائفـة من کفـار -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۰-ادامـه دارد [صـفحه ۳۴۰] الجن قداسـتبطنوا الوادی یریـدون کیـده وإیقاع الشـر بأصـحابه عندسلوکهم إیاه فدعا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع فقال له اذهب إلی هذاالوادی فسیعرض

لك من أعداء الله الجن من يريدك فادفعه بالقوة التى أعطاك الله عز و جل وتحصن منه بأسماء الله التى خصك بعلمها وأنفذ معه مائة رجل من أخلاط الناس و قال لهم كونوا معه وامتثلوا أمره فتوجه أمير المؤمنين ع إلى الوادى فلما قارب شفيره أمر المائة الذين صحبوه أن يقفوا بقرب الشفير و لايحدثوا شيئا حتى يأذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادى وتعوذ بالله من أعدائه وسمى الله عز و جل وأومأ إلى القوم الذين اتبعوه أن يقربوا منه فقربوا فكان بينهم وبينه فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط إلى الوادى فاعترضته ريح عاصف كاد أن يقع القوم على وجوههم لشدتها و لم تثبت أقدامهم على الأرض من هول مالحقهم فصاح أمير المؤمنين أنا على بن أبى طالب بن عبدالمطلب وصى رسول الله و ابن عمه اثبتوا إن شئتم فظهر للقوم أشخاص على صورة الزط تخيل فى أيديهم شعل النار قداطمأنوا بجنبات الوادى فتوغل أمير المؤمنين ع بطن الوادى و هويتلو القرآن ويومئ بسيفه يمينا وشمالا فما لبثت الأشخاص حتى صارت كالدخان الأسود وكبر -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۴۱] أمير المؤمنين ع ثم صعد من حيث انهبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى أسفر الموضع عما اعتراه فقال له أصحاب رسول الله ص مالقيت يا أبا الحسن فلقد كدنا أن نهلك خوفا وإشفاقنا عليك أكثر مما لحقنا فقال لهم ع أنه لماتراءى لى العدو جهرت فيهم بأسماء الله عز و جل فتضاءلوا وعلمت ماحل بهم من الجزع فتوغلت الوادى غيرخائف منهم و لوبقوا على هيئاتهم لأتيت على آخرهم و قدكفى الله كيدهم وكفى المسلمين شرهم وسيسبقنى بقيتهم إلى النبى ع فيؤمنون به وانصرف أمير المؤمنين بمن تبعه إلى رسول الله ص فأخبره الخبر فسرى عنه ودعا له بخير و قال له قدسبقك يا على إلى من أخافه الله بك فأسلم وقبلت إسلامه ثم ارتحل بجماعة المسلمين حتى قطعوا الوادى آمنين غيرخائفين -روايت-از قبل-۷۰۰ و هذاالحديث قدروته العامة كماروته الخاصة و لم يتناكروا شيئا منه والمعتزلة لميلها إلى مذهب البراهمة تدفعه ولبعدها [صفحه ۳۴۲] عن معرفة الأخبار تنكره وهى سالكة فى ذلك طريق الزنادقة فيما طعنت به فى القرآن و ماتضمنه من أخبار الجن وإيمانهم بالله ورسوله ع و ماقص الله تعالى من نبئهم فى القرآن فى سورة الجن وقولهم إِنّا سَمِعنا قُرآناً عَجَباً يَهدِي إِلَي الرّشدِ فَآمَنّا بِهِ إلى آخر ماتضمنه الخبر عنهم فى هذه السورة. و إذابطل اعتراض الزنادقة فى ذلك بتجويز العقول وجود الجن وإمكان تكليفهم وثبوت ذلك مع إعجاز القرآن والأعجوبة الباهرة فيه كان مثل ذلك ظهور بطلان طعون المعتزلة فى الخبر ألذى رويناه لعدم استحالة مضمونه فى العقول و فى مجيئه من طريقين مختلفين وبرواية فريقين فى دلالته متباينين برهان صحته و ليس فى إنكار من عدل عن الإنصاف فى النظر من المعتزلة والمجبرة قدح فيما ذكرناه من وجوب العمل عليه . كما أنه ليس فى جحد الملحدة وأصناف الزنادقة واليهود والنصارى والمجوس والصابئين ماجاء مجيئه من الأخبار بمعجزات النبى ص كانشقاق القمر وحنين الجذع وتسبيح الحصى وشكوى البعير وكلام الذراع ومجيء الشجرة وخروج الماء من بين أصابعه فى الميضاة وإطعام الخلق الكثير من الطعام القليل قدح فى صحتها وصدق رواتها وثبوت الحجة -قرآن-۲۰۳-۲۶۷ [صفحه ۳۴۳] بهابل الشبهة لهم فى دفع ذلك و إن ضعفت أقوى من شبهة منكرى معجزات أمير المؤمنين ع وبراهينه لما لاخفاء على أهل الاعتبار به مما لاحاجة بنا إلى شرح وجوهه فى هذاالمكان . و إذاثبت تخصص أمير المؤمنين ع من القوم بما وصفناه وبينونته من الكافة فى العلم بما شرحناه وضح القول فى الحكم له بالتقدم على الجماعة فى مقام الإمامة واستحقاقه السبق لهم إلى محل الرئاسة بما تضمنه الذكر الحكيم من قصة داود ع وطالوت حيث يقول الله عزاسمه وَ قالَ لَهُم نَبِيّهُم إِنّ اللّهَ قَد بَعَثَ لَكُم طالُوتَ مَلِكاً قالُوا أَنّى يَكُونُ لَهُ المُلكُ عَلَينا وَ نَحنُ أَحَقّ بِالمُلكِ مِنهُ وَ لَم يُؤتَ سَعَةً مِنَ المالِ قالَ إِنّ اللّهَ اصطَفاهُ عَلَيكُم وَ زادَهُ بَسطَةً فِي العِلمِ وَ الجِسمِ وَ اللّهُ يُؤتِي مُلكَهُ مَن يَشاءُ وَ اللّهُ واسِعٌ عَلِيمٌفجعل تعالى الحجة لطالوت فى تقدمه على الجماعة من قومه ماجعله لوليه وأخى نبيه ع فى التقدم على كافة الأمة من اصطفائه عليهم وزيادته فى العلم والجسم بسطة وأكد ذلك بمثل ماتأكد به الحكم لأمير المؤمنين ع من المعجز الباهر المضاف إلى البينونة من القوم بزيادة البسطة فى العلم والجسم فقال سبحانه وَ قالَ لَهُم نَبِيّهُم إِنّ آيَةَ مُلكِهِ أَن يَأتِيَكُمُ التّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِن

رَبّكَم وَ بَقِيّةٌ مِمّا تَرَكَ آلُ مُوسي وَ آلُ هارُونَ تَحمِلُهُ المَلائِكَةُ إِنّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لَكَم إِن كُنتُم مُؤمِنِينَفكان -قرآن-۴۵۴-۷۶۵- قرآن-۱۰۷۳-۱۲۹۳ [صفحه ۳۴۴] خرق العادة لأمير المؤمنين ع بما عددناه من علم الغيوب و غير ذلك كخرق العادة لطالوت بحمل التابوت سواء و هذا بين و الله ولي التوفيق . و لاأزال أجد الجاهل من الناصبة والمعاند يظهر العجب من الخبر بملاقاة أمير المؤمنين ع الجن وكفه شرهم عن النبي ص وأصحابه ويتضاحك لذلك وينسب الرواية له إلي الخرافات الباطلة ويصنع مثل ذلك في الأخبار الواردة بسوي ذلك من معجزاته ع و يقول إنها من موضوعات الشيعة وتخرص من افتراه منهم للتكسب بذلك أوالتعصب و هذابعينه مقال الزنادقة وكافة أعداء الإسلام فيما نطق به القرآن من خبر الجن وإسلامهم وقولهم إِنّا سَمِعنا قُرآناً عَجَباً يهَديِ إِلَي الرّشدِ وفيما ثبت به الخبر عن ابن مسعود في قصته ليلة الجن ومشاهدته لهم كالزط و في غير ذلك من معجزات الرسول ع فإنهم يظهرون العجب من جميع ذلك ويتضاحكون عندسماع الخبر به والاحتجاج بصحته ويستهزءون ويلغطون فيما يسرفون به من سب الإسلام وأهله واستحماق معتقديه والناصرين له ونسبتهم إياهم إلي العجز والجهل ووضع الأباطيل فلينظر القوم ماجنوه علي الإسلام بعداوتهم أمير المؤمنين ع واعتمادهم في دفع فضائله ومناقبه وآياته علي ما -قرآن-۵۶۹-۶۱۹ [صفحه ۳۴۵] ضاهوا به أصناف الزنادقة والكفار مما يخرج عن طريق الحجاج إلي أبواب الشغب والمسافهات وبالله نستعين

فصل

ومما أظهره الله تعالي من الأعلام الباهرة علي يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع مااستفاضت به الأخبار ورواه علماء السيرة والآثار ونظمت فيه الشعراء الأشعار رجوع الشمس له ع مرتين في حياة النبي ص مرة و بعدوفاته مرة أخري . و كان من حديث رجوعها عليه في المرة الأولي ماروته أسماء بنت عميس وأم سلمة زوج النبي ص وجابر بن عبد الله الأنصاري و أبوسعيد الخدري في جماعة من الصحابة أن النبي ص كان ذات يوم في منزله و علي ع بين يديه إذ جاءه جبرئيل ع يناجيه عن الله سبحانه فلما تغشاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين ع فلم يرفع رأسه عنه حتي غابت الشمس فاضطر أمير المؤمنين ع لذلك -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۰-ادامه دارد [صفحه ۳۴۶] إلي صلاة العصر جالسا يومئ بركوعه وسجوده إيماء فلما أفاق من غشيته قال لأمير المؤمنين ع أفاتتك صلاة العصر قال له لم أستطع أن أصليها قائما لمكانك يا رسول الله والحال التي كنت عليها في استماع الوحي فقال له ادع الله ليرد عليك الشمس حتي تصليها قائما في وقتها كمافاتتك فإن الله يجيبك لطاعتك لله ورسوله فسأل أمير المؤمنين الله عزاسمه في رد الشمس فردت عليه حتي صارت في موضعها من السماء وقت العصر فصلي أمير المؤمنين ع صلاة العصر في وقتها ثم غربت فقالت أسماء أم و الله لقد سمعنا لها عندغروبها صريرا كصرير المنشار في الخشبة -روايت-از قبل-۵۵۸ . و كان رجوعها عليه بعد النبي ص أنه لماأراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلي ع بنفسه في طائفة معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتي غربت الشمس ففاتت الصلاة كثيرا منهم وفات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا في ذلك فلما سمع كلامهم فيه سأل الله تعالي رد الشمس عليه ليجتمع كافة أصحابه علي صلاة العصر في وقتها فأجابه الله تعالي إلي ردها عليه فكانت في الأفق علي الحال التي تكون عليها وقت العصر فلما سلم بالقوم غابت فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك وأكثروا من [صفحه ۳۴۷] التسبيح والتهليل والاستغفار والحمد لله علي نعمته التي ظهرت فيهم . وسار خبر ذلك في الآفاق وانتشر ذكره في الناس و في ذلك يقول السيد بن محمدالحميري رحمه الله ردت عليه الشمس لمافاته || وقت الصلاة و قددنت للمغرب حتي تبلج نورها في وقتها || للعصر ثم هوت هوي الكوكب و عليه قدردت ببابل مرة || أخري و ماردت لخلق معرب إلاليوشع أو له من بعده || ولردها تأويل أمر معجب

فصل

و من ذلک مارواه نقلة الأخبار واشتهر فی أهل الکوفة لاستفاضته بینهم وانتشر الخبر به إلی من عداهم من أهل البلاد فأثبته العلماء من کلام الحیتان له فی فرات الکوفة. و ذلک أنهم رووا أن الماء طغی فی الفرات وزاد حتی أشفق أهل الکوفة من الغرق ففزعوا إلی أمیر المؤمنین ع فرکب بغلة رسول الله ص وخرج و الناس معه حتی أتی شاطئ الفرات فنزل علیه وأسبغ الوضوء وصلی منفردا بنفسه و الناس یرونه ثم دعا الله بدعوات سمعها أکثرهم ثم تقدم إلی الفرات متوکئا علی قضیب بیده حتی ضرب به صفحة الماء و قال انقص بإذن الله ومشیئته فغاض الماء حتی بدت الحیتان من قعر البحر فنطق -روایت-۱-۲-روایت-۱۹۴-ادامه دارد [صفحه ۳۴۸] کثیر منها بالسلام علیه بإمرة المؤمنین و لم ینطق منها أصناف من السموک وهی الجری والزمار والمارماهی.فتعجب الناس لذلک وسألوه عن علة نطق مانطق وصموت ماصمت فقال أنطق الله لی ماطهر من السموک وأصمت عنی ماحرمه ونجسه وبعده -روایت-از قبل-۲۴۱ و هذاخبر مستفیض شهرته بالنقل والروایة کشهرة کلام الذئب للنبیص وتسبیح الحصی بکفه وحنین الجذع إلیه وإطعامه الخلق الکثیر من الطعام القلیل و من رام طعنا فیه فهو لایجد من الشبهة فی ذلک إلا مایتعلق به الطاعنون فیما عددناه من معجزات النبی ص

فصل

و قدروی حملة الأخبار أیضا من حدیث الثعبان والآیة فیه والأعجوبة مثل ماروره من حدیث کلام الحیتان ونقصان ماء الفرات ورووا أن أمیر المؤمنین ع کان ذات یوم یخطب علی منبر -روایت-۱-۲-روایت-۹-ادامه دارد [صفحه ۳۴۹] الکوفة إذ ظهر ثعبان من جانب المنبر فجعل یرقی حتی دنا من أمیر المؤمنین ع فارتاع الناس لذلک وهموا بقصده ودفعه عن أمیر المؤمنین فأومأ إلیهم بالکف عنه فلما صار علی المرقاة التی علیها أمیر المؤمنین قائم انحنی إلی الثعبان وتطاول الثعبان إلیه حتی التقم أذنه وسکت الناس وتحیروا لذلک فنق نقیقا سمعه کثیر منهم ثم إنه زال عن مکانه و أمیر المؤمنین ع یحرک شفتیه والثعبان کالمصغی إلیه ثم انساب فکان الأرض ابتلعته وعاد أمیر المؤمنین ع إلی خطبته فتممها فلما فرغ منها ونزل اجتمع إلیه الناس یسألونه عن حال الثعبان والأعجوبة فیه فقال لهم لیس ذلک کماظننتم وإنما هوحاکم من حکام الجن التبست علیه قضیة فصار إلی یستفهمنی عنها فأفهمته إیاها ودعا لی بخیر وانصرف -روایت-از قبل-۷۰۳

فصل

وربما استبعد جهال من الناس ظهور الجن فی صور الحیوان ألذی لیس بناطق و ذلک معروف عندالعرب قبل البعثة وبعدها و قد [صفحه ۳۵۰] تناصرت به أخبار أهل الإسلام و لیس ذلک بأبعد مما أجمع علیه أهل القبلة من ظهور إبلیس لأهل دار الندوة فی صورة شیخ من أهل نجد واجتماعه معهم فی الرأی علی المکر برسول الله ص وظهوره یوم بدر للمشرکین فی صورة سراقة بن جعشم المدلجی و قوله لا غالِبَ لَکُمُ الیَومَ مِنَ النّاسِ وَ إِنّیِ جارٌ لَکُم قال الله عز و جل فَلَمّا تَراءَتِ الفِئَتانِ نَکَصَ عَلی عَقِبَیهِ وَ قالَ إِنّیِ برَیِءٌ مِنکُم إِنّیِ أَری ما لا تَرَونَ إِنّیِ أَخافُ اللّهَ وَ اللّهُ شَدِیدُ العِقابِ. و کل من رام الطعن فیما ذکرناه من هذه الآیات فإنما یعول فی ذلک علی الملحدة وأصناف الکفار من مخالفی الملة ویطعن فیهابمثل ماطعنوا به فی آیات النبی ص وکلهم

راجع إلى طعون البراهمة والزنادقة فی آیات الرسل ع والحجة علیهم ثبوت النبوة وصحة المعجز لرسول الله ص -قرآن-۲۴۹-۳۰۶-قرآن-۳۲۷-۴۸۰

فصل

و من ذلک مارواه عبدالقاهر بن عبدالملک بن عطاء الأشجعی عن الولید بن عمران البجلی عن جمیع بن عمیر قال اتهم علی ع رجلا یقال له العیزار برفع أخباره إلی معاویة فأنکر ذلک وجحده فقال له أمیر المؤمنین ع أتحلف بالله یا هذاإنک ما -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۳-ادامه دارد [صفحه ۳۵۱] فعلت ذلک قال نعم وبدر فحلف فقال له أمیر المؤمنین ع إن کنت کاذبا فأعمی الله بصرک -روایت-از قبل-۹۳ فما دارت الجمعة حتی أخرج أعمی یقاد قدأذهب الله بصره

فصل

و من ذلک مارواه إسماعیل بن عمرو قال حدثنامسعر بن کدام قال حدثناطلحة بن عمیرة قال نشد علی ع الناس فی قول النبی ص من کنت مولاه فعلی مولاه فشهد اثنا عشر رجلا من الأنصار وأنس بن مالک فی القوم لم یشهد فقال له أمیر المؤمنین ع یاأنس قال لبیک قال مایمنعک أن تشهد و قدسمعت ماسمعوا فقال یا أمیر المؤمنین کبرت ونسیت فقال أمیر المؤمنین ع أللهم إن کان کاذبا فاضربه ببیاض أوبوضح لاتواریه العمامة قال طلحة بن عمیرة فأشهد بالله لقد رأیتها بیضاء بین عینیه -روایت-۱-۲-روایت-۹۲-۴۸۶ [صفحه ۳۵۲]

فصل

و من ذلک مارواه أبوإسرائیل عن الحکم عن أبی سلمان المؤذن عن زید بن أرقم قال نشد علی الناس فی المسجد فقال أنشد الله رجلا سمع النبی ص یقول من کنت مولاه فعلی مولاه أللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر بدریا ستة من الجانب الأیمن وستة من الجانب الأیسر فشهدوا بذلک قال زید بن أرقم وکنت أنافیمن سمع ذلک فکتمته فذهب الله ببصری و کان یتندم علی مافاته من الشهادة ویستغفر -روایت-۱-۲-روایت-۸۸-۴۱۱

فصل

و من ذلک مارواه علی بن مسهر عن الأعمش عن موسی بن طریف عن عبایة و موسی بن أکیل النمیری عن عمران بن میثم عن عبایة و موسی الوجیهی عن المنهال بن عمرو و عن عبد الله بن -روایت-۱-۲ [صفحه ۳۵۳] الحارث وعثمان بن سعید عن عبد الله بن بکیر عن حکیم بن جبیر قالوا شهدنا علیا أمیر المؤمنین ع علی المنبر یقول أنا عبد الله وأخو رسول الله ورثت نبی الرحمة ونکحت سیدة نساء أهل الجنة و أناسید الوصیین وآخر أوصیاء النبیین لایدعی ذلک غیری إلاأصابه الله بسوء -روایت-۱۱۷-۲۷۰ فقال رجل من عبس کان جالسا بین القوم من لایحسن أن یقول هذا أنا عبد الله وأخو رسول الله فلم یبرح مکانه حتی

تخبطه الشيطان فجر برجله إلى باب المسجد فسألنا قومه عنه فقلنا هل تعرفون به عرضا قبل هذاقالوا أللهم لا. قال الشيخ المفيد رضى الله عنه والأخبار فى أمثال ماذكرناه وأثبتناه يطول بهاالكتاب وفيما أودعناه كتابنا هذا من جملتها غنى عما سواه و الله نسأل التوفيق وإياه نستهدى إلى سبيل الرشاد [صفحه ۳۵۴]

باب ذكر أولاد أمير المؤمنين ع وعددهم وأسمائهم ومختصر من أخبارهم

فأولاد أمير المؤمنين ص سبعة وعشرون ولدا ذكرا وأنثى الحسن و الحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة أم كلثوم أمهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين محمدخاتم النبيين ص . و محمدالمكنى أباالقاسم أمه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية. وعمر ورقية كانا توأمين وأمهما أم حبيب بنت ربيعة. والعباس و جعفر وعثمان و عبد الله الشهداء مع أخيهم الحسين بن على ص بطف كربلاء أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن دارم . و محمدالأصغر المكنى أبابكر وعبيد الله الشهيدان مع أخيهما الحسين ع بالطف أمهما ليلى بنت مسعود الدارمية. ويحيى أمه أسماء بنت عميس الخثعمية رضى الله عنها. وأم الحسن ورملة أمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفى. ونفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى وأم هانئ وأم [صفحه ۳۵۵] الكرام وجمانة المكناة أم جعفر وأمامة وأم سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة رحمة الله عليهن لأمهات شتى . و فى الشيعة من يذكر أن فاطمةص أسقطت بعد النبى ص ولدا ذكرا كان سماه رسول الله ع و هوحمل محسنا فعلى قول هذه الطائفة أولاد أمير المؤمنين ع ثمانية وعشرون و الله أعلم . [صفحه ۳۵۶] تم الجزء الأول من كتاب الإرشاد فى معرفة حجج الله تعالى على العباد ويتلوه فى الجزء الثانى إن شاء الله باب ذكر الأئمة ع بعد أمير المؤمنين ع وتاريخ مواليدهم ودلائل إمامتهم ومدت خلافتهم ووقت وفاتهم وموضع قبورهم وعدد أولادهم وطرف من أخبارهم صلوات الله عليهم وسلم تسليما كثيرا

المجلد ۲

الجزء الثانى من كتاب الإرشاد فى معرفة حجج الله على العباد

اشاره

تأليف الشيخ المفيد الإمام أبى عبد الله محمد بن محمدالنعمان العكبرى البغدادى ۳۳۶-۴۱۳ه الجزء الثانى [صفحه ۳] بسم الله الرحمن الرحيم [صفحه ۵]

باب ذكر الإمام بعد أمير المؤمنين ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد أولاده وطرف من أخباره

اشاره

والإمام بعد أمير المؤمنين ع ابنه الحسن ابن سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمدسيد المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين .كنيته أبو محمدولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وجاءت به فاطمة إلى النبى ع يوم السابع من مولده فى خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل ع نزل بها إلى رسول الله ص فسماه حسنا وعق عنه كبشا روى ذلك جماعة منهم أحمد بن صالح التميمى عن عبد الله بن عيسى عن جعفر بن محمد ع . و كان الحسن أشبه الناس برسول الله ص خلقا وسؤددا

وهـديا روى ذلـك جماعـة منهم معمر عن الزهرى عن أنس بن مالـك قـال لم يكن أحـد أشـبه برسول الله ص [صـفحه ۶] من الحسن بن على ع وروى ابراهيم بن على الرافعى عن أبيه عن جدته زينب بنت أبى رافع قال أتت فاطمة بابنيها الحسن و الحسين إلى رسول الله -روايت-۱-۲-روايت-۸۰-ادامه دارد [صفحه ۷] ص فى شكواه التى توفى فيهافقالت يا رسول الله هذان ابناك ورثهما شيئا فقال أما الحسن فإن له هديى وسؤددى و أما الحسين فإن له جودى وشجاعتى -روايت-از قبل-۱۵۴ و كان الحسن بن على وصـى أبيه أمير المؤمنين ص على أهله وولده وأصحابه ووصاة بالنظر فى وقوفه وصدقاته وكتب له عهدا مشهورا ووصية ظـاهرة فى معـالم الـدين وعيون الحكمـة والآـداب و قـدنقل هـذه الوصـية جمهور العلمـاء واستبصـر بهـا فى دينه ودنياه كثير من الفقهاء. و لماقبض أمير المؤمنين ع خطب الناس الحسن ع وذكر حقه فبايعه أصحاب أبيه على حرب من حارب وسلم من سالم وروى أبومخنف لوط بن يحيى قال حدثنى أشعث بن سوار عن أبى إسحاق السبيعى وغيره قالواخطب الحسن بن على ع صبيحة الليلة التى قبض فيها أمير المؤمنين -روايت-۱-۲-روايت-۹۳-ادامه دارد [صفحه ۸] ع فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله ص ثم قال لقـد قبض فى هـذه الليلـة رجل لم يسبقه الأولون بعمل و لايـدركه الآخرون بعمل لقـد كان يجاهد مع رسول الله فيقيه بنفسه و كـان رسول الله ص يوجهه برايته فيكنفه جبرئيـل عن يمينه وميكائيـل عن يساره فلايرجع حتى يفتـح الله على يـديه ولقـد توفى ع فى الليلـة التى عرج فيهابعيسـى ابن مريم ع و فيهـاقبض يوشع بن نون وصـى موسـى و مـاخلف صـفراء و لابيضـاء إلاسبع مائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بهاخادما لأهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه . ثم قال أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن الداعى إلى الله بإذنه أنا ابن السـراج المنير أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أنا من أهل بيت افترض الله حبهم فى كتـابه فقـال عز و جـل قُـل لاـ أَسـئَلُكُم عَلَيهِ أَجراً إِلّـا المَوَدّةَ فِى القُربى وَ مَن يَقتَرِف حَسَـنَةً نَزِد لَهُ فِيها حُسناًفالحسـنة مودتنا أهل البيت -روايت-از قبل-۸۷۶ ثم جلس فقام عبـد الله بن العباس رحمـة الله عليهما بين يديه فقال معاشـر الناس هـذا ابن نبيكم ووصـى إمامكم فبايعوه فاسـتجاب له الناس فقالوا ماأحبه إلينا وأوجب حقه علينا [صـفحه ۹] وتبادروا إلى البيعـة له بالخلافـة و ذلك فى يوم الجمعة الحادى والعشـرين من شـهر رمضان سـنة أربعين من الهجرة فرتب العمال وأمر الأمراء وأنفـذ عبـد الله بن العباس رضـى الله عنه إلى البصـرة ونظر فى الأمور. و لمابلغ معاويـة بن أبى سـفيان وفاة أمير المؤمنين ع وبيعة الناس الحسن ع دس رجلا من حمير إلى الكوفـة ورجلا من بلقين إلى البصـرة ليكتبا إليه بالأخبار ويفسـدا على الحسن ع الأمور فعرف ذلـك الحسن ع فأمر باسـتخراج الحميرى من عنـدحجام بالكوفـة فأخرج فأمر بضـرب عنقه وكتب إلى البصـرة فاسـتخرج القينى من بنى سـليم وضـربت عنقه وكتب الحسن ع إلى معاويـة أمـا بعـدفإنك دسـست الرجـال للاحتيـال والاغتيال وأرصـدت العيون كأنـك تحب اللقاء و ماأوشك ذلك فتوقعه إن شاء الله وبلغنى أنك شـمت بما لايشـمت به ذوو الحجى وإنما مثلك فى ذلك كما قال الأول -روايت-۱-۲-روايت-۳۰-ادامه دارد [صفحه ۱۰] فقل للذى يبغى خلاف ألذى مضـى || تجهز لأخرى مثلها فكأن قد فإنا و من قدمات منا لكالذى || يروح فيمسى فى المبيت ليغتدى -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد فأجابه معاوية عن كتابه بما لاحاجة بنا إلى ذكره . و كان بين الحسن ع وبينه بعد ذلك مكاتبات ومراسـلات واحتجاجات للحسن ع فى اسـتحقاقه الأمر وتوثب من تقدم على أبيه ع وابتزازه سـلطان ابن عمه رسول الله ص وتحققهم به دونه وأشياء يطول ذكرها. وسار معاويـة نحو العراق ليغلب عليه فلمـا بلغ جسر منبـج تحرك الحسن ع وبعث حجر بن عـدى فأمر العمال بالمسير واسـتنفر الناس للجهـاد فتثـاقلوا عنه ثم خف معه أخلاـط من الناس بعضـهم شـيعة له ولأبيه ع وبعضـهم محكمـة يؤثرون قتال معاويـة بكل حيلة وبعضـهم أصـحاب فتن وطمع فى الغنائم وبعضـهم شكاك وبعضهم أصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لايرجعون إلى دين . -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۱] فسار حتى أتى حمام عمر ثم أخذ على دير كعب فنزل ساباط دون القنطرة وبات هناك فلما أصبح أراد ع أن يمتحن أصحابه ويستبرئ أحوالهم فى الطاعة له ليتميز بذلك أولياءه من أعدائه و يكون على

بصيرة فى لقاء معاوية و أهل الشام فأمر أن ينادى فى الناس بالصلاة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم -روايت-از قبل-۱- روايت-۲-ادامه دارد فقال الحمد لله بكل ماحمده حامد وأشهد أن لاإله إلا الله كلما شهد له شاهد وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق وائتمنه على الوحىص . أما بعدفو الله إنى لأرجو أن أكون قدأصبحت بحمد الله و منه و أناأنصح خلق الله لخلقه و ماأصبحت محتملا على مسلم ضغينة و لامريدا له بسوء و لاغائلة ألا و إن ماتكرهون فى الجماعة خير لكم مما تحبون فى الفرقة ألا وإنى ناظر لكم خيرا من نظركم لأنفسكم فلاتخالفوا أمرى و لاتردوا على رأيى غفر الله لى ولكم وأرشدنى وإياكم لما فيه المحبة والرضا -روايت-از قبل-۵۰۱ قال فنظر الناس بعضهم إلى بعض وقالوا ماترونه يريد بما قال قالوا نظنه و الله يريد أن يصالح معاوية ويسلم الأمر إليه فقالوا كفر و الله الرجل ثم شدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى أخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه عبدالرحمن بن عبد الله بن جعال الأزدى فنزع مطرفه عن عاتقه فبقى جالسا متقلدا السيف بغير [صفحه ۱۲] رداء. ثم دعا بفرسه فركبه وأحدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من أراده فقال ادعوا إلى ربيعة وهمدان فدعوا له فأطافوا به ودفعوا الناس عنه وسار ومعه شوب من الناس فلما مر فى مظلم ساباط بدر إليه رجل من بنى أسد يقال له الجراح بن سنان فأخذ بلجام بغلته وبيده مغول و قال الله أكبر أشركت ياحسن كماأشرك أبوك من قبل ثم طعنه فى فخذه فشقه حتى بلغ العظم فاعتنقه الحسن ع وخرا جميعا إلى الأرض فوثب إليه رجل من شيعة الحسن ع يقال له عبد الله بن خطل الطائى فانتزع المغول من يده وخضخض به جوفه وأكب عليه آخر يقال له ظبيان بن عمارة فقطع أنفه فهلك من ذلك وأخذ آخر كان معه فقتل . وحمل الحسن ع على سرير إلى المدائن فأنزل به على سعد بن مسعود الثقفى و كان عامل أمير المؤمنين ع بهافأقره الحسن ع على ذلك واشتغل بنفسه يعالج جرحه . وكتب جماعة من رؤساء القبائل إلى معاوية بالطاعة له فى السر واستحثوه على السير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن ع إليه عنددنوهم من عسكره أوالفتك به وبلغ الحسن ذلك وورد [صفحه ۱۳] عليه كتاب قيس بن سعد رضى الله عنه و كان قدأنفذه مع عبيد الله بن العباس عندمسيره من الكوفة ليلقى معاوية ويرده عن العراق وجعله أميرا على الجماعة و قال إن أصبت فالأمير قيس بن سعد فوصل كتاب ابن سعد يخبره أنهم نازلوا معاوية بقرية يقال لها الحبونية بإزاء مسكن و أن معاوية أرسل إلى عبيد الله بن العباس يرغبه فى المصير إليه وضمن له ألف ألف درهم يعجل له منها النصف ويعطيه النصف الآخر عنددخوله الكوفة فانسل عبيد الله بن العباس فى الليل إلى معسكر معاوية فى خاصته وأصبح الناس قدفقدوا أميرهم فصلى بهم قيس رضى الله عنه ونظر فى أمورهم .فازدادت بصيرة الحسن ع بخذلان القوم له وفساد نيات المحكمة فيه بما أظهروه له من السب والتكفير واستحلال دمه ونهب أمواله و لم يبق معه من يأمن غوائله إلاخاصة من شيعته وشيعة أبيه أمير المؤمنين وهم جماعة لاتقوم لأجناد الشام .فكتب إليه معاوية فى الهدنة والصلح وأنفذ إليه بكتب أصحابه التى ضمنوا له فيهاالفتك به وتسليمه إليه واشترط له على نفسه فى إجابته إلى صلحه شروطا كثيرة وعقد له عقودا كان فى الوفاء بهامصالح [صفحه ۱۴] شاملة فلم يثق به الحسن ع وعلم احتياله بذلك واغتياله غير أنه لم يجد بدا من إجابته إلى ماالتمس من ترك الحرب وإنفاذ الهدنة لما كان عليه أصحابه مما وصفناه من ضعف البصائر فى حقه والفساد عليه والخلف منهم له و ماانطوى كثير منهم عليه فى استحلال دمه وتسليمه إلى خصمه و ما كان فى خذلان ابن عمه له ومصيره إلى عدوه وميل الجمهور منهم إلى العاجلة وزهدهم فى الآجلة.فتوثق ع لنفسه من معاوية لتأكيد الحجة عليه والإعذار فيما بينه وبينه عند الله عز و جل و عندكافة المسلمين واشترط عليه ترك سب أمير المؤمنين ع والعدول عن القنوت عليه فى الصلوات و أن يؤمن شيعته رضى الله عنهم و لايتعرض لأحد منهم بسوء ويوصل إلى كل ذى حق منهم حقه فأجابه معاوية إلى ذلك كله وعاهده عليه وحلف له بالوفاء به . فلما استتمت الهدنة على ذلك سار معاوية حتى نزل بالنخيلة و كان ذلك يوم جمعة فصلى بالناس ضحى النهار فخطبهم و قال فى خطبته إنى و الله ماقاتلتكم لتصلوا و لالتصوموا و لالتحجوا و لالتزكوا إنكم لتفعلون ذلك ولكنى

قاتلتكم لأتأمر عليكم و قدأعطانى الله ذلك وأنتم له كارهون ألا وإنى كنت منيت الحسن وأعطيته أشياء وجميعها تحت قدمى لاأفى بشىء منها له . [صفحه ۱۵] ثم سار حتى دخل الكوفة فأقام بهاأياما فلما استتمت البيعة له من أهلها صعد المنبر فخطب الناس وذكر أمير المؤمنين ع ونال منه ونال من الحسن و كان الحسن و الحسين ص حاضرين فقام الحسين ليرد عليه فأخذ بيده الحسن وأجلسه ثم قام فقال أيها الذاكر عليا أنا الحسن و أبى على و أنت معاوية وأبوك صخر وأمى فاطمة وأمك هند وجدى رسول الله وجدك حرب وجدتى خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله أخملنا ذكرا وألأمنا حسبا وشرنا قدما وأقدمنا كفرا ونفاقا – روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۱۷ فقال طوائف من أهل المسجد آمين آمين . و لمااستقر الصلح بين الحسن ص و بين معاوية على ماذكرناه خرج الحسن ع إلى المدينة فأقام بهاكاظما غيظه لازما منزله منتظرا لأمر ربه جل اسمه إلى أن تم لمعاوية عشر سنين من إمارته وعزم على البيعة لابنه يزيد فدس إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن ع من حملها على سمه وضمن لها أن يزوجها بابنه يزيد وأرسل إليها مائة ألف درهم فسقته جعدة السم فبقى ع مريضا أربعين يوما ومضى ع لسبيله فى صفر سنة خمسين من الهجرة و له يومئذ ثمان وأربعون سنة فكانت خلافته عشر سنين وتولى أخوه ووصيه الحسين ع غسله وتكفينه ودفنه عندجدته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف رحمة الله عليها بالبقيع [صفحه ۱۶]

فصل

فمن الأخبار التى جاءت بسبب وفاة الحسن ع و ماذكرناه من سم معاوية له وقصة دفنه و ماجرى من الخوض فى ذلك والخطاب . مارواه عيسى بن مهران قال حدثناعبيد الله بن الصباح قال حدثناجرير عن مغيرة قال أرسل معاوية إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس أنى مزوجك يزيد ابنى على أن تسمى الحسن وبعث إليها مائة ألف درهم ففعلت وسمت الحسن ع فسوغها المال و لم يزوجها من يزيد فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها فكان إذاوقع بينهم و بين بطون قريش كلام عيروهم وقالوا يابنى مسمة الأزواج وروى عيسى بن مهران قال حدثنى عثمان بن عمر قال حدثنا ابن عون عن عمر بن إسحاق قال كنت مع الحسن و الحسين ع فى الدار فدخل الحسن ع المخرج ثم خرج فقال لقد سقيت السم مرارا ماسقيته مثل هذه المرة لقد لفظت قطعة من كبدى فجعلت أقلبها بعود معى فقال له الحسين -روايت-۱-۲-روايت-۹۲-ادامه دارد [صفحه ۱۷] ع و من سقاكه فقال و ماتريد منه أتريد قتله إن يكن هو هوفالله أشد نقمة منك و إن لم يكن هوفما أحب أن يؤخذ بى برىء -روايت-از قبل-۱۲۷ وروى عبد الله بن ابراهيم عن زياد المخارقى قال لماحضرت الحسن ع الوفاة استدعى الحسين بن على ع و قال ياأخى إنى مفارقك ولاحق بربى جل و عز و قدسقيت السم ورميت بكبدى فى الطست وإنى لعارف بمن سقانى السم و من أين دهيت و أناأخاصمه إلى الله تعالى فبحقى عليك أن تكلمت فى ذلك بشىء وأنتظر مايحدث الله عزذكره فى فإذاقضيت فغمضنى وغسلنى وكفنى واحملنى على سريرى إلى قبر جدى رسول الله ص لأجدد به عهدا ثم ردنى إلى قبر جدتى فاطمة بنت أسد رحمة الله عليها فادفنى هناك وستعلم يا ابن أم أن القوم يظنون أنكم تريدون دفنى عند رسول الله ص فيجلبون فى منعكم عن ذلك وبالله أقسم عليك أن تهريق فى أمرى محجمة دم -روايت-۱-۲-روايت-۵۵-۶۵۸ ثم وصى ع إليه بأهله وولده وتركاته و ما كان وصى به إليه أمير المؤمنين ع حين استخلفه وأهله لمقامه ودل شيعته على استخلافه ونصبه لهم علما من بعده . [صفحه ۱۸] فلما مضى ع لسبيله غسله الحسين ع وكفنه وحمله على سريره و لم يشك مروان و من معه من بنى أمية أنهم سيدفنونه عند رسول الله ص فتجمعوا له ولبسوا السلاح فلما توجه به الحسين بن على ع إلى قبر جده رسول الله ص ليجدد به عهدا أقبلوا إليهم فى جمعهم ولحقتهم عائشة على بغل وهى تقول ما لى ولكم تريدون أن تدخلوا بيتى من لاأحب وجعل مروان يقول يارب هيجا

هی خیر من دعهٔ . أیدفن عثمان فی أقصی المدینهٔ ویدفن الحسن مع النبی لا یکون ذلک أبدا و أناأحمل السیف . وکادت الفتنهٔ تقع بین بنی هاشم وبنی أمیهٔ فبادر ابن عباس إلی مروان فقال له ارجع یامروان من حیث جئت فإنا مانرید أن ندفن صاحبنا عند رسول الله ص لکنا نرید أن نجدد به عهدا بزیارته ثم نرده إلی جدته فاطمهٔ ع فندفنه عندها بوصیته بذلک و لو کان وصی بدفنه مع النبی ص لعلمت أنک أقصر باعا من ردنا عن ذلک لکنه ع کان أعلم بالله ورسوله وبحرمهٔ قبره من أن یطرق علیه هدما کماطرق ذلک غیره ودخل بیته بغیر إذنه . ثم أقبل علی عائشهٔ فقال لها وا سوأتاه یوما علی بغل ویوما علی جمل تریدین أن تطفئی نور الله وتقاتلین أولیاء الله ارجعی [صفحه ۱۹] فقد کفیت ألذی تخافین وبلغت ماتحبین و الله تعالی منتصر لأهل هذاالبیت و لو بعدحین . و قال الحسین ع و الله لو لاعهد الحسن ع إلی بحقن الدماء و أن لاأهریق فی أمره محجمهٔ دم لعلمتم کیف تأخذ سیوف الله منکم مأخذها و قدنقضتم العهد بیننا وبینکم وأبطلتم مااشترطنا علیکم لأنفسنا -روایت-۱-۲-روایت-۲۱-۲۰۷ . ومضوا بالحسن ع فدفنوه بالبقیع عندجدته فاطمهٔ بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف رضی الله عنها وأسکنها جنات النعیم [صفحه ۲۰]

باب ذکر ولد الحسن بن علی ع وعددهم وأسمائهم وطرف من أخبارهم

اشاره

أولاد الحسن بن علی ع خمسهٔ عشر ولدا ذکرا وأنثی زید بن الحسن وأختاه أم الحسن وأم الحسین أمهم أم بشیر بنت أبی مسعود عقبهٔ بن عمرو بن ثعلبهٔ الخزرجیهٔ. و الحسن بن الحسن أمه خولهٔ بنت منظور الفزاریهٔ. وعمرو بن الحسن وأخواه القاسم و عبد الله ابنا الحسن أمهم أم ولد. و عبدالرحمن بن الحسن أمه أم ولد. و الحسین بن الحسن الملقب بالأثرم وأخوه طلحهٔ بن الحسن وأختهما فاطمهٔ بنت الحسن أمهم أم إسحاق بنت طلحهٔ بن عبید الله التیمی. وأم عبد الله وفاطمهٔ وأم سلمهٔ ورقیهٔ بنات الحسن ع لأمهات أولاد شتی

فصل

فأما زید بن الحسن رضی الله عنه فکان علی صدقات رسول الله [صفحه ۲۱] ص وأسن و کان جلیل القدر کریم الطبع ظلف النفس کثیر البر ومدحه الشعراء وقصده الناس من الآفاق لطلب فضله .فذکر أصحاب السیرهٔ أن زید بن الحسن کان یلی صدقات رسول الله ص فلما ولی سلیمان بن عبدالملک کتب إلی عامله بالمدینهٔ أما بعد فإذاجاءک کتابی هذافاعزل زیدا عن صدقات رسول الله ص وادفعها إلی فلان بن فلان رجل من قومه وأعنه علی مااستعانک علیه و السلام . فلما استخلف عمر بن عبدالعزیز إذا کتاب قدجاء منه أما بعد فإن زید بن الحسن شریف بنی هاشم وذو سنهم فإذاجاءک کتابی هذافاردد إلیه صدقات رسول الله ص وأعنه علی مااستعانک علیه و السلام . و فی زید بن الحسن یقول محمد بن بشیر الخارجی إذانزل ابن المصطفی بطن تلعهٔ || نفی جدبها وأخضر بالنبت عودها وزید ربیع الناس فی کل شتوهٔ || إذاأخلفت أنواؤها ورعودها [صفحه ۲۲] حمول لأشناق الدیات کأنه || سراج الدجی إذ قارنته سعودها . ومات زید و له تسعون سنهٔ فرثاه جماعهٔ من الشعراء وذکروا مآثره وبکوا فضله فممن رثاه قدامهٔ بن موسی الجمحی فقال فإن یک زید غالت الأرض شخصه || فقد بان معروف هناک وجود و إن یک أمسی رهن رمس فقد ثوی || به و هومحمود الفعال فقید سمیع إلی المعتر یعلم أنه || سیطلبه المعروف ثم یعود و لیس بقوال و

قدحط رحله || لملتمس المعروف أين تريد إذاقصر الوغد الدنى نما به || إلى المجد آباء له وجدود مباذيل للمولى محاشيد للقرى || و فى الروع عندالنائبات أسود إذاانتحل العز الطريف فإنهم || لهم إرث مجد مايرام تليد إذامات منهم سيد قام سيد || كريم يبنى بعده ويشيد . فى أمثال هذامما يطول به الكتاب . وخرج زيد بن الحسن رضى الله عنه من الدنيا و لم يدع الإمامة و لاادعاها له مدع من الشيعة و لاغيرهم و ذلك أن الشيعة رجلان إمامى [صفحه ۲۳] وزيدى فالإمامى يعتمد فى الإمامة النصوص وهى معدومة فى ولد الحسن ع باتفاق و لم يدع ذلك أحد منهم لنفسه فيقع فيه ارتياب . والزيدى يراعى فى الإمامة بعد على و الحسن و الحسين ع الدعوة والجهاد وزيد بن الحسن رحمة الله عليه كان مسالما لبنى أمية ومتقلدا من قبلهم الأعمال و كان رأية التقية لأعدائه والتألف لهم والمداراة و هذايضاد عندالزيدية علامات الإمامة كماحكيناه .فأما الحشوية فإنها تدين بإمامة بنى أمية و لاترى لولد رسول الله ص إمامة على حال . والمعتزلة لاترى الإمامة إلافيمن كان على رأيها فى الاعتزال و من تولوا هم العقد له بالشورى والاختيار وزيد على ماقدمنا ذكره خارج عن هذه الأحوال . والخوارج لاترى إمامة من تولى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع وزيد كان متوليا أباه وجده بلا اختلاف

فصل

فأما الحسن بن الحسن فكان جليلا رئيسا فاضلا ورعا و كان يلى صدقات أمير المؤمنين ع فى وقته و له مع الحجاج خبر رواه الزبير بن بكار قال كان الحسن بن الحسن واليا صدقات أمير المؤمنين ع فى عصره فساير يوما الحجاج بن يوسف فى موكبه و هوإذ ذاك أميرالمدينة فقال له الحجاج أدخل [صفحه ۲۴] عمر بن على معك فى صدقة أبيه فإنه عمك وبقية أهلك فقال له الحسن لاأغير شرط على و لاأدخل فيها من لم يدخل فقال له الحجاج إذاأدخله أنامعك .فنكص الحسن بن الحسن عنه حتى غفل الحجاج ثم توجه إلى عبدالملك حتى قدم عليه ووقف ببابه يطلب الإذن فمر به يحيى ابن أم الحكم فلما رآه يحيى مال إليه وسلم عليه وسأله عن مقدمه وخبره ثم قال إنى سأنفعك عند أمير المؤمنين يعنى عبدالملك فلما دخل الحسن بن الحسن على عبدالملك رحب به وأحسن مساءلته و كان الحسن قدأسرع إليه الشيب ويحيى ابن أم الحكم فى المجلس فقال له عبدالملك لقد أسرع إليك الشيب ياابا محمد فقال يحيى و مايمنعه يا أمير المؤمنين شيبة أمانى أهل العراق يفد عليه الركب يمنونه الخلافة فأقبل عليه الحسن فقال بئس و الله الرفد رفدت لست كما قلت ولكنا أهل بيت يسرع إلينا الشيب و عبدالملك يسمع فأقبل عليه عبدالملك فقال هلم بما قدمت له فأخبره بقول الحجاج فقال ليس ذلك له اكتب إليه كتابا لايتجاوزه فكتب إليه ووصل الحسن بن الحسن فأحسن صلته . فلما خرج من عنده لقيه يحيى ابن أم الحكم فعاتبه الحسن على [صفحه ۲۵] سوء محضره و قال له ما هذا ألذى وعدتنى به فقال له يحيى إيها عنك فو الله لايزال يهابك و لو لاهيبتك ماقضى لك حاجة و ماألوتك رفدا. و كان الحسن بن الحسن حضر مع عمه الحسين بن على ع الطف فلما قتل الحسين وأسر الباقون من أهله جاءه أسماء بن خارجة فانتزعه من بين الأسرى و قال و الله لايوصل إلى ابن خولة أبدا فقال عمر بن سعد دعوا لأبى حسان ابن أخته ويقال إنه أسر و كان به جراح قدأشفى منها وروى أن الحسن بن الحسن خطب إلى عمه الحسين ع إحدى ابنتيه فقال له الحسين اختر يابنى أحبهما إليك فاستحيا الحسن و لم يحر جوابا فقال الحسين ع فإنى قداخترت لك ابنتى فاطمة وهى أكثرهما شبها بأمى فاطمة بنت رسول الله ص -روايت-۱-۲-روايت-۹-۲۳۸ . وقبض الحسن بن الحسن رضوان الله عليه و له خمس وثلاثون سنة وأخوه زيد بن الحسن حى ووصى إلى أخيه من أمه ابراهيم بن محمد بن طلحة. [صفحه ۲۶] و لمامات الحسن بن الحسن رحمة الله عليه ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين على قبره فسطاطا وكانت تقوم الليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالحور العين

لجمالها فلما كان رأس السنة قالت لمواليها إذاأظلم الليل فقوضوا هذاالفسطاط فلما أظلم الليل سمعت قائلا يقول هل وجدوا مافقدوا فأجابه آخر بل يئسوا فانقلبوا. ومضى الحسن بن الحسن و لم يدع الإمامة و لاادعاها له مدع كماوصفناه من حال أخيه زيد رحمة الله عليهما. و أماعمرو والقاسم و عبد الله بنو الحسن بن على رضوان الله عليهم فإنهم استشهدوا بين يدى عمهم الحسين ع بالطف رضى الله عنهم وأرضاهم وأحسن عن الدين والإسلام وأهله جزاءهم . و عبدالرحمن بن الحسن رضى الله عنه خرج مع عمه الحسين ع إلى الحج فتوفى بالأبواء و هومحرم . و الحسين بن الحسن المعروف بالأثرم كان له فضل و لم يكن له ذكر فى ذلك . وطلحة بن الحسن كان جوادا [صفحه ۲۷]

باب ذكر الإمام بعد الحسن بن على ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره

اشاره

والإمام بعد الحسن بن على ع أخوه الحسين بن على ابن فاطمة بنت رسول الله ص بنص أبيه وجده عليه ووصيه أخيه الحسن إليه .كنيته أبو عبد الله ولد بالمدينة لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وجاءت به أمه فاطمة ع إلى جده رسول الله ص فاستبشر به وسماه حسينا وعق عنه كبشا و هو وأخوه بشهادة الرسول ص سيدا شباب أهل الجنة وبالاتفاق ألذى لامرية فيه سبطا نبى الرحمة. و كان الحسن بن على ع يشبه بالنبى‌ص من صدره إلى رأسه و الحسين يشبه به من صدره إلى رجليه وكانا حبيبى رسول الله ص من بين جميع أهله وولده روى زاذان عن سلمان رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ص يقول فى الحسن و الحسين ع -روايت-۱-۲-روايت-۴۵-ادامه دارد [صفحه ۲۸] أللهم إنى أحبهما فأحبهما وأحب من أحبهما -روايت-از قبل-۴۵ و قال ع من أحب الحسن و الحسين ع أحببته و من أحببته أحبه الله و من أحبه الله عز و جل أدخله الجنة و من أبغضهما أبغضته و من أبغضته أبغضه الله و من أبغضه الله خلده فى النار -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۱۹۱ و قال ع إن ابنى هذين ريحانتاى من الدنيا -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۴۹ وروى زر بن حبيش عن ابن مسعود قال كان النبى ص يصلى فجاءه الحسن و الحسين ع فارتدفاه فلما رفع رأسه أخذهما أخذا رفيقا فلما عاد عادا فلما انصرف أجلس هذا على فخذه و هذا على فخذه و قال من أحبنى فليحب هذين -روايت-۱-۲-روايت-۴۰-۲۲۳ [صفحه ۲۹] وكانا ع حجة الله تعالى لنبيه ع فى المباهلة وحجة الله من بعدأبيهما أمير المؤمنين ع على الأمة فى الدين والإسلام والملة وروى محمد بن أبى عمير عن رجاله عن أبى عبد الله ع قال قال الحسن بن على ع لأصحابه إن لله تعالى مدينتين إحداهما فى المشرق والأخرى فى المغرب فيهما خلق لله عز و جل لم يهموا بمعصية له قط و الله مافيهما و مابينهما حجة لله على خلقه غيرى و غيرأخى الحسين -روايت-۱-۲-روايت-۶۴-۲۷۶ وجاءت الرواية بمثل ذلك عن الحسين ع أنه قال لأصحاب ابن زياد مابالكم تناصرون على أم و الله لئن قتلتمونى لتقتلن حجة الله عليكم لا و الله ما بين جابلقا وجابرسا ابن نبى احتج الله به عليكم غيرى -روايت-۱-۲-روايت-۴۴-۲۱۳ يعنى بجابلقا وجابرسا المدينتين اللتين ذكرهما الحسن أخوه ع و كان من برهان كمالهما وحجة اختصاص الله لهما بعد ألذى ذكرناه من مباهلة رسول الله ص بهما بيعة رسول الله لهما و لم يبايع صبيا فى ظاهر الحال غيرهما ونزول القرآن بإيجاب [صفحه ۳۰] ثواب الجنة لهما على عملهما مع ظاهر الطفولية فيهما و لم ينزل بذلك فى مثلهما قال الله عزاسمه فى سورة هل أتى وَ يُطعِمُونَ الطّعامَ عَلى حُبّهِ مِسكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً إِنّما نُطعِمُكُم لِوَجهِ اللّهِ لا نُرِيدُ مِنكُم جَزاءً وَ لا شُكُوراً إِنّا نَخافُ مِن رَبّنا يَوماً عَبُوساً قَمطَرِيراً فَوَقاهُمُ اللّهُ شَرّ ذلِكَ اليَومِ وَ لَقّاهُم نَضرَةً وَ سُرُوراً وَ جَزاهُم بِما صَبَرُوا جَنّةً وَ حَرِيراًفعمهما هذاالقول مع أبيهما وأمهما ع وتضمن الخبر نطقهما

فی ذلک وضمیرهما الدالین علی الآیة الباهرة فیهما والحجة العظمی علی الخلق بهما کماتضمن الخبر عن نطق المسیح ع فی المهد و کان حجة لنبوته واختصاصه من الله بالکرامة الدالة علی محله عنده فی الفضل ومکانه . و قدصرح رسول الله ص بالنص علی إمامته وإمامة أخیه من قبله –قرآن–۱۱۵–۴۲۰ بقوله ابنای هذان إمامان قاما أوقعدا –روایت–۱–۲–روایت–۹–۴۲ ودلت وصیة الحسن ع إلیه علی إمامته کمادلت وصیة أمیر المؤمنین إلی الحسن علی إمامته بحسب مادلت وصیة رسول الله ص إلی أمیر المؤمنین علی إمامته من بعده

فصل

فکانت إمامة الحسین ع بعدوفاة أخیه بما قدمناه ثابتة وطاعته لجمیع الخلق لازمة و إن لم یدع إلی نفسه ع [صفحه ۳۱] للتقیة التی کان علیها والهدنة الحاصلة بینه و بین معاویة بن أبی سفیان فالتزم الوفاء بها وجری فی ذلک مجری أبیه أمیر المؤمنین ع وثبوت إمامته بعد النبی ص مع الصموت وإمامة أخیه الحسن ع بعدالهدنة مع الکف والسکوت فکانوا فی ذلک علی سنن نبی الله ص و هو فی الشعب محصور و عندخروجه مهاجرا من مکة مستخفیا فی الغار و هو من أعدائه مستور. فلما مات معاویة وانقضت مدة الهدنة التی کانت تمنع الحسین بن علی ع من الدعوة إلی نفسه أظهر أمره بحسب الإمکان وأبان عن حقه للجاهلین به حالا بحال إلی أن اجتمع له فی الظاهر الأنصار فدعا ع إلی الجهاد وشمر للقتال وتوجه بولده و أهل بیته من حرم الله وحرم رسوله نحو العراق للاستنصار بمن دعاه من شیعته علی الأعداء وقدم إمامة ابن عمه مسلم بن عقیل رضی الله عنه وأرضاه للدعوة إلی الله والبیعة له علی الجهاد فبایعه أهل الکوفة علی ذلک وعاهدوه وضمنوا له النصرة والنصیحة ووثقوا له فی ذلک وعاقدوه ثم لم تطل المدة بهم حتی نکثوا بیعته وخذلوه وأسلموه فقتل بینهم و لم یمنعوه وخرجوا إلی الحسین ع فحصروه ومنعوه المسیر فی بلاد الله واضطروه إلی حیث لایجد ناصرا و لامهربا منهم وحالوا بینه و بین ماء الفرات حتی تمکنوا منه وقتلوه فمضی ع ظمآن مجاهدا صابرا [صفحه ۳۲] محتسبا مظلوما قدنکثت بیعته واستحلت حرمته و لم یوف له بعهد و لارعیت فیه ذمة عقد شهیدا علی مامضی علیه أبوه وأخوه علیهما أفضل الصلاة والرحمة والتسلیم

فصل فمن مختصر الأخبار التی جاءت بسبب دعوته ع و ماأخذه علی الناس فی الجهاد من بیعته وذکر جملة من أمره وخروجه ومقتله

مارواه الکلبی والمدائنی وغیرهما من أصحاب السیرة قالوا لمامات الحسن بن علی ع تحرکت الشیعة بالعراق وکتبوا إلی الحسین ع فی خلع معاویة والبیعة له فامتنع علیهم وذکر أن بینه و بین معاویة عهدا وعقدا لایجوز له نقضه حتی تمضی المدة فإن مات معاویة نظر فی ذلک . فلما مات معاویة و ذلک للنصف من رجب سنة ستین من الهجرة کتب یزید إلی الولید بن عتبة بن أبی سفیان و کان علی المدینة من قبل معاویة أن یأخذ الحسین ع بالبیعة له و لایرخص له فی التأخر عن ذلک فأنفذ الولید إلی الحسین ع فی اللیل فاستدعاه فعرف الحسین ألذی أراد فدعا جماعة من موالیه وأمرهم بحمل السلاح و قال لهم إن الولید قد –روایت–۱–۲–روایت–۳–ادامه دارد [صفحه ۳۳] استدعانی فی هذاالوقت ولست آمن أن یکلفنی فیه أمرا لاأجیبه إلیه و هو غیرمأمون فکونوا معی فإذادخلت إلیه فاجلسوا علی الباب فإن سمعتم صوتی قدعلا فادخلوا علیه لتمنعوه منی –روایت–از قبل–۱۸۳ .فصار الحسین ع إلی الولید فوجد عنده مروان بن الحکم فنعی الولید إلیه معاویة فاسترجع الحسین ع ثم قرأ کتاب یزید و مأمره فیه من أخذ البیعة منه له فقال له الحسین إنی لاأراک تقنع ببیعتی لیزید سرا حتی أبایعه جهرا فیعرف الناس ذلک –روایت–۱–۲–روایت–۳–۹۴ فقال الولید له أجل فقال الحسین ع فتصبح وتری رأیک فی ذلک فقال له الولید انصرف علی اسم

الله حتى تأتينا مع جماعة الناس . فقال له مروان و الله لئن فارقک الحسين الساعة و لم يبايع لاقدرت منه على مثلها أبدا حتى يكثر القتلى بينكم وبينه احبس الرجل فلايخرج من عندک حتى يبايع أوتضرب عنقه فوثب عند ذلک الحسين ع و قال أنت يا ابن الزرقاء تقتلنى أم هوكذبت و الله وأثمت وخرج يمشى ومعه مواليه حتى أتى منزله . فقال مروان للوليد عصيتنى لا۔ و الله لايمكنک مثلها من نفسه أبدا فقال له الوليد الويح لغيرک يامروان إنک اخترت لی التی فيهاهلاک دينی و الله ماأحب أن لی ماطلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها وأنی قتلت حسينا سبحان الله أقتل حسينا أن [صفحه ۳۴] قال لاأبايع و الله إنی لأظن أن امرأ يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله يوم القيامة فقال له مروان فإذا كان هذارأيک فقد أصبت فيما صنعت يقول هذا و هو غيرالحامد له فی رأيه .فأقام الحسين ع فی منزله تلک الليلة وهی ليلة السبت لثلاث بقين من رجب سنة ستين واشتغل الوليد بن عتبة بمراسلة ابن الزبير فی البيعة ليزيد وامتناعه عليه وخرج ابن الزبير من ليلته عن المدينة متوجها إلى مكة فلما أصبح الوليد سرح فی أثره الرجال فبعث راكبا من موالی بنی أمية فی ثمانين راكبا فطلبوه فلم يدركوه فرجعوا. فلما كان آخر نهار يوم السبت بعث الرجال إلى الحسين بن علی ع ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاوية فقال لهم الحسين أصبحوا ثم ترون ونرى فكفوا تلک الليلة عنه و لم يلحوا عليه فخرج ع من تحت ليلته وهی ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب متوجها نحو مكة ومعه بنوه وإخوته وبنو أخيه و جل أهل بيته إلا محمد بن الحنفية رضوان الله عليه فإنه لماعلم عزمه على الخروج عن المدينة لم يدر أين يتوجه فقال له ياأخی أنت أحب الناس إلی وأعزهم علی ولست أدخر النصيحة لأحد من الخلق إلا لک و أنت أحق بهاتنح ببيعتک عن يزيد بن معاوية و عن الأمصار مااستطعت ثم ابعث رسلک إلى الناس فادعهم إلى نفسک فإن تابعک الناس وبايعوا لک حمدت الله على ذلک و إن [صفحه ۳۵] أجمع الناس على غيرک لم ينقص الله بذلک دينک و لاعقلک و لاتذهب به مروءتک و لافضلک إنی أخاف أن تدخل مصرا من هذه الأمصار فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفة معک وأخرى عليک فيقتتلون فتكون أنت لأول الأسنة فإذاخير هذه الأمة كلها نفسا و أبا و أماأضيعها دما وأذلها أهلا فقال له الحسين ع فأين أذهب ياأخی قال أنزل مكة فإن اطمأنت بک الدار بهافسبيل ذلک و إن نبت بک لحقت بالرمال وشعف الجبال وخرجت من بلد إلى بلد حتى تنظر إلى مايصير أمر الناس إليه فإنک أصوب ماتكون رأيا حين تستقبل الأمر استقبالا فقال ياأخی قدنصحت وأشفقت وأرجو أن يكون رأيک سديدا موفقا.فسار الحسين ع إلى مكة و هويقرأفَخَرَجَ مِنها خائِفاً يَتَرَقّبُ قالَ رَبّ نَجّنِي مِنَ القَومِ الظّالِمِينَ ولزم الطريق الأعظم فقال له أهل بيته لوتنكبت الطريق الأعظم كمافعل ابن الزبير لئلا يلحقک الطلب فقال لا و الله لاأفارقه حتى يقضى الله ما هوقاض . و لمادخل الحسين مكة كان دخوله إليها ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان دخلها و هويقرأوَ لَمّا تَوَجّهَ تِلقاءَ مَديَنَ قالَ –قرآن-۶۱۹-۶۹۶-قرآن-۹۴۴-۹۸۱ أجمع الناس على غيرک لم ينقص الله بذلک دينک و لاعقلک و لاتذهب به مروءتک و لافضلک إنی أخاف أن تدخل مصرا من هذه الأمصار فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفة معک وأخرى عليک فيقتتلون فتكون أنت لأول الأسنة فإذاخير هذه الأمة كلها نفسا و أبا و أماأضيعها دما وأذلها أهلا فقال له الحسين ع فأين أذهب ياأخی قال أنزل مكة فإن اطمأنت بک الدار بهافسبيل ذلک و إن نبت بک لحقت بالرمال وشعف الجبال وخرجت من بلد إلى بلد حتى تنظر إلى مايصير أمر الناس إليه فإنک أصوب ماتكون رأيا حين تستقبل الأمر استقبالا فقال ياأخی قدنصحت وأشفقت وأرجو أن يكون رأيک سديدا موفقا.فسار الحسين ع إلى مكة و هويقرأفَخَرَجَ مِنها خائِفاً يَتَرَقّبُ قالَ رَبّ نَجّنِي مِنَ القَومِ الظّالِمِينَ ولزم الطريق الأعظم فقال له أهل بيته لوتنكبت الطريق الأعظم كمافعل ابن الزبير لئلا۔ يلحقک الطلب فقال لا و الله لاأفارقه حتى يقضى الله ما هوقاض . و لمادخل الحسين مكة كان دخوله إليها ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان دخلها و هويقرأوَ لَمّا تَوَجّهَ تِلقاءَ مَديَنَ قالَ عَسى ربَیّ أَن يَهدِيَنِي سَواءَ السّبِيلِ –قرآن-۱-۴۵ ثم نزلها وأقبل أهلها يختلفون إليه و من كان بها من المعتمرين و أهل الآفاق و ابن الزبير بها قدلزم جانب الكعبة فهو قائم يصلی عندها ويطوف ويأتی

الحسين ع فيمن يأتيه فيأتيه اليومين المتواليين ويأتيه بين كل يومين مرة و هوأثقل خلق الله على ابن الزبير قدعرف أن أهل
الحجاز لايبايعونه مادام الحسين ع فى البلد و أن الحسين أطوع فى الناس منه وأجل . وبلغ أهل الكوفة هلاك معاوية فارجفوا
بيزيد وعرفوا خبر الحسين ع وامتناعه من بيعته و ما كان من ابن الزبير فى ذلك وخروجهما إلى مكة فاجتمعت الشيعة بالكوفة
فى منزل سليمان بن صرد فذكروا هلاك معاوية فحمدوا الله عليه فقال سليمان إن معاوية قدهلك و إن حسينا قدتقبض على
القوم ببيعته و قدخرج إلى مكة وأنتم شيعته وشيعة أبيه فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدو عدوه فأعلموه و إن خفتم
الفشل والوهن فلاتغروا الرجل فى نفسه قالوا لابل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه قال فكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن
على ع من سليمان بن صرد والمسيب [صفحه ۳۷] بن نجبة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وشيعته من المؤمنين والمسلمين
من أهل الكوفة سلام عليك فإنا نحمد إليك الله ألذى لاإله إلا هو. أما بعدفالحمد لله ألذى قصم عدوك الجبار العنيد ألذى
انتزى على هذه الأمة فابتزها أمرها وغصبها فيئها وتأمر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة
بين جبابرتها وأغنيائها فبعدا له كمابعدت ثمود إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير فى
قصر الإمارة لسنا نجمع معه فى جمعه و لانخرج معه إلى عيد و لو قدبلغنا أنك أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام إن شاء الله
. ثم سرحوا الكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمدانى و عبد الله بن وال وأمروهما بالنجاء فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين ع
بمكة لعشر مضين من شهر رمضان . ولبث أهل الكوفة يومين بعدتسريحهم بالكتاب وانفذوا قيس بن مسهر الصيداوى و
عبدالرحمن بن عبد الله الأرحبى وعمارة [صفحه ۳۸] بن عبدالسلولى إلى الحسين ع ومعهم نحو من مائة وخمسين صحيفة من
الرجل والاثنين والأربعة. ثم لبثوا يومين آخرين وسرحوا إليه هانئ بن هانئ السبيعى وسعيد بن عبد الله الحنفى وكتبوا إليه بسم
الله الرحمن الرحيم للحسين بن على من شيعته من المؤمنين والمسلمين . أما بعدفحى هلا. فإن الناس ينتظرونك لارأى لهم
غيرك فالعجل العجل ثم العجل العجل و السلام . وكتب شبث بن ربعى وحجار بن أبجر ويزيد بن الحارث بن رويم وعروة بن
قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدى و محمد بن عمرو التيمى أما بعدفقد أخضر الجناب وأينعت الثمار فإذاشئت فأقدم على جند
لك مجند و السلام . وتلاقت الرسل كلها عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل عن الناس ثم كتب مع هانئ بن هانئ وسعيد بن عبد
الله وكانا آخر الرسل [صفحه ۳۹] بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على إلى الملأ من المسلمين و المؤمنين أما بعد فإن
هانئا وسعيدا قدما على بكتبكم وكانا آخر من قدم على من رسلكم و قدفهمت كل ألذى اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلكم إنه
ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق وإنى باعث إليكم أخى و ابن عمى وثقتى من أهل بيتى فإن
كتب إلى أنه قداجتمع رأى ملئكم وذوى الحجا والفضل منكم على مثل ماقدمت به رسلكم وقرأت فى كتبكم أقدم عليكم
وشيكا إن شاء الله فلعمرى ماالإمام إلاالحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذات الله و السلام -
روايت-۱-۲-روايت-۳-۵۸۹ . ودعا الحسين بن على ع مسلم بن عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه فسرحه مع قيس بن مسهر
الصيداوى وعمارة بن عبدالسلولى و عبدالرحمن بن عبد الله الأرحبى وأمره بتقوى الله وكتمان أمره واللطف فإن رأى الناس
مجتمعين مستوسقين عجل إليه بذلك .فأقبل مسلم حتى أتى المدينة فصلى فى مسجد رسول الله ص وودع من أحب من أهله ثم
استأجر دليلين من قيس [صفحه ۴۰] فأقبلا به يتنكبان الطريق فضلا وأصابهم عطش شديد فعجزا عن السير فأومئا له إلى سنن
الطريق بعد أن لاح لهما ذلك فسلك مسلم ذلك السنن ومات الدليلان عطشا.فكتب مسلم بن عقيل رحمه الله من الموضع
المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر أما بعدفإننى أقبلت من المدينة مع دليلين لى فجارا عن الطريق فضلا واشتد علينا العطش
فلم يلبثا أن ماتا وأقبلنا حتى انتهينا إلى الماء فلم ننج إلابحشاشة أنفسنا و ذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت و
قدتطيرت من وجهى هذا فإن رأيت أعفيتنى منه وبعثت غيرى و السلام . فكتب إليه الحسين بن على ع أما بعدفقد خشيت أن لا

يكون حملك على الكتاب إلى فى الاستعفاء من الوجه ألذى وجهتك له إلاالجبن فامض لوجهك ألذى وجهتك له و السلام -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۷۵ . فلما قرأ مسلم الكتاب قال أما هذافلست أتخوفه على نفسى فأقبل حتى مر بماء لطيء فنزل به ثم ارتحل منه فإذا رجل يرمى الصيد فنظر إليه قدرمى ظبيا حين أشرف له [صفحه ۴۱] فصرعه فقال مسلم نقتل عدونا إن شاء الله ثم أقبل حتى دخل الكوفة فنزل فى دار المختار بن أبى عبيد وهى التى تدعى اليوم دار سلم بن المسيب وأقبلت الشيعة تختلف إليه فكلما اجتمع إليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين بن على ع وهم يبكون وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفا فكتب مسلم رحمه الله إلى الحسين ع يخبره ببيعة ثمانية عشر ألفا ويأمره بالقدوم وجعلت الشيعة تختلف إلى مسلم بن عقيل رضى الله عنه حتى علم مكانه فبلغ النعمان بن بشير ذلك و كان واليا على الكوفة من قبل معاوية فأقره يزيد عليها فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعدفاتقوا الله عباد الله و لاتسارعوا إلى الفتنة والفرقة فإن فيهايهلك الرجال وتسفك الدماء وتغتصب الأموال إنى لاأقاتل من لايقاتلنى و لاآتى على من لم يأت على و لاأنبه نائمكم و لاأتحرش بكم و لاآخذ بالقرف و لاالظنة و لاالتهمة ولكنكم إن أبديتم صفحتكم لى ونكثتم بيعتكم وخالفتم إمامكم فو الله ألذى لاإله غيره لأضربنكم بسيفى ماثبت قائمه فى يدى و لو لم يكن لى منكم ناصر أماإنى أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يرديه الباطل .فقام إليه عبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمى حليف بنى أمية [صفحه ۴۲] فقال إنه لايصلح ماترى إلاالغشم إن هذا ألذى أنت عليه فيما بينك و بين عدوك رأى المستضعفين فقال له النعمان أكون من المستضعفين فى طاعة الله أحب إلى من أن أكون من الأعزين فى معصية الله ثم نزل . وخرج عبد الله بن مسلم فكتب إلى يزيد بن معاوية أما بعد فإن مسلم بن عقيل قدقدم الكوفة فبايعته الشيعة للحسين بن على فإن يكن لك فى الكوفة حاجة فابعث إليها رجلا قويا ينفذ أمرك ويعمل مثل عملك فى عدوك فإن النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هويتضعف ثم كتب إليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه ثم كتب إليه عمر بن سعد بن أبى وقاص مثل ذلك . فلما وصلت الكتب إلى يزيد دعا سرجون مولى معاوية فقال مارأيك إن حسينا قدوجه إلى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له و قدبلغنى عن النعمان بن بشير ضعف وقول سيئ فمن ترى أن أستعمل على الكوفة و كان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال له سرجون أرأيت معاوية لونشر لك حيا أ ماكنت آخذا برأيه قال نعم قال فأخرج سرجون عهد عبيد الله بن زياد على الكوفة و قال هذارأى معاوية مات و قدأمر بهذا الكتاب فضم المصرين إلى عبيد الله بن زياد فقال له يزيد أفعل ابعث بعهد عبيد الله إليه ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلى وكتب إلى عبيد الله بن زياد معه أما بعدفإنه كتب إلى شيعتى من أهل الكوفة يخبروننى أن ابن [صفحه ۴۳] عقيل بهايجمع الجموع ويشق عصا المسلمين فسر حين تقرأ كتابى هذا حتى تأتى الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه أوتقتله أوتنفيه و السلام . وسلم إليه عهده على الكوفة فسار مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة فأوصل إليه العهد والكتاب فأمر عبيد الله بالجهاز من وقته والمسير والتهيؤ إلى الكوفة من الغد ثم خرج من البصرة واستخلف أخاه عثمان وأقبل إلى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلى وشريك بن أعور الحارثى وحشمه و أهل بيته حتى دخل الكوفة و عليه عمامة سوداء و هومتلثم و الناس قدبلغهم إقبال الحسين ع إليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين رأوا عبيد الله أنه الحسين فأخذ لايمر على جماعة من الناس إلاسلموا عليه وقالوا مرحبا بابن رسول الله قدمت خير مقدم فرأى من تباشرهم بالحسين ماساءه فقال مسلم بن عمرو لماأكثروا تأخروا هذاالأمير عبيد الله بن زياد. وسار حتى وافى القصر فى الليل ومعه جماعة قدالتفوا به لايشكون أنه الحسين ع فأغلق النعمان بن بشير عليه و على حامته فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب فاطلع إليه النعمان و هويظنه الحسين فقال أنشدك الله إلاتنحيت و الله ما أنامسلم إليك أمانتى و ما لى فى قتالك من أرب فجعل لايكلمه ثم إنه دنا وتدلى [صفحه ۴۴] النعمان من شرف فجعل يكلمه فقال افتح لافتحت فقد طال ليلك وسمعها إنسان خلفه فنكص إلى القوم الذين اتبعوه من أهل الكوفة على أنه الحسين فقال أى قوم ابن مرجانة و ألذى لاإله غيره ففتح له

النعمان ودخل وضربوا الباب فی وجوه الناس فانفضوا. وأصبح فنادی فی الناس الصلاهٔ جامعهٔ فاجتمع الناس فخرج إلیهم فحمد الله وأثنی علیه ثم قال أما بعد فإن أمیر المؤمنین ولانی مصرکم وثغرکم وفیئکم وأمرنی بإنصاف مظلومکم وإعطاء محرومکم والإحسان إلی سامعکم ومطیعکم کالوالد البر وسوطی وسیفی علی من ترک أمری وخالف عهدی فلیبق امرؤ علی نفسه الصدق ینبی عنک لاالوعید. ثم نزل وأخذ العرفاء و الناس أخذا شدیدا فقال اکتبوا إلی [صفحه ۴۵] العرفاء و من فیکم من طلبهٔ أمیر المؤمنین و من فیکم من الحروریهٔ و أهل الریب الذین رأیهم الخلاف والشقاق فمن یجیء بهم لنا فبرئ و من لم یکتب لنا أحدا فلیضمن لنا ما فی عرافته أن لایخالفنا منهم مخالف و لایبغ علینا منهم باغ فمن لم یفعل برئت منه الذمهٔ وحلال لنا دمه وماله وأیما عریف وجد فی عرافته من بغیهٔ أمیر المؤمنین أحد لم یرفعه إلینا صلب علی باب داره وألغیت تلک العرافهٔ من العطاء. و لماسمع مسلم بن عقیل رحمه الله بمجیء عبید الله بن زیاد الکوفهٔ ومقالته التی قالها و ماأخذ به العرفاء و الناس خرج من دار المختار حتی انتهی إلی دار هانئ بن عروهٔ فدخلها وأخذت الشیعهٔ تختلف إلیه فی دار هانئ علی تستر واستخفاء من عبید الله وتواصوا بالکتمان .فدعا ابن زیاد مولی له یقال له معقل فقال خذ ثلاثهٔ آلاف درهم ثم اطلب مسلم بن عقیل والتمس أصحابه فإذاظفرت بواحد منهم أوجماعهٔ فأعطهم هذه الثلاثهٔ آلاف درهم وقل لهم استعینوا بها علی حرب عدوکم وأعلمهم أنک منهم فإنک لو قدأعطیتها إیاهم لقد اطمأنوا إلیک ووثقوا بک و لم یکتموک شیئا من أخبارهم ثم اغد علیهم ورح حتی تعرف مستقر مسلم بن عقیل وتدخل علیه .ففعل ذلک وجاء حتی جلس إلی مسلم بن عوسجهٔ الأسدی فی المسجد الأعظم و هویصلی فسمع قوما یقولون هذایبایع للحسین فجاء فجلس إلی جنبه حتی فرغ من صلاته ثم قال یا عبد الله إنی امرؤ من أهل الشام أنعم الله علی بحب أهل هذاالبیت [صفحه ۴۶] وحب من أحبهم وتباکی له و قال معی ثلاثهٔ آلاف درهم أردت بهالقاء رجل منهم بلغنی أنه قدم الکوفهٔ یبایع لابن بنت رسول الله فکنت أرید لقاءه فلم أجد أحدا یدلنی علیه و لاأعرف مکانه فإنی لجالس فی المسجد الآن إذ سمعت نفرا من المؤمنین یقولون هذا رجل له علم بأهل هذاالبیت وإنی أتیتک لتقبض منی هذاالمال وتدخلنی علی صاحبک فإنما أناأخ من إخوانک وثقهٔ علیک و إن شئت أخذت بیعتی له قبل لقائه . فقال له مسلم بن عوسجهٔ رحمه الله أحمد الله علی لقائک إیای فقد سرنی ذلک لتنال ألذی تحب ولینصر الله بک أهل بیت نبیه ع ولقد ساءنی معرفهٔ الناس إیای بهذا الأمر قبل أن یتم مخافهٔ هذاالطاغیهٔ وسطوته فقال له معقل لا یکون إلاخیرا خذ البیعهٔ علی فأخذ بیعته وأخذ علیه المواثیق المغلظهٔ لیناصحن ولیکتمن فأعطاه من ذلک مارضی به ثم قال له اختلف إلی أیاما فی منزلی فأنا طالب لک الأذن علی صاحبک فأخذ یختلف مع الناس فطلب له الأذن فأذن له فأخذ مسلم بن عقیل رضی الله عنه بیعته وأمر أباثمامهٔ الصائدی فقبض المال منه و هو ألذی کان یقبض أموالهم و مایعین به بعضهم بعضا ویشتری لهم السلاح و کان بصیرا و من فرسان العرب ووجوه الشیعهٔ. وأقبل ذلک الرجل یختلف إلیهم و هوأول داخل وآخر خارج حتی فهم مااحتاج إلیه ابن زیاد من أمرهم و کان یخبره به وقتا فوقتا وخاف هانئ بن عروهٔ عبید الله بن زیاد علی نفسه فانقطع من حضور مجلسه وتمارض فقال ابن زیاد لجلسائه ما لی لاأری هانئا فقالوا هو [صفحه ۴۷] شاک فقال لوعلمت بمرضه لعدته ودعا محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجهٔ وعمرو بن الحجاج الزبیدی وکانت رویحهٔ بنت عمرو تحت هانئ بن عروهٔ وهی أم یحیی بن هانئ فقال لهم مایمنع هانئ بن عروهٔ من إتیاننا فقالوا ماندری و قدقیل إنه یشتکی قال قدبلغنی أنه قدبریء و هویجلس علی باب داره فألقوه ومروه ألا یدع ما علیه من حقنا فإنی لاأحب أن یفسد عندی مثله من أشراف العرب .فأتوه حتی وقفوا علیه عشیهٔ و هوجالس علی بابه فقالوا مایمنعک من لقاء الأمیر فإنه قدذکرک و قال لوأعلم أنه شاک لعدته فقال لهم الشکوی تمنعنی فقالوا له قدبلغه أنک تجلس کل عشیهٔ علی باب دارک و قداستبطأک والإبطاء والجفاء لایحتمله السلطان أقسمنا علیک لمارکبت معنا فدعا بثیابه فلبسها ثم دعا ببغلته فرکبها حتی إذادنا من القصر کان نفسه أحست ببعض ألذی کان فقال لحسان بن أسماء بن خارجهٔ یا ابن أخی إنی و الله لهذا الرجل لخائف فما

ترى قال أى عم و الله ماأتخوف عليك شيئا و لم تجعل على نفسك سبيلا و لم يكن حسان يعلم فى أى شىءبعث إليه عبيد الله .فجاء هانئ حتى دخل على ابن زياد ومعه القوم فلما طلع قال ابن زياد أتتك بحائن رجلاه فلما دنا من ابن زياد وعنده شريح القاضى التفت نحوه فقال [صفحه ۴۸] أريد حباءه ويريد قتلى || عذيرك من خليلك من مراد . و قد كان أول مادخل عليه مكرما له ملطفا فقال له هانئ و ما ذلك أيها الأمير قال إيه ياهانئ بن عروة ما هذه الأمور التى تربص فى دارك لأمير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال فى الدور حولك وظننت أن ذلك يخفى على فقال مافعلت و مامسلم عندى قال بلى قدفعلت فلما كثر ذلك بينهما وأبى هانئ إلامجاحدته ومناكرته دعا ابن زياد معقلا ذلك العين فجاء حتى وقف بين يديه فقال أتعرف هذا قال نعم وعلم هانئ عند ذلك أنه كان عينا عليهم و أنه قدأتاه بأخبارهم فأسقط فى يده ساعة ثم راجعته نفسه فقال اسمع منى وصدق مقالتى فو الله لاكذبت و الله مادعوته إلى منزلى و لاعلمت بشىء من أمره حتى جاءنى يسألنى النزول فاستحييت من رده ودخلنى من ذلك ذمام فضيفته وآويته و قد كان من أمره ما كان بلغك فإن شئت أن أعطيك الآن موثقا مغلظا ألا أبغيك سوءا و لاغائلة ولآتينك حتى أضع يدى فى يدك و إن شئت أعطيتك رهينة تكون فى يدك حتى آتيك وأنطلق إليه فآمره أن يخرج من دارى إلى حيث شاء من الأرض فأخرج من ذمامه وجواره فقال له [صفحه ۴۹] ابن زياد و الله لاتفارقنى أبدا حتى تأتينى به قال لا و الله لاآتيك به أبدا أجيئك بضيفى تقتله قال و الله لتأتين به قال لا و الله لاآتيك به . فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلى و ليس بالكوفة شامى و لابصرى غيره فقال أصلح الله الأمير خلنى وإياه حتى أكلمه فقام فخلا به ناحية من ابن زياد وهما منه بحيث يراهما فإذارفعا أصواتهما سمع مايقولان فقال له مسلم ياهانئ إنى أنشدك الله أن تقتل نفسك و أن تدخل البلاء على عشيرتك فو الله إنى لأنفس بك عن القتل أن هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه و لاضائريه فادفعه إليه فإنه ليس عليك بذلك مخزاة و لامنقصة إنما تدفعه إلى السلطان فقال هانئ و الله إن على فى ذلك للخزى والعار أناأدفع جارى وضيفى و أناحى صحيح أسمع وأرى شديد الساعد كثير الأعوان و الله لو لم أكن إلاواحدا ليس لى ناصر لم أدفعه حتى أموت دونه فأخذ يناشده و هو يقول و الله لاأدفعه أبدا.فسمع ابن زياد ذلك فقال أدنوه منى فأدنى منه فقال و الله لتأتينى به أولأضربن عنقك فقال هانئ إذا و الله تكثر البارقة حول دارك فقال ابن زياد وا لهفاه عليك أبالبارقة تخوفنى و هويظن أن عشيرته سيمنعونه ثم قال أدنوه منى فأدنى فاعترض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب وجهه وأنفه وجبينه وخده حتى كسر [صفحه ۵۰] أنفه وسيل الدماء على ثيابه ونثر لحم خده وجبينه على لحيته حتى كسر القضيب وضرب هانئ يده إلى قائم سيف شرطى وجاذبه الرجل ومنعه فقال عبيد الله أحرورى سائر اليوم قدحل لنا دمك جروه فجروه فألقوه فى بيت من بيوت الدار وأغلقوا عليه بابه فقال اجعلوا عليه حرسا ففعل ذلك به فقام إليه حسان بن أسماء فقال أرسل غدر سائر اليوم أمرتنا أن نجيئك بالرجل حتى إذاجئناك به هشمت وجهه وسيلت دمائه على لحيته وزعمت أنك تقتله فقال له عبيد الله وإنك لهاهنا فأمر به فلهز وتعتع ثم أجلس ناحية فقال محمد بن الأشعث قدرضينا بما رآه الأمير لنا كان أوعلينا إنما الأمير مؤدب . وبلغ عمرو بن الحجاج أن هانئا قدقتل فأقبل فى مذحج حتى أحاط بالقصر ومعه جمع عظيم ثم نادى أناعمرو بن الحجاج و هذه فرسان مذحج ووجوهها لم تخلع طاعة و لم تفارق جماعة و قدبلغهم أن صاحبهم قتل فأعظموا ذلك فقيل لعبيد الله بن زياد هذه مذحج بالباب فقال لشريح القاضى ادخل على صاحبهم فانظر إليه ثم اخرج وأعلمهم أنه حى لم يقتل فدخل فنظر شريح إليه فقال هانئ لمارأى شريحا ياالله ياللمسلمين أهلكت عشيرتى أين أهل الدين أين أهل البصر والدماء تسيل على [صفحه ۵۱] لحيته إذ سمع الرجة على باب القصر فقال إنى لأظنها أصوات مذحج وشيعتى من المسلمين إنه إن دخل على عشرة نفر أنقذونى فلما سمع كلامه شريح خرج إليهم فقال لهم إن الأمير لمابلغه مكانكم ومقالتكم فى صاحبكم أمرنى بالدخول إليه فأتيته فنظرت إليه فأمرنى أن ألقاكم و أن أعلمكم أنه حى و أن الذى بلغكم من قتله باطل فقال عمرو بن الحجاج وأصحابه

أماإذ لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا. وخرج عبيد الله بن زياد فصعد المنبر ومعه أشراف الناس وشرطه وحشمه فقال أما بعدأيها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة أئمتكم و لاتفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتقتلوا وتجفوا وتحربوا إن أخاك من صدقك و قدأعذر من أنذر ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من قبل باب التمارين يشتدون ويقولون قدجاء ابن عقيل قدجاء ابن عقيل فدخل عبيد الله القصر مسرعا وأغلق أبوابه . قال عبد الله بن حازم أنا و الله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر مافعل هانئ فلما حبس وضرب ركبت فرسى فكنت أول أهل [صفحه ٥٢] الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر فإذانسوة لمراد مجتمعات ينادين ياعبرتاه ياثكلاه فدخلت على مسلم بن عقيل فأخبرته فأمرنى أن أنادى فى أصحابه و قدملأ بهم الدور حوله وكانوا فيهاأربعة آلاف رجل فناديت يامنصور أمت فتنادى أهل الكوفة واجتمعوا عليه فعقد مسلم لرءوس الأرباع على القبائل كندة ومذحج وأسد وتميم وهمدان وتداعى الناس واجتمعوا فما لبثنا إلاقليلا حتى امتلأ المسجد من الناس والسوق و مازالوا يتوثبون حتى المساء فضاق بعبيد الله أمره و كان أكثر عمله أن يمسك باب القصر و ليس معه فى القصر إلاثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من أشراف الناس و أهل بيته وخاصته وأقبل من نأى عنه من أشراف الناس يأتونه من قبل الباب ألذى يلى دار الروميين وجعل من فى القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون إليهم وهم يرمونهم بالحجارة ويشتمونهم ويفترون على عبيد الله و على أبيه . ودعا ابن زياد كثير بن شهاب وأمره أن يخرج فيما أطاعه من مذحج فيسير فى الكوفة ويخذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم الحرب ويحذرهم عقوبة السلطان وأمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة وحضرموت فيرفع راية أمان لمن جاءه من الناس و قال مثل ذلك للقعقاع الذهلى وشبث بن ربعى التميمى وحجار بن أبجر العجلى وشمر بن ذى الجوشن العامرى وحبس باقى وجوه الناس عنده استيحاشا إليهم لقلة عدد من معه من الناس . [صفحه ٥٣] فخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن ابن عقيل وخرج محمد بن الأشعث حتى وقف عنددور بنى عمارة فبعث ابن عقيل إلى محمد بن الأشعث من المسجد عبدالرحمن بن شريح الشبامى فلما رأى ابن الأشعث كثرة من أتاه تأخر عن مكانه وجعل محمد بن الأشعث وكثير بن شهاب والقعقاع بن شور الذهلى وشبث بن ربعى يردون الناس عن اللحوق بمسلم ويخوفونهم السلطان حتى اجتمع إليهم عدد كثير من قومهم وغيرهم فصاروا إلى ابن زياد من قبل دار الروميين ودخل القوم معهم فقال له كثير بن شهاب أصلح الله الأمير معك فى القصر ناس كثير من أشراف الناس و من شرطك و أهل بيتك ومواليك فاخرج بنا إليهم فأبى عبيد الله وعقد لشبث بن ربعى لواء فأخرجه . وأقام الناس مع ابن عقيل يكثرون حتى المساء وأمرهم شديد فبعث عبيد الله إلى الأشراف فجمعهم ثم أشرفوا على الناس فمنوا أهل الطاعة الزيادة والكرامة وخوفوا أهل العصيان الحرمان والعقوبة وأعلموهم وصول الجند من الشام إليهم وتكلم كثير حتى كادت الشمس أن تجب فقال أيها الناس ألحقوا بأهاليكم و لاتعجلوا الشر و لاتعرضوا أنفسكم للقتل فإن هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قدأقبلت و قدأعطى الله الأمير عهدا لئن تممتم على حربه و لم تنصرفوا من عشيتكم أن يحرم ذريتكم العطاء ويفرق مقاتلتكم فى مغازى الشام و أن يأخذ البرىء بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لا [صفحه ٥٤] تبقى له بقية من أهل المعصية إلاأذاقها وبال ماجنت أيديها وتكلم الأشراف بنحو من ذلك . فلما سمع الناس مقالهم أخذوا يتفرقون وكانت المرأة تأتى ابنها أوأخاها فتقول انصرف الناس يكفونك ويجيء الرجل إلى ابنه وأخيه فيقول غدا يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشر انصرف فيذهب به فينصرف فما زالوا يتفرقون حتى أمسى ابن عقيل وصلى المغرب و مامعه إلاثلاثون نفسا فى المسجد فلما رأى أنه قدأمسى و مامعه إلاأولئك النفر خرج من المسجد متوجها نحو أبواب كندة فما بلغ الأبواب ومعه منهم عشرة ثم خرج من الباب فإذا ليس معه إنسان فالتفت فإذا هو لايحس أحدا يدله على الطريق و لايدله على منزله و لايواسيه بنفسه إن عرض له عدو.فمضى على وجهه متلددا فى أزقة الكوفة لايدرى أين يذهب حتى خرج إلى دور بنى جبلة من كندة فمشى حتى انتهى إلى باب امرأة يقال لها طوعة أم ولد كانت للأشعث بن قيس فأعتقها فتزوجها أسيد الحضرمى فولدت له بلالا

و كـان بلالـ قـدخرج مع النـاس فـأمه قائمـة تنتظره فسـلم عليها ابن عقيل فردت ع فقال لها ياأمـة الله اسـقينى ماء فسـقته وجلس وأدخلت الإناء ثم خرجت فقالت يا عبد الله أ لم تشرب قال بلى قالت فاذهب إلى أهلك فسكت ثم أعادت مثل ذلك فسكت ثم قالت له فى الثالثة سبحان الله يا [صفحه ۵۵] عبد الله قم عافاك الله إلى أهلك فإنه لايصلح لك الجلوس على بابى و لاأحله لك .فقام و قال ياأمة الله ما لى فى هذاالمصر منزل و لاعشيرة فهل لك فى أجر ومعروف لعلى مكافئك بعداليوم فقالت يا عبد الله و ماذاك قال أنامسلم بن عقيل كـذبنى هؤلاء القوم وغرونى وأخرجونى قالت أنت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل بيتا فى دارها غيرالبيت ألـذى تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش . و لم يكن بأسرع أن جاء ابنها فرآها تكثر الـدخول فى البيت والخروج منه فقال لها و الله إنه ليريبنى كثرة دخولك هـذاالبيت منـذ الليلة وخروجك منه إن لك لشأنا قالت يابنى اله عن هـذا قال و الله لتخبريننى قالت أقبل على شأنك و لاتسألنى عن شـىءفألح عليها فقالت يابنى لاتخبرن أحدا من الناس بشـىء ممـا أخبرك به قال نعم فأخـذت عليه الأيمان فحلف لها فأخبرته فاضـطجع وسـكت . و لماتفرق الناس عن مسلم بن عقيل طال على ابن زياد وجعل لايسمع لأصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمع قبل ذلك قال لأصحابه أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحـدا فأشرفوا فلـم يروا أحـدا قـال فـانظروا لعلهـم تحت الظلالـ و قـدكمنوا لكم [صـفحه ۵۶] فنزعوا تخاتـج المسجد وجعلوا يخفضون شعل النار فى أيديهم وينظرون فكانت أحيانا تضـىء لهم وأحيانا لاتضـىء كمايريدون فدلوا القناديل وأطنان القصب تشـد بالحبـال ثم تجعل فيهاالنيران ثم تـدلى حتى تنتهى إلى الأرض ففعلوا ذلك فى أقصـى الظلال وأدناها وأوسطها حتى فعل ذلك بالظلة التى فيهاالمنبر فلما لم يروا شيئا أعلموا ابن زياد بتفرق القوم ففتح باب السدة التى فى المسجد ثم خرج فصعد المنبر وخرج أصـحابه معه فأمرهم فجلسوا قبيل العتمة وأمر عمرو بن نافع فنادى ألا برئت الذمة من رجل من الشرط والعرفاء والمناكب أوالمقاتلة صـلى العتمة إلا فى المسـجد فلم يكن إلاساعة حتى امتلأ المسـجد من الناس ثم أمر مناديه فأقام الصلاة وأقام الحرس خلفه وأمرهم بحراسته من أن يدخل عليه أحد يغتاله وصـلى بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن ابن عقيل السفيه الجاهل قدأتى ما قدرأيتم من [صفحه ۵۷] الخلاف والشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه فى داره و من جاء به فله ديته اتقوا الله عبـاد الله والزموا طاعتكم وبيعتكم و لاتجعلوا على أنفسـكم سبيلا ياحصـين بن نمير ثكلتك أمك إن ضاع باب سكة من سـكك الكوفة أوخرج هذا الرجل و لم تأتنى به و قدسـلطتك على دور أهل الكوفة فابعث مراصد على أهل السـكك وأصـبح غـدا فاستبرئ الدور وجس خلالها حتى تأتينى بهذا الرجل و كان الحصـين بن نمير على شـرطه و هو من بنى تميم . ثم دخل ابن زياد القصـر و قدعقد لعمرو بن حريث راية وأمره على الناس فلما أصبح جلس مجلسه وأذن للناس فدخلوا عليه وأقبل محمـد بن الأشـعث فقال مرحبا بمن لايستغش و لايتهم ثم أقعده إلى جنبه . وأصـبح ابن تلك العجوز فغدا إلى عبدالرحمن بن محمـد بن الأشعث فأخبره بمكان مسـلم بن عقيل عنـدأمه فأقبل عبـدالرحمن حتى أتى أباه و هو عنـد ابن زياد فساره فعرف ابن زيـاد سـراره فقـال له ابن زيـاد بالقضـيب فى جنبه قم فـائتنى به الساعـة فقام وبعث معه قومه لأنه قـدعلم أن كل قوم يكرهون أن يصاب فيهم مسـلم بن عقيل وبعث معه عبيـد الله بن عباس السـلمى فى سـبعين رجلا من قيس حتى أتوا الـدار التى فيهامسـلم بن عقيل رحمه الله فلما سمع وقع حوافر [صفحه ۵۸] الخيل وأصوات الرجال علم أنه قدأتى فخرج إليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشـد عليهم يضـربهم بسـيفه حتى أخرجهم من الـدار ثم عـادوا إليه فشـد عليهم كـذلك فـاختلف هو وبكر بن حمران الأحمرى فضـرب فم مسـلم فشق شـفته العليا وأسـرع السـيف فى السفلى ونصلت له ثنيتاه وضرب مسلم فى رأسه ضربة منكرة وثناه بأخرى على حبـل العـاتق كـادت تطلع على جوفه فلمـا رأوا ذلك أشـرفوا عليه من فوق البيت فأخـذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار فى أطنان القصب ثم يلقونها عليه من فوق البيت فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه فى السكة فقال له محمد بن الأشعث لك الأمـان لاتقتل نفسك و هويقاتلهم و يقول أقسـمت لاأقتل إلاحرا || إنى رأيت الموت شـيئا نكرا ويجعل البارد سـخنا مرا || رد

شعاع الشمس فاستقرا كل امرئ يوما ملاق شرا || أخاف أن أكذب أوأغرا . فقال له محمد بن الأشعث إنک لاتکذب و لاتغر فلاتجزع إن القوم بنو عمک وليسوا بقاتليک و لاضائريک و كان قدأثخن بالحجارة [صفحه ۵۹] وعجز عن القتال فانبهر وأسند ظهره إلى جنب تلک الدار فأعاد ابن الأشعث عليه القول لک الأمان فقال آمن أنا قال نعم فقال للقوم الذين معه لی الأمان فقال القوم له نعم إلاعبيد الله بن العباس السلمی فإنه قال لاناقة لی فی هذا و لاجمل وتنحی فقال مسلم أما لو لم تؤمنونی ماوضعت يدی فی أيديکم . وأتی ببغلة فحمل عليها فاجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه فکأنه عند ذلک أيس من نفسه ودمعت عيناه ثم قال هذاأول الغدر قال له محمد بن الأشعث أرجو أن لا يکون عليک بأس فقال و ما هو إلاالرجاء أين أمانکم إنا لله وإنا إليه راجعون وبکی فقال له عبيد الله بن العباس السلمی إن من يطلب مثل ألذی تطلب إذانزل به مثل ألذی نزل بک لم يبک قال إنی و الله مالنفسی بکيت و لالها من القتل أرثی و إن كنت لم أحب لها طرفة عين تلفا ولکن أبکی لأهلی المقبلين إلی أبکی للحسين ع وآل الحسين . ثم أقبل علی محمد بن الأشعث فقال يا عبد الله إنی أراک و الله ستعجز عن أمانی فهل عندک خير تستطيع أن تبعث من عندک رجلا علی لسانی أن يبلغ حسينا فإنی لاأراه إلا قدخرج إليکم اليوم مقبلا أو هوخارج غدا و أهل بيته و يقول إن ابن عقيل بعثنی إليک و هوأسير فی أيدی القوم لايری أنه يمسی حتی يقتل و هو يقول [صفحه ۶۰] ارجع فداک أبی وأمی بأهل بيتک و لايغرک أهل الكوفة فإنهم أصحاب أبيک ألذی كان يتمنی فراقهم بالموت أوالقتل إن أهل الكوفة قدکذبوک و ليس لمکذوب رأی فقال ابن الأشعث و الله لأفعلن ولأعلمن ابن زياد أنی قدآمنتک . وأقبل ابن الأشعث بابن عقيل إلی باب القصر فاستأذن فأذن له فدخل علی ابن زياد فأخبره خبر ابن عقيل وضرب بکر إياه و ما كان من أمانه له فقال له عبيد الله و ما أنت والأمان كأنا أرسلناک لتؤمنه إنما أرسلناک لتأتينا به فسکت ابن الأشعث وانتهی بابن عقيل إلی باب القصر و قداشتد به العطش و علی باب القصر ناس جلوس ينتظرون الإذن فيهم عمارة بن عقبة بن أبی معيط وعمرو بن حريث ومسلم بن عمرو وکثير بن شهاب و إذاقلة باردة موضوعة علی الباب فقال مسلم اسقونی من هذاالماء فقال له مسلم بن عمرو أتراها ماأبردها لا و الله لاتذوق منها قطرة أبدا حتی تذوق الحميم فی نار جهنم فقال له ابن عقيل ويلک من أنت قال أنا من عرف الحق إذ أنکرته ونصح لإمامه إذ غششته وأطاعه إذ خالفته أنامسلم بن عمرو الباهلی فقال له ابن عقيل لأمک الثکل ماأجفاک وأفظک وأقسی قلبک أنت يا ابن باهلة أولی بالحميم والخلود فی نار جهنم منی ثم جلس فتساند إلی حائط. وبعث عمرو بن حريث غلاما له فجاءه بقلة عليها منديل وقدح [صفحه ۶۱] فصب فيه ماء فقال له اشرب فأخذ كلما شرب امتلأ القدح دما من فيه فلايقدر أن يشرب ففعل ذلک مرة ومرتين فلما ذهب فی الثالثة ليشرب سقطت ثنيتاه فی القدح فقال الحمد لله لو كان لی من الرزق المقسوم شربته . وخرج رسول ابن زياد فأمر بإدخاله إليه فلما دخل لم يسلم عليه بالإمرة فقال له الحرسی أ لاتسلم علی الأمير فقال إن كان يريد قتلی فما سلامی عليه و إن كان لايريد قتلی ليکثرن سلامی عليه فقال له ابن زياد لعمری لتقتلن قال کذلک قال نعم قال فدعنی أوص إلی بعض قومی قال افعل فنظر مسلم إلی جلسائه وفيهم عمر بن سعد بن أبی وقاص فقال ياعمر إن بينی وبينک قرابة و لی إليک حاجة و قديجب لی عليک نجح حاجتی وهی سر فامتنع عمر أن يسمع منه فقال له عبيد الله لم تمتنع أن تنظر فی حاجة ابن عمک فقام معه فجلس حيث ينظر إليهما ابن زياد فقال له إن علی دينا بالكوفة استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فبع فاقضها عنی فإذاقتلت فاستوهب جثتی من ابن زياد فوارها وابعث إلی الحسين ع من يرده فإنی قدکتبت إليه أعلمه أن الناس معه و لاأراه إلامقبلا فقال عمر لابن زياد أتدری أيها الأمير ما قال لی إنه ذكر کذا وکذا فقال له ابن زياد إنه لايخونک الأمين ولکن قديؤتمن الخائن أمامالک فهو لک ولسنا نمنعک أن تصنع به ماأحببت و أماجثته فإنا لانبالی إذاقتلناه ماصنع بها و أماحسين فإن هو لم يردنا لم [صفحه ۶۲] نرده . ثم قال ابن زياد إيه يا ابن عقيل أتيت الناس وهم جميع فشتت بينهم وفرقت کلمتهم وحملت بعضهم علی بعض . قال کلا لست لذلک أتيت ولکن أهل المصر زعموا أن أباک قتل خيارهم

وسفک دماءهم وعمل فیهم أعمال کسری وقیصر فأتیناه لنأمر بالعدل وندعو إلی حکم الکتاب . فقال له ابن زیاد و ما أنت وذاک یافاسق لم لم تعمل فیهم بذاک إذ أنت بالمدینة تشرب الخمر. قال أناأشرب الخمر أما و الله إن الله لیعلم أنک تعلم أنک غیرصادق وأنک قد قلت بغیر علم وإنی لست کماذکرت وإنک أحق بشرب الخمر منی وأولی بها من یلغ فی دماء المسلمین ولغا فیقتل النفس التی حرم الله قتلها ویسفک الدم الحرام علی الغصب والعداوة وسوء الظن و هویلهو ویلعب کأن لم یصنع شیئا. فقال له ابن زیاد یافاسق إن نفسک تمنیک ماحال الله دونه و لم یرک الله له أهلا. فقال مسلم فمن أهله إذا لم نکن نحن أهله . فقال ابن زیاد أمیر المؤمنین یزید. فقال مسلم الحمد لله علی کل حال رضینا بالله حکما بیننا وبینکم . فقال له ابن زیاد قتلنی الله إن لم أقتلک قتلة لم یقتلها أحد فی [صفحه ۶۳] الإسلام من الناس . قال له مسلم أماإنک أحق من أحدث فی الإسلام ما لم یکن وإنک لاتدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السیرة ولؤم الغلبة.فأقبل ابن زیاد یشتمه ویشتم الحسین وعلیا وعقیلا ع وأخذ مسلم لایکلمه . ثم قال ابن زیاد اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم أتبعوه جسده فقال مسلم بن عقیل رحمة الله علیه لو کان بینی وبینک قرابة ماقتلتنی فقال ابن زیاد أین هذا ألذی ضرب ابن عقیل رأسه بالسیف فدعی بکر بن حمران الأحمری فقال له اصعد فلتکن أنت ألذی تضرب عنقه فصعد به و هویکبر ویستغفر الله ویصلی علی رسوله و یقول أللهم احکم بیننا و بین قوم غرونا وکذبونا وخذلونا وأشرفوا به علی موضع الحذاءین الیوم فضربت عنقه وأتبع جسده رأسه . وقام محمد بن الأشعث إلی عبید الله بن زیاد فکلمه فی هانئ بن عروة فقال إنک قدعرفت منزلة هانئ فی المصر وبیته فی العشیرة و قدعلم قومه أنی أنا وصاحبی سقناه إلیک فأنشدک الله لماوهبته لی فإنی أکره عداوة المصر وأهله فوعده أن یفعل ثم بدا له فأمر بهانئ فی [صفحه ۶۴] الحال فقال أخرجوه إلی السوق فاضربوا عنقه فأخرج هانئ حتی انتهی به إلی مکان من السوق کان یباع فیه الغنم و هومکتوف فجعل یقول وا مذحجاه و لامذحج لی الیوم یامذحجاه یامذحجاه وأین مذحج فلما رأی أن أحدا لاینصره جذب یده فنزعها من الکتاف ثم قال أ ما من عصا أوسکین أوحجر أوعظم یحاجز به رجل عن نفسه ووثبوا إلیه فشدوه وثاقا ثم قیل له امدد عنقک فقال ما أنا بهاسخی و ما أنابمعینکم علی نفسی فضربه مولی لعبید الله ترکی یقال له رشید بالسیف فلم یصنع شیئا فقال هانئ إلی الله المعاد أللهم إلی رحمتک ورضوانک ثم ضربه أخری فقتله . و فی مسلم بن عقیل وهانئ بن عروة رحمة الله علیهما یقول عبد الله بن الزبیر الأسدی إن کنت لاتدرین ماالموت فانظری || إلی هانئ فی السوق و ابن عقیل إلی بطل قدهشم السیف وجهه || وآخر یهوی من طمار قتیل أصابهما أمر الأمیر فأصبحا || أحادیث من یسری بکل سبیل تری جسدا قد غیرالموت وجهه || ونضح دم قدسال کل مسیل فتی هوأحیا من فتاة حییة || وأقطع من ذی شفرتین صقیل أیرکب أسماء الهمالیج آمنا || و قدطلبته مذحج بذحول [صفحه ۶۵] تطیف حوالیه مراد وکلهم || علی رقبة من سائل ومسول فإن أنتم لم تثاروا بأخیکم || فکونوا بغایا أرضیت بقلیل . و لماقتل مسلم وهانئ رحمة الله علیهما بعث عبید الله بن زیاد برءوسهما مع هانئ بن أبی حیة الوادعی والزبیر بن الأروح التمیمی إلی یزید بن معاویة وأمر کاتبه أن یکتب إلی یزید بما کان من أمر مسلم وهانئ فکتب الکاتب و هوعمرو بن نافع فأطال و کان أول من أطال فی الکتب فلما نظر فیه عبید الله تکرهه و قال ما هذاالتطویل و ما هذه الفصول اکتب أما بعدفالحمد لله ألذی أخذ لأمیر المؤمنین بحقه وکفاه مئونة عدوه أخبر أمیر المؤمنین أن مسلم بن عقیل لجأ إلی دار هانئ بن عروة المرادی وأنی جعلت علیهما العیون ودسست إلیهما الرجال وکدتهما حتی استخرجتهما وأمکن الله منهما فقدمتهما وضربت أعناقهما و قدبعثت إلیک برءوسهما مع هانئ بن أبی حیة والزبیر بن الأروح التمیمی وهما من أهل السمع والطاعة والنصیحة فلیسألهما أمیر المؤمنین عما أحب من أمرهما فإن عندهما علما وصدقا وورعا و السلام .فکتب إلیه یزید أما بعدفإنک لم تعد أن کنت کماأحب عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش و قدأغنیت وکفیت [صفحه ۶۶] وصدقت ظنی بک ورأیی فیک و قددعوت رسولیک فسألتهما وناجیتهما فوجدتهما فی رأیهما وفضلهما کماذکرت فاستوص

بهما خيرا وإنه قدبلغنى أن حسينا قدتوجه إلى العراق فضع المناظر والمسالح واحترس واحبس على الظنة واقتل على التهمة واكتب إلى فيما يحدث من خبر إن شاء الله

فصل

و كان خروج مسلم بن عقيل رحمة الله عليهما بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجة سنة ستين وقتله يوم الأربعاء لتسع خلون منه يوم عرفة و كان توجه الحسين ع من مكة إلى العراق فى يوم خروج مسلم بالكوفة و هو يوم التروية بعدمقامه بمكة بقية شعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة وثمانى ليال خلون من ذى الحجة سنة ستين و كان قداجتمع إليه مدة مقامه بمكة نفر من أهل الحجاز ونفر من أهل البصرة انضافوا إلى أهل بيته ومواليه . [صفحه ٦٧] و لماأراد الحسين ع التوجه إلى العراق طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وأحل من إحرامه وجعلها عمرة لأنه لم يتمكن من تمام الحج مخافة أن يقبض عليه بمكة فينفذ إلى يزيد بن معاوية فخرج ع مبادرا بأهله وولده و من انضم إليه من شيعته و لم يكن خبر مسلم قدبلغه لخروجه يوم خروجه على ماذكرناه .فروى عن الفرزدق الشاعر أنه قال حججت بأمى فى سنة ستين فبينا أناأسوق بعيرها حين دخلت الحرم إذ لقيت الحسين بن على ع خارجا من مكة معه أسيافه وتراسه فقلت لمن هذاالقطار فقيل للحسين بن على فأتيته فسلمت عليه و قلت له أعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحب بأبى أنت وأمى يا ابن رسول الله ماأعجلك عن الحج فقال لو لم أعجل لأخذت ثم قال لى من أنت قلت امرؤ من العرب فلاـ و الله مافتشنى عن أكثر من ذلك ثم قال لى أخبرنى عن الناس خلفك فقلت الخبير سألت قلوب الناس معك وأسيافهم عليك والقضاء ينزل من السماء و الله يفعل مايشاء فقال صدقت لله الأمر و كل يوم ربنا هو فى شأن إن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه و هوالمستعان على أداء الشكر و إن حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحق نيته والتقوى سريرته فقلت له أجل بلغك الله ماتحب وكفاك ماتحذر وسألته [صفحه ٦٨] عن أشياء من نذور ومناسك فأخبرنى بها وحرك راحلته و قال السلام عليك ثم افترقنا. و كان الحسين بن على ع لماخرج من مكة اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص ومعه جماعة أرسلهم عمرو بن سعيد إليه فقالوا له انصرف إلى أين تذهب فأبى عليهم ومضى وتدافع الفريقان واضطربوا بالسياط وامتنع الحسين وأصحابه منهم امتناعا قويا وسار حتى أتى التنعيم فلقى عيرا قدأقبلت من اليمن فاستأجر من أهلها جمالا لرحله وأصحابه و قال لأصحابها من أحب أن ينطلق معنا إلى العراق وفيناه كراءه وأحسنا صحبته و من أحب أن يفارقنا فى بعض الطريق أعطيناه كراء على قدر ماقطع من الطريق فمضى معه قوم وامتنع آخرون . وألحقه عبد الله بن جعفررضى الله عنه بابنيه عون و محمد وكتب على أيديهما إليه كتابا يقول فيه أما بعدفإنى أسألك بالله لماانصرفت حين تنظر فى كتابى فإنى مشفق عليك من الوجه ألذى توجهت له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك إن هلكت اليوم طفئ نور الأرض فإنك [صفحه ٦٩] علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلاتعجل بالمسير فإنى فى أثر كتابى و السلام . وصار عبد الله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد فسأله أن يكتب للحسين أمانا ويمنيه ليرجع عن وجهه فكتب إليه عمرو بن سعيد كتابا يمنيه فيه الصلة ويؤمنه على نفسه وأنفذه مع أخيه يحيى بن سعيد فلحقه يحيى و عبد الله بن جعفر بعدنفوذ ابنيه ودفعا إليه الكتاب وجهدا به فى الرجوع فقال إنى رأيت رسول الله ص فى المنام وأمرنى بما أناماض له فقالاـ له فما تلك الرؤيا قال ماحدثت أحدا بها و لا أنامحدث أحدا حتى ألقى ربى جل و عز فلما أيس منه عبد الله بن جعفرأمر ابنيه عونا ومحمدا بلزومه والمسير معه والجهاد دونه ورجع مع يحيى بن سعيد إلى مكة. وتوجه الحسين ع نحو العراق مغذا لايلوى على شيء حتى نزل ذات عرق . و لمابلغ عبيد الله بن زياد إقبال الحسين ع من مكة إلى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية

إلى خفان و ما بين القادسية إلى القطقطانة [صفحه ۷۰] و قال الناس هذا الحسين يريد العراق . و لمابلغ الحسين ع الحاجر من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوى ويقال بل بعث أخاه من الرضاعة عبد الله بن يقطر إلى أهل الكوفة و لم يكن ع علم بخبر مسلم بن عقيل رحمة الله عليهما وكتب معه إليهم بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على إلى إخوانه من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فإنى أحمدإليكم الله ألذى لاإله إلا هو أما بعد فإن كتاب مسلم بن عقيل جاءنى يخبر فيه بحسن رأيكم واجتماع ملئكم على نصرنا والطلب بحقنا فسألت الله أن يحسن لنا الصنيع و أن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر و قدشخصت إليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجة يوم التروية فإذاقدم عليكم رسولى فانكمشوا فى أمركم وجدوا فإنى قادم عليكم فى أيامى هذه و السلام عليكم ورحمة الله -روايت-۱-۲-روايت-۳-۴۹۸ . [صفحه ۷۱] و كان مسلم كتب إليه قبل أن يقتل بسبع وعشرين ليلة وكتب إليه أهل الكوفة أن لك هاهنا مائة ألف سيف فلاتتأخر فأقبل قيس بن مسهر إلى الكوفة بكتاب الحسين ع حتى إذاانتهى إلى القادسية أخذه الحصين بن نمير فأنفذه إلى عبيد الله بن زياد فقال له عبيد الله اصعد فسب الكذاب الحسين بن على فصعد قيس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن هذا الحسين بن على خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله و أنارسوله إليكم فأجيبوه ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه واستغفر لعلى بن أبى طالب ع وصلى عليه فأمر عبيد الله أن يرمى به من فوق القصر فرموا به فتقطع

فصل

وروى أنه وقع إلى الأرض مكتوفا فتكسرت عظامه وبقى به رمق فجاء رجل يقال له عبدالملك بن عمير اللخمى فذبحه فقيل له فى ذلك وعيب عليه فقال أردت أن أريحه ثم أقبل الحسين ع من الحاجر يسير نحو الكوفة فانتهى إلى ماء من مياه العرب فإذا عليه عبد الله بن مطيع العدوى و هونازل به فلما رأى الحسين ع قام إليه فقال بأبى أنت وأمى يا ابن رسول [صفحه ۷۲] الله ماأقدمك واحتمله وأنزله فقال له الحسين ع كان من موت معاوية ما قدبلغك فكتب إلى أهل العراق يدعوننى إلى أنفسهم -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۰۰ فقال له عبد الله بن مطيع أذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الإسلام أن تنتهك أنشدك الله فى حرمة قريش أنشدك الله فى حرمة العرب فو الله لئن طلبت ما فى أيدى بنى أمية ليقتلنك ولئن قتلوك لايهابوا بعدك أحدا أبدا و الله إنها لحرمة الإسلام تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب فلاتفعل و لاتأت الكوفة و لاتعرض نفسك لبنى أمية فأبى الحسين ع إلا أن يمضى. و كان عبيد الله بن زياد أمر فأخذ ما بين واقصة إلى طريق الشام إلى طريق البصرة فلايدعون أحدا يلج و لاأحدا يخرج وأقبل الحسين ع لايشعر بشىء حتى لقى الأعراب فسألهم فقالوا لا و الله ماندرى غير أنا لانستطيع أن نلج أونخرج فسار تلقاء وجهه ع . وحدث جماعة من فزارة و من بجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين البجلى حين أقبلنا من مكة فكنا نساير الحسين ع فلم يكن شىءأبغض إلينا من أن ننازله فى منزل فإذاسار الحسين ع ونزل منزلا لم نجد بدا من أن ننازله فنزل الحسين ع فى جانب ونزلنا فى جانب فبينا نحن جلوس نتغذى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين ع حتى سلم ثم دخل فقال يا [صفحه ۷۳] زهير بن القين إن أبا عبد الله الحسين بعثنى إليك لتأتيه فطرح كل إنسان منا ما فى يده حتى كأن على رءوسنا الطير فقالت له امرأته سبحان الله أيبعث إليك ابن رسول الله ثم لاتأتيه لوأتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت فأتاه زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشرا قدأشرق وجهه فأمر بفسطاطه وثقله ورحله ومتاعه فقوض وحمل إلى الحسين ع ثم قال لامرأته أنت طالق الحقى بأهلك فإنى لاأحب أن يصيبك بسببى إلاخير ثم قال لأصحابه من أحب منكم أن يتبعنى و إلافهو آخر العهد إنى سأحدثكم حديثا إنا غزونا البحر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم فقال لنا سلمان الفارسى رضى الله عنه أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من

الغنائم قلنا نعم فقال إذاأدركتم شباب آل محمدفكونوا أشد فرحا بقتالكم معهم مما أصبتم اليوم من الغنائم فأما أنافاستودعكم الله قالوا ثم و الله مازال فى القوم مع الحسين ع حتى قتل رحمة الله عليه . وروى عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الأسديان قالا لماقضينا حجنا لم تكن لنا همة إلااللحاق بالحسين ع فى الطريق لننظر ما يكون من أمره فأقبلنا ترقل بنا [صفحه ۷۴] نياقنا مسرعين حتى لحقنا بزرود فلما دنونا منه إذانحن برجل من أهل الكوفة قدعدل عن الطريق حين رأى الحسين ع فوقف الحسين كأنه يريده ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال أحدنا لصاحبه اذهب بنا إلى هذالنسأله فإن عنده خبر الكوفة فمضينا حتى انتهينا إليه فقلنا السلام عليك فقال وعليكم السلام قلنا ممن الرجل قال أسدى قلنا ونحن أسديان فمن أنت قال أنابكر بن فلان وانتسبنا له ثم قلنا له أخبرنا عن الناس وراءك قال نعم لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة ورأيتهما يجران بأرجلهما فى السوق .فأقبلنا حتى لحقنا الحسين ص فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسيا فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له رحمك الله إن عندنا خبرا إن شئت حدثناك علانية و إن شئت سرا فنظر إلينا و إلى أصحابه ثم قال مادون هؤلاء ستر فقلنا له رأيت الراكب ألذى استقبلته عشى أمس قال نعم و قدأردت مسألته فقلنا قد و الله استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته و هوامرؤ منا ذو رأى وصدق وعقل وإنه حدثنا أنه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهانئ ورآهما يجران فى السوق بأرجلهما فقال إنا لله وإنا إليه راجعون رحمة الله عليهما [صفحه ۷۵] يكرر ذلك مرارا فقلنا له ننشدك الله فى نفسك و أهل بيتك إلاانصرفت من مكانك هذافإنه ليس لك بالكوفة ناصر و لاشيعة بل نتخوف أن يكونوا عليك فنظر إلى بنى عقيل فقال ماترون فقد قتل مسلم فقالوا و الله لانرجع حتى نصيب ثأرنا أونذوق ماذاق فأقبل علينا الحسين ع و قال لاخير فى العيش بعدهؤلاء فعلمنا أنه قدعزم رأيه على المسير فقلنا له خار الله لك فقال رحمكما الله فقال له أصحابه إنك و الله ما أنت مثل مسلم بن عقيل و لوقدمت الكوفة لكان الناس إليك أسرع فسكت ثم انتظر حتى إذا كان السحر قال لفتيانه وغلمانه أكثروا من الماء فاستقوا وأكثروا ثم ارتحلوا فسار حتى انتهى إلى زبالة فأتاه خبر عبد الله بن يقطر فأخرج إلى الناس كتابا فقرأه عليهم بسم الله الرحمن الرحيم أما بعدفإنه قدأتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة و عبد الله بن يقطر و قدخذلنا شيعتنا فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف غيرحرج ليس عليه ذمام -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۹۱ .فتفرق الناس عنه وأخذوا يمينا وشمالا حتى بقى فى أصحابه [صفحه ۷۶] الذين جاءوا معه من المدينة ونفر يسير ممن انضووا إليه وإنما فعل ذلك لأنه ع علم أن الأعراب الذين اتبعوه إنما اتبعوه وهم يظنون أنه يأتى بلدا قداستقامت له طاعة أهله فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون على مايقدمون . فلما كان السحر أمر أصحابه فاستقوا ماء وأكثروا ثم سار حتى مر ببطن العقبة فنزل عليها فلقيه شيخ من بنى عكرمة يقال له عمرو بن لوذان فسأله أين تريد فقال له الحسين ع الكوفة فقال الشيخ أنشدك الله لماانصرفت فو الله ماتقدم إلا على الأسنة وحد السيوف و إن هؤلاء الذين بعثوا إليك لوكانوا كفوك مئونة القتال ووطئوا لك الأشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأيا فأما على هذه الحال التى تذكر فإنى لاأرى لك أن تفعل فقال له يا عبد الله ليس يخفى على الرأى ولكن الله تعالى لايغلب على أمره ثم قال ع و الله لايدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفى فإذافعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل فرق الأمم -روايت-۱-۲-روايت-۱۱-۱۲۷ . ثم سار ع من بطن العقبة حتى نزل شراف فلما كان فى السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا ثم سار منها حتى [صفحه ۷۷] انتصف النهار فبينا هويسير إذ كبر رجل من أصحابه فقال له الحسين ع الله أكبر لم كبرت قال رأيت النخل فقال له جماعة من أصحابه و الله إن هذاالمكان مارأينا به نخلة قط فقال الحسين ع فما ترونه قالوا نراه و الله آذان الخيل قال أنا و الله أرى ذلك ثم قال ع مالنا ملجأ نلجأ إليه فنجعله فى ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا بلى هذاذو حسمى إلى جنبك تميل إليه عن يسارك فإن سبقت إليه فهو كماتريد.فأخذ إليه ذات اليسار وملنا معه فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادى الخيل فتبيناها وعدلنا فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كان أسنتهم اليعاسيب وكأن راياتهم أجنحة الطير فاستبقنا

إلى ذى حسمى فسبقناهم إليه وأمر الحسين ع بأبنيته فضربت . [صفحه ۷۸] وجاء القوم زهاء ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمى حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين ع فى حر الظهيرة و الحسين وأصحابه معتمون متقلدو أسيافهم فقال الحسين ع لفتيانه أسقوا القوم وأرووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا ففعلوا وأقبلوا يملئون القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فإذاعب فيهاثلاثا أوأربعا أوخمسا عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوها كلها. فقال على بن الطعان المحاربى كنت مع الحر يومئذ فجئت فى آخر من جاء من أصحابه فلما رأى الحسين ع مابى وبفرسى من العطش قال أنخ الراوية والراوية عندى السقاء ثم قال يا ابن أخى أنخ الجمل فأنخته فقال اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين ع اخنث السقاء أى اعطفه فلم أدر كيف أفعل فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسى. و كان مجىء الحر بن يزيد من القادسية و كان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير وأمره أن ينزل القادسية وتقدم الحر بين يديه فى ألف فارس يستقبل بهم حسينا فلم يزل الحر موافقا للحسين ع حتى حضرت صلاة الظهر وأمر الحسين ع الحجاج بن مسرور أن يؤذن فلما حضرت الإقامة خرج الحسين ع [صفحه ۷۹] فى إزار ورداء ونعلين فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنى لم آتكم حتى أتتنى كتبكم وقدمت على رسلكم أن اقدم علينا فإنه ليس لنا إمام لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم فأعطونى ماأطمئن إليه من عهودكم ومواثيقكم و إن لم تفعلوا وكنتم لمقدمى كارهين انصرفت عنكم إلى المكان ألذى جئت منه إليكم فسكتوا عنه و لم يتكلم أحد منهم بكلمة. فقال للمؤذن أقم فأقام الصلاة فقال للحر أتريد أن تصلى بأصحابك قال لابل تصلى أنت ونصلى بصلاتك فصلى بهم الحسين بن على ع ثم دخل فاجتمع إليه أصحابه وانصرف الحر إلى مكانه ألذى كان فيه فدخل خيمة قدضربت له واجتمع إليه جماعة من أصحابه وعاد الباقون إلى صفهم ألذى كانوا فيه فأعادوه ثم أخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس فى ظلها. فلما كان وقت العصر أمر الحسين بن على ع أن يتهيئوا للرحيل ففعلوا ثم أمر مناديه فنادى بالعصر وأقام فاستقام الحسين ع فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف إليهم بوجهه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعدأيها الناس فإنكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله عنكم ونحن أهل بيت محمد وأولى بولاية هذاالأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان -روايت-۱-۲-روايت-۱۲-ادامه دارد [صفحه ۸۰] و إن أبيتم إلاكراهية لنا والجهل بحقنا و كان رأيكم الآن غير ماأتتنى به كتبكم وقدمت به على رسلكم انصرفت عنكم -روايت-از قبل-۱۲۱ . فقال له الحر أنا و الله ماأدرى ما هذه الكتب والرسل التى تذكر فقال الحسين ع لبعض أصحابه ياعقبة بن سمعان أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إلى فأخرج خرجين مملوءين صحفا فنثرت بين يديه فقال له الحر إنا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك و قدأمرنا إذانحن لقيناك إلانفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله فقال له الحسين ع الموت أدنى إليك من ذلك ثم قال لأصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وأنتظر حتى ركب نساؤهم فقال لأصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم و بين الانصراف فقال الحسين ع للحر ثكلتك أمك ماتريد فقال له الحر أما لوغيرك من العرب يقولها لى و هو على مثل الحال التى أنت عليها ماتركت ذكر أمه بالثكل كائنا من كان ولكن و الله ما لى إلى ذكر أمك من سبيل إلابأحسن مايقدر عليه فقال له الحسين ع فما تريد قال أريد أن انطلق بك إلى الأمير عبيد الله بن زياد قال إذا و الله لاأتبعك قال إذا و الله لاأدعك فترادا القول ثلاث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر إنى لم أؤمر بقتالك إنما أمرت ألا أفارقك حتى أقدمك الكوفة فإذاأبيت فخذ طريقا لايدخلك الكوفة و لايردك إلى المدينة تكون بينى وبينك نصفا حتى أكتب إلى الأمير وتكتب إلى يزيد أو إلى عبيد الله فلعل الله إلى ذلك أن يأتى بأمر يرزقنى فيه العافية من أن أبتلى [صفحه ۸۱] بشىء من أمرك فخذ هاهنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية فسار الحسين ع وسار الحر فى أصحابه يسايره و هو يقول له ياحسين إنى أذكرك الله فى نفسك فإنى أشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال له الحسين ع أفبالموت تخوفنى وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلونى وسأقول كما قال أخو الأوس لابن عمه و هويريد نصرة رسول الله ص

فخوفه ابن عمه و قال أين تـذهب فإنک مقتول فقال -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۹۵ سأمضـى فما بالموت عار على الفتى || إذا مانوى حقا وجاهـد مسلما وآسـى الرجال الصالحين بنفسه || وفارق مثبورا وباعد مجرما فإن عشت لم أندم و إن مت لم ألم || كفى بک ذلا أن تعيش وترغما . فلما سـمع ذلک الحر تنحى عنه فکان يسير بأصـحابه ناحيهٔ و الحسـين ع فى ناحيهٔ أخرى حتى انتهوا إلى عـذيب الهجانات . ثم مضـى الحسـين ع حتى انتهى إلى قصـر بنى مقاتل فنزل به فإذا هوبفسـطاط مضـروب فقال لمن هذافقيل لعبيد الله بن الحر الجعفى فقال ادعوه إلى فلما أتاه الرسول قال له هذا الحسين بن على يدعوک فقال عبيد الله إنا لله وإنا إليه راجعون و الله مـاخرجت من الکوفـهٔ إلاکراهيـهٔ أن يـدخلها الحسـين ع و أنـا بها و الله ماأريـد أن أراه و لايرانى فأتاه الرسول فأخبره فقام الحسـين ع [صفحه ۸۲] فجـاء حتى دخـل عليه فسـلم وجلس ثم دعاه إلى الخروج معه فأعاد عليه عبيـد الله بن الحر تلک المقالهٔ واسـتقاله مما دعاه إليه فقال له الحسين ع فإن لم تنصرنا فاتق الله أن تکون ممن يقاتلنا فو الله لايسمع واعيتنا أحد ثم لاينصرنا إلاهلک -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۲۴ فقال أما هـذا فلا يکون أبدا إن شاء الله ثم قام الحسـين ع من عنده حتى دخل رحله . و لما کان فى آخر الليل أمر فتيانه بالاسـتقاء من الماء ثم أمر بالرحيل فارتحل من قصر بنى مقاتل فقال عقبـهٔ بن سـمعان سرنا معه ساعـهٔ فخفق و هو على ظهر فرسه خفقهٔ ثم انتبه و هو يقول إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين ففعل ذلک مرتين أوثلاثا فأقبل إليه ابنه على بن الحسـين ع على فرس فقال مم حمـدت الله واسترجعت فقال يابنى إنى خفقت خفقهٔ فعن لى فارس على فرس و هو يقول القوم يسيرون والمنايا تصير إليهم فعلمت أنها أنفسنا نعيت إلينا فقال له ياأبت لاأراک الله سوءا ألسنا على الحق قـال بلى و ألـذى إليه مرجع العبـاد قـال فإننـا إذا لانبالى أن نموت محقين فقال له الحسـين ع جزاک الله من ولـد خير ماجزى ولـدا عن والده -روايت-۱-۲-روايت-۹-۳۲۳ . فلما أصبح نزل فصـلى الغداهٔ ثم عجل الرکوب فأخذ يتياسـر بأصـحابه يريد أن يفرقهم فيأتيه الحر بن يزيد فيرده وأصـحابه فجعل إذاردهم نحو الکوفهٔ ردا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا فلم [صفحه ۸۳] يزالوا يتياسرون کذلک حتى انتهوا إلى نينوى المکان ألذى نزل به الحسين ع فإذاراکب على نجيب له عليه السلاح متنکب قوسا مقبل من الکوفـهٔ فوقفوا جميعا ينتظرونه فلما انتهى إليهم سـلم على الحر وأصـحابه و لم يسـلم على الحسـين وأصـحابه ودفع إلى الحر کتابا من عبيـد الله بن زياد فإذا فيه أما بعدفجعجع بالحسـين حين يبلغک کتابى ويقدم عليک رسولى و لاتنزله إلابالعراء فى غيرحصن و على غيرمـاء فقـد أمرت رسولى أن يلزمک و لايفارقک حتى يأتينى بإنفاذک أمرى و السـلام . فلما قرأ الکتاب قال لهم الحر هـذا کتاب الأمير عبيـد الله يأمرنى أن أجعجع بکم فى المکان ألذى يأتى کتابه و هذارسوله و قدأمره ألا يفارقنى حتى أنفـذ أمره .فنظر يزيـد بن المهاجر الکنانى و کان مع الحسـين ع إلى رسول ابن زياد فعرفه فقال له يزيد ثکلتک أمک ماذا جئت فيه قـال أطعت إمـامى ووفيت ببيعتى فقـال له ابن المهـاجر بـل عصـيت ربک وأطعت إمامک فى هلاک نفسک وکسـبت العار والنـار وبئس الإمام إمامک قال الله عز من قائل [صـفحه ۸۴] وَ جَعَلناهُم أَئِمّـهً يَدعُونَ إِلَى النّارِ وَ يَومَ القِيامَهِ لا يُنصَـرُونَفإمامک منهم . وأخـذهم الحر بالنزول فى ذلک المکان على غيرماء و لاقريهٔ فقال له الحسين ع دعنا ويحک ننزل فى هذه القريهٔ أو هذه يعنى نينوى والغاضـريهٔ أو هذه يعنى شـفنهٔ قال لا و الله ماأستطيع ذلک هذا رجل قدبعث إلى عينا على فقال زهير بن القين إنى و الله مـاأراه يکون بعـد ألـذى ترون إلاأشـد مما ترون يا ابن رسول الله إن قتال هؤلاء السـاعـهٔ أهون علينا من قتال من يأتينا بعـدهم فلعمرى ليأتينـا بعـدهم مـا لاقبل لنا به فقال الحسـين ع ماکنت لأبـدأهم بالقتال ثم نزل و ذلک يوم الخميس و هواليوم الثانى من المحرم سـنهٔ إحـدى وستين . فلما کان من الغـد قـدم عليهم عمر بن سـعد بن أبى وقاص من الکوفهٔ فى أربعهٔ آلاف فارس فنزل بنينوى فبعث إلى الحسين ع عروهٔ بن قيس الأحمسى فقال له ائته فسله ما ألذى جاء بک و ماذا تريد. و کان عروهٔ ممن کتب إلى الحسـين ع فاسـتحيا منه أن يـأتيه فعرض ذلک على الرؤساء الـذين کاتبوه فکلهم -قرآن-۱-۷۹ [صفحه ۸۵] أبى ذلک وکرهه فقام إليه کثير بن عبد الله الشعبى و کان فارسا شـجاعا لايرد وجهه شـىء فقال أناأذهب إليه و و الله لئن شـئت لأفتکن به فقال له

عمر ماأريد أن تفتك به ولكن ائته فسله ما ألذى جاء بك .فأقبل كثير إليه فلما رآه أبوثمامة الصائدى قال للحسين ع أصلحك الله يا أبا عبد الله قدجاءك شر أهل الأرض وأجرؤهم على دم وأفتكهم وقام إليه فقال له ضع سيفك قال لا و لاكرامة إنما أنا رسول فإن سمعتم منى بلغتكم ماأرسلت به إليكم و إن أبيتم انصرفت عنكم قال فإنى آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك قال لا و الله لاتمسه فقال له أخبرنى بما جئت به و أناأبلغه عنك و لاأدعك تدنو منه فإنك فاجر فاستبا وانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر.فدعا عمر قرة بن قيس الحنظلى فقال له ويحك ياقرة الق حسينا فسله ماجاء به و ماذا يريد فأتاه قرة فلما رآه الحسين ع مقبلا قال أتعرفون هذا فقال له حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل من حنظلة تميم و هو ابن أختنا و قدكنت أعرفه بحسن الرأى و ماكنت أراه يشهد هذاالمشهد فجاء حتى سلم على الحسين ع وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه فقال له الحسين كتب إلى أهل مصركم هذا أن أقدم فأما إذ كرهتمونى فأنا أنصرف عنكم ثم قال حبيب بن مظاهر ويحك ياقرة أين ترجع إلى القوم الظالمين انصر هذا الرجل ألذى بآبائه أيدك الله بالكرامة فقال له قرة أرجع إلى صاحبى [صفحه ٨٦] بجواب رسالته وأرى رأيى قال فانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر فقال عمر أرجو أن يعافينى الله من حربه وقتاله وكتب إلى عبيد الله بن زياد بسم الله الرحمن الرحيم أما بعدفإنى حين نزلت بالحسين بعثت إليه رسلى فسألته عما أقدمه و ماذا يطلب فقال كتب إلى أهل هذه البلاد وأتتنى رسلهم يسألوننى القدوم ففعلت فأما إذ كرهونى وبدا لهم غير ماأتتنى به رسلهم فأنا منصرف عنهم . قال حسان بن قائد العبسى وكنت عندعبيد الله حين أتاه هذاالكتاب فلما قرأه قال الآن إذ علقت مخالبنا به || يرجو النجاة ولات حين مناص . وكتب إلى عمر بن سعد أما بعدفقد بلغنى كتابك وفهمت ماذكرت فاعرض على الحسين أن يبايع ليزيد هو وجميع أصحابه فإذافعل هو ذلك رأينا رأينا و السلام . فلما ورد الجواب على عمر بن سعد قال قدخشيت أن لايقبل ابن زياد العافية. وورد كتاب ابن زياد فى الأثر إلى عمر بن سعد أن حل بين الحسين وأصحابه و بين الماء فلايذوقوا منه قطرة كماصنع بالتقى الزكى عثمان بن عفان فبعث عمر بن سعد فى الوقت عمرو بن الحجاج فى خمس مائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين وأصحابه و بين الماء أن يستقوا منه قطرة و ذلك قبل قتل الحسين بثلاثة [صفحه ٨٧] أيام ونادى عبد الله بن حصين الأزدى و كان عداده فى بجيلة بأعلى صوته ياحسين أ لاتنظر إلى الماء كأنه كبد السماء و الله لاتذوقون منه قطرة واحدة حتى تموتوا عطشا فقال الحسين ع أللهم اقتله عطشا و لاتغفر له أبدا. قال حميد بن مسلم و الله لعدته بعد ذلك فى مرضه فو الله ألذى لاإله غيره لقد رأيته يشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه ويصيح العطش العطش ثم يعود فيشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه ويتلظى عطشا فما زال ذلك دأبه حتى لفظ نفسه . و لمارأى الحسين نزول العساكر مع عمر بن سعد بنينوى ومددهم لقتاله أنفذ إلى عمر بن سعد أنى أريد أن ألقاك فاجتمعا ليلا فتناجيا طويلا ثم رجع عمر بن سعد إلى مكانه وكتب إلى عبيد الله بن زياد. أما بعد فإن الله قدأطفأ النائرة وجمع الكلمة وأصلح أمر الأمة هذاحسين قدأعطانى عهدا أن يرجع إلى المكان ألذى أتى منه أو أن يسير إلى ثغر من الثغور فيكون رجلا من المسلمين له مالهم و عليه ماعليهم أو أن يأتى أمير المؤمنين يزيد فيضع يده فى يده فيرى فيما بينه وبينه رأيه و فى هذالكم رضى وللأمة صلاح . [صفحه ٨٨] فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال هذا كتاب ناصح مشفق على قومه فقام إليه شمر بن ذى الجوشن فقال أتقبل هذا منه و قدنزل بأرضك و إلى جنبك و الله لئن رحل من بلادك و لم يضع يده فى يدك ليكونن أولى بالقوة ولتكونن أولى بالضعف والعجز فلاتعطه هذه المنزلة فإنها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه فإن عاقبت فأنت أولى بالعقوبة و إن عفوت كان ذلك لك . قال له ابن زياد نعم مارأيت الرأى رأيك أخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمى فإن فعلوا فليبعث بهم إلى سلما و إن هم أبوا فليقاتلهم فإن فعل فاسمع له وأطع و إن أبى أن يقاتلهم فأنت أميرالجيش واضرب عنقه وابعث إلى برأسه . وكتب إلى عمر بن سعد أنى لم أبعثك إلى الحسين لتكف عنه و لاالتطاوله و لاالتمنيه السلامة والبقاء و لاالتعتذر له و لاالتكون له عندى شافعا انظر فإن نزل حسين وأصحابه

على حكمى واستسلموا فابعث بهم إلى سلما و إن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فإنهم لذلک مستحقون و إن قتل الحسين فأوطئ الخيل صدره وظهره فإنه عات ظلوم و ليس أرى أن هذايضر بعدالموت شيئا ولكن على قول قدقلته لوقتلته لفعلت هذا به فإن أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناک جزاء السامع المطيع و إن أبيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل [صفحه ۸۹] بين شمر بن ذى الجوشن و بين العسكر فإنا قدأمرناه بأمرنا و السلام .فأقبل شمر بكتاب عبيد الله إلى عمر بن سعد فلما قدم عليه وقرأه قال له عمر ما لک ويلک لاقرب الله دارک قبح الله ماقدمت به على و الله إنى لأظنک أنک نهيته أن يقبل ماكتبت به إليه وأفسدت علينا أمرنا قدكنا رجونا أن يصلح لايستسلم و الله حسين إن نفس أبيه لبين جنبيه فقال له شمر أخبرنى ما أنت صانع أتمضى لأمر أميرک وتقاتل عدوه و إلافخل بينى و بين الجند والعسكر قال لا لا و الله و لاكرامة لک ولكن أناأتولى ذلک فدونک فكن أنت على الرجالة ونهض عمر بن سعد إلى الحسين عشية الخميس لتسع مضين من المحرم . وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين ع فقال أين بنو أختنا فخرج إليه العباس و جعفر وعثمان بنو على بن أبى طالب ع فقالوا ماتريد فقال أنتم يابنى أختى آمنون فقالت له الفتية لعنک الله ولعن أمانک أتؤمننا و ابن رسول الله لاأمان له . ثم نادى عمر بن سعد ياخيل الله اركبى وأبشرى فركب الناس ثم زحف نحوهم بعدالعصر وحسين ع جالس أمام بيته محتب بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه وسمعت أخته [صفحه ۹۰] الصيحة فدنت من أخيها فقالت ياأخى أ ماتسمع الأصوات قداقتربت فرفع الحسين ع رأسه فقال إنى رأيت رسول الله ص الساعة فى المنام فقال لى إنک تروح إلينا فلطمت أخته وجهها ونادت بالويل فقال لها ليس لک الويل ياأخية اسكتى رحمک الله و قال له العباس بن على رحمة الله عليه ياأخى أتاک القوم فنهض ثم قال ياعباس اركب بنفسى أنت ياأخى حتى تلقاهم وتقول لهم مالكم و مابدا لكم وتسألهم عما جاء بهم .فأتاهم العباس فى نحو من عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس مابدا لكم و ماتريدون قالوا جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أوننا جزكم قال فلاتعجلوا حتى أرجع إلى أبى عبد الله فأعرض عليه ماذكرتم فوقفوا وقالوا ألقه فأعلمه ثم القنا بما يقول لک فانصرف العباس راجعا يركض إلى الحسين ع يخبره الخبر ووقف أصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفونهم عن قتال الحسين .فجاء العباس إلى الحسين ع فأخبره بما قال القوم فقال ارجع إليهم فإن استطعت أن تؤخرهم إلى الغدوة وتدفعهم [صفحه ۹۱] عنا العشية لعلنا نصلى لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم أنى قدأحب الصلاة له وتلاوة كتابه والدعاء والاستغفار.فمضى العباس إلى القوم ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن سعد يقول إنا قدأجلناكم إلى غد فإن استسلمتم سرحناكم إلى أميرنا عبيد الله بن زياد و إن أبيتم فلسنا تاركيكم وانصرف . فجمع الحسين ع أصحابه عندقرب المساء قال على بن الحسين زين العابدين ع فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم و أناإذ ذاک مريض فسمعت أبى يقول لأصحابه أثنى على الله أحسن الثناء وأحمده على السراء والضراء أللهم إنى أحمدک على أن أكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا فى الدين وجعلت لنا أسماعا وأبصارا وأفئدة فاجعلنا من الشاكرين أما بعدفإنى لاأعلم أصحابا أوفى و لاخيرا من أصحابى و لا أهل بيت أبر و لاأوصل من أهل بيتى فجزاكم الله عنى خيرا ألا- وإنى لأظن أنه آخر يوم لنا من هؤلاء ألا وإنى قدأذنت لكم فانطلقوا جميعا فى حل ليس عليكم منى ذمام هذاالليل قدغشيكم فاتخذوه جملا -روايت-۱-۲-روايت-۳-۶۰۲ . فقال له إخوته وأبناؤه وبنو أخيه وابنا عبد الله بن جعفر لم نفعل ذلک لنبقى بعدک لاأرانا الله ذلک أبدا بدأهم بهذا القول العباس بن على رضوان الله عليه واتبعته الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه [صفحه ۹۲] فقال الحسين ع يابنى عقيل حسبكم من القتل بمسلم فاذهبوا أنتم فقد أذنت لكم قالوا سبحان الله فما يقول الناس يقولون إنا تركنا شيخنا وسيدنا وبنى عمومتنا خير الأعمام و لم نرم معهم بسهم و لم نطعن معهم برمح و لم نضرب معهم بسيف و لاندرى ماصنعوا لا- و الله مانفعل ذلک ولكن تفديک أنفسنا وأموالنا وأهلونا ونقاتل معک حتى نرد موردک فقبح الله العيش بعدک . وقام إليه مسلم بن عوسجة فقال أنخلى عنک و لمانعذر إلى الله سبحانه فى أداء حقک أما و الله حتى

أطعن فی صدورهم برمحی وأضربهم بسیفی ماثبت قائمه فی یدی و لو لم یکن معی سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة و الله لانخلیک حتی یعلم الله أن قدحفظنا غیبة رسول الله ص فیک و الله لوعلمت أنی أقتل ثم أحیا ثم أحرق ثم أحیا ثم أذری یفعل ذلک بی سبعین مرة مافارقتک حتی ألقی حمامی دونک وکیف لاأفعل ذلک وإنما هی قتلة واحدة ثم هی الکرامة التی لاانقضاء لها أبدا. وقام زهیر بن القین البجلی رحمة الله علیه فقال و الله لوددت أنی قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتی أقتل هکذا ألف مرة و أن الله تعالی یدفع بذلک القتل عن نفسک و عن أنفس هؤلاء الفتیان من أهل بیتک . [صفحه ۹۳] وتکلم جماعة أصحابه بکلام یشبه بعضه بعضا فی وجه واحد فجزاهم الحسین ع خیرا وانصرف إلی مضربه . قال علی بن الحسین ع إنی لجالس فی تلک العشیة التی قتل أبی فی صبیحتها وعندی عمتی زینب تمرضنی إذ اعتزل أبی فی خباء له وعنده جوین مولی أبی ذر الغفاری و هویعالج سیفه ویصلحه و أبی یقول -روایت-۱-۲-روایت-۲۸-۲۰۹ یادهر أف لک من خلیل || کم لک بالإشراق والأصیل من صاحب أوطالب قتیل || والدهر لایقنع بالبدیل وإنما الأمر إلی الجلیل || و کل حی سالک سبیلی فأعادها مرتین أوثلاثا حتی فهمتها وعرفت ماأراد فخنقتنی العبرة فرددتها ولزمت السکوت وعلمت أن البلاء قدنزل و أماعمتی فإنها سمعت ماسمعت وهی امرأة و من شأن النساء الرقة والجزع فلم تملک نفسها أن وثبت تجر ثوبها وإنها لحاسرة حتی انتهت إلیه فقالت وا ثکلاه لیت الموت أعدمنی الحیاة الیوم ماتت أمی فاطمة و أبی علی وأخی الحسن یاخلیفة الماضی وثمال الباقی فنظر إلیها الحسین ع فقال لها یاأخیة لایذهبن حلمک الشیطان وترقرقت عیناه بالدموع و قال لوترک القطاة لنام فقالت یاویلتاه -روایت-۱-ادامه دارد [صفحه ۹۴] أفتغتصب نفسک اغتصابا فذاک أقرح لقلبی وأشد علی نفسی ثم لطمت وجهها وهوت إلی جیبها فشقته وخرت مغشیا علیها فقام إلیها الحسین ع فصب علی وجهها الماء و قال لها یاأختاه اتقی الله وتعزی بعزاء الله واعلمی أن أهل الأرض یموتون و أهل السماء لایبقون و أن کل شیءهالک إلاوجه الله ألذی خلق الخلق بقدرته ویبعث الخلق ویعودون و هوفرد وحده أبی خیر منی وأمی خیر منی وأخی خیر منی و لی ولکل مسلم برسول الله ص أسوة فعزاها بهذا ونحوه و قال لها یاأخیة إنی أقسمت فأبری قسمی لاتشقی علی جیبا و لاتخمشی علی وجها و لاتدعی علی بالویل والثبور إذا أناهلکت ثم جاء بها حتی أجلسها عندی ثم خرج إلی أصحابه فأمرهم أن یقرب بعضهم بیوتهم من بعض و أن یدخلوا الأطناب بعضها فی بعض و أن یکونوا بین البیوت فیستقبلون القوم من وجه واحد والبیوت من ورائهم و عن أیمانهم و عن شمائلهم قدحفت بهم إلاالوجه ألذی یأتیهم منه عدوهم ورجع ع إلی مکانه فقام اللیل کله یصلی ویستغفر ویدعو ویتضرع وقام أصحابه کذلک یصلون ویدعون ویستغفرون -روایت-از قبل-۹۶۳ . [صفحه ۹۵] قال الضحاک بن عبد الله ومر بنا خیل لابن سعد یحرسنا و إن حسینا لیقرأَ لا یَحسَبَنّ الّذِینَ کَفَرُوا أَنّما نُملِی لَهُم خَیرٌ لِأَنفُسِهِم إِنّما نُملِی لَهُم لِیَزدادُوا إِثماً وَ لَهُم عَذابٌ مُهِینٌ ما کانَ اللّهُ لِیَذَرَ المُؤمِنِینَ عَلی ما أَنتُم عَلَیهِ حَتّی یَمِیزَ الخَبِیثَ مِنَ الطّیّبِفسمعها من تلک الخیل رجل یقال له عبد الله بن سمیر و کان مضحاکا و کان شجاعا بطلا فارسا فاتکاً شریفا فقال نحن ورب الکعبة الطیبون میزنا منکم فقال له بریر بن خضیر یافاسق أنت یجعلک الله من الطیبین فقال له من أنت ویلک قال أنابریر بن خضیر فتسابا. وأصبح الحسین بن علی ع فعبا أصحابه بعدصلاة الغداة و کان معه اثنان وثلاثون فارسا وأربعون راجلا فجعل زهیر بن القین فی میمنة أصحابه وحبیب بن مظاهر فی میسرة أصحابه وأعطی رایته العباس أخاه وجعلوا البیوت فی ظهورهم وأمر بحطب وقصب کان من وراء البیوت أن یترک فی خندق کان قدحفر هناک و أن یحرق بالنار مخافة أن یأتوهم من ورائهم . وأصبح عمر بن سعد فی ذلک الیوم و هو یوم الجمعة وقیل یوم السبت فعبأ أصحابه وخرج فیمن معه من الناس نحو الحسین ع و کان علی میمنته عمرو بن الحجاج و علی میسرته شمر بن ذی الجوشن و علی الخیل عروة بن قیس و علی الرجالة شبث بن ربعی -قرآن-۷۴-۳۰۸ [صفحه ۹۶] وأعطی الرایة دریدا مولاه . فروی عن علی بن الحسین زین العابدین ع أنه قال لماصبحت الخیل الحسین رفع یدیه و قال أللهم أنت ثقتی فی کل کرب ورجائی فی کل شدة و أنت لی

فی کل أمر نزل بی ثقة وعدة کم من هم یضعف فیه الفؤاد وتقل فیه الحیلة ویخذل فیه الصدیق ویشمت فیه العدو أنزلته بک وشکوته إلیک رغبة منی إلیک عمن سواک ففرجته وکشفته و أنت ولی کل نعمة وصاحب کل حسنة ومنتهی کل رغبة - روایت-۱-۲-روایت-۵۶-۳۸۶ . قال وأقبل القوم یجولون حول بیوت الحسین ع فیرون الخندق فی ظهورهم والنار تضطرم فی الحطب والقصب ألذی کان ألقی فیه فنادی شمر بن ذی الجوشن علیه اللعنة بأعلی صوته یاحسین أتعجلت النار قبل یوم القیامة فقال الحسین ع من هذاکأنه شمر بن ذی الجوشن فقال له نعم فقال له یا ابن راعیة المعزی أنت أولی بهاصلیا. ورام مسلم بن عوسجة أن یرمیه بسهم فمنعه الحسین ع من ذلک فقال له دعنی حتی أرمیه فإنه الفاسق من عظماء الجبارین و قدأمکن الله منه فقال له الحسین ع لاترمه فإنی أکره أن أبدأهم . [صفحه ۹۷] ثم دعا الحسین ع براحلته فرکبها ونادی بأعلی صوته یا أهل العراق وجلهم یسمعون فقال أیها الناس اسمعوا قولی و لا-تعجلوا حتی أعظکم بما یحق لکم علی و حتی أعذر إلیکم فإن أعطیتمونی النصف کنتم بذلک أسعد و إن لم تعطونی النصف من أنفسکم فاجمعوا رأیکم ثم لایکن أمرکم علیکم غمة ثم اقضوا إلی و لاتنظرون إن ولیی الله ألذی نزل الکتاب و هویتولی الصالحین ثم حمد الله وأثنی علیه وذکر الله بما هوأهله وصلی علی النبی ص و علی ملائکة الله وأنبیائه فلم یسمع متکلم قط قبله و لابعده أبلغ فی منطق منه ثم قال أما بعدفانسبونی فانظروا من أنا ثم ارجعوا إلی أنفسکم وعاتبوها فانظروا هل یصلح لکم قتلی وانتهاک حرمتی ألست ابن بنت نبیکم و ابن وصیه و ابن عمه وأول المؤمنین المصدق لرسول الله بما جاء به من عندربه أ و لیس حمزة سید الشهداء عمی أ و لیس جعفرالطیار فی الجنة بجناحین عمی أ و لم یبلغکم ما قال رسول الله لی ولأخی هذان سیدا شباب أهل الجنة فإن صدقتمونی بما أقول و هوالحق و الله ماتعمدت کذبا منذ علمت أن الله یمقت علیه أهله و إن کذبتمونی فإن فیکم من لوسألتموه عن ذلک أخبرکم سلوا جابر بن عبد الله الأنصاری و أباسعید الخدری وسهل بن سعد الساعدی وزید بن أرقم وأنس بن مالک یخبروکم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله ص لی -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۹۸] ولأخی أما فی هذاحاجز لکم عن سفک دمی فقال له شمر بن ذی الجوشن هویعبد الله علی حرف إن کان یدری ماتقول فقال له حبیب بن مظاهر و الله إنی لأراک تعبد الله علی سبعین حرفا و أناأشهد أنک صادق ماتدری ما یقول قدطبع الله علی قلبک ثم قال لهم الحسین ع فإن کنتم فی شک من هذا أفتشکون أنی ابن بنت نبیکم فو الله ما بین المشرق والمغرب ابن بنت نبی غیری فیکم و لا- فی غیرکم ویحکم أتطلبونی بقتیل منکم قتلته أومال لکم استهلکته أوبقصاص جراحة فأخذوا لایکلمونه فنادی یاشبث بن ربعی یاحجار بن أبجر یاقیس بن الأشعث یایزید بن الحارث أ لم تکتبوا إلی أن قدأینعت الثمار وأخضر الجناب وإنما تقدم علی جند لک مجند فقال له قیس بن الأشعث ماندری ماتقول ولکن انزل علی حکم بنی عمک فإنهم لم یروک إلا ماتحب فقال له الحسین لا و الله لاأعطیکم بیدی إعطاء الذلیل و لاأفر فرار العبید ثم نادی یاعباد الله إنی عذت بربی وربکم أن ترجمون أعوذ بربی وربکم من کل متکبر لایؤمن بیوم الحساب - روایت-از قبل-۹۳۱ . ثم إنه أناخ راحلته وأمر عقبة بن سمعان فعقلها وأقبلوا [صفحه ۹۹] یزحفون نحوه فلما رأی الحر بن یزید أن القوم قدصمموا علی قتال الحسین ع قال لعمر بن سعد أی عمر أمقاتل أنت هذا الرجل قال إی و الله قتالا أیسره أن تسقط الرءوس وتطیح الأیدی قال أفما لکم فیما عرضه علیکم رضی قال عمر أما لو کان الأمر إلی لفعلت ولکن أمیرک قدأبی .فأقبل الحر حتی وقف من الناس موقفا ومعه رجل من قومه یقال له قرة بن قیس فقال له یاقرة هل سقیت فرسک الیوم قال لا قال فما ترید أن تسقیه قال قرة فظننت و الله أنه یرید أن یتنحی فلایشهد القتال ویکره أن أراه حین یصنع ذلک فقلت له لم أسقه و أنامنطلق فأسقیه فاعتزل ذلک المکان ألذی کان فیه فو الله لو أنه أطلعنی علی ألذی یرید لخرجت معه إلی الحسین بن علی ع فأخذ یدنو من الحسین قلیلا قلیلا فقال له المهاجر بن أوس ماترید یا ابن یزید أترید أن تحمل فلم یجبه وأخذه مثل الأفکل وهی الرعدة فقال له المهاجر إن أمرک لمریب و الله مارأیت منک فی موقف قط مثل هذا و لوقیل لی من أشجع أهل الکوفة

ماعدوتک فما هذا ألذی أری منک فقال له الحر إنی و الله أخیر نفسی بین الجنۀ والنار فو الله لاأختار علی الجنۀ شیئا و لوقطعت وحرقت . ثم ضرب فرسه فلحق بالحسین ع فقال له جعلت فداک یا ابن رسول الله أناصاحبک ألذی حبستک عن [صفحه ۱۰۰] الرجوع وسایرتک فی الطریق وجعجعت بک فی هذاالمکان و ماظننت أن القوم یردون علیک ماعرضته علیهم و لایبلغون منک هذه المنزلۀ و الله لوعلمت أنهم ینتهون بک إلی ماأری مارکبت منک ألذی رکبت وإنی تائب إلی الله تعالی مما صنعت فتری لی من ذلک توبۀ فقال له الحسین ع نعم یتوب الله علیک فانزل قال فأنا لک فارسا خیر منی راجلا أقاتلهم علی فرسی ساعۀ و إلی النزول مایصیر آخر أمری فقال له الحسین ع فاصنع یرحمک الله مابدا لک .فاستقدم أمام الحسین ع ثم أنشأ رجل من أصحاب الحسین ع یقول لنعم الحر حر بنی ریاح || وحر عندمختلف الرماح ونعم الحر إذ نادی حسین || وجاد بنفسه عندالصباح . ثم قال یا أهل الکوفۀ لأمکم الهبل والعبر أدعوتم هذاالعبد الصالح حتی إذاأتاکم أسلمتموه وزعمتم أنکم قاتلو أنفسکم دونه ثم عدوتم علیه لتقتلوه أمسکتم بنفسه وأخذتم بکظمه وأحطتم به من کل جانب لتمنعوه التوجه فی بلاد الله العریضۀ فصار کالأسیر فی أیدیکم لایملک لنفسه نفعا و لایدفع عنها ضرا وحلأتموه ونساءه وصبیته وأهله عن ماء الفرات [صفحه ۱۰۱] الجاری یشربه الیهود والنصاری والمجوس وتمرغ فیه خنازیر السواد وکلابه فها هم قدصرعهم العطش بئس ماخلفتم محمدا فی ذریته لاسقاکم الله یوم الظمأ الأکبر فحمل علیه رجال یرمون بالنبل فأقبل حتی وقف أمام الحسین ع . ونادی عمر بن سعد یاذوید ادن رأیتک فأدناها ثم وضع سهمه فی کبد قوسه ثم رمی و قال اشهدوا أنی أول من رمی ثم ارتمی الناس وتبارزوا فبرز یسار مولی زیاد بن أبی سفیان وبرز إلیه عبد الله بن عمیر فقال له یسار من أنت فانتسب له فقال لست أعرفک لیخرج إلی زهیر بن القین أوحبیب بن مظاهر فقال له عبد الله بن عمیر یا ابن الفاعلۀ وبک رغبۀ عن مبارزۀ أحد من الناس ثم شد علیه فضربه بسیفه حتی برد فإنه لمشتغل بضربۀ إذ شد علیه سالم مولی عبید الله بن زیاد فصاحوا به قدرهقک العبد فلم یشعر حتی غشیه فبدره ضربۀ اتقاها ابن عمیر بکفه الیسری فأطارت أصابع کفه ثم شد علیه فضربه حتی قتله وأقبل و قدقتلهما جمیعا و هویرتجز و یقول إن تنکرونی فأنا ابن کلب || إنی امرؤ ذو مرۀ وعضب ولست بالخوار عندالنکب . [صفحه ۱۰۲] وحمل عمرو بن الحجاج علی میمنۀ أصحاب الحسین ع فیمن کان معه من أهل الکوفۀ فلما دنا من الحسین ع جثوا له علی الرکب وأشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خیلهم علی الرماح فذهبت الخیل لترجع فرشقهم أصحاب الحسین ع بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا منهم آخرین . وجاء رجل من بنی تمیم یقال له عبد الله بن حوزۀ فأقدم علی عسکر الحسین ع فناداه القوم إلی أین ثکلتک أمک فقال إنی أقدم علی رب رحیم وشفیع مطاع فقال الحسین ع لأصحابه من هذاقیل هذا ابن حوزۀ قال أللهم حزه إلی النار فاضطربت به فرسه فی جدول فوقع وتعلقت رجله الیسری بالرکاب وارتفعت الیمنی فشد علیه مسلم بن عوسجۀ فضرب رجله الیمنی فطارت وعدا به فرسه یضرب برأسه کل حجر و کل شجر حتی مات وعجل الله بروحه إلی النار. ونشب القتال فقتل من الجمیع جماعۀ وحمل الحر بن یزید علی أصحاب عمر بن سعد و هویتمثل بقول عنترۀ مازلت أرمیهم بغرۀ وجهه || ولبانه حتی تسربل بالدم . [صفحه ۱۰۳] فبرز إلیه رجل من بلحارث یقال له یزید بن سفیان فما لبثه الحر حتی قتله وبرز نافع بن هلال و هو یقول أنا ابن هلال البجلی || أنا علی دین علی .فبرز إلیه مزاحم بن حریث فقال له أنا علی دین عثمان فقال له نافع أنت علی دین الشیطان وحمل علیه فقتله .فصاح عمرو بن الحجاج بالناس یاحمقی أتدرون من تقاتلون تقاتلون فرسان أهل المصر وتقاتلون قوما مستمیتین لایبرز إلیهم منکم أحد فإنهم قلیل وقل مایبقون و الله لو لم ترموهم إلاباالحجارۀ لقتلتموهم فقال عمر بن سعد صدقت الرأی مارأیت فأرسل فی الناس من یعزم علیهم ألا یبارز رجل منکم رجلا منهم . ثم حمل عمرو بن الحجاج فی أصحابه علی الحسین ع من نحو الفرات فاضطربوا ساعۀ فصرع مسلم بن عوسجۀ الأسدی رحمۀ الله علیه وانصرف عمرو وأصحابه وانقطعت الغبرۀ فوجدوا مسلما صریعا فمشی إلیه الحسین ع فإذا به رمق فقال رحمک الله یامسلم منهم من قضی نحبه

ومنهم من ينتظر و مابدلوا تبديلا ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال عز على مصرعك يامسلم أبشر بالجنة فقال مسلم قولا ضعيفا بشرك الله بخير فقال له حبيب لو لاأنى أعلم أنى فى أثرك من ساعتى هذه لأحببت [صفحه ۱۰۴] أن توصينى بكل ماأهمك . ثم تراجع القوم إلى الحسين ع فحمل شمر بن ذى الجوشن لعنه الله على أهل الميسرة فثبتوا له فطاعنوه وحمل على الحسين وأصحابه من كل جانب وقاتلهم أصحاب الحسين قتالا شديدا فأخذت خيلهم تحمل وإنما هى اثنان وثلاثون فارسا فلاتحمل على جانب من خيل الكوفة إلاكشفته . فلما رأى ذلك عروة بن قيس و هو على خيل أهل الكوفة بعث إلى عمر بن سعد أ ماترى ماتلقى خيلى منذ اليوم من هذه العدة اليسيرة ابعث إليهم الرجال والرماة فبعث عليهم بالرماة فعقر بالحر بن يزيد فرسه فنزل عنه وجعل يقول إن تعقروا بى فأنا ابن الحر || أشجع من ذى لبد هزبر . ويضربهم بسيفه وتكاثروا عليه فاشترك فى قتله أيوب بن مسرح و رجل آخر من فرسان أهل الكوفة وقاتل أصحاب الحسين بن على ع القوم أشد قتال حتى انتصف النهار فلما رأى الحصين بن نمير و كان على الرماة صبر أصحاب الحسين ع تقدم إلى أصحابه وكانوا خمس مائة نابل أن يرشقوا أصحاب الحسين ع بالنبل فرشقوهم فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم وجرحوا الرجال وأرجلوهم واشتد القتال [صفحه ۱۰۵] بينهم ساعة وجاءهم شمر بن ذى الجوشن فى أصحابه فحمل عليهم زهير بن القين رحمه الله فى عشرة رجال من أصحاب الحسين فكشفهم عن البيوت وعطف عليهم شمر بن ذى الجوشن فقتل من القوم ورد الباقين إلى مواضعهم وأنشأ زهير بن القين يقول مخاطبا للحسين ع اليوم نلقى جدك النبيا || وحسنا والمرتضى عليا وذا الجناحين الفتى الكميا . و كان القتل يبين فى أصحاب الحسين ع لقلة عددهم و لايبين فى أصحاب عمر بن سعد لكثرتهم واشتد القتال والتحم وكثر القتل والجراح فى أصحاب أبى عبد الله الحسين ع إلى أن زالت الشمس فصلى الحسين بأصحابه صلاة الخوف . وتقدم حنظلة بن سعد الشبامى بين يدى الحسين ع فنادى أهل الكوفة ياقوم إنى أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب ياقوم إنى أخاف عليكم يوم التناد ياقوم لاتقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب و قدخاب من افترى ثم تقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله . وتقدم بعده شوذب مولى شاكر فقال السلام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته أستودعك الله وأسترعيك ثم قاتل حتى قتل رحمه الله . [صفحه ۱۰۶] وتقدم عابس بن أبى شبيب الشاكرى فسلم على الحسين ع وودعه وقاتل حتى قتل رحمه الله . و لم يزل يتقدم رجل رجل من أصحابه فيقتل حتى لم يبق مع الحسين ع إلا أهل بيته خاصة فتقدم ابنه على بن الحسين ع وأمه ليلى بنت أبى مرة بن عروة بن مسعود الثقفى و كان من أصبح الناس وجها و له يومئذ بضع عشرة سنة فشد على الناس و هو يقول أنا على بن الحسين بن على || نحن وبيت الله أولى بالنبى تالله لايحكم فينا ابن الدعى || أضرب بالسيف أحامى عن أبى ضرب غلام هاشمى قرشى .ففعل ذلك مرارا و أهل الكوفة يتقون قتله فبصر به مرة بن منقذ العبدى فقال على آثام العرب إن مر بى يفعل مثل ذلك إن لم أثكله أباه فمر يشد على الناس كمامر فى الأول فاعترضه مرة بن منقذ فطعنه فصرع واحتواه القوم فقطعوه بأسيافهم فجاء الحسين ع حتى وقف عليه فقال قتل الله قوما قتلوك يابنى ماأجرأهم على الرحمن و على انتهاك حرمة الرسول وانهملت عيناه بالدموع ثم قال على الدنيا بعدك العفاء [صفحه ۱۰۷] وخرجت زينب أخت الحسين مسرعة تنادى ياأخياه و ابن أخياه وجاءت حتى أكبت عليه فأخذ الحسين برأسها فردها إلى الفسطاط وأمر فتيانه فقال احملوا أخاكم فحملوه حتى وضعوه بين يدى الفسطاط ألذى كانوا يقاتلون أمامه . ثم رمى رجل من أصحاب عمر بن سعد يقال له عمرو بن صبيح عبد الله بن مسلم بن عقيل رحمه الله بسهم فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه فأصاب السهم كفه ونفذ إلى جبهته فسمرها به فلم يستطع تحريكها ثم انتحى عليه آخر برمحه فطعنه فى قلبه فقتله . وحمل عبد الله بن قطبة الطائى على عون بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه فقتله . وحمل عامر بن نهشل التيمى على محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه فقتله . وشد عثمان بن خالد الهمدانى على عبدالرحمن بن عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه فقتله . قال حميد بن مسلم فإنا لكذلك إذ خرج علينا غلام كان وجهه شقة قمر فى يده سيف و عليه قميص

وإزار ونعلان قدانقطع شسع إحداهما فقال لی عمر بن سعید بن نفیل الأزدی و الله لأشدن علیه فقلت سبحان الله و ماترید بذلک دعه یکفیکه هؤلاء القوم الذین مایبقون علی أحد منهم فقال و الله لأشدن علیه فشد علیه فما ولی حتی ضرب رأسه بالسیف ففلقه ووقع [صفحه ۱۰۸] الغلام لوجهه فقال یاعماه فجلی الحسین ع کمایجلی الصقر ثم شد شدهٔ لیث أغضب فضرب عمر بن سعد بن نفیل بالسیف فاتقاها بالساعد فأطنها من لدن المرفق فصاح صیحهٔ سمعها أهل العسکر ثم تنحی عنه الحسین ع وحملت خیل الکوفهٔ لتستنقذه فتوطأته بأرجلها حتی مات . وانجلت الغبرهٔ فرأیت الحسین ع قائما علی رأس الغلام و هویفحص برجله و الحسین یقول بعدا لقوم قتلوک و من خصمهم یوم القیامهٔ فیک جدک ثم قال عز و الله علی عمک أن تدعوه فلایجیبک أویجیبک فلاینفعک صوت و الله کثر واتره وقل ناصروه ثم حمله علی صدره وکأنی أنظر إلی رجلی الغلام تخطان الأرض فجاء به حتی ألقاه مع ابنه علی بن الحسین والقتلی من أهل بیته فسألت عنه فقیل لی هوالقاسم بن الحسن بن علی بن أبی طالب ع . ثم جلس الحسین ع أمام الفسطاط فأتی بابنه عبد الله بن الحسین و هوطفل فأجلسه فی حجره فرماه رجل من بنی أسد بسهم فذبحه فتلقی الحسین ع دمه فلما ملأ کفه صبه فی الأرض ثم قال رب إن تکن حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلک لما هوخیر وانتقم لنا من هؤلاء القوم الظالمین -روایت-۱-۲-روایت-۱۲-۱۱۰ ثم حمله حتی وضعه مع قتلی أهله . [صفحه ۱۰۹] ورمی عبد الله بن عقبهٔ الغنوی أبابکر بن الحسن بن علی بن أبی طالب ع فقتله . فلما رأی العباس بن علی رحمهٔ الله علیه کثرهٔ القتلی فی أهله قال لإخوته من أمه وهم عبد الله و جعفر وعثمان یابنی أمی تقدموا حتی أراکم قدنصحتم لله ولرسوله فإنه لاولد لکم فتقدم عبد الله فقاتل قتالا شدیدا فاختلف هو وهانئ بن ثبیت الحضرمی ضربتین فقتله هانئ لعنه الله وتقدم بعده جعفر بن علی رحمه الله فقتله أیضا هانئ وتعمد خولی بن یزید الأصبحی عثمان بن علی رضی الله عنه و قدقام مقام إخوته فرماه بسهم فصرعه وشد علیه رجل من بنی دارم فاحتز رأسه . وحملت الجماعهٔ علی الحسین ع فغلبوه علی عسکره واشتد به العطش فرکب المسناهٔ یرید الفرات و بین یدیه العباس أخوه فاعترضته خیل ابن سعد وفیهم رجل من بنی دارم فقال لهم ویلکم حولوا بینه و بین الفرات و لاتمکنوه من الماء فقال الحسین ع أللهم أظمئه فغضب الدارمی ورماه بسهم فأثبته فی حنکه فانتزع الحسین ع السهم وبسط یده تحت حنکه فامتلأت راحتاه بالدم فرمی به ثم قال أللهم إنی أشکو إلیک مایفعل بابن بنت نبیک ثم رجع إلی مکانه و قداشتد به العطش وأحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه فجعل یقاتلهم وحده حتی قتل [صفحه ۱۱۰] رضوان الله علیه و کان المتولی لقتله زید بن ورقاء الحنفی وحکیم بن الطفیل السنبسی بعد أن أثخن بالجراح فلم یستطع حراکا. و لمارجع الحسین ع من المسناهٔ إلی فسطاطه تقدم إلیه شمر بن ذی الجوشن فی جماعهٔ من أصحابه فأحاط به فأسرع منهم رجل یقال له مالک بن النسر الکندی فشتم الحسین وضربه علی رأسه بالسیف و کان علیه قلنسوهٔ فقطعها حتی وصل إلی رأسه فأدماه فامتلأت القلنسوهٔ دما فقال له الحسین لاأکلت بیمینک و لاشربت بها وحشرک الله مع الظالمین ثم ألقی القلنسوهٔ ودعا بخرقهٔ فشد بهارأسه واستدعی قلنسوهٔ أخری فلبسها واعتم علیها ورجع عنه شمر بن ذی الجوشن و من کان معه إلی مواضعهم فمکث هنیهٔ ثم عاد وعادوا إلیه وأحاطوا به .فخرج إلیهم عبد الله بن الحسن بن علی ع و هوغلام لم یراهق من عندالنساء یشتد حتی وقف إلی جنب الحسین فلحقته زینب بنت علی ع لتحبسه فقال لها الحسین احبسیه یاأختی فأبی وامتنع علیها امتناعا شدیدا و قال و الله لاأفارق عمی وأهوی أبجر بن کعب إلی الحسین ع بالسیف فقال له الغلام ویلک یا ابن الخبیثهٔ أتقتل عمی فضربه أبجر بالسیف فاتقاها الغلام بیده فأطنها إلی الجلدهٔ فإذایده معلقهٔ ونادی الغلام یاأمتاه فأخذه الحسین ع فضمه إلیه و قال یا ابن أخی اصبر علی مانزل بک واحتسب فی ذلک الخیر فإن الله یلحقک بآبائک الصالحین . ثم رفع الحسین ع یده و قال أللهم إن متعتهم إلی -روایت-۱-۲-روایت-۳۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۱] حین ففرقهم فرقا واجعلهم طرائق قددا و لاترض الولاهٔ عنهم أبدا فإنهم دعونا لینصرونا ثم عدوا علینا فقتلونا -روایت-از قبل-۱۱۲ . وحملت الرجالهٔ یمینا وشمالا علی من کان بقی مع الحسین فقتلوهم حتی لم یبق معه

إلاثلاثة نفر أوأربعة فلما رأى ذلک الحسين دعا بسراويل يمانية يلمع فيهاالبصر ففزرها ثم لبسها وإنما فزرها لكيلا يسلبها بعدقتله . فلما قتل عمد أبجر بن كعب إليه فسلبه السراويل وتركه مجردا فكانت يدا أبجر بن كعب بعد ذلک تيبسان فى الصيف حتى كأنهما عودان وتترطبان فى الشتاء فتنضحان دما وقيحا إلى أن أهلكه الله . فلما لم يبق مع الحسين ع أحد إلاثلاثة رهط من أهله أقبل على القوم يدفعهم عن نفسه والثلاثة يحمونه حتى قتل الثلاثة وبقى وحده و قدأثخن بالجراح فى رأسه وبدنه فجعل يضاربهم بسيفه وهم يتفرقون عنه يمينا وشمالا. فقال حميد بن مسلم فو الله مارأيت مكثورا قط قدقتل ولده و أهل بيته وأصحابه أربط جأشا و لاأمضى جنانا منه ع إن كانت الرجالة لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذاشد فيهاالذئب . فلما رأى ذلک شمر بن ذى الجوشن استدعى الفرسان فصاروا فى ظهور الرجالة وأمر الرماة أن يرموه فرشقوه بالسهام حتى صار [صفحه ۱۱۲] كالقنفذ فأحجم عنهم فوقفوا بإزائه وخرجت أخته زينب إلى باب الفسطاط فنادت عمر بن سعد بن أبى وقاص ويحک ياعمر أيقتل أبو عبد الله و أنت تنظر إليه فلم يجبها عمر بشىء فنادت ويحكم أ مافيكم مسلم فلم يجبها أحد بشىء ونادى شمر بن ذى الجوشن الفرسان والرجالة فقال ويحكم ماتنتظرون بالرجل ثكلتكم أمهاتكم فحمل عليه من كل جانب فضربه ذرعة بن شريک على كفه اليسرى فقطعها وضربه آخر منهم على عاتقه فكبا منها لوجهه وطعنه سنان بن أنس بالرمح فصرعه وبدر إليه خولى بن يزيد الأصبحى لعنه الله فنزل ليحتز رأسه فأرعد فقال له شمر فت الله فى عضدک ما لک ترعد. ونزل شمر إليه فذبحه ثم دفع رأسه إلى خولى بن يزيد فقال احمله إلى الأمير عمر بن سعد ثم أقبلوا على سلب الحسين ع فأخذ قميصه إسحاق بن حيوة الحضرمى وأخذ سراويله أبجر بن كعب وأخذ عمامته أخنس بن مرثد وأخذ سيفه رجل من بنى دارم وانتهبوا رحله وإبله وأثقاله وسلبوا نساءه . قال حميد بن مسلم فو الله لقد كنت أرى المرأة من نسائه وبناته وأهله تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها ثم انتهينا إلى على بن الحسين ع و هومنبسط على فراش و هو [صفحه ۱۱۳] شديد المرض و مع شمر جماعة من الرجالة فقالوا له أ لانقتل هذاالعليل فقلت سبحان الله أيقتل الصبيان إنما هوصبى وإنه لما به فلم أزل حتى رددتهم عنه . وجاء عمر بن سعد فصاح النساء فى وجهه وبكين فقال لأصحابه لايدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النسوة و لاتعرضوا لهذا الغلام المريض وسألته النسوة ليسترجع ماأخذ منهن ليتسترن به فقال من أخذ من متاعهن شيئا فليرده عليهن فو الله مارد أحد منهم شيئا فوكل بالفسطاط وبيوت النساء و على بن الحسين جماعة ممن كانوا معه و قال احفظوهم لئلا يخرج منهم أحد و لاتسيئن إليهم . ثم عاد إلى مضربه ونادى فى أصحابه من ينتدب للحسين فيوطئه فرسه فانتدب عشرة منهم إسحاق بن حيوة وأخنس بن مرثد فداسوا الحسين ع بخيولهم حتى رضوا ظهره وسرح عمر بن سعد من يومه ذلک و هو يوم عاشوراء برأس الحسين ع مع خولى بن يزيد الأصبحى وحميد بن مسلم الأزدى إلى عبيد الله بن زياد وأمر برءوس الباقين من أصحابه و أهل بيته فنظفت وكانت اثنين وسبعين رأسا وسرح بها مع شمر بن ذى الجوشن وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجاج فأقبلوا حتى قدموا بها على [صفحه ۱۱۴] ابن زياد. وأقام بقية يومه واليوم الثانى إلى زوال الشمس ثم نادى فى الناس بالرحيل وتوجه إلى الكوفة ومعه بنات الحسين وأخواته و من كان معه من النساء والصبيان و على بن الحسين فيهم و هومريض بالذرب و قدأشفى . و لمارحل ابن سعد خرج قوم من بنى أسد كانوا نزولا بالغاضرية إلى الحسين وأصحابه رحمة الله عليهم فصلوا عليهم ودفنوا الحسين ع حيث قبره الآن ودفنوا ابنه على بن الحسين الأصغر عندرجليه وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين صرعوا حوله مما يلى رجلى الحسين ع وجمعوهم فدفنوهم جميعا معا ودفنوا العباس بن على ع فى موضعه ألذى قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الآن . و لماوصل رأس الحسين ع ووصل ابن سعد لعنه الله من غد يوم وصوله ومعه بنات الحسين ع وأهله جلس ابن زياد للناس فى قصر الإمارة وأذن للناس إذنا عاما وأمر بإحضار الرأس فوضع بين يديه وجعل ينظر إليه ويتبسم و فى يده قضيب يضرب به ثناياه و كان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله ص و هوشيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب

ثناياه قال له ارفع قضيبک عن هاتين الشفتين فو الله ألذى لاإله غيره لقد رأيت شفتى رسول الله ص عليهما ما لاأحصيه [صفحه ۱۱۵] كثرة تقبلهما ثم انتحب باكيا فقال له ابن زياد أبكى الله عينيک أتبكى لفتح الله و الله لو لاأنک شيخ قدخرفت وذهب عقلک لضربت عنقک فنهض زيد بن أرقم من بين يديه وصار إلى منزله . وأدخل عيال الحسين ع على ابن زياد فدخلت زينب أخت الحسين فى جملتهم متنكرة وعليها أرذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية من القصر وحفت بهاإماؤها فقال ابن زياد من هذه التى انحازت ناحية ومعها نساؤها فلم تجبه زينب فأعاد ثانية وثالثة يسأل عنها فقال له بعض إمائها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله فأقبل عليها ابن زياد و قال لها الحمد لله ألذى فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم .فقالت زينب الحمد لله ألذى أكرمنا بنبيه محمدص وطهرنا من الرجس تطهيرا وإنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر و هوغيرنا والحمد لله . فقال ابن زياد كيف رأيت فعل الله بأهل بيتک .قالت كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينک وبينهم فتحاجون إليه وتختصمون عنده .فغضب ابن زياد واستشاط فقال عمرو بن حريث أيها الأمير إنها امرأة والمرأة لاتؤاخذ بشىء من منطقها و لاتذم على خطابها فقال لها ابن زياد لقد شفى الله نفسى من طاغيتک والعصاة من أهل بيتک . [صفحه ۱۱۶] فرقت زينب ع وبكت وقالت له لعمرى لقد قتلت كهلى وأبدت أهلى وقطعت فرعى واجتثثت أصلى فإن يشفک هذافقد اشتفيت . فقال ابن زياد هذه سجاعة ولعمرى لقد كان أبوها سجاعا شاعرا.فقالت ماللمرأة والسجاعة أن لى عن السجاعة لشغلا ولكن صدرى نفث بما قلت . وعرض عليه على بن الحسين ع فقال له من أنت فقال أنا على بن الحسين . فقال أ ليس قدقتل الله على بن الحسين . فقال له على ع قد كان لى أخ يسمى عليا قتله الناس . فقال له ابن زياد بل الله قتله . فقال على بن الحسين ع اللّهُ يَتَوَفّى الأَنفُسَ حِينَ مَوتِها.فغضب ابن زياد و قال وبک جرأة لجوابى وفيک بقية للرد على اذهبوا به فاضربوا عنقه فتعلقت به زينب عمته وقالت يا ابن زياد حسبک من دمائنا واعتنقته وقالت و الله لاأفارقه فإن قتلته -قرآن-۴۹۹-۵۳۸ [صفحه ۱۱۷] فاقتلنى معه فنظر ابن زياد إليها و إليه ساعة ثم قال عجبا للرحم و الله إنى لأظنها ودت أنى قتلتها معه دعوة فإنى أراه لما به . ثم قام من مجلسه حتى خرج من القصر ودخل المسجد فصعد المنبر فقال الحمد لله ألذى أظهر الحق وأهله ونصر أمير المؤمنين يزيد وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب وشيعته .فقام إليه عبد الله بن عفيف الأزدى و كان من شيعة أمير المؤمنين ع فقال ياعدو الله إن الكذاب أنت وأبوک و ألذى ولاک وأبوه يا ابن مرجانة تقتل أولاد النبيين وتقوم على المنبر مقام الصديقين . فقال ابن زياد على به فأخذته الجلاوزة فنادى بشعار الأزد فاجتمع منهم سبع مائة رجل فانتزعوه من الجلاوزة فلما كان الليل أرسل إليه ابن زياد من أخرجه من بيته فضرب عنقه وصلبه فى السبخة رحمه الله . و لماأصبح عبيد الله بن زياد بعث برأس الحسين ع فدير به فى سكک الكوفة كلها وقبائلها.فروى عن زيد بن أرقم أنه قال مر به على و هو على رمح و أنا فى غرفة فلما حاذانى سمعته يقرأأَم حَسِبتَ أَنّ أَصحابَ الكَهفِ وَ الرّقِيمِ كانُوا مِن آياتِنا عَجَباًفقف و الله شعرى وناديت رأسک و الله يا ابن رسول الله أعجب وأعجب . -قرآن-۸۹۵-۹۶۶ [صفحه ۱۱۸] و لمافرغ القوم من التطواف به بالكوفة ردوه إلى باب القصر فدفعه ابن زياد إلى زحر بن قيس ودفع إليه رءوس أصحابه وسرحه إلى يزيد بن معاوية عليهم لعائن الله ولعنة اللاعنين فى السماوات والأرضين وأنفذ معه أبابردة بن عوف الأزدى وطارق بن أبى ظبيان فى جماعة من أهل الكوفة حتى وردوا بها على يزيد بدمشق .فروى عبد الله بن ربيعة الحميرى فقال إنى لعند يزيد بن معاوية بدمشق إذ أقبل زحر بن قيس حتى دخل عليه فقال له يزيد ويلک ماوراءک و ماعندک فقال أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين بن على فى ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا أوينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد أوالقتال فاختاروا القتال على الاستسلام فغدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كل ناحية حتى إذاأخذت السيوف مأخذها من هام القوم جعلوا يهربون إلى غيروزر ويلوذون منا بالآكام والحفر لواذا كمالاذ الحمائم من صقر فو الله يا أمير المؤمنين ماكانوا إلاجزر جزور أونومة قائل حتى أتينا على آخرهم فهاتيک

أجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفى عليهم الرياح زوارهم العقبان والرخم فأطرق يزيد هنيهة ثم رفع رأسه فقال قدكنت أرضى من طاعتكم بدون [صفحه ۱۱۹] قتل الحسين أما لوأنى صاحبه لعفوت عنه . ثم إن عبيد الله بن زياد بعدإنفاذه برأس الحسين ع أمر بنسائه وصبيانه فجهزوا وأمر بعلى بن الحسين فغل بغل إلى عنقه ثم سرح بهم فى أثر الرأس مع مجفر بن ثعلبة العائذى وشمر بن ذى الجوشن فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرأس و لم يكن على بن الحسين ع يكلم أحدا من القوم فى الطريق كلمة حتى بلغوا فلما انتهوا إلى باب يزيد رفع مجفر بن ثعلبة صوته فقال هذامجفر بن ثعلبة أتى أمير المؤمنين باللئام الفجرة فأجابه على بن الحسين ع ماولدت أم مجفر أشر وألأم . قال و لماوضعت الرءوس بين يدى يزيد و فيهارأس الحسين ع قال يزيد نفلق هاما من رجال أعزة || علينا وهم كانوا أعق وأظلما . فقال يحيى بن الحكم أخو مروان بن الحكم و كان جالسا مع يزيد [صفحه ۱۲۰] لهام بأدنى الطف أدنى قرابة || من ابن زياد العبد ذى الحسب الرذل أمية أمسى نسلها عدد الحصى || وبنت رسول الله ليس لها نسل .فضرب يزيد فى صدر يحيى بن الحكم و قال اسكت ثم قال لعلى بن الحسين يا ابن حسين أبوك قطع رحمى وجهل حقى ونازعنى سلطانى فصنع الله به ما قدرأيت . فقال على بن الحسين ما أَصابَ مِن مُصِيبَةٍ فِي الأَرضِ وَ لا فِي أَنفُسِكُم إِلّا فِي كِتابٍ مِن قَبلِ أَن نَبرَأَها إِنّ ذلِكَ عَلَي اللّهِ يَسِيرٌ. فقال يزيد لابنه خالد اردد عليه فلم يدر خالد مايرد عليه . فقال له يزيد قل ما أَصابَكُم مِن مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَت أَيدِيكُم وَ يَعفُوا عَن كَثِيرٍ. ثم دعا بالنساء والصبيان فأجلسوا بين يديه فرأى هيئة قبيحة فقال قبح الله ابن مرجانة لوكانت بينكم وبينه قرابة رحم مافعل هذابكم و لابعث بكم على هذه الصورة. -قرآن-۱۸۲-۳۱۰-قرآن-۳۸۹-۴۶۲ [صفحه ۱۲۱] قالت فاطمة بنت الحسين ع فلما جلسنا بين يدى يزيد رق لنا فقام إليه رجل من أهل الشام أحمر فقال يا أمير المؤمنين هب لى هذه الجارية يعيننى وكنت جارية وضيئة فأرعدت وظننت أن ذلك جائز لهم فأخذت بثياب عمتى زينب وكانت تعلم أن ذلك لا يكون .فقالت عمتى للشامى كذبت و الله ولؤمت و الله ما ذلك لك و لا له .فغضب يزيد و قال كذبت إن ذلك لى و لوشئت أن أفعل لفعلت .قالت كلا و الله ماجعل الله لك ذلك إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغيرها.فاستطار يزيد غضبا و قال إياى تستقبلين بهذا إنما خرج من الدين أبوك وأخوك .قالت زينب بدين الله ودين أبى ودين أخى اهتديت أنت وجدك وأبوك إن كنت مسلما. قال كذبت ياعدوة الله .قالت له أنت أميرتشتم ظالما وتقهر بسلطانك .فكأنه استحيا وسكت .فعاد الشامى فقال هب لى هذه الجارية. فقال له يزيد اغرب وهب الله لك حتفا قاضيا. [صفحه ۱۲۲] ثم أمر بالنسوة أن ينزلن فى دار على حدة معهن أخوهن على بن الحسين ع فأفرد لهم دار تتصل بدار يزيد فأقاموا أياما ثم ندب يزيد النعمان بن بشير و قال له تجهز لتخرج بهؤلاء النسوان إلى المدينة و لماأراد أن يجهزهم دعا على بن الحسين ع فاستخلاه ثم قال له لعن الله ابن مرجانة أم و الله لوأنى صاحب أبيك ماسألنى خصلة أبدا إلاأعطيته إياها ولدفعت الحتف عنه بكل مااستطعت ولكن الله قضى مارأيت كاتبنى من المدينة و أنه كل حاجة تكون لك . وتقدم بكسوته وكسوة أهله وأنفذ معهم فى جملة النعمان بن بشير رسولا تقدم إليه أن يسير بهم فى الليل ويكونوا أمامه حيث لايفوتون طرفه فإذانزلوا تنحى عنهم وتفرق هو وأصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم وينزل منهم حيث إذاأراد إنسان من جماعتهم وضوءا أوقضاء حاجة لم يحتشم .فسار معهم فى جملة النعمان و لم يزل ينازلهم فى الطريق ويرفق بهم كماوصاه يزيد ويرعونهم حتى دخلوا المدينة [صفحه ۱۲۳]

فصل

و لماأنفذ ابن زياد برأس الحسين ع إلى يزيد تقدم إلى عبدالملك بن أبى الحديث السلمى فقال انطلق حتى تأتى عمرو بن

سعيد بن العاص بالمدينة فبشره بقتل الحسين فقال عبدالملك فركبت راحلتي وسرت نحو المدينة فلقيني رجل من قريش فقال ماالخبر فقلت الخبر عندالأمير تسمعه فقال إنا لله وإنا إليه راجعون قتل و الله الحسين و لمادخلت على عمرو بن سعيد قال ماوراءك فقلت ماسر الأمير قتل الحسين بن على فقال اخرج فناد بقتله فناديت فلم أسمع و الله واعية قط مثل واعية بنى هاشم فى دورهم على الحسين بن على ع حين سمعوا النداء بقتله فدخلت على عمرو بن سعيد فلما رآنى تبسم إلى ضاحكا ثم أنشأ متمثلا بقول عمرو بن معديكرب عجت نساء بنى زياد عجة || كعجيج نسوتنا غداة الأرنب . ثم قال عمرو هذه واعية بواعية عثمان ثم صعد المنبر فأعلم الناس قتل الحسين بن على ع ودعى ليزيد بن معاوية ونزل . [صفحه ۱۲۴] ودخل بعض موالى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ع فنعى إليه ابنيه فاسترجع فقال أبوالسلاسل مولى عبد الله هذا مالقينا من الحسين بن على فحذفه عبد الله بن جعفربنعله ثم قال يا ابن اللخناء أللحسين تقول هذا و الله لوشهدته لأحببت ألا أفارقه حتى أقتل معه و الله إنه لمما يسخى بنفسى عنهما ويعزينى عن المصاب بهما أنهما أصيبا مع أخى و ابن عمى مواسيين له صابرين معه ثم أقبل على جلسائه فقال الحمد لله عز على مصرع الحسين إن لاأكن آسيت حسينا بيدى فقد آساه ولدى. وخرجت أم لقمان بنت عقيل بن أبى طالب حين سمعت نعى الحسين ع حاسره ومعها أخواتها أم هانئ وأسماء ورملة وزينب بنات عقيل بن أبى طالب رحمة الله عليهن تبكى قتلاها بالطف وهى تقول ماذا تقولون إذ قال النبى لكم || ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم بعترتى وبأهلى بعدمفتقدى || منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم ما كان هذاجزائى إذ نصحت لكم || أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى . فلما كان الليل من ذلك اليوم ألذى خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل الحسين بن على ع بالمدينة سمع أهل المدينة فى جوف الليل مناديا ينادى يسمعون صوته و لايرون شخصه [صفحه ۱۲۵] أيها القاتلون جهلا حسينا || أبشروا بالعذاب والتنكيل كل أهل السماء يدعو عليكم || من نبى وملأك وقبيل قدلعنتم على لسان ابن داود || و موسى وصاحب الإنجيل

فصل

أسماء من قتل مع الحسين بن على ع من أهل بيته بطف كربلاء وهم سبعة عشر نفسا الحسين بن على ع ثامن عشر منهم العباس و عبد الله و جعفر وعثمان بنو أمير المؤمنين ع أمهم أم البنين . و عبد الله و أبوبكر ابنا أمير المؤمنين ع أمهما ليلى بنت مسعود الثقفية. و على و عبد الله ابنا الحسين بن على ع . والقاسم و أبوبكر و عبد الله بنو الحسن بن على ع . و محمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن أبى طالب رحمة الله عليهم . و عبد الله و جعفر و عبدالرحمن بنو عقيل بن أبى طالب . [صفحه ۱۲۶] و محمد بن أبى سعيد بن عقيل بن أبى طالب رحمة الله عليهم أجمعين .فهؤلاء سبعة عشر نفسا من بنى هاشم رضوان الله عليهم أجمعين إخوة الحسين وبنو أخيه وبنو عميه جعفر وعقيل وهم كلهم مدفونون مما يلى رجلى الحسين ع فى مشهده حفر لهم حفيرة وألقوا فيهاجميعا وسوى عليهم التراب إلاالعباس بن على رضوان الله عليه فإنه دفن فى موضع مقتله على المسناة بطريق الغاضرية وقبره ظاهر و ليس لقبور إخوته وأهله الذين سميناهم أثر وإنما يزورهم الزائر من عندقبر الحسين ع ويومئ إلى الأرض التى نحو رجليه بالسلام و على بن الحسين ع فى جملتهم ويقال إنه أقربهم دفنا إلى الحسين ع .فأما أصحاب الحسين رحمة الله عليهم الذين قتلوا معه فإنهم دفنوا حوله ولسنا نحصل لهم أجداثا على التحقيق والتفصيل إلاـ أنا لانشك أن الحائر محيط بهم رضى الله عنهم وأرضاهم وأسكنهم جنات النعيم [صفحه ۱۲۷]

باب طرف من فضائل الحسين ع وفضل زيارته وذكر مصيبته

اشاره

روی سعید بن راشد عن یعلی بن مرة قال سمعت رسول الله ص یقول حسین منی و أنا من حسین أحب الله من أحب حسینا حسین سبط من الأسباط -روایت-۱-۲-روایت-۶۷-۱۳۹ وروی ابن لهیعة عن أبی عوانة رفعه إلی النبی ص قال قال رسول الله إن الحسن و الحسین شنفا العرش و إن الجنة قالت یارب أسکنتنی الضعفاء والمساکین فقال الله لها أ لاترضین أنی زینت أرکانک بالحسن و الحسین قال فماست کماتمیس العروس -روایت-۱-۲-روایت-۷۶-ادامه دارد [صفحه ۱۲۸] فرحا -روایت-از قبل-۸ وروی عبد الله بن میمون القداح عن جعفر بن محمدالصادق ع قال اصطرع الحسن و الحسین ع بین یدی رسول الله ص فقال رسول الله ص إیها حسن خذ حسینا فقالت فاطمة ع یا رسول الله أتستنهض الکبیر علی الصغیر فقال رسول الله ص هذاجبرئیل ع یقول للحسین إیها یاحسینا خذ الحسن -روایت-۱-۲-روایت-۷۰-۲۸۹ وروی ابراهیم بن الرافعی عن أبیه عن جده قال رأیت الحسن و الحسین ع یمشیان إلی الحج فلم یمرا براکب إلانزل یمشی فثقل ذلک علی بعضهم فقالوا لسعد بن أبی وقاص قدثقل علینا المشی و لانستحسن أن نرکب وهذان السیدان یمشیان فقال سعد للحسن ع یابا محمد إن المشی قدثقل علی جماعة ممن معک و الناس إذ رأوکما تمشیان لم تطب أنفسهم -روایت-۱-۲-روایت-۵۳-ادامه دارد [صفحه ۱۲۹] أن یرکبوا فلو رکبتما فقال الحسن ع لانرکب قدجعلنا علی أنفسنا المشی إلی بیت الله الحرام علی أقدامنا ولکننا نتنکب الطریق فأخذا جانبا من الناس -روایت-از قبل-۱۵۳ وروی الأوزاعی عن عبد الله بن شداد عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت علی رسول الله ص فقالت یا رسول الله رأیت اللیلة حلما منکرا قال و ما هوقالت إنه شدید قال ما هوقالت رأیت کأن قطعة من جسدک قطعت ووضعت فی حجری فقال رسول الله ص خیرا رأیت تلد فاطمة غلاما فیکون فی حجرک فولدت فاطمة الحسین ع فقالت و کان فی حجری کما قال رسول الله ص فدخلت به یوما علی النبی ص فوضعته فی حجره ثم حانت منی التفاته فإذاعینا رسول الله ص تهرقان بالدموع فقلت بأبی أنت وأمی یا رسول الله ما لک قال أتانی جبرئیل ع فأخبرنی أن أمتی ستقتل ابنی هذا وأتانی بتربة من تربته حمراء -روایت-۱-۲-روایت-۶۸-۶۰۶ [صفحه ۱۳۰] وروی سماک عن ابن مخارق عن أم سلمة رضی الله عنها قالت بینا رسول الله ص ذات یوم جالس و الحسین ع جالس فی حجره إذ هملت عیناه بالدموع فقلت له یا رسول الله ما لی أراک تبکی جعلت فداک فقال جاءنی جبرئیل ع فعزانی بابنی الحسین وأخبرنی أن طائفة من أمتی تقتله لاأنالهم الله شفاعتی -روایت-۱-۲-روایت-۶۳-۳۰۶ وروی بإسناد آخر عن أم سلمة رضی الله عنها أنها قالت خرج رسول الله ص من عندنا ذات لیلة فغاب عنا طویلا ثم جاءنا و هوأشعث أغبر ویده مضمومة فقلت یا رسول الله ما لی أراک شعثا مغبرا فقال أسری بی فی هذاالوقت إلی موضع من العراق یقال له کربلاء فأریت فیه مصرع الحسین ابنی وجماعة من ولدی و أهل بیتی فلم أزل ألقط دماءهم فها هی فی یدی وبسطها إلی فقال خذیها واحتفظی بهافأخذتها فإذاهی شبه تراب أحمر فوضعته فی قارورة وسددت رأسها واحتفظت به فلما خرج الحسین ع من مکة متوجها نحو العراق کنت أخرج تلک القارورة فی کل یوم ولیلة فأشمها وأنظر إلیها ثم أبکی لمصابه فلما کان فی الیوم -روایت-۱-۲-روایت-۵۸-ادامه دارد [صفحه ۱۳۱] العاشر من المحرم و هوالیوم ألذی قتل فیه ع أخرجتها فی أول النهار وهی بحالها ثم عدت إلیها آخر النهار فإذاهی دم عبیط فصحت فی بیتی وبکیت وکظمت غیظی مخافة أن یسمع أعداؤهم بالمدینة فیسرعوا بالشماتة فلم أزل حافظه للوقت حتی جاء الناعی ینعاه فحقق مارأیت -روایت-از قبل-۲۷۲ وروی أن النبی ص کان ذات یوم جالسا وحوله علی وفاطمة و الحسن و الحسین ع فقال لهم کیف بکم إذاکنتم صرعی وقبورکم شتی فقال له الحسین ع أنموت موتا أونقتل فقال بل تقتل یابنی ظلما ویقتل أخوک ظلما وتشرد ذراریکم فی الأرض فقال الحسین ع و من یقتلنا یا رسول الله قال شرار الناس قال فهل یزورنا بعدقتلنا أحد قال نعم طائفة من أمتی یریدون بزیارتکم

بری وصلتی فإذا کان یوم القیامهٔ جئتهم إلی الموقف حتی آخذ بأعضادهم فأخلصهم من أهواله وشدائده -روایت-۱-۲-روایت-۹-۴۷۶ وروی عبد الله بن شریک العامری قال کنت أسمع أصحاب علی ع إذادخل عمر بن سعد من باب المسجد یقولون هذا -روایت-۱-۲-روایت-۴۲-ادامه دارد [صفحه ۱۳۲] قاتل الحسین بن علی ع و ذلک قبل قتله بزمان -روایت-از قبل-۵۲ وروی سالم بن أبی حفصهٔ قال قال عمر بن سعد للحسین ع یا أبا عبد الله إن قبلنا ناسا سفهاء یزعمون أنی أقتلک فقال له الحسین ع إنهم لیسوا بسفهاء ولکنهم حلماء أماإنه یقر عینی ألا تأکل بر العراق بعدی إلاقلیلا -روایت-۱-۲-روایت-۳۳-۲۲۴ وروی یوسف بن عبدهٔ قال سمعت محمد بن سیرین یقول لم تر هذه الحمرهٔ فی السماء إلا بعدقتل الحسین ع -روایت-۱-۲-روایت-۵۴-۱۰۵ وروی سعد الإسکاف قال قال أبو جعفر ع کان قاتل یحیی بن زکریا ولد زنا وقاتل الحسین بن علی ع ولد زنا و لم یحمر السماء إلالهما -روایت-۱-۲-روایت-۴۴-۱۳۷ وروی سفیان بن عیینهٔ عن علی بن زید عن علی بن الحسین ع قال خرجنا مع الحسین ع فما نزل منزلا و لاارتحل منه إلاذکر یحیی بن زکریا وقتله و قال یوما و من هوان الدنیا علی الله أن رأس یحیی بن زکریا ع أهدی إلی بغی من بغایا بنی إسرائیل -روایت-۱-۲-روایت-۷۰-۲۵۳ [صفحه ۱۳۳] وتظاهرت الأخبار بأنه لم ینج أحد من قاتلی الحسین ع وأصحابه رضی الله عنهم من قتل أوبلاء افتضح به قبل موته

فصل

ومضی الحسین ع فی یوم السبت العاشر من المحرم سنهٔ إحدی وستین من الهجرهٔ بعدصلاهٔ الظهر منه قتیلا مظلوما ظمآن صابرا محتسبا علی ماشرحناه وسنه یومئذ ثمان وخمسون سنهٔ أقام منها مع جده رسول الله ص سبع سنین و مع أبیه أمیر المؤمنین ع ثلاثین سنهٔ و مع أخیه الحسن ع عشر سنین وکانت مدهٔ خلافته بعدأخیه إحدی عشرهٔ سنهٔ و کان ع یخضب بالحناء والکتم وقتل ع و قدنصل الخضاب من عارضیه . و قدجاءت روایات کثیرهٔ فی فضل زیارته ع بل فی وجوبها فروی عن الصادق جعفر بن محمد ع أنه قال زیارهٔ الحسین بن علی ع واجبهٔ علی کل من یقر للحسین بالإمامهٔ من الله عز و جل -روایت-۱-۲-روایت-۴۶-۱۲۹ [صفحه ۱۳۴] و قال ع زیارهٔ الحسین ع تعدل مائهٔ حجهٔ مبرورهٔ ومائهٔ عمرهٔ متقبلهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۶۹ و قال رسول الله ص من زار الحسین ع بعدموته فله الجنهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۲۵-۶۴ والأخبار فی هذاالباب کثیرهٔ و قدأوردنا منها جملهٔ کافیهٔ فی کتابنا المعروف بمناسک المزار [صفحه ۱۳۵]

باب ذکر ولد الحسین بن علی ع

و کان للحسین ع ستهٔ أولاد علی بن الحسین الأکبر کنیته أبو محمد وأمه شاه زنان بنت کسری یزدجرد. و علی بن الحسین الأصغر قتل مع أبیه بالطف و قدتقدم ذکره فیما سلف وأمه لیلی بنت أبی مرهٔ بن عروهٔ بن مسعود الثقفیهٔ. و جعفر بن الحسین لابقیهٔ له وأمه قضاعیهٔ وکانت وفاته فی حیاهٔ الحسین . و عبد الله بن الحسین قتل مع أبیه صغیرا جاءه سهم و هو فی حجر أبیه فذبحه و قدتقدم ذکره فیما مضی . وسکینهٔ بنت الحسین وأمها الرباب بنت إمرئ القیس بن عدی کلبیهٔ وهی أم عبد الله بن الحسین . وفاطمهٔ بنت الحسین وأمها أم إسحاق بنت طلحهٔ بن عبید الله تیمیهٔ [صفحه ۱۳۷]

باب ذکر الإمام بعد الحسین بن علی ع وتاریخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدهٔ خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره

والإمام بعد الحسين بن علی ع ابنه أبو محمد علی بن الحسين زين العابدين ص و كان يكنى أيضا أبا الحسن وأمه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى ويقال إن اسمها شهربانو و كان أمير المؤمنين ع ولى حريث بن جابر الحنفی جانبا من المشرق فبعث إليه بنتی يزدجرد بن شهريار بن كسرى فنحل ابنه الحسين ع شاه زنان منهما فأولدها زين العابدين ع ونحل الأخرى محمد بن أبی بكر فولدت له القاسم بن محمد بن أبی بكر فهما ابنا خاله . و كان مولد علی بن الحسين ع بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة فبقی مع جده أمير المؤمنين ع سنتين و مع عمه الحسن عشر سنين و مع أبيه الحسين ع إحدى عشرة سنة و بعد أبيه أربعا وثلاثين سنة وتوفی بالمدينة سنة خمس وتسعين للهجرة و له يومئذ سبع وخمسون سنة. [صفحه ۱۳۸] وكانت إمامته أربعا وثلاثين سنة ودفن بالبقيع مع عمه الحسن بن علی ع وثبتت له الإمامة من وجوه أحدها أنه كان أفضل خلق الله بعد أبيه علما وعملا والإمامة للأفضل دون المفضول بدلائل العقول . ومنها أنه كان أولى بأبيه الحسين ع وأحقهم بمقامه من بعده بالفضل والنسب والأولى بالإمام الماضی أحق بمقامه من غيره بدلالة آية ذوی الأرحام وقصة زكريا ع . ومنها وجوب الإمامة عقلا فی كل زمان وفساد دعوى كل مدع للإمامة فی أيام علی بن الحسين ع أومدعی له سواه فثبتت فيه لاستحالة خلو الزمان من إمام . ومنها ثبوت الإمامة أيضا فی العترة خاصة بالنظر والخبر عن النبی ص وفساد قول من ادعاها لمحمد بن الحنفية رضی الله عنه بتعريه من النص عليه بهافثبت أنها فی علی بن الحسين ع إذ لامدعی له الإمامة من العترة سوى محمدرضی الله عنه وخروجه عنها بما ذكرناه . ومنها نص رسول الله ص بالإمامة عليه فيما روی من حديث اللوح ألذی رواه جابر عن النبی ص ورواه محمد بن علی الباقر ع عن أبيه عن جده عن فاطمة بنت رسول الله ص ونص جده أمير المؤمنين ع [صفحه ۱۳۹] فی حياة أبيه الحسين ع بما تضمن ذلك من الأخبار ووصية أبيه الحسين ع إليه وإيداعه أم سلمة رضی الله عنها ماقبضه علی من بعده و قد كان جعل التماسه من أم سلمة علامة علی إمامة الطالب له من الأنام و هذا باب يعرفه من تصفح الأخبار و لم نقصد فی هذاالكتاب إلی القول فی معناه فنستقصيه علی التمام [صفحه ۱۴۰]

باب ذكر طرف من الأخبار لعلی بن الحسين ع

أخبرنی أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيی قال حدثناجدی قال حدثنی إدريس بن محمد بن يحيی بن عبد الله بن حسن بن حسن و أحمد بن عبد الله بن موسى وإسماعيل بن يعقوب جميعا قالوا حدثنا عبد الله بن موسى عن أبيه عن جده قال كانت أمی فاطمة بنت الحسين ع تأمرنی أن أجلس إلی خالی علی بن الحسين ع فما جلست إليه قط إلاقمت بخير قدأفدته إما خشية لله تحدث فی قلبی لماأرى من خشيته لله تعالی أوعلم قداستفدته منه -روايت-۱-۲-روايت-۲۳۷-۴۳۷ [صفحه ۱۴۱] أخبرنی أبو محمد الحسن بن محمدالعلوی عن جده عن محمد بن ميمون البزاز قال حدثناسفيان بن عيينة عن ابن شهاب الزهری قال حدثنا علی بن الحسين ع و كان أفضل هاشمی أدركناه قال أحبونا حب الإسلام فما زال حبكم لنا حتی صار شينا علينا -روايت-۱-۲-روايت-۱۸۸-۲۴۶ وروى أبومعمر عن عبدالعزيز بن أبی حازم قال سمعت أبی يقول مارأيت هاشميا أفضل من علی بن الحسين ع -روايت-۱-۲-روايت-۶۶-۱۱۲ أخبرنی أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيی قال حدثنی جدی قال حدثنی أبو محمدالأنصاری قال حدثنی محمد بن ميمون البزاز قال حدثنا الحسن بن علوان عن أبی علی زياد بن رستم عن سعيد بن كلثوم قال كنت عندالصادق جعفر بن محمد ع فذكر أمير المؤمنين علی بن أبی طالب ع فأطراه ومدحه بما هوأهله ثم قال و الله ماأكل علی بن أبی طالب ع من الدنيا حراما قط حتی مضى لسبيله و ماعرض له أمران قط هما لله رضی إلاأخذ بأشدهما عليه فی دينه و مانزلت برسول الله ص نازلة قط إلادعاه فقدمه ثقة به و ماأطاق عمل رسول الله من -روايت-۱-۲-روايت-۲۰۰-ادامه دارد [صفحه ۱۴۲] هذه الأمة غيره و إن كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد

أعتق من ماله ألف مملوک فی طلب وجه الله والنجاۀ من النار مما کد بیدیه ورشح منه جبینه و إن کان لیقوت أهله بالزیت والخل والعجوۀ و ما کان لباسه إلاالکرابیس إذافضل شیء عن یده من کمه دعا بالجلم فقصه و ماأشبهه من ولده و لا أهل بیته أحد أقرب شبها به فی لباسه وفقهه من علی بن الحسین ع ولقد دخل أبو جعفرابنه ع علیه فإذا هو قدبلغ من العبادۀ ما لم یبلغه أحد فرآه قداصفر لونه من السهر ورمصت عیناه من البکاء ودبرت جبهته وانخرم أنفه من السجود وورمت ساقاه وقدماه من القیام فی الصلاۀ فقال أبو جعفر ع فلم أملک حین رأیته بتلک الحال البکاء فبکیت رحمۀ له و إذا هویفکر فالتفت إلی بعدهنیهۀ من دخولی فقال یابنی أعطنی بعض تلک الصحف التی فیهاعبادۀ علی بن أبی طالب ع فأعطیته فقرأ فیهاشیئا یسیرا ثم ترکها من یده تضجرا و قال من یقوی علی عبادۀ علی ع -روایت-از قبل-۹۱۲ وروی محمد بن الحسین قال حدثنا عبد الله بن محمدالقرشی قال کان علی بن الحسین ع إذاتوضأ اصفر لونه فیقول له -روایت-۱-۲-روایت-۶۸-ادامه دارد [صفحه ۱۴۳] أهله ما هذا ألذی یغشاک فیقول أتدرون لمن أتأهب للقیام بین یدیه -روایت-از قبل-۷۲ وروی عمرو بن شمر عن جابر الجعفی عن أبی جعفر ع قال کان علی بن الحسین ع یصلی فی الیوم واللیلۀ ألف رکعۀ وکانت الریح تمیله بمنزلۀ السنبلۀ -روایت-۱-۲-روایت-۵۹-۱۵۴ وروی سفیان الثوری عن عبید الله بن عبدالرحمن بن موهب قال ذکر لعلی بن الحسین فضله فقال حسبنا أن نکون من صالحی قومنا -روایت-۱-۲-روایت-۶۷-۱۳۰ أخبرنی أبو محمد الحسن بن محمد عن جده عن سلمۀ بن شبیب عن عبید الله بن محمدالتیمی قال سمعت شیخا من عبدالقیس یقول قال طاوس دخلت الحجر فی اللیل فإذا علی بن الحسین ع قددخل فقام یصلی فصلی ماشاء الله ثم سجد قال فقلت رجل صالح من أهل بیت الخیر لأستمعن إلی دعائه فسمعته یقول فی سجوده عبیدک بفنائک مسکینک بفنائک فقیرک بفنائک سائلک بفنائک قال طاوس فما -روایت-۱-۲-روایت-۹۵-ادامه دارد [صفحه ۱۴۴] دعوت بهن فی کرب إلافرج عنی -روایت-از قبل-۳۵ أخبرنی أبو محمد الحسن بن محمد عن جده عن أحمد بن محمدالرافعی عن ابراهیم بن علی عن أبیه قال حججت مع علی بن الحسین ع فالتاثت علیه الناقۀ فی سیرها فأشار إلیها بالقضیب ثم قال آه لو لاالقصاص ورد یده عنها وبهذا الإسناد قال -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۶-۲۴۴ حج علی بن الحسین ع ماشیا فسار عشرین یوما من المدینۀ إلی مکۀ أخبرنی أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثناجدی قال حدثناعمار بن أبان قال حدثنا عبد الله بن بکیر عن زرارۀ بن أعین قال سمع سائل فی جوف اللیل و هو یقول أین الزاهدون فی الدنیا الراغبون فی الآخرۀ فهتف به هاتف من ناحیۀ البقیع یسمع صوته و لایری شخصه ذاک علی بن الحسین ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۶-۲۹۱ وروی عبدالرزاق عن معمر عن الزهری قال لم أدرک أحدا من أهل هذاالبیت یعنی بیت النبی ع أفضل من علی -روایت-۱-۲-روایت-۴۴-ادامه دارد [صفحه ۱۴۵] بن الحسین ع -روایت-از قبل-۱۸ أخبرنی أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثنی جدی قال حدثنا أبویونس محمد بن أحمد قال حدثنی أبی و غیرواحد من أصحابنا أن فتی من قریش جلس إلی سعید بن المسیب فطلع علی بن الحسین ع فقال القرشی لابن المسیب من هذا یا أبا محمد قال هذاسید العابدین علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۲-۳۰۳ أخبرنی أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثنی جدی قال حدثنی محمد بن جعفر وغیره قالواوقف علی علی بن الحسین ع رجل من أهل بیته فأسمعه وشتمه فلم یکلمه فلما انصرف قال لجلسائه قدسمعتم ما قال هذا الرجل و أناأحب أن تبلغوا معی إلیه حتی تسمعوا ردی علیه قال فقالوا له نفعل ولقد کنا نحب أن تقول له ونقول قال فأخذ نعلیه ومشی و هو یقول وَ الکاظِمِینَ الغَیظَ وَ العافِینَ عَنِ النّاسِ وَ اللّهُ یُحِبّ المُحسِنِینَفعلمنا أنه لا یقول له شیئا قال فخرج حتی أتی منزل الرجل فصرخ به فقال قولوا له هذا علی بن الحسین قال فخرج إلینا متوثبا للشر و هو لایشک أنه إنما جاءه مکافئا له علی بعض ما کان منه فقال له علی بن الحسین ع یا -روایت-۱-۲-روایت-۸۹-ادامه دارد [صفحه ۱۴۶] أخی إنک کنت قدوقفت علی آنفا فقلت و قلت فإن کنت قلت ما فی فأستغفر الله منه و إن کنت قلت ما لیس فی فغفر الله لک قال فقبل الرجل ما بین عینیه و قال بل قلت فیک ما

ليس فيك و أناأحق به -روايت-از قبل-۲۰۳ قال الراوی للحدیث و الرجل هو الحسن بن الحسن أخبرنی الحسن بن محمد عن جده قال حدثنی شیخ من أهل الیمن قدأتت علیه بضع وتسعون سنة بما أخبرنی به رجل یقال له عبد الله بن محمد قال سمعت عبدالرزاق یقول جعلت جاریة لعلی بن الحسین ع تسکب علیه الماء لیتهیأ للصلاة فنعست فسقط الإبریق من ید الجاریة فشجه فرفع رأسه إلیها فقالت له الجاریة إن الله یقول وَ الکاظِمِینَ الغَیظَ قال قد -روايت-۱-۲-روايت-۱۷۰-ادامه دارد [صفحه ۱۴۷] کظمت غیظی قالت وَ العافِینَ عَنِ النّاسِ قال لها عفا الله عنک قالت وَ اللّهُ یُحِبّ المُحسِنِینَ قال اذهبی فأنت حرة -روايت-از قبل-۱۲۳ وروی الواقدی قال حدثنی عبد الله بن محمد بن عمر بن علی قال کان هشام بن إسماعیل یسیء جوارنا ولقی منه علی بن الحسین ع أذی شدیدا فلما عزل أمر به الولید أن یوقف للناس قال فمر به علی بن الحسین و قدوقف عنددار مروان قال فسلم علیه و کان علی بن الحسین ع قدتقدم إلی حامته ألا یعرض له أحد -روايت-۱-۲-روايت-۶۹-۳۱۷ وروی أن علی بن الحسین ع دعا مملوکه مرتین فلم یجبه ثم أجابه فی الثالثة فقال له یابنی أ ماسمعت صوتی قال بلی قال فما بالک لم تجبنی قال أمنتک قال الحمد لله ألذی جعل مملوکی یأمنی -روايت-۱-۲-روايت-۹-۲۰۱ [صفحه ۱۴۸] أخبرنی أبو محمد الحسن بن محمد بن یحیی قال حدثنی جدی قال حدثنایعقوب بن یزید قال حدثنا ابن أبی عمیر عن عبد الله بن المغیرة عن أبی جعفرالأعشی عن أبی حمزة الثمالی عن علی بن الحسین ع قال خرجت حتی انتهیت إلی هذاالحائط فاتکأت علیه فإذا رجل علیه ثوبان أبیضان ینظر فی تجاه وجهی ثم قال یا علی بن الحسین ما لی أراک کئیبا حزینا أ علی الدنیا حزنک فرزق الله حاضر للبر والفاجر قال قلت ما علی هذاأحزن وإنه لکما تقول قال فعلی الآخرة فهو وعد صادق یحکم فیه ملک قاهر قال قلت و لا علی هذاأحزن وإنه لکما تقول قال فعلام حزنک قال قلت أتخوف من فتنة ابن الزبیر فضحک ثم قال یا علی بن الحسین هل رأیت أحدا قط توکل علی الله فلم یکفه قلت لا قال یا علی بن الحسین هل رأیت أحدا قط خاف الله فلم ینجه قلت لا قال یا علی بن الحسین هل رأیت أحدا قط قدسأل الله فلم یعطه قلت لا ثم نظرت فإذا لیس قدامی أحد -روايت-۱-۲-روايت-۲۰۷-۸۵۸ [صفحه ۱۴۹] أخبرنی أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثناجدی قال حدثنا أبونصر قال حدثنا عبدالرحمن بن صالح قال حدثنایونس بن بکیر عن ابن إسحاق قال کان بالمدینة کذا وکذا أهل بیت یأتیهم رزقهم و مایحتاجون إلیه لایدرون من أین یأتیهم فلما مات علی بن الحسین ع فقدوا ذلک -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۳-۲۷۴ أخبرنی أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثناجدی قال حدثنا أبونصر قال حدثنا محمد بن علی بن عبد الله قال حدثنی أبی قال حدثنا عبد الله بن هارون قال حدثنی عمرو بن دینار قال حضرت زید بن أسامة بن زید الوفاة فجعل یبکی فقال له علی بن الحسین ع مایبکیک قال یبکینی أن علی خمسة عشر ألف دینار و لم أترک لها وفاء فقال له علی بن الحسین ع لاتبک فهی علی و أنت منها بریء فقضاها عنه -روايت-۱-۲-روايت-۱۸۴-۴۰۴ وروی هارون بن موسی قال حدثنا عبدالملک بن عبدالعزیز -روايت-۱-۲ [صفحه ۱۵۰] قال لماولی عبدالملک بن مروان الخلافة رد إلی علی بن الحسین ص صدقات رسول الله و علی بن أبی طالب ص وکانتا مضمومتین فخرج عمر بن علی إلی عبدالملک یتظلم إلیه من نفسه فقال عبدالملک أقول کما قال ابن أبی الحقیق -روايت-۸-۲۳۶ إنا إذامالت دواعی الهوی || وأنصت السامع للقائل واصطرع الناس بألبابهم || نقضی بحکم عادل فاصل لانجعل الباطل حقا و لا || نلظ دون الحق بالباطل نخاف أن نسفه أحلامنا || فنخمل الدهر مع الخامل أخبرنی أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثناجدی قال حدثنا أبو جعفر محمد بن إسماعیل قال حج علی بن الحسین ع فاستجهر الناس من جماله وتشوفوا إلیه وجعلوا یقولون من هذا من هذاتعظیما له وإجلالا لمرتبته و کان الفرزدق هناک -روايت-۱-۲-روايت-۹۲-ادامه دارد [صفحه ۱۵۱] فأنشأ یقول -روايت-از قبل-۱۵ هذا ألذی تعرف البطحاء وطأته || والبیت یعرفه والحل والحرم هذا ابن خیر عباد الله کلهم || هذاالتقی النقی الطاهر العلم یکاد یمسکه عرفان راحته || رکن الحطیم إذا ماجاء یستلم یغضی حیاء ویغضی من مهابته || فما یکلم إلاحین یبتسم أی الخلائق لیست فی رقابهم || لأولیة

هـذا أو له نعم من يعرف الله يعرف أوليـة ذا || فالـدين من بيت هـذاناله الأمم إذارأته قريش قال قائلها || إلى مكارم هذاينتهى الكرم أخبرنى أبو محمد الحسن بن محمد عن جده قال حدثنى داود بن القاسم قال حدثنا الحسين بن زيد عن عمه عمر بن على عن أبيه على بن الحسين ع أنه كان يقول لم أر مثل التقدم فى الدعاء فإن العبد ليس يحضره الإجابة فى كل وقت -روايت-١-٢-روايت-١٦٣-٢٣٤ و كان مما حفظ عنه من الـدعاء حين بلغه توجه مسرف بن عقبة إلى المدينة رب كم من نعمة أنعمت بها على قل لك عندها شكرى وكم -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ١٥٢] من بليـة ابتليتنى بهاقل لك عندها صبرى فيا من قل عنـدنعمته شكرى فلم يحرمنى وقل عنـدبلائه صبرى فلم يخـذلنى ياذا المعروف ألذى لاينقطع أبدا و ياذا النعماء التى لاتحصى عددا صل على محمد وآل محمد وادفع عنى شره فإنى أدرأ بك فى نحره وأستعيذ بك من شره -روايت-از قبل-٢٧٠ فقدم مسرف بن عقبه المدينة و كان يقال لايريد غير على بن الحسين فسلم منه وأكرمه وحباه ووصله وجاء الحديث من غيروجه أن مسرف بن عقبة لماقدم المدينة أرسل إلى على بن الحسين ع فأتاه فلما صار إليه قربه وأكرمه و قال له وصانى أمير المؤمنين ببرك وتمييزك من غيرك فجزاه خيرا ثم قال أسرجوا له بغلتى و قال له انصرف إلى أهلك فإنى أرى أن قدأفزعناهم وأتعبناك بمشيك إلينا و لو كان بأيـدينا مانقوى به على صلتك بقدر حقك لوصلناك فقال له على بن الحسين ع ماأعذرنى للأمير وركب فقال لجلسائه هـذاالخير لاشر فيه مع موضعه من رسول الله ومكانه منه -روايت-١-٢-روايت-٢٨-٤٧٩ وجاءت الرواية أن على بن الحسين ع كان فى مسجد رسول الله ص ذات يوم إذ سمع قوما يشبهون الله -روايت-١-٢-روايت-١٨-ادامه دارد [صفحه ١٥٣] تعالى بخلقه ففزع لـذلك وارتاع له ونهض حتى أتى قبر رسول الله ص فوقف عنـده ورفع صوته يناجى ربه فقال فى مناجاته له إلهى بدت قدرتك و لم تبد هيئة فجهلوك وقدروك بالتقدير على غير ما به أنت شبهوك و أنابرىء ياإلهى من الذين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شيءإلهى و لم يدركوك وظاهر مابهم من نعمة دليلهم عليك لوعرفوك و فى خلقك ياإلهى مندوحة أن يناولوك بل سووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك واتخذوا بعض آياتك ربا فبذلك وصفوك فتعاليت ياإلهى عما به المشبهون نعتوك -روايت-از قبل-٤٩١ فهـذا طرف مما ورد من الحديث فى فضائل زين العابدين ع . و قدروى عنه فقهاء العامة من العلوم ما لايحصى كثرة وحفظ عنه من المواعظ والأدعية وفضائل القرآن والحلال والحرام والمغازى والأيام ما هومشهور بين العلماء و لوقصدنا إلى شرح ذلك لطال به الخطاب وتقضى به الزمان . و قدروت الشيعة له آيات ومعجزات وبراهين واضحات لم [صفحه ١٥٤] يتسع لذكرها المكان ووجودها فى كتبهم المصنفة ينوب مناب إيرادها فى هذاالكتاب و الله الموفق للصواب [صفحه ١٥٥]

باب ذكر أولاد على بن الحسين ع

وولد على بن الحسين ع خمسة عشر ولدا محمدالمكنى أبا جعفرالباقر ع أمه أم عبد الله بنت الحسن بن على بن أبى طالب ع . و عبد الله و الحسن و الحسين أمهم أم ولد. وزيد وعمر لأم ولد. و الحسين الأصغر و عبدالرحمن وسليمان لأم ولد. و على و كان أصغر ولد على بن الحسين وخديجة أمهما أم ولد. و محمدالأصغر أمه أم ولد. وفاطمة و عليه وأم كلثوم أمهن أم ولد [صفحه ١٥٧]

باب ذكر الإمام بعد على بن الحسين ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره

و كان الباقر أبو جعفر محمد بن على بن الحسين ع من بين إخوته خليفة أبيه على بن الحسين ووصيه والقائم بالإمامة من بعده

وبرز على جماعتهم بالفضل فى العلم والزهد والسؤدد و كان أنبههم ذكرا وأجلهم فى العامة والخاصة وأعظمهم قدرا و لم يظهر عن أحد من ولد الحسن و الحسين ع من علم الدين والآثار والسنة وعلم القرآن والسيرة وفنون الآداب ماظهر عن أبى جعفر ع وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين وصار بالفضل به علما لأهله تضرب به الأمثال وتسير بوصفه الآثار والأشعار و فيه يقول القرظى ياباقر العلم لأهل التقى || وخير من لبى على الأجبل . و قال مالك بن أعين الجهنى فيه إذاطلب الناس علم القرآن || كانت قريش عليه عيالا ـ و إن قيل أين ابن بنت النبى || نلت بذاك فروعا طوالا ـ [صفحه ۱۵۸] نجوم تهلل للمدلجين || جبال تورث علما جبالا . وولد ع بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض فيهاسنة أربع عشرة ومائة وسنه يومئذ سبع وخمسون سنة و هوهاشمى من هاشميين علوى من علويين وقبره بالبقيع من مدينة الرسول ع . روى ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه قال دخلت على جابر بن عبد الله رحمة الله عليه فسلمت عليه فرد على السلام ثم قال لى من أنت و ذلك بعد ماكف بصره فقلت محمد بن على بن الحسين فقال يابنى ادن منى فدنوت منه فقبل يدى ثم أهوى إلى رجلى يقبلها فتنحيت عنه ثم قال لى إن رسول الله ص يقرئك السلام فقلت و على رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته وكيف ذلك ياجابر فقال كنت معه ذات يوم فقال لى ياجابر لعلك أن تبقى حتى تلقى رجلا من ولدى يقال له محمد بن على بن الحسين يهب الله له النور والحكمة فأقرئه منى السلام -روايت-۱-۲-روايت-۵۵-۵۷۱ . و كان فى وصية أمير المؤمنين ع إلى ولده ذكر محمد بن [صفحه ۱۵۹] على والوصاة به . وسماه رسول الله وعرفه بباقر العلم على مارواه أصحاب الآثار وبما روى عن جابر بن عبد الله فى حديث مجرد أنه قال قال لى رسول الله ص يوشك أن تبقى حتى تلقى ولدا لى من الحسين يقال له محمديبقر علم الدين بقرا فإذالقيته فأقرئه منى السلام -روايت-۱-۲-روايت-۵۹-۱۹۶ . وروت الشيعة فى خبر اللوح ألذى هبط به جبرئيل ع على رسول الله ص من الجنة فأعطاه فاطمة ع و فيه أسماء الأئمة من بعده و كان فيه محمد بن على الإمام بعد أبيه . وروت أيضا أن الله تبارك و تعالى أنزل إلى نبيه ع كتابا مختوما باثنى عشر خاتما وأمره أن يدفعه إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع ويأمره أن يفض أول خاتم فيه ويعمل بما تحته ثم يدفعه عندوفاته إلى ابنه الحسن ع ويأمره أن يفض الخاتم الثانى ويعمل بما تحته ثم يدفعه عندحضور وفاته إلى أخيه الحسين ويأمره أن يفض الخاتم الثالث ويعمل بما تحته ثم يدفعه الحسين عندوفاته إلى ابنه على بن الحسين ع ويأمره بمثل ذلك ويدفعه على بن الحسين عندوفاته إلى ابنه محمد بن على الأكبر ع ويأمره بمثل ذلك ثم يدفعه محمد بن على إلى [صفحه ۱۶۰] ولده حتى ينتهى إلى آخر الأئمة عليهم السلام أجمعين . ورووا أيضا نصوصا كثيرة عليه بالإمامة بعد أبيه عن النبى ص و عن أمير المؤمنين و عن الحسين و على بن الحسين ع . و قدروى الناس من فضائله ومناقبه مايكثر به الخطب إن أثبتناه وفيما نذكره منه كفاية فيما نقصده فى معناه إن شاء الله . أخبرنى الشريف أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثنى جدى قال حدثنا محمد بن القاسم الشيبانى قال حدثنا عبدالرحمن بن صالح الأزدى عن أبى مالك الجنبى عن عبد الله بن عطاء المكى قال مارأيت العلماء عندأحد قط أصغر منهم عند أبى جعفر محمد بن على بن الحسين ع ولقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالته فى القوم بين يديه كأنه صبى بين يدى معلمه . و كان جابر بن يزيد الجعفى إذاروى عن محمد بن على ع شيئا قال حدثنى وصى الأوصياء ووارث علم الأنبياء محمد بن على بن الحسين ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۹۱-۴۹۳ [صفحه ۱۶۱] وروى مخول بن ابراهيم عن قيس بن الربيع قال سألت أباإسحاق عن المسح فقال أدركت الناس يمسحون حتى لقيت رجلا ـ من بنى هاشم لم أر مثله قط محمد بن على بن الحسين فسألته عن المسح على الخفين فنهانى عنه و قال لم يكن على أمير المؤمنين ع يمسح و كان يقول سبق الكتاب المسح على الخفين -روايت-۱-۲-روايت-۵۲-۳۰۳ . قال أبوإسحاق فما مسحت منذ نهانى عنه . قال قيس بن الربيع و مامسحت أنامنذ سمعت أباإسحاق . أخبرنى الشريف أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثنى جدى عن يعقوب بن يزيد قال حدثنا محمد بن أبى عمير عن عبدالرحمن بن الحجاج عن أبى عبد الله جعفر

بن محمد ع قال إن محمد بن المنكدر كان يقول ماكنت أرى أن مثل على بن الحسين ع يدع خلفا لفضل على بن الحسين حتى رأيت ابنه محمد بن على فأردت أن أعظه فوعظنى فقال له أصحابه بأى شىءوعظك قال خرجت إلى بعض نواحى المدينة فى ساعة حارة فلقيت محمد بن على و كان رجلا بدينا و هومتكئ على غلامين له أسودين أوموليين له فقلت فى نفسى شيخ من شيوخ قريش فى هذه الساعة على -روايت-۱-۲-روايت-۱۷۳-ادامه دارد [صفحه ۱۶۲] هذه الحال فى طلب الدنيا أشهد لأعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فسلم على ببهر و قدتصبب عرقا فقلت أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش فى هذه الساعة على مثل هذه الحال فى طلب الدنيا لوجاءك الموت و أنت على هذه الحال قال فخلى عن الغلامين من يده ثم تساند و قال لوجاءنى و الله الموت و أنا فى هذه الحال جاءنى و أنا فى طاعة من طاعات الله أكف بهانفسى عنك و عن الناس وإنما كنت أخاف الموت لوجاءنى و أنا على معصية من معاصى الله فقلت يرحمك الله أردت أن أعظك فوعظتنى -روايت-از قبل-۴۸۷ أخبرنى الشريف أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثنى جدى قال حدثنى شيخ من أهل الرى قدعلت سنه قال حدثنى يحيى بن عبدالحميد الحمانى عن معاوية بن عمار الدهنى عن محمد بن على بن الحسين ع فى قول الله عز و جل فَسئَلُوا أَهلَ الذّكرِ إِن كُنتُم لا تَعلَمُونَ قال نحن أهل الذكر -روايت-۱-۲-روايت-۲۰۰-۲۹۱ . [صفحه ۱۶۳] قال الشيخ الرازى و قدسألت محمد بن مقاتل عن هذافتكلم فيه برأيه و قال أهل الذكر العلماء كافة فذكرت ذلك لأبى زرعة فبقى متعجبا من قوله وأوردت عليه ماحدثنى به يحيى بن عبدالحميد قال صدق محمد بن على إنهم أهل الذكر ولعمرى إن أبا جعفر ع لمن أكبر العلماء. و قدروى أبو جعفر ع أخبار المبتدأ وأخبار الأنبياء وكتب عنه الناس المغازى وآثروا عنه السنن واعتمدوا عليه فى مناسك الحج التى رواها عن رسول الله ص وكتبوا عنه تفسير القرآن وروت عنه الخاصة والعامة الأخبار وناظر من كان يرد عليه من أهل الآراء وحفظ عنه الناس كثيرا من علم الكلام . أخبرنى الشريف أبو محمد قال حدثنى جدى قال حدثنى الزبير بن أبى بكر قال حدثنى عبدالرحمن بن عبد الله الزهرى قال حج هشام بن عبدالملك فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاه و محمد بن على بن الحسين ع جالس فى المسجد فقال له سالم مولاه يا أمير المؤمنين هذا محمد بن على قال هشام المفتون به أهل العراق قال نعم قال اذهب إليه فقل له يقول لك أمير المؤمنين ما ألذى يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۱-ادامه دارد [صفحه ۱۶۴] قال له أبو جعفر ع يحشر الناس على مثل قرص النقى فيهاأنهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب قال فرأى هشام أنه قدظفر به فقال الله أكبر اذهب إليه فقل له ماأشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ فقال له أبو جعفر ع هم فى النار أشغل و لم يشغلوا عن أن قالواأَفِيضُوا عَلَينا مِنَ الماءِ أَو مِمّا رَزَقَكُمُ اللّهُفسكت هشام لايرجع كلاما -روايت-از قبل-۳۵۹ وجاءت الأخبار أن نافع بن الأزرق جاء إلى محمد بن على ع فجلس بين يديه فسأله عن مسائل فى الحلال والحرام فقال له أبو جعفر ع فى عرض كلامه قل لهذه المارقة بما استحللتم فراق أمير المؤمنين ع و قدسفكتم دماءكم بين يديه فى طاعته والقربة إلى الله بنصرته فسيقولون لك إنه حكم فى دين الله فقل لهم قدحكم الله تعالى فى شريعة نبيه ع رجلين من خلقه فقال تعالى فَابعَثُوا حَكَماً مِن أَهلِهِ وَ حَكَماً مِن أَهلِها إِن يُرِيدا إِصلاحاً -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-ادامه دارد [صفحه ۱۶۵] يُوَفّقِ اللّهُ بَينَهُما وحكم رسول الله ص سعد بن معاذ فى بنى قريظة فحكم فيهم بما أمضاه الله أ و ماعلمتم أن أمير المؤمنين ع إنما أمر الحكمين أن يحكما بالقرآن و لايتعدياه واشترط رد ماخالف القرآن من أحكام الرجال و قال حين قالوا له حكمت على نفسك من حكم عليك فقال ماحكمت مخلوقا وإنما حكمت كتاب الله فأين تجد المارقة تضليل من أمر بالحكم بالقرآن واشترط رد ماخالفه لو لاارتكابهم فى بدعتهم البهتان فقال نافع بن الأزرق هذاكلام ماقر بسمعى قط و لاخطر منى ببال و هوالحق إن شاء الله -روايت-از قبل-۵۱۴ وروى العلماء أن عمرو بن عبيد وفد على محمد بن على بن الحسين ع ليمتحنه بالسؤال فقال له جعلت فداك مامعنى قوله عزاسمه أَ وَ لَم يَرَ الّذِينَ كَفَرُوا أَنّ السّماواتِ وَ الأَرضَ كانَتا رَتقاً فَفَتَقناهُما ما

هـذاالرتق والفتق فقال له أبو جعفر ع كانت السماء رتقا لاتنزل القطر وكانت الأرض رتقا لاتخرج النبات فانقطع عمرو و لم يجد اعتراضا ومضى ثم عاد إليه فقال له خبرني جعلت فداك عن قوله جل ذكره وَ مَن يَحلِل عَلَيهِ غَضَبِي فَقَد هَوى ماغضب الله فقال أبو جعفر ع غضب الله عقابه ياعمرو و من ظن أن الله يغيره -روايت-۱-۲-روايت-۱۷-ادامه دارد [صفحه ۱۶۶] شيءفقد كفر -روايت-از قبل-۱۴ . و كان مع ماوصفناه به من الفضل في العلم والسؤدد والرئاسة والإمامة ظاهر الجود في الخاصة والعامة مشهور الكرم في الكافة معروفا بالفضل والإحسان مع كثرة عياله وتوسط حاله . حدثني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا أبونصر قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثناأسود بن عامر قال حدثناحبان بن علي عن الحسن بن كثير قال شكوت إلى أبي جعفر محمد بن علي ع الحاجة وجفاء الإخوان فقال بئس الأخ أخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا ثم أمر غلامه فأخرج كيسا فيه سبع مائة درهم و قال استنفق هذه فإذانفدت فأعلمني -روايت-۱-۲-روايت-۱۷۶-۳۶۵ و قدروى محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن الزبير قال حدثونا عن عمرو بن دينار و عبد الله بن عبيد بن عمير أنهما قالا مالقينا أبا جعفر محمد بن علي ع إلا وحمل إلينا النفقة والصلة والكسوة و يقول هذه معدة لكم قبل أن تلقوني -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۷-۲۳۸ [صفحه ۱۶۷] وروى أبونعيم النخعي عن معاوية بن هشام عن سليمان بن قرم قال كان أبو جعفر محمد بن علي ع يجيزنا بالخمس مائة درهم إلى الستمائة إلى الألف درهم و كان لايمل من صلة إخوانه وقاصديه ومؤمليه وراجيه -روايت-۱-۲-روايت-۶۹-۲۱۱ وروى عنه عن آبائه ع أن رسول الله ص كان يقول أشد الأعمال ثلاثة مواساة الإخوان في المال وإنصاف الناس من نفسك وذكر الله على كل حال -روايت-۱-۲-روايت-۲۷-۱۵۰ وروى إسحاق بن منصور السلولي قال سمعت الحسن بن صالح يقول سمعت أبا جعفر محمد بن علي ع يقول ماشيب شيءبشيء أحسن من حلم بعلم -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۳-۱۴۰ وروى عنه ع أنه سئل عن الحديث يرسله و لايسنده فقال إذاحدثت الحديث فلم أسنده فسندي فيه أبي عن جدي عن أبيه عن جده رسول الله ص عن جبرئيل ع عن الله عز و جل -روايت-۱-۲-روايت-۱۷-۱۸۲ و كان عليه وآبائه السلام يقول بلية الناس علينا عظيمة إن -روايت-۱-۲-روايت-۳۸-ادامه دارد [صفحه ۱۶۸] دعوناهم لم يستجيبوا لنا و إن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا -روايت-از قبل-۵۸ و كان ع يقولماينقم الناس منا نحن أهل بيت الرحمة وشجرة النبوة ومعدن الحكمة وموضع الملائكة ومهبط الوحي -روايت-۱-۲-روايت-۱۹-۱۱۵ . وتوفي عليه وآبائه السلام وخلف سبعة أولاد و كان لكل واحد من إخوته فضل و إن لم يبلغ فضله لمكانه من الإمامة ورتبته عند الله في الولاية ومحله من النبي ع في الخلافة وكانت مدة إمامته وقيامه في مقام أبيه في خلافة الله عز و جل على العباد تسع عشرة سنة [صفحه ۱۶۹]

باب ذكر إخوته وطرف من أخبارهم

و كان عبد الله بن علي بن الحسين أخو أبي جعفر ع يلي صدقات رسول الله ص وصدقات أمير المؤمنين ع و كان فاضلا فقيها وروى عن آبائه عن رسول الله ص أخبارا كثيرة وحدث الناس عنه وحملوا عنه الآثار. فمن ذلك مارواه ابراهيم بن محمد بن داود بن عبد الله الجعفري عن عبدالعزيز بن محمدالدراوردي عن عمارة بن غزيه عن عبد الله بن علي بن الحسين أنه قال قال رسول الله ص إن البخيل كل البخيل ألذي إذاذكرت عنده فلم يصل علي -روايت-۱-۲-روايت-۱۶۴-۲۴۳ وروى زيد بن الحسن بن عيسى قال حدثنا أبوبكر بن أبي -روايت-۱-۲ [صفحه ۱۷۰] أويس عن عبد الله بن سمعان قال لقيت عبد الله بن علي بن الحسين فحدثني عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين ع أنه كان يقطع يد السارق اليمنى في أول سرقته فإن سرق ثانية قطع رجله اليسرى فإن سرق ثالثة خلده السجن -روايت-۹۸-۲۳۲ . و كان عمر بن علي بن الحسين فاضلا جليلا وولي صدقات النبي ص وصدقات أمير المؤمنين ع و كان ورعا سخيا. و قدروى داود بن القاسم قال حدثنا الحسين بن زيد قال رأيت عمي

عمر بن على بن الحسين يشرط على من ابتاع صدقات [صفحه ۱۷۱] على ع أن يثلم فى الحائط كذا وكذا ثلمة و لايمنع من دخله يأكل منه .أخبرنى الشريف أبو محمد قال حدثنى جدى قال حدثنا أبو الحسن بكار بن أحمدالأزدى قال حدثنا الحسن بن الحسين العرنى عن عبيد الله بن جرير القطان قال سمعت عمر بن على بن الحسين يقول المفرط فى حبنا كالمفرط فى بغضنا لنا حق بقرابتنا من نبينا ع وحق جعله الله لنا فمن تركه ترك عظيما أنزلونا بالمنزل ألذى أنزلنا الله به و لاتقولوا فينا ما ليس فينا إن يعذبنا الله فبذنوبنا و إن يرحمنا الله فبرحمته وفضله . و كان زيد بن على بن الحسين عين إخوته بعد أبى جعفر ع وأفضلهم و كان عابدا ورعا فقيها سخيا شجاعا وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطالب بثارات الحسين ع .أخبرنى الشريف أبو محمد الحسن بن محمد عن جده عن [صفحه ۱۷۲] الحسن بن يحيى قال حدثنا الحسن بن الحسين عن يحيى بن مساور عن أبى الجارود زياد بن المنذر قال قدمت المدينة فجعلت كلما سألت عن زيد بن على قيل لى ذلك حليف القرآن . وروى هشيم قال سألت خالد بن صفوان عن زيد بن على و كان يحدثنا عنه فقلت أين لقيته قال بالرصافة فقلت أى رجل كان فقال كان ماعلمت يبكى من خشية الله حتى تختلط دموعه بمخاطه . واعتقد فيه كثير من الشيعة الإمامة و كان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو إلى الرضا من آل محمدفظنوه يريد بذلك نفسه و لم يكن يريدها به لمعرفته ع باستحقاق أخيه للإمامة من قبله ووصيته عندوفاته إلى أبى عبد الله ع . و كان سبب خروج أبى الحسين زيد رضى الله عنه بعد ألذى ذكرناه من غرضه فى الطلب بدم الحسين ع أنه دخل على هشام بن عبدالملك و قدجمع له هشام أهل الشام وأمر أن يتضايقوا فى المجلس حتى لايتمكن من الوصول إلى قربه فقال له زيد إنه ليس من عباد الله أحد فوق أن يوصى بتقوى الله و لا من عباده أحد دون أن يوصى بتقوى الله و أناأوصيك بتقوى الله يا أمير المؤمنين فاتقه . [صفحه ۱۷۳] فقال له هشام أنت المؤهل نفسك للخلافة الراجى لها و ما أنت وذاك لاأم لك وإنما أنت ابن أمه فقال له زيد إنى لاأعلم أحدا أعظم منزلة عند الله من نبى بعثه و هو ابن أمه فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث و هوإسماعيل بن ابراهيم ع فالنبوة أعظم منزلة عند الله أم الخلافة ياهشام و بعدفما يقصر برجل أبوه رسول الله ص و هو ابن على بن أبى طالب فوثب هشام عن مجلسه ودعا قهرمانه و قال لايبيتن هذا فى عسكرى.فخرج زيد رحمة الله عليه و هو يقول إنه لم يكره قوم قط حر السيوف إلاذلوا فلما وصل الكوفة اجتمع إليه أهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته وأسلموه فقتل ع وصلب بينهم أربع سنين لاينكر أحد منهم و لايغير بيد و لالسان . و لماقتل بلغ ذلك من أبى عبد الله ع كل مبلغ وحزن له حزنا عظيما حتى بان عليه وفرق من ماله على عيال من أصيب معه من أصحابه ألف دينار روى ذلك أبوخالد الواسطى قال سلم إلى أبو عبد الله ع ألف دينار وأمرنى أن أقسمها فى عيال من أصيب مع زيد فأصاب عيال عبد الله بن الزبير أخى فضيل الرسان منها أربعة دنانير. [صفحه ۱۷۴] و كان مقتله يوم الإثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة وكانت سنه يومئذ اثنتين وأربعين سنة. و كان الحسين بن على بن الحسين فاضلا ورعا وروى حديثا كثيرا عن أبيه على بن الحسين وعمته فاطمة بنت الحسين وأخيه أبى جعفر ع وروى أحمد بن عيسى قال حدثنا أبى قال كنت أرى الحسين بن على بن الحسين يدعو فكنت أقول لايضع يده حتى يستجاب له فى الخلق جميعا. وروى حرب الطحان قال حدثنى سعيد صاحب الحسن بن صالح قال لم أر أحدا أخوف من الحسن بن صالح حتى قدمت المدينة فرأيت الحسين بن على بن الحسين ع فلم أر أشد خوفا منه كأنما أدخل النار ثم أخرج منها لشدة خوفه . وروى يحيى بن سليمان بن الحسين عن عمه ابراهيم بن الحسين عن أبيه الحسين بن على بن الحسين قال كان ابراهيم بن هشام المخزومى واليا على المدينة فكان يجمعنا يوم الجمعة قريبا من المنبر ثم يقع فى على ويشتمه قال فحضرت يوما و قدامتلأ ذلك المكان فلصقت بالمنبر فأغفيت فرأيت القبر قدانفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بياض فقال لى يا أبا عبد الله أ لايحزنك ما يقول هذا قلت بلى و الله قال افتح عينيك انظر مايصنع الله به فإذا هو قدذكر [صفحه ۱۷۵] عليا فرمى به من فوق المنبر فمات لعنه الله [صفحه ۱۷۶]

باب ذكر ولد أبى جعفر ع وعددهم وأسمائهم

قدذكرنا فيما سلف أن ولد أبى جعفر ع سبعة نفر أبو عبد الله جعفر بن محمد و كان به يكنى و عبد الله بن محمدأمهما أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر. و ابراهيم وعبيد الله درجا أمهما أم حكيم بنت أسيد بن المغيرة الثقفية. و على وزينب لأم ولد. وأم سلمة لأم ولد. و لم يعتقد فى أحد من ولد أبى جعفر ع الإمامة إلا فى أبى عبد الله جعفر بن محمدالصادق ع خاصة و كان أخوه عبد الله رضى الله عنه يشار إليه بالفضل والصلاح . وروى أنه دخل على بعض بنى أمية فأراد قتله فقال له عبد الله رضى الله عنه لاتقتلنى فأكون لله عليك عونا واستبقنى أكن لك على الله عونا يريد بذلك أنه ممن يشفع إلى الله فيشفعه فقال له الأموى [صفحه ١٧٧] لست هناك وسقاه السم فقتله [صفحه ١٧٩]

باب ذكر الإمام القائم بعد أبى جعفر محمد بن على ع من ولده وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره

و كان الصادق جعفر بن محمد بن على بن الحسين ع من بين إخوته خليفة أبيه محمد بن على ع ووصيه والقائم بالإمامة من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل و كان أنبههم ذكرا وأعظمهم قدرا وأجلهم فى العامة والخاصة ونقل الناس عنه من العلوم ماسارت به الركبان وانتشر ذكره فى البلدان و لم ينقل عن أحد من أهل بيته العلماء مانقل عنه و لالقى أحد منهم من أهل الآثار ونقلة الأخبار و لانقلوا عنهم كمانقلوا عن أبى عبد الله ع فإن أصحاب الحديث قدجمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم فى الآراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف رجل . و كان له ع من الدلائل الواضحة فى إمامته مابهرت القلوب وأخرست المخالف عن الطعن فيهابالشبهات . و كان مولده ع بالمدينة سنة ثلاث وثمانين من الهجرة [صفحه ١٨٠] ومضى ع فى شوال من سنة ثمان وأربعين ومائة و له خمس وستون سنة ودفن بالبقيع مع أبيه وجده وعمه الحسن ع . وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر. وكانت إمامته ع أربعا وثلاثين سنة. ووصى إليه أبوه أبو جعفر ع وصية ظاهرة ونص عليه بالإمامة نصا جليا. فروى محمد بن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله جعفر بن محمد ع قال لماحضرت أبى الوفاة قال يا جعفرأوصيك بأصحابى خيرا قلت جعلت فداك و الله لأدعنهم و الرجل منهم يكون فى المصر فلايسأل أحدا -روايت-١-٢-روايت-٨٥-٢١٤ وروى أبان بن عثمان عن أبى الصباح الكنانى قال نظر أبو جعفر ع إلى أبى عبد الله ع فقال ترى هذا هذا من الذين قال الله عز و جل وَ نُرِيدُ أَن نَمُنّ عَلَى الّذِينَ استُضعِفُوا فِي الأَرضِ وَ نَجعَلَهُم أَئِمّةً وَ نَجعَلَهُمُ الوارِثِينَ -روايت-١-٢-روايت-٥٥-٢٥٢ وروى هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعفى قال سئل -روايت-١-٢-روايت-٥٣-ادامه دارد [صفحه ١٨١] أبو جعفر ع عن القائم بعده فضرب بيده على أبى عبد الله و قال هذا و الله قائم آل محمد ع -روايت-از قبل-١٠٠ وروى على بن الحكم عن طاهر صاحب أبى جعفر ع قال كنت عنده فأقبل جعفر ع فقال أبو جعفر ع هذاخير البرية -روايت-١-٢-روايت-٥٦-١١٤ وروى يونس بن عبدالرحمن عن عبدالأعلى مولى آل سام عن أبى عبد الله ع قال إن أبى ع استودعنى ماهناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لى شهودا فدعوت أربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر قال اكتب هذا ماأوصى به يعقوب بنيه يا بَنِيّ إِنّ اللّهَ اصطَفى لَكُمُ الدّينَ فَلا تَمُوتُنّ إِلّا وَ أَنتُم مُسلِمُونَ وأوصى محمد بن على إلى جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه فى برده ألذى كان يصلى فيه يوم الجمعة و أن يعممه بعمامته و أن يربع قبره ويرفعه أربع أصابع و أن يحل عنه أطماره عنددفنه ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت له ياأبت ما كان فى هذابأن يشهد عليه فقال يابنى كرهت أن تغلب و أن يقال لم يوص إليه فأردت أن تكون لك الحجة -روايت-١-٢-روايت-٨٢-٦٨٣ . [صفحه ١٨٢] وأشباه هذاالحديث فى معناه كثير و قدجاءت الرواية التى

قـدمنا ذكرهـا فى خـبر اللـوح بـالنص عليه من الله تعـالى بالإمامـة. ثم ألـذى قـدمناه من دلائـل العقـول على أن الإمـام لاـ يكون إلاالأفضل يـدل على إمامته ع لظهور فضـله فى العلم والزهـد والعمل على كافة إخوته وبنى عمه وسائر الناس من أهل عصـره ثم ألـذى يـدل على فسـاد إمامـة من ليس بمعصوم كعصـمة الأنبيـاء ع و ليس بكامل فى العلم وظهور تعرى من سواه ممن ادعى له الإمامة فى وقته عن العصمة وقصورهم عن الكمال فى علم الدين يدل على إمامته ع إذ لابد من امام معصوم فى كل زمان حسب ماقـدمناه ووصـفناه . و قـدروى الناس من آيات الله الظاهرة على يـديه ع مايدل على إمامته وحقه وبطلان مقال من ادعى الإمامة لغيره . فمن ذلك مارواه نقلـة الآثار من خبره عليه وآبائه السـلام مع المنصور لماأمر الربيع بإحضار أبى عبـد الله ع فأحضـره فلما بصـر به المنصور قال له قتلنى الله إن لم أقتلك أتلحـد فى سـلطانى -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صـفحه ١٨٣] وتبغينى الغوائل . فقال له أبو عبد الله ع و الله مافعلت و لاأردت و إن كان بلغك فمن كاذب و لوكنت فعلت لقد ظلم يوسف فغفر وابتلى أيوب فصبر وأعطى سـليمان فشـكر فهؤلاـء أنبيـاء الله وإليهم يرجع نسـبك فقـال له المنصور أجل ارتفع هاهنا فارتفع فقال له إن فلاـن بن فلاـن أخبرنى عنـك بمـا ذكرت فقـال أحضـره يـا أمير المؤمنين ليواقفنى على ذلـك فأحضـر الرجل المـذكور فقال له المنصور أنت سـمعت ماحكيت عن جعفر قال نعم فقال له أبو عبـد الله ع فاسـتحلفه على ذلك فقال له المنصور أتحلف قال نعم وابتـدأ باليمين فقال له أبو عبـد الله ع دعنى يا أمير المؤمنين أحلفه أنا فقال له افعل فقال أبو عبد الله ع للساعى قل برئت من حول الله وقوته والتجأت إلى حولى وقوتى لقد فعل كذا وكذا جعفر و قال كذا وكذا جعفرفامتنع منها هنيهة ثم حلف بهافما برح حتى ضرب برجله -روايت-از قبـل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صـفحه ١٨۴] فقـال أبو جعفرجروا برجله فـأخرجوه لعنه الله قـال الربيع وكنت رأيت جعفر بن محمـد ع حين دخل على المنصور يحرك شـفتيه فكلما حركهما سـكن غضب المنصور حتى أدناه منه و قدرضـى عنه فلما خرج أبو عبد الله ع من عند أبى جعفراتبعته فقلت إن هذا الرجل كان من أشد الناس غضـبا عليك فلما دخلت عليه دخلت و أنت تحرك شـفتيك وكلما حركتهما سـكن غضبـه فبأى شىءكنت تحركهما قال بدعاء جدى الحسين بن على ع قلت جعلت فـداك و مـا هذاالـدعاء قال ياعـدتى عندشـدتى و ياغوثى عنـدكربتى احرسـنى بعينك التى لاتنام واكنفنى بركنك ألـذى لايرام قال الربيع فحفظت هذاالـدعاء فما نزلت بى شـدة قط إلادعوت به ففرج عنى قال و قلت لجعفر بن محمـد لم منعت الساعى أن يحلف بالله قال كرهت أن يراه الله يوحـده ويمجـده فيحلم عنه ويؤخر عقوبته فاسـتحلفته بما سـمعت فأخذه الله أخذة رابية -روايت-از قبل-٧٨۴ وروى أن داود بن على بن عبـد الله بن عبـاس قتـل المعلى بن خنيس مولى جعفر بن محمـد ع وأخذ ماله فدخل عليه جعفر ع و هو -روايت-١-٢-روايت-٩-ادامه دارد [صفحه ١٨٥] يجر رداءه فقال له قتلت مولاى وأخذت مالى أ مـاعلمت أن الرجـل ينـام على الثكـل و لاينـام على الحرب أمـا و الله لأـدعون الله عليـك فقـال لـه داود أتتهــددنا بــدعائك كالمستهزئ بقوله فرجع أبو عبد الله ع إلى داره فلم يزل ليله كله قائما وقاعدا حتى إذا كان السـحر سـمع و هو يقول فى مناجاته ياذا القوة القويـة و ياذا المحال الشديـد و ياذا العزة التى كل خلقك لها ذليل اكفنى هذاالطاغيـة وانتقم لى منه -روايت-از قبل-۴١٢ فمـا كان إلاساعـة حتى ارتفعت الأصوات بالصـياح وقيل قـدمات داود بن على الساعـة وروى أبوبصـير قال دخلت المـدينة وكانت معى جويرية لى فأصبت منها ثم خرجت إلى الحمام فلقيت أصحابنا الشيعة وهـم متوجهون إلى جعفر بن محمد ع فخفت أن يسـبقونى ويفوتنى الدخول إليه فمشيت معهم حتى دخلت الدار فلما مثلت بين يدى أبى عبد الله ع نظر إلى ثم قال يا أبابصير أ ماعلمت أن بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لايدخلها الجنب -روايت-١-٢-روايت-٢٢-٣۴٣ فاستحييت و قلت له يا ابن رسول الله إنى لقيت أصحابنا فخشيت أن يفوتنى الدخول معهم ولن أعود إلى مثلها وخرجت . وجاءت الرواية عنه مستفيضة بمثل ماذكرناه من الآيات والأخبار بالغيوب مما يطول تعـداده . [صـفحه ١٨۶] و كـان يقول عليه و على آبائه السـلام علمنا غابر ومزبور ونكت فى القلوب ونقر فى الأسـماع و إن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصـحف فاطمة ع و إن عندنا الجامعة فيهاجميع مايحتاج

النـاس إليه فسئل عن تفسير هـذاالكلام فقـال أماالغـابر فالعلم بما يكون و أماالمزبور فالعلم بما كان و أماالنكت فى القلوب فهو الإلهام والنقر فى الأسـماع حديث الملائكة نسـمع كلامهم و لانرى أشخاصـهم و أماالجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله ص ولن يظهر حتى يقوم قائمنـا أهل البيت و أماالجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسـى وإنجيل عيسـى وزبور داود وكتب الله الأولى و أمامصـحف فاطمة ع ففيه ما يكون من حادث وأسـماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعة و أماالجامعة فهى كتاب طوله سبعون ذراعـا إملاء رسول الله ص من فلق فيه وخط على بن أبى طالب ع بيـده فيه و الله جميع مايحتاج الناس إليه إلى يوم القيامـة حتى أن فيه أرش الخـدش والجلـدة ونصف الجلدة -روايت-١-٢-روايت-٤٣-٨٥٨ و كان عليه وآبائه السـلام يقول حـديثى حديث أبى وحـديث أبى حـديث جـدى وحـديث جـدى حـديث على بن أبى طالب أمير المؤمنين وحـديث على أمير المؤمنين حديث رسول الله ص -روايت-١-٢-روايت-٣٨-ادامه دارد [صـفحه ١٨٧] وحـديث رسول الله قول الله عز و جـل -روايت-از قبل-٤١ وروى أبوحمزة الثمالى عن أبى عبد الله جعفر بن محمد ع قال سمعته يقول ألواح موسى ع عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثة النبيين -روايت-١-٢-روايت-٧٩-١٣٦ وروى معاويـة بن وهب عن سـعيد السـمان قـال كنت عنـد أبى عبـد الله ع إذ دخل عليه رجلان من الزيديـة فقالا له أفيكم إمام مفترض طاعته قال فقال لا قال فقالا له قـدأخبرنا عنك الثقات أنك تقول به وسـموا قوما وقالوا هم أصـحاب ورع وتشمير وهم ممن لايكذب فغضب أبو عبد الله ع و قال ماأمرتهم بهذا فلما رأيا الغضب فى وجهه خرجا فقـال لى أتعرف هـذين قلت نعم همـا من أهـل سوقنـا وهما من الزيديـة وهما يزعمان أن سـيف رسول الله ص عنـد عبـد الله بن الحسن بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله و الله مارآه عبد الله بن الحسن بعينيه و لابواحدة من عينيه و لارآه أبوه أللهم إلا أن يكون رآه عنـد على بن الحسـين ع فـإن كانـا صادقين فما علامـة فى مقبضه و ماأثر فى مضـربه فإن عنـدى لسـيف رسول الله ص و إن عنـدى لـدرع رسول الله و إن عندى لراية رسول الله ولأمته ومغفره فإن كانا صادقين فما علامة فى درع رسول الله و إن -روايت-١-٢-روايت-٤٥-ادامه دارد [صـفحه ١٨٨] عنـدى لرايـة رسول الله المغلبـة و إن عندى ألواح موسـى وعصاه و إن عندى لخاتم سليمان بن داود و إن عندى الطست التى كان موسى يقرب فيه القربان و إن عندى الاسم ألذى كان رسول الله ص إذاوضعه بين المسـلمين والمشـركين لم تصل من المشـركين إلى المسلمين نشابة و إن عندى لمثل ألذى جاءت به الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت فى بنى إسـرائيل كانت بنو إسـرائيل فى أى بيت وجد التابوت على أبوابهم أوتوا النبوة و من صار إليه السـلاح منا أوتى الإمامة ولقد لبس أبى درع رسول الله ص فخطت عليه الأرض خطيطا ولبسـتها أنافكانت وكانت وقائمنا من إذالبسـها ملأها إن شاء الله -روايت-از قبل-٥٩٣ وروى عبدالأعلى بن أعين قال سـمعت أبا عبد الله ع يقول عندى سـلاح رسول الله ص لاأنازع فيـه ثم قـال إن السـلاح مـدفوع عنه لووضـع عندشـر خلـق الله كـان خيرهم ثم قـال إن هـذاالأمر يصـير إلى من يلـوى له الحنك فإذاكانت من الله فيه المشـيئة خرج فيقول الناس ما هـذا ألـذى كان -روايت-١-٢-روايت-٦٢-ادامه دارد [صـفحه ١٨٩] ويضع الله له يـدا على رأس رعيته -روايت-از قبل-٣٨ وروى عمر بن أبـان قال سألت أبا عبـد الله ع عما يتحـدث الناس أنه دفع إلى أم سلمة رضـى الله عنها صـحيفة مختومة فقال إن رسول الله ص لماقبض ورث على ع علمه وسلاحه و ماهناك ثم صار إلى الحسن ثم صار إلى الحسين ع قال فقلت ثم صار إلى على بن الحسـين ثم إلى ابنه ثم انتهى إليك قال نعم -روايت-١-٢-روايت-٢٧-٣٠٦ . والأخبار فى هذاالمعنى كثيرة وفيما أثبتناه منها كفاية فى الغرض ألذى نؤمه إن شاء الله [صفحه ١٩٠]

باب ذكر طرف من أخبار أبى عبد الله جعفر بن محمدالصادق ع وكلامه

اشاره

وجدت بخط أبى الفرج على بن الحسين بن محمدالأصفهانى فى أصل كتابه المعروف بمقاتل الطالبيين أخبرنى عمر بن عبد الله العتكى قال حدثناعمر بن شبۀ قال حدثنى الفضل بن عبدالرحمن الهاشمى و ابن داحۀ. قال أبوزيد وحدثنى عبدالرحمن بن عمرو بن جبلۀ قال حدثنى الحسن بن أيوب مولى بنى نمير عن عبدالأعلى بن أعين . قال وحدثنى ابراهيم بن محمد بن أبى الكرام الجعفرى عن أبيه . قال وحدثنى محمد بن يحيى عن عبد الله بن يحيى . قال وحدثنى عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على عن أبيه و قددخل حديث بعضهم فى حديث الآخرين أن جماعۀ من بنى هاشم اجتمعوا بالأبواء وفيهم ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس و أبو جعفرالمنصور وصالح بن [صفحه ۱۹۱] على و عبد الله بن الحسن وابناه محمد و ابراهيم و محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فقال صالح بن على قدعلمتم أنكم الذين يمد الناس إليهم أعينهم و قدجمعكم الله فى هذاالموضع فاعقدوا بيعۀ لرجل منكم تعطونه إياها من أنفسكم وتواثقوا على ذلك حتى يفتح الله و هوخير الفاتحين .فحمد الله عبد الله بن الحسن وأثنى عليه ثم قال قدعلمتم أن ابنى هذا هوالمهدى فهلم فلنبايعه . قال أبو جعفرلأى شىءتخدعون أنفسكم و الله لقد علمتم ما الناس إلى أحد أصور أعناقا و لاأسرع إجابۀ منهم إلى هذاالفتى يريد به محمد بن عبد الله .قالوا قد و الله صدقت أن هذا ألذى نعلم .فبايعوا محمدا جميعا ومسحوا على يده . قال عيسى وجاء رسول عبد الله بن الحسن إلى أبى أن ائتنا فإنا مجتمعون لأمر وأرسل بذلك إلى جعفر بن محمد ع . و قال غيرعيسى إن عبد الله بن الحسن قال لمن حضر لاتريدوا جعفرا فإنا نخاف أن يفسد عليكم أمركم . قال عيسى بن عبد الله بن محمدفأرسلنى أبى أنظر مااجتمعوا له فجئتهم و محمد بن عبد الله يصلى على طنفسۀ رحل مثنيۀ فقلت لهم [صفحه ۱۹۲] أرسلنى أبى إليكم أسألكم لأى شىءاجتمعتم . فقال عبد الله اجتمعنا لنبايع المهدى محمد بن عبد الله . قال وجاء جعفر بن محمدفأوسع له عبد الله بن حسن إلى جنبه فتكلم بمثل كلامه . فقال جعفر لاتفعلوا فإن هذاالأمر لم يأت بعد إن كنت ترى يعنى عبد الله أن ابنك هذا هوالمهدى فليس به و لا هذاأوانه و إن كنت إنما تريد أن تخرجه غضبا لله وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فإنا و الله لاندعك و أنت شيخنا ونبايع ابنك فى هذاالأمر.فغضب عبد الله و قال لقد علمت خلاف ماتقول و و الله ماأطلعك الله على غيبه ولكنه يحملك على هذاالحسد لابنى. فقال و الله ماذاك يحملنى ولكن هذا وإخوته وأبناؤهم دونكم وضرب بيده على ظهر أبى العباس ثم ضرب بيده على كتف عبد الله بن حسن و قال إنها و الله ماهى إليك و لا إلى ابنيك ولكنها لهم و إن ابنيك لمقتولان ثم نهض وتوكأ على يد عبدالعزيز بن عمران الزهرى فقال أرأيت صاحب الرداء الأصفر يعنى أبا جعفر فقال له نعم فقال إنا و الله نجده يقتله قال له عبدالعزيز أيقتل محمدا قال نعم .فقلت فى نفسى حسده ورب الكعبۀ قال ثم و الله ماخرجت [صفحه ۱۹۳] من الدنيا حتى رأيته قتلهما. قال فلما قال جعفر ذلك ونهض القوم وافترقوا تبعه عبدالصمد و أبو جعفرفقالا يا أبا عبد الله أتقول هذا قال نعم أقوله و الله وأعلمه قال أبوالفرج وحدثنى على بن العباس المقانعى قال أخبرنا بكار بن أحمد قال حدثناحسن بن حسين عن عنبسۀ بن بجاد العابد قال كان جعفر بن محمد ع إذارأى محمد بن عبد الله بن حسن تغرغرت عيناه ثم يقول بنفسى هو إن الناس ليقولون فيه وإنه لمقتول ليس هو فى كتاب على من خلفاء هذه الأمۀ -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۰-۳۰۲

فصل

و هذاحديث مشهور كالذى قبله لايختلف العلماء بالأخبار فى صحتهما وهما مما يدلان على إمامۀ أبى عبد الله الصادق ع و أن المعجزات كانت تظهر على يده لإخباره بالغائبات والكائنات قبل كونها كما كان يخبر الأنبياء ع فيكون ذلك من آياتهم وعلامات [صفحه ۱۹۴] نبوتهم وصدقهم على ربهم عز و جل أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن

يعقوب الكليني عن على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن جماعة من رجاله عن يونس بن يعقوب قال كنت عند أبى عبد الله الصادق ع فورد عليه رجل من أهل الشام فقال له إنى رجل صاحب كلام وفقه وفرائض و قدجئت لمناظرة أصحابك فقال له أبو عبد الله ع كلامك هذا من كلام رسول الله ص أو من عندك فقال من كلام رسول الله بعضه و من عندى بعضه فقال له أبو عبد الله ع فأنت إذن شريك رسول الله فقال لا قال فسمعت الوحى عن الله قال لا قال فتجب طاعتك كماتجب طاعة رسول الله قال لافالتفت أبو عبد الله ع إلى فقال يايونس بن يعقوب هذا قدخصم نفسه قبل أن يتكلم ثم قال يايونس لوكنت تحسن الكلام لكلمته قال يونس فيا لها من حسرة ثم قلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لأصحاب الكلام يقولون هذاينقاد و هذا لاينقاد و هذاينساق و هذا لاينساق و هذانعقله و هذا لانعقله فقال أبو عبد الله ع إنما قلت ويل لقوم تركوا قولى وذهبوا إلى مايريدون ثم قال اخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فأدخله -روايت-١-٢-روايت-١٥٨-ادامه دارد [صفحه ١٩٥] قال فخرجت فوجدت حمران بن أعين و كان يحسن الكلام و محمد بن النعمان الأحول و كان متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا متكلمين فأدخلتهم عليه فلما استقر بنا المجلس وكنا فى خيمة لأبى عبد الله ع على طرف جبل فى طرف الحرم و ذلك قبل الحج بأيام أخرج أبو عبد الله رأسه من الخيمة فإذا هوببعير يخب فقال هشام ورب الكعبة قال فظننا أن هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة لأبى عبد الله فإذاهشام بن الحكم قدورد و هوأول مااختطت لحيته و ليس فينا إلا من هوأكبر سنا منه قال فوسع له أبو عبد الله ع و قال ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال لحمران كلم الرجل يعنى الشامى فكلمه حمران فظهر عليه ثم قال ياطاقى كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمان ثم قال ياهشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه فكلمه وأقبل أبو عبد الله ع يتبسم من كلامهما و قداستخذل الشامى فى يده ثم قال للشامى كلم هذاالغلام يعنى هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامى لهشام ياغلام سلنى فى إمامة -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ١٩٦] هذايعنى أبا عبد الله ع فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال له أخبرنى يا هذا أربك أنظر لخلقه أم هم لأنفسهم فقال الشامى بل ربى أنظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم فى دينهم ماذا قال كلفهم وأقام لهم حجة ودليلا على ماكلفهم وأزاح فى ذلك عللهم فقال له هشام فما الدليل ألذى نصبه لهم قال الشامى هو رسول الله ص قال له هشام فبعد رسول الله من قال الكتاب والسنة قال له هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى رفع عنا الاختلاف ومكننا من الاتفاق قال الشامى نعم قال له هشام فلم اختلفنا نحن و أنت وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم أن الرأى طريق الدين و أنت مقر بأن الرأى لايجمع على القول الواحد المختلفين فسكت الشامى كالمفكر -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ١٩٧] فقال له أبو عبد الله ع ما لك لاتتكلم قال إن قلت أنا مااختلفنا كابرت و إن قلت إن الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت لأنهما يحتملان الوجوه ولكن لى عليه مثل ذلك فقال أبو عبد الله سله تجده مليا فقال الشامى لهشام من أنظر للخلق ربهم أوأنفسهم فقال هشام بل ربهم أنظر لهم فقال الشامى فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم قال هشام نعم قال الشامى من هو قال هشام أما فى ابتداء الشريعة فرسول الله ص و أما بعد النبى ع فغيره قال الشامى و من هو غير النبى ع القائم مقامه فى حجته قال هشام فى وقتنا هذاأم قبله قال الشامى بل فى وقتنا هذا قال هشام هذاالجالس يعنى أبا عبد الله ع ألذى تشد إليه الرحال ويخبرنا بأخبار السماء وراثة عن أب عن جد -روايت-از قبل-٧٣١ [صفحه ١٩٨] قال الشامى وكيف لى بعلم ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال الشامى قطعت عذرى فعلى السؤال فقال أبو عبد الله ع أناأكفيك المسألة ياشامى أخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا و كان طريقك كذا ومررت على كذا ومر بك كذا فأقبل الشامى كلما وصف له شيئا من أمره يقول صدقت و الله ثم قال له الشامى أسلمت لله الساعة فقال له أبو عبد الله ع بل آمنت بالله الساعة إن الإسلام قبل الإيمان و عليه يتوارثون ويتناكحون والإيمان عليه يثابون قال الشامى صدقت فأنا الساعة أشهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله وأنك وصى الأوصياء قال

فأقبل أبو عبد الله ع على حمران بن أعين فقال ياحمران تجرى الكلام على الأثر فتصيب والتفت إلى هشام بن سالم فقال تريد الأثر و لاتعرف ثم التفت إلى الأحول فقال قياس رواغ تكسر باطلا بباطل إلا أن باطلك أظهر -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ١٩٩] ثم التفت إلى قيس الماصر فقال تكلم وأقرب ماتكون من الخبر عن الرسول ص أبعد ماتكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفى من كثير الباطل أنت والأحول قفازان حاذقان قال يونس بن يعقوب فظننت و الله أنه يقول لهشام قريبا مما قال لهما فقال ياهشام لاتكاد تقع تلوى رجليك إذاهممت بالأرض طرت مثلك فليكلم الناس اتق الزلة والشفاعة من ورائك -روايت-از قبل-٣٦٢

فصل

و هذاالخبر مع ما فيه من إثبات حجة النظر ودلالة الإمامة يتضمن من المعجز لأبى عبد الله ع بالخبر عن الغائب مثل ألذى تضمنه الخبران المتقدمان ويوافقهما فى معنى البرهان أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمدالقمى عن محمد بن يعقوب الكلينى عن على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن العباس بن عمرو الفقيمى أن ابن أبى العوجاء و ابن طالوت و ابن الأعمى و ابن -روايت-١-٢-روايت-١٣٨-ادامه دارد [صفحه ٢٠٠] المقفع فى نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين فى الموسم بالمسجد الحرام و أبو عبد الله جعفر بن محمد ع فيه إذ ذاك يفتى الناس ويفسر لهم القرآن ويجيب عن المسائل بالحجج والبينات فقال القوم لابن أبى العوجاء هل لك فى تغليط هذاالجالس وسؤاله عما يفضحه عندهؤلاء المحيطين به فقد ترى فتنة الناس به و هوعلامة زمانه فقال لهم ابن أبى العوجاء نعم ثم تقدم ففرق الناس فقال أبا عبد الله إن المجالس أمانات و لابد لكل من كان به سعال أن يسعل فتأذن فى السؤال فقال له أبو عبد الله ع سل إن شئت فقال له ابن أبى العوجاء إلى كم تدوسون هذاالبيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذاالبيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله هرولة البعير إذانفر من فكر فى ذلك وقدر علم أنه فعل غيرحكيم و لاذى نظر فقل فإنك رأس هذاالأمر وسنامه وأبوك أسه ونظامه فقال له الصادق عليه وآبائه السلام إن من أضله الله وأعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه وصار الشيطان وليه وربه يورده مناهل الهلكة و هذابيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم فى إتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله قبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدى إلى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه قبل دحو الأرض بألفى عام فأحق من -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ٢٠١] أطيع فيما أمر وانتهى عما زجر الله عز و جل المنشئ للأرواح والصور فقال له ابن أبى العوجاء ذكرت أبا عبد الله فأحلت على غائب فقال الصادق ع كيف يكون ياويلك عنا غائبا من هو مع خلقه شاهد وإليهم أقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويعلم أسرارهم لايخلو منه مكان و لايشتغل به مكان و لا يكون إلى مكان أقرب من مكان تشهد له بذلك آثاره وتدل عليه أفعاله و ألذى بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمدص جاءنا بهذه العبادة فإن شككت فى شىء من أمره فاسأل عنه أوضحه لك قال فأبلس ابن أبى العوجاء و لم يدر ما يقول فانصرف من بين يديه فقال لأصحابه سألتكم أن تلتمسوا لى خمرة فألقيتمونى على جمرة قالوا له اسكت فو الله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك و مارأينا أحقر منك اليوم فى مجلسه فقال أ لى تقولون هذاإنه ابن من حلق رءوس من ترون وأومأ بيده إلى أهل الموسم -روايت-از قبل-٧٩٨ وروى أن أباشاكر الديصانى وقف ذات يوم فى مجلس أبى عبد الله ع فقال له إنك لأحد النجوم الزواهر و كان آباؤك بدورا بواهر وأمهاتك عقيلات عباهر وعنصرك من أكرم العناصر و إذا -روايت-١-٢-روايت-٩-ادامه دارد [صفحه ٢٠٢] ذكر العلماء فبك ثنى الخناصر خبرنا أيها البحر الزاخر ماالدليل على حدوث العالم فقال له أبو عبد الله ع من أقرب الدليل على ذلك ماأذكره لك ثم دعا ببيضة فوضعها فى

راحته و قال هـذاحصن ملموم داخله غرقئ رقيق تطيف به كالفضة السائلة والذهبة المائعة أتشك فى ذلك قال أبوشاكر لاشك فيه قال أبو عبـد الله ع ثم إنه ينفلق عن صورة كالطاوس أدخله شـىء غير ماعرفت قال لا قال فهـذا الدليل على حدث العالم فقال أبوشاكر دللت أبا عبـد الله فأوضـحت و قلت فأحسـنت وذكرت فأوجزت و قـدعلمت أنا لانقبل إلا ماأدركناه بأبصارنا أوسـمعناه بآذاننا أوذقناه بأفواهنا أوشـممناه بأنوفنا أولمسناه ببشرتنا فقال أبو عبد الله ع ذكرت الحواس الخمس وهى لا -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صـفحه ۲۰۳] تنفع فى الاسـتنباط إلابـدليل كما لاتقطع الظلمة بغير مصـباح يريد ع أن الحواس بغير عقل لاتوصل إلى معرفة الغائبات و أن ألذى أراه من حدوث الصورة معقول بنى العلم به على محسوس -روايت-از قبل-۱۸۶

فصل

ومما حفظ عنه ع فى وجوب المعرفـة بالله تعالى وبـدينه قوله وجـدت علم الناس كلهم فى أربع أولها أن تعرف ربك والثانى أن تعرف ماصنع بـك والثـالث أن تعرف مـاأراد منـك والرابع أن تعرف مايخرجك عن دينك -روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۱۲ و هـذه أقسام تحيط بالمفروض من المعارف لأنه أول مايجب على العبـد معرفـة ربه جل جلاله فإذاعلم أن له إلها وجب أن يعرف صنعه إليه فإذاعرف صـنعه عرف به نعمته فإذاعرف نعمته وجب عليه شـكره فإذاأراد تأدية شـكره وجب عليه معرفة مراده ليطيعه بفعله و إذاوجب عليه طاعته وجب عليه معرفة مايخرجه من دينه ليجتنبه فتخلص به طاعة ربه وشكر إنعامه [صفحه ۲۰۴]

فصل

ومـما حفظ عنه ع فى التوحيـد ونفى التشبيه قوله لهشام بن الحكم رحمه الله إن الله لايشـبه شـيئا و لايشـبهه شـىء وكلما وقع فى الوهم فهو بخلافه -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۵۲

فصل

ومـما حفـظ عنه ع من موجز القول فى العـدل قوله لزرارة بن أعين رحمه الله يـازرارة أعطيـك جملـة فى القضـاء والقـدر قال له زرارة نعم جعلت فـداك قال له إنه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق سألهم عما عهد إليهم و لم يسألهم عما قضـى عليهم -روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۵۲

فصل

ومما حفظ عنه ع فى الحكمة والموعظة قوله ما كل من -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۰۵] نوى شيئا قدر عليه و لا كل من قـدر على شـىءوفق له و لا كل من وفق أصاب له موضـعا فإذااجتمعت النيـة والقـدرة والتوفيق والإصابة فهنالك تمت السعادة -روايت-از قبل-۱۵۳

فصل

ومـما حفـظ عنـه ع فى الحـث على النظر فى ديـن الله والمعرفـة لأوليـاء الله قـوله ع أحسـنوا النظر فيمـا لايسـعكم جهله وانصـحوا

لأنفسكم وجاهدوها فى طلب معرفة ما لاعذر لكم فى جهله فإن لدين الله أركانا لاينفع من جهلها شدة اجتهاده فى طلب ظاهر عبادته و لايضر من عرفها فدان بهاحسن اقتصاده و لاسبيل لأحد إلى ذلك إلابعون من الله عز و جل -روايت-۱-۲-روايت-۳-۳۴۷

فصل

ومما حفظ عنه ع فى الحث على التوبة قوله تأخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله هلكة والإصرار على الذنب أمن لمكر الله فَلا يَأمَنُ مَكرَ اللّهِ إِلّا القَومُ الخاسِرُونَ -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۹۹ [صفحه ۲۰۶] والأخبار فيما حفظ عنه ع من العلم والحكمة والبيان والحجة والزهد والموعظة وفنون العلم كله أكثر من أن تحصى بالخطاب أوتحوى بالكتاب وفيما أثبتناه منه كفاية فى الغرض ألذى قصدناه و الله الموفق للصواب

فصل

و فيه ع يقول السيد ابن محمدالحميرى رحمه الله و قدرجع عن قوله بمذهب الكيسانية لمابلغه إنكار أبى عبد الله ع مقاله ودعاؤه له إلى القول بنظام الإمامة ياراكبا نحو المدينة جسرة || عذافرة يطوى بها كل سبسب إذا ماهداك الله عاينت جعفرا || فقل لولى الله و ابن المهذب ألا ياولى الله و ابن وليه || أتوب إلى الرحمن ثم تأوبى إليك من الذنب ألذى كنت مطنبا || أجاهد فيه دائبا كل معرب [صفحه ۲۰۷] و ما كان قولى فى ابن خولة دائبا || معاندة منى لنسل المطيب ولكن روينا عن وصى محمد || و لم يك فيما قال بالمتكذب بأن ولى الأمر يفقد لايرى || سنين كفعل الخائف المترقب فتقسم أموال الفقيد كأنما || تغيبه بين الصفيح المنصب فإن قلت لافالحق قولك و ألذى || تقول فحتم غير مامتغضب وأشهد ربى أن قولك حجة || على الخلق طرا من مطيع ومذنب بأن ولى الأمر والقائم ألذى || تطلع نفسى نحوه وتطرب له غيبة لابد أن سيغيبها || فصلى عليه الله من متغيب فيمكث حينا ثم يظهر أمره || فيملأ عدلا كل شرق ومغرب . و فى هذاالشعر دليل على رجوع السيد رحمه الله عن مذهب [صفحه ۲۰۸] الكيسانية و قوله بإمامة الصادق ع ووجود الدعوة ظاهرة من الشيعة فى أيام أبى عبد الله ع إلى إمامته والقول بغيبة صاحب الزمان ع وأنها إحدى علاماته و هوصريح قول الإمامية الاثنى عشرية [صفحه ۲۰۹]

باب ذكر أولاد أبى عبد الله ع وعددهم وأسمائهم وطرف من أخبارهم

اشاره

و كان لأبى عبد الله ع عشرة أولاد إسماعيل و عبد الله وأم فروة أمهم فاطمة بنت الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع . و موسى وإسحاق و محمدلأم ولد والعباس و على وأسماء وفاطمة لأمهات أولاد شتى . و كان إسماعيل أكبر إخوته و كان أبوه ع شديد المحبة له والبر به والإشفاق عليه و كان قوم من الشيعة يظنون أنه القائم بعد أبيه والخليفة له من بعده إذ كان أكبر إخوته سنا ولميل أبيه إليه وإكرامه له فمات فى حياة أبيه بالعريض وحمل على رقاب الرجال إلى أبيه بالمدينة حتى دفن بالبقيع . وروى أن أبا عبد الله ع جزع عليه جزعا شديدا وحزن عليه حزنا عظيما وتقدم سريره بلا حذاء و لارداء وأمر بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مرارا كثيرة و كان يكشف عن وجهه وينظر إليه [صفحه ۲۱۰] يريد ع بذلك تحقيق أمر وفاته

عنـدالظانين خلافته له من بعده وإزالهٔ الشـبههٔ عنهم فى حياته . و لمامات إسـماعيل رضـى الله عنه انصـرف عن القول بإمامته بعد أبيه من كان يظن ذلك فيعتقده من أصحاب أبيه ع وأقام على حياته شرذمهٔ لم تكن من خاصهٔ أبيه و لا من الرواهٔ عنه وكانوا من الأباعـد والأـطراف . فلمـا مـات الصادق ع انتقل فريق منهم إلى القول بإمامـهٔ موسـى بن جعفر ع بعـد أبيه وافترق الباقون فريقين فريق منهم رجعوا عن حياهٔ إسـماعيل وقالوا بإمامهٔ ابنه محمد بن إسـماعيل لظنهم أن الإمامهٔ كانت فى أبيه و أن الابن أحق بمقام الإمامـهٔ مـن الأـخ وفريـق ثبتـوا على حيـاهٔ إسـماعيل وهم اليـوم شـذاذ لا ـيعرف منهم أحـد يـومى إليه وهـذان الفريقـان يسـميان بالإسماعيلهٔ والمعروف منهم الآن من يزعم أن الإمامهٔ بعدإسماعيل فى ولده وولد ولده إلى آخر الزمان

فصل

و كان عبد الله بن جعفرأكبر إخوته بعدإسماعيل و لم تكن منزلته عند أبيه منزلهٔ غيره من ولده فى الإكرام و كان متهما بالخلاف على أبيه فى الاعتقاد ويقال إنه كان يخالط الحشويـهٔ ويميل إلى مـذاهب [صـفحه ۲۱۱] المرجئـهٔ وادعى بعد أبيه الإمامهٔ واحتج بـأنه أكبر إخوته الباقين فاتبعه على قوله جماعـهٔ من أصـحاب أبى عبـد الله ع ثم رجع أكثرهم بعـد ذلك إلى القول بإمامـهٔ أخيه موسـى ع لماتبينوا ضعف دعواه وقوهٔ أمر أبى الحسن ع ودلالهٔ حقه وبراهين إمامته وأقام نفر يسير منهم على أمرهم ودانوا بإمامهٔ عبـد الله وهم الطائفهٔ الملقبهٔ بالفطحيهٔ وإنما لزمهم هذااللقب لقولهم بإمامهٔ عبد الله و كان أفطح الرجلين ويقال إنهم لقبوا بذلك لأـن داعيتهم إلى إمامـهٔ عبـد الله كـان يقـال له عبـد الله بن أفطـح . و كـان إسـحاق بن جعفر من أهـل الفضل والصـلاح والورع والاجتهاد وروى عنه الناس الحديث والآثار و كان ابن كاسب إذاحدث عنه يقول حدثنى الثقهٔ الرضـى إسـحاق بن جعفر و كان إسـحاق يقول بإمامـهٔ أخيه موسـى بن جعفر ع وروى عن أبيه النص بالإمامهٔ على أخيه موسـى ع . و كان محمد بن جعفرشـجاعا سخيا و كان يصوم يوما ويفطر يوما ويرى رأى الزيديهٔ فى الخروج بالسـيف . وروى عن زوجته خديجهٔ بنت عبد الله بن الحسـين أنها قالت ما [صفحه ۲۱۲] خرج من عنـدنا محمديوما قط فى ثوب فرجع حتى يكسوه و كان يذبح فى كل يوم كبشا لأضـيافه . وخرج على المأمون فى سـنهٔ تسع وتسعين ومائهٔ بمكهٔ واتبعته الزيديهٔ الجاروديهٔ فخرج لقتاله عيسى الجلودى ففرق جمعه وأخذه وأنفذه إلى المأمون فلما وصل إليه أكرمه المأمون وأدنى مجلسه منه ووصله وأحسن جائزته فكان مقيما معه بخراسان يركب إليه فى مـوكب مـن بنى عمه و كـان المـأمون يحتمـل منه مـا لا ـيحتمله السـلطان من رعيته . وروى أن المـأمون أنكر ركـوبه إليه فى جماعهٔ من الطالبيين الذين خرجوا على المأمون فى سـنهٔ المائتين فآمنهم فخرج التوقيع إليهم لاتركبوا مع محمد بن جعفر واركبوا مع عبيـد الله بن الحسـين فـأبوا أن يركبوا ولزموا منـازلهم فخرج التوقيع اركبوا مع من أحببتم فكـانوا يركبون مع محمـد بن جعفر إذاركب إلى المـأمون وينصـرفون بانصـرافه . وذكر عن موسـى بن سـلمهٔ أنه قال أتى إلى محمـد بن جعفرفقيل له إن غلمان ذى الرئـاستين قدضـربوا غلمانـك على حطب اشتروه فخرج مؤتزرا ببردتين معه هراوهٔ و هويرتجز و يقول الموت خير لك من عيش بذل . [صـفحه ۲۱۳] وتبعه النـاس حتى ضـرب غلمـان ذى الرئاستين وأخـذ الحطب منهم فرفع الخبر إلى المأمون فبعث إلى ذى الرئاستين فقال له ائت محمـد بن جعفرفاعتـذر إليه وحكمه فى غلمانك قال فخرج ذو الرئاستين إلى محمد بن جعفر قال موسـى بن سلمهٔ فكنت عنـد محمـد بن جعفرجالسا حتى أتى فقيل له هذاذو الرئاستين فقال لايجلس إلا على الأرض وتناول بساطا كان فى البيت فرمى به هو و من معه ناحيهٔ و لم يبق فى البيت إلاوسادهٔ جلس عليها محمد بن جعفر فلما دخل عليه ذو الرئاستين وسع لـه محمـد على الوسـادهٔ فـأبى أن يجلس عليهـا وجلس على الأـرض فاعتـذر إليـه وحكمـه فى غلمـانه . وتـوفى محمـد بن جعفربخراسان مع المأمون فركب المأمون ليشـهده فلقيهم و قـدخرجوا به فلما نظر إلى السـرير نزل فترجل ومشـى حتى دخل بين

العمودين فلم يزل بينهما حتى وضع فتقدم وصلى ثم حمله حتى بلغ به القبر ثم دخل قبره فلم يزل فيه حتى بنى عليه ثم خرج فقام على القبر حتى دفن فقال له عبيد الله بن الحسين ودعا له يا أمير المؤمنين إنك قدتعبت اليوم فلو ركبت فقال المأمون إن هذه رحم قطعت من مائتى سنة. وروى عن إسماعيل بن محمد بن جعفر أنه قال قلت لأخى و هو إلى جنبى والمأمون قائم على القبر لوكلمناه فى دين الشيخ فلانجده أقرب منه فى وقته هذافابتدأنا المأمون فقال كم ترك أبو جعفر من الدين فقلت خمسة وعشرين ألف دينار فقال قدقضى الله عنه دينه إلى من أوصى قلنا إلى ابن له يقال له يحيى بالمدينة فقال ليس [صفحه ۲۱۴] هوبالمدينة و هوبمصر و قدعلمنا بكونه فيها ولكن كرهنا أن نعلمه بخروجه من المدينة لئلا يسوءه ذلك لعلمه بكراهتنا لخروجه عنها. و كان على بن جعفررضى الله عنه راويه للحديث سديد الطريق شديد الورع كثير الفضل ولزم أخاه موسى ع وروى عنه شيئا كثيرا. و كان العباس بن جعفررضى الله عنه فاضلا نبيلا. و كان موسى بن جعفر ع أجل ولد أبى عبد الله ع قدرا وأعظمهم محلا وأبعدهم فى الناس صيتا و لم ير فى زمانه أسخى منه و لاأكرم نفسا وعشرة و كان أعبد أهل زمانه وأورعهم وأجلهم وأفقههم واجتمع جمهور شيعة أبيه على القول بإمامته والتعظيم لحقه والتسليم لأمره . ورووا عن أبيه ع نصوصا عليه بالإمامة وإشارات إليه بالخلافة وأخذوا عنه معالم دينهم ورووا عنه من الآيات والمعجزات مايقطع به على حجته وصواب القول بإمامته [صفحه ۲۱۵]

باب ذكر الإمام القائم بعد أبى عبد الله جعفر بن محمد ع من ولده وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره

اشاره

و كان الإمام كماقدمناه بعد أبى عبد الله ابنه أبا الحسن موسى بن جعفرالعبد الصالح ع لاجتماع خلال الفضل فيه والكمال ولنص أبيه بالإمامة عليه وإشارته بها إليه . و كان مولده ع بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة. وقبض ع ببغداد فى حبس السندى بن شاهك لست خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة و له يومئذ خمس وخمسون سنة. وأمه أم ولد يقال لها حميدة البربرية. وكانت مدة خلافته ومقامه فى الإمامة بعد أبيه ع خمسا وثلاثين سنة. و كان يكنى أبا ابراهيم و أبا الحسن و أبا على ويعرف بالعبد [صفحه ۲۱۶] الصالح وينعت أيضا بالكاظم

فصل فى النص عليه بالإمامة من أبيه ع

فممن روى صريح النص بالإمامة من أبى عبد الله الصادق ع على ابنه أبى الحسن موسى ع من شيوخ أصحاب أبى عبد الله وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رضوان الله عليهم المفضل بن عمر الجعفى ومعاذ بن كثير و عبدالرحمن بن الحجاج والفيض بن المختار ويعقوب السراج وسليمان بن خالد وصفوان الجمال وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب . و قدروى ذلك من إخوته إسحاق و على ابنا جعفر وكانا من الفضل والورع على ما لايختلف فيه اثنان فروى موسى الصيقل عن المفضل بن عمر رحمه الله قال كنت عند أبى عبد الله ع فدخل أبو ابراهيم موسى ع و هوغلام فقال لى أبو عبد الله استوص به وضع أمره عند من تثق به من -روايت-۱-۲-روايت-۵۶-ادامه دارد [صفحه ۲۱۷] أصحابك -روايت-از قبل-۱۰ وروى ثبيت عن معاذ بن كثير عن أبى عبد الله ع قال قلت أسأل الله ألذى رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها فقال قدفعل الله ذلك قلت من هوجعلت فداك فأشار إلى العبد الصالح و هوراقد قال هذاالراقد و هويومئذ غلام -روايت-۱-۲-روايت-۵۸-

۲۵۷ وروى أبو على الأرجانى عن عبدالرحمن بن الحجاج قال دخلت على جعفر بن محمد ع فى منزله فإذا هو فى بيت كذا من داره فى مسجد له و هويدعو و على يمينه موسى بن جعفر ع يؤمن على دعائه فقلت له جعلنى الله فداك قدعرفت انقطاعى إليك وخدمتى لك فمن ولى الأمر بعدك قال يا عبدالرحمن إن موسى قدلبس الدرع واستوت عليه فقلت له لاأحتاج بعدها إلى شيء -روايت-۱-۲-روايت-۵۸-۳۶۶ وروى عبدالأعلى عن الفيض بن المختار قال قلت لأبى عبد الله ع خذ بيدى من النار من لنا بعدك قال فدخل أبو ابراهيم و هويومئذ غلام فقال هذاصاحبكم فتمسك به -روايت-۱-۲-روايت-۴۶-۱۶۷ [صفحه ۲۱۸] وروى ابن أبى نجران عن منصور بن حازم قال قلت لأبى عبد الله ع بأبى أنت وأمى إن الأنفس يغدى عليها ويراح فإذا كان ذلك فمن فقال أبو عبد الله ع إذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب على منكب أبى الحسن الأيمن و هوفيما أعلم يومئذ خماسى و عبد الله بن جعفرجالس معنا -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-۲۷۹ وروى ابن أبى نجران عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب عن أبى عبد الله ع قال قلت له إن كان كون و لاأرانى الله ذلك فبمن أئتم قال فأومأ إلى ابنه موسى قلت فإن حدث بموسى حدث فبمن أئتم قال بولده قلت فإن حدث بولده حدث قال بولده قلت و إن حدث به حدث وترك أخا كبيرا وابنا صغيرا قال بولده ثم هكذا أبدا -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۴-۳۵۷ وروى الفضل عن طاهر بن محمد عن أبى عبد الله ع قال رأيت يلوم عبد الله ابنه ويعظه و يقول له مايمنعك أن تكون مثل أخيك فو الله إنى لأعرف النور فى وجهه فقال عبد الله وكيف أ ليس أبى وأبوه واحدا وأصلى وأصله واحدا فقال له أبو عبد الله ع إنه من نفسى و أنت ابنى -روايت-۱-۲-روايت-۶۰-۲۸۹ [صفحه ۲۱۹] وروى محمد بن سنان عن يعقوب السراج قال دخلت على أبى عبد الله ع و هوواقف على رأس أبى الحسن موسى و هو فى المهد فجعل يساره طويلا فجلست حتى فرغ فقمت إليه فقال لى ادن إلى مولاك فسلم عليه فدنوت فسلمت عليه فرد على بلسان فصيح ثم قال لى اذهب فغير اسم ابنتك التى سميتها أمس فإنه اسم يبغضه الله وكانت ولدت لى بنت فسميتها بالحميراء فقال أبو عبد الله انته إلى أمره ترشد فغيرت اسمها -روايت-۱-۲-روايت-۴۶-۴۱۸ وروى ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال دعا أبو عبد الله أبا الحسن ع يوما ونحن عنده فقال لنا عليكم بهذا بعدى فهو و الله صاحبكم بعدى -روايت-۱-۲-روايت-۴۴-۱۴۴ وروى الوشاء عن على بن الحسين عن صفوان الجمال قال سألت أبا عبد الله ع عن صاحب هذاالأمر فقال صاحب هذاالأمر لايلهو و لايلعب فأقبل أبو الحسن ع ومعه بهمة له و هو يقول لها اسجدى لربك فأخذه أبو عبد الله ع وضمه إليه و قال بأبى وأمى من لايلهو و لايلعب -روايت-۱-۲-روايت-۶۰-۲۷۶ وروى يعقوب بن جعفرالجعفرى قال حدثنى إسحاق بن جعفر -روايت-۱-۲ [صفحه ۲۲۰] الصادق قال كنت عند أبى يوما فسأله على بن عمر بن على فقال جعلت فداك إلى من نفزع ويفزع الناس بعدك فقال إلى صاحب هذين الثوبين الأصفرين والغديرتين و هوالطالع عليك من الباب قال فما لبثنا إن طلعت علينا كفان أخذتان بالبابين حتى انفتحا ودخل علينا أبو ابراهيم موسى ع و هوصبى و عليه ثوبان أصفران -روايت-۱۵-۳۲۱ وروى محمد بن الوليد قال سمعت على بن جعفر بن محمدالصادق ع يقول سمعت أبى جعفر بن محمد يقول لجماعة من خاصته وأصحابه استوصوا بابنى موسى خيرا فإنه أفضل ولدى و من أخلف من بعدى و هوالقائم مقامى والحجة لله تعالى على كافة خلقه من بعدى -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۸-۲۵۳ و كان على بن جعفرشديد التمسك بأخيه موسى والانقطاع إليه والتوفر على أخذ معالم الدين منه و له مسائل مشهورة عنه وجوابات رواها سماعا منه . والأخبار فيما ذكرناه أكثر من أن تحصى على مابيناه ووصفناه [صفحه ۲۲۱]

باب ذكر طرف من دلائل أبى الحسن موسى ع وآياته وعلاماته ومعجزاته

أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكلينى عن محمد بن يحيى عن أحمد بن عيسى عن أبى

يحيى الواسطى عن هشام بن سالم قال كنا بالمدينة بعدوفاة أبى عبد الله ع أنا و محمد بن النعمان صاحب الطاق و الناس مجمعون على عبد الله بن جعفر أنه صاحب الأمر بعد أبيه فدخلنا عليه و الناس عنده فسألناه عن الزكاة فى كم تجب فقال فى مائتى درهم خمسة دراهم فقلنا له ففى مائة قال درهمان ونصف قلنا و الله ماتقول المرجئة هذا فقال و الله ماأدرى ماتقول المرجئة قال فخرجنا ضلالا لاندرى إلى أين نتوجه أنا و أبو جعفرالأحول فقعدنا فى بعض أزقة المدينة باكيين لاندرى أين نتوجه و إلى من نقصد نقول إلى المرجئة إلى القدرية إلى المعتزلة إلى الزيدية إلى الخوارج فنحن كذلك إذ رأيت رجلا شيخا لاأعرفه يومئ إلى بيده فخفت أن يكون عينا من عيون أبى جعفرالمنصور و ذلك أنه كان له بالمدينة جواسيس على من يجتمع بعد جعفر الناس فيؤخذ فيضرب عنقه فخفت أن يكون منهم -روايت-١-٢-روايت-١٥۶-ادامه دارد [صفحه ٢٢٢] فقلت للأحول تنح فإنى خائف على نفسى وعليك وإنما يريدنى ليس يريدك فتنح عنى لاتهلك فتعين على نفسك فتنحى عنى بعيدا وتبعت الشيخ و ذلك أنى ظننت أنى لاأقدر على التخلص منه فما زلت أتبعه و قدعرضت على الموت حتى ورد بى على باب أبى الحسن موسى ع ثم خلانى ومضى فإذاخادم بالباب فقال لى ادخل رحمك الله فدخلت فإذا أبو الحسن موسى ع فقال لى ابتداء منه إلى إلى لا إلى المرجئة و لا إلى القدرية و لا إلى المعتزلة و لا إلى الخوارج و لا إلى الزيدية قلت جعلت فداك مضى أبوك قال نعم قلت مضى موتا قال نعم قلت فمن لنا من بعده قال إن شاء الله أن يهديك هداك قلت جعلت فداك إن عبد الله أخاك يزعم أنه الإمام بعد أبيه فقال عبد الله يريد أن لايعبد الله قال قلت جعلت فداك فمن لنا بعده فقال إن شاء الله أن يهديك هداك قال قلت جعلت فداك فأنت هو قال لاأقول ذلك قال فقلت فى نفسى لم أصب طريق المسألة ثم قلت له جعلت فداك عليك إمام قال لا قال فدخلنى شيء لايعلمه إلا الله إعظاما له وهيبة ثم قلت جعلت فداك أسألك كماكنت أسأل أباك قال سل تخبر لاتذع فإن أذعت فهو الذبح قال فسألته فإذا هوبحر لاينزف قلت جعلت فداك شيعة أبيك ضلال فألقى إليهم هذاالأمر وأدعوهم إليك فقد أخذت على الكتمان قال من آنست منهم رشدا فألق إليه وخذ عليه بالكتمان فإن أذاع فهو الذبح -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ٢٢٣] وأشار بيده إلى حلقه قال فخرجت من عنده ولقيت أبا جعفرالأحول فقال لى ماوراءك قلت الهدى وحدثته بالقصة قال ثم لقينا زرارة و أبابصير فدخلا عليه وسمعا كلامه وساءلاه وقطعا عليه ثم لقينا الناس أفواجا فكل من دخل عليه قطع عليه إلاطائفة عمار الساباطى وبقى عبد الله لايدخل إليه من الناس إلاالقليل -روايت-از قبل-٣١۶ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن أبيه عن الرافعى قال كان لى ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله و كان زاهدا و كان من أعبد أهل زمانه و كان يتقيه السلطان لجده فى الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بما يغضبه فكان يحتمل ذلك له لصلاحه فلم تزل هذه حاله حتى دخل يوما المسجد و فيه أبو الحسن موسى ع فأومأ إليه فأتاه فقال له يا أبا على ماأحب إلى ما أنت عليه وأسرنى به إلا أنه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة فقال له جعلت فداك و ماالمعرفة قال اذهب تفقه واطلب الحديث قال عمن قال عن فقهاء أهل المدينة ثم أعرض على الحديث قال فذهب فكتب ثم جاء فقرأه عليه فأسقطه كله ثم قال له -روايت-١-٢-روايت-١١۴-ادامه دارد [صفحه ٢٢۴] اذهب فاعرف و كان الرجل معنيا بدينه قال فلم يزل يترصد أبا الحسن حتى خرج إلى ضيعة له فلقيه فى الطريق فقال له جعلت فداك إنى أحتج عليك بين يدى الله فدلنى على ماتجب على معرفته قال فأخبره أبو الحسن ع بأمر أمير المؤمنين ع وحقه و مايجب له وأمر الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد ع ثم سكت فقال له جعلت فداك فمن الإمام اليوم فقال إن أخبرتك تقبل قال نعم قال أنا هو قال فشيء أستدل به قال اذهب إلى تلك الشجرة وأشار إلى بعض شجر أم غيلان فقل لها يقول لك موسى بن جعفرأقبلى قال فأتيتها فرأيتها و الله تخد الأرض خدا حتى وقفت بين يديه ثم أشار إليها بالرجوع فرجعت قال فأقر به ثم لزم الصمت والعبادة فكان لايراه أحد يتكلم بعد ذلك -روايت-از قبل-٧٠٩ وروى

أحمد بن مهران عن محمد بن على عن أبى بصير قال قلت لأبى الحسن موسى بن جعفرجعلت فداك بم يعرف الإمام قال بخصال أماأولهن فإنه بشىء قدتقدم فيه من أبيه وإشارته إليه ليكون حجة ويسأل فيجيب و إذاسكت عنه ابتدأ ويخبر بما فى غد ويكلم الناس بكل لسان ثم قال يا أبا محمدأعطيك علامة قبل أن -روايت-١-٢-روايت-٦٠-ادامه دارد [صفحه ٢٢٥] تقوم فلم نلبث أن دخل عليه رجل من أهل خراسان فكلمه الخراسانى بالعربية فأجابه أبو الحسن بالفارسية فقال له الخراسانى و الله مامنعنى أن أكلمك بالفارسية إلا أنه ظننت أنك لاتحسنها فقال سبحان الله إذاكنت لاأحسن أجيبك فما فضلى عليك فيما يستحق به الإمامة ثم قال يا أبا محمد إن الإمام لايخفى عليه كلام أحد من الناس و لامنطق الطير و لاكلام شىء فيه روح -روايت-از قبل-٣٧٩ وروى عبد الله بن إدريس عن ابن سنان قال حمل الرشيد فى بعض الأيام إلى على بن يقطين ثيابا أكرمه بها و كان فى جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب فأنفذ على بن يقطين جل تلك الثياب إلى موسى بن جعفر وأنفذ فى جملتها تلك الدراعة وأضاف إليها مالا كان عنده على رسم له فيما يحمله إليه من خمس ماله . فلما وصل ذلك إلى أبى الحسن ع قبل المال والثياب ورد الدراعة على يد الرسول إلى على بن يقطين وكتب إليه احتفظ بها و لاتخرجها عن يدك لك فسيكون بهاشأن تحتاج إليها معه فارتاب على بن يقطين بردها عليه و لم يدر ماسبب ذلك واحتفظ بالدراعة. فلما كان بعدأيام تغير على بن يقطين على غلام كان يختص به [صفحه ٢٢٦] فصرفه عن خدمته و كان الغلام يعرف ميل على بن يقطين إلى أبى الحسن موسى ع ويقف على مايحمله إليه فى كل وقت من مال وثياب وألطاف و غير ذلك فسعى به إلى الرشيد فقال إنه يقول بإمامة موسى بن جعفر ويحمل إليه خمس ماله فى كل سنة و قدحمل إليه الدراعة التى أكرمه بها أمير المؤمنين فى وقت كذا وكذا فاستشاط الرشيد لذلك وغضب غضبا شديدا و قال لأكشفن عن هذه الحال فإن كان الأمر كماتقول أزهقت نفسه . وأنفذ فى الوقت بإحضار على بن يقطين فلما مثل بين يديه قال له مافعلت الدراعة التى كسوتك بها قال هى يا أمير المؤمنين عندى فى سفط مختوم فيه طيب قداحتفظت بهاقلما أصبحت إلا وفتحت السفط ونظرت إليها تبركا بها وقبلتها ورددتها إلى موضعها وكلما أمسيت صنعت بهامثل ذلك . فقال أحضرها الساعة قال نعم يا أمير المؤمنين واستدعى بعض خدمه فقال له امض إلى البيت الفلانى من دارى فخذ مفتاحه من خازنتى وافتحه ثم افتح الصندوق الفلانى فجئنى بالسفط ألذى فيه بختمه فلم يلبث الغلام أن جاء بالسفط مختوما فوضع بين يدى الرشيد فأمر بكسر ختمه وفتحه فلما فتح نظر إلى الدراعة فيه بحالها مطوية مدفونة فى الطيب فسكن الرشيد من غضبه ثم قال لعلى بن يقطين ارددها إلى مكانها وانصرف راشدا فلن أصدق عليك بعدها ساعيا وأمر أن يتبع بجائزة سنية وتقدم بضرب الساعى به ألف سوط فضرب نحو خمس مائة [صفحه ٢٢٧] سوط فمات فى ذلك وروى محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضل قال اختلفت الرواية بين أصحابنا فى مسح الرجلين فى الوضوء أ هو من الأصابع إلى الكعبين أم من الكعبين إلى الأصابع فكتب على بن يقطين إلى أبى الحسن موسى ع جعلت فداك إن أصحابنا قداختلفوا فى مسح الرجلين فإن رأيت أن تكتب إلى بخطك ما يكون عملى بحسبه فعلت إن شاء الله فكتب إليه أبو الحسن ع فهمت ماذكرت من الاختلاف فى الوضوء و ألذى آمرك به فى ذلك أن تمضمض ثلاثا وتستنشق ثلاثا وتغسل وجهك ثلاثا وتخلل شعر لحيتك وتغسل يدك إلى المرفقين ثلاثا وتمسح رأسك كله وتمسح ظاهر أذنيك وباطنهما وتغسل رجليك إلى الكعبين ثلاثا و لاتخالف ذلك إلى غيره فلما وصل الكتاب إلى على بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما جميع العصابة على خلافه ثم قال مولاى أعلم بما قال و أناممتثل -روايت-١-٢-روايت-٥٠-ادامه دارد [صفحه ٢٢٨] أمره فكان يعمل فى وضوئه على هذاالحد ويخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالا لأمر أبى الحسن ع وسعى بعلى بن يقطين إلى الرشيد وقيل له إنه رافضى مخالف لك فقال الرشيد لبعض خاصته قدكثر عندى القول فى على بن يقطين والقرف له بخلافنا وميله إلى الرفض ولست أرى فى خدمته لى تقصيرا و قدامتحنته مرارا فما ظهرت منه على مايقرف به وأحب أن أستبرئ أمره من حيث لايشعر بذلك فيتحرز

منی فقیل له إن الرافضهٔ یا أمیر المؤمنین تخالف الجماعهٔ فی الوضوء فتخففه و لا ترى غسل الرجلین فامتحنه من حیث لایعلم بالوقوف على وضوئه فقال أجل إن هذاالوجه یظهر به أمره ثم ترکه مدهٔ وناطه بشیء من الشغل فی الدار حتى دخل وقت الصلاهٔ و کان على بن یقطین یخلو فی حجرهٔ فی الدار لوضوئه وصلاته فلما دخل وقت الصلاهٔ وقف الرشید من وراء حائط الحجرهٔ بحیث یرى على بن یقطین و لایراه هوفدعا بالماء للوضوء فتمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا وغسل وجهه وخلل شعر لحیته وغسل یدیه إلى المرفقین ثلاثا ومسح رأسه وأذنیه وغسل رجلیه والرشید ینظر إلیه فلما رآه قدفعل ذلک لم یملک نفسه حتى أشرف علیه بحیث یراه ثم ناداه کذب یا على بن یقطین من زعم أنک من الرافضهٔ وصلحت حاله عنده وورد علیه کتاب أبی الحسن ع ابتدئ من الآن یا -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۲۹] على بن یقطین توضأ کماأمر الله اغسل وجهک مرهٔ فریضهٔ وأخرى إسباغا واغسل یدیک من المرفقین کذلک وامسح بمقدم رأسک وظاهر قدمیک من فضل نداوهٔ وضوئک فقد زال ما کان یخاف علیک و السلام -روایت-از قبل-۱۹۵ وروى على بن أبی حمزهٔ البطائنی قال خرج أبو الحسن موسى ع فی بعض الأیام من المدینهٔ إلى ضیعهٔ له خارجهٔ عنها فصحبته أنا و کان راکبا بغلهٔ و أنا على حمار لی فلما صرنا فی بعض الطریق اعترضنا أسد فأحجمت خوفا وأقدم أبو الحسن موسى ع غیرمکترث به فرأیت الأسد یتذلل لأبی الحسن ع ویهمهم فوقف له أبو الحسن ع کالمصغی إلى همهمته ووضع الأسد یده على کفل بغلته و قدهمتنی نفسی من ذلک وخفت خوفا عظیما ثم تنحى الأسد إلى جانب الطریق وحول أبو الحسن وجهه إلى القبلهٔ وجعل یدعو ویحرک شفتیه بما لم أفهمه ثم أومأ إلى الأسد بیده أن امض فهمهم الأسد همهمهٔ طویلهٔ و أبو الحسن یقول آمین آمین وانصرف الأسد حتى غاب من بین أعیننا ومضى أبو الحسن ع لوجهه واتبعته فلما بعدنا عن الموضع لحقته فقلت له جعلت فداک ماشأن هذاالأسد فلقد خفته و الله علیک وعجبت من شأنه معک فقال لی أبو الحسن -روایت-۱-۲-روایت-۴۲-ادامه دارد [صفحه ۲۳۰] ع إنه خرج إلی یشکو عسر الولادهٔ على لبوءته وسألنی أن أسأل الله أن یفرج عنها ففعلت ذلک وألقی فی روعی أنها تلد ذکرا له فخبرته بذلک فقال لی امض فی حفظ الله فلاسلط الله علیک و لا على ذریتک و لا على أحد من شیعتک شیئا من السباع فقلت آمین -روایت-از قبل-۲۵۷ والأخبار فی هذاالباب کثیرهٔ وفیما أثبتناه منها کفایهٔ على الرسم ألذی تقدم والمنهٔ لله [صفحه ۲۳۱]

باب ذکر طرف من فضائله ومناقبه وخلاله التی بان بها فی الفضل من غیره

و کان أبو الحسن موسى ع أعبد أهل زمانه وأفقههم وأسخاهم کفا وأکرمهم نفسا وروی أنه کان یصلی نوافل اللیل ویصلها بصلاهٔ الصبح ثم یعقب حتى تطلع الشمس ویخر لله ساجدا فلایرفع رأسه من الدعاء والتمجید حتى یقرب زوال الشمس و کان یدعو کثیرا فیقول أللهم إنی أسألک الراحهٔ عندالموت والعفو عندالحساب ویکرر ذلک و کان من دعائه عظم الذنب من عبدک فلیحسن العفو من عندک و کان یبکی من خشیهٔ الله حتى تخضل لحیته بالدموع و کان أوصل الناس لأهله ورحمه و کان یفتقد فقراء المدینهٔ فی اللیل فیحمل -روایت-۱-۲-روایت-۹-ادامه دارد [صفحه ۲۳۲] إلیهم فیه العین والورق والأدقهٔ والتمور فیوصل إلیهم ذلک و لایعلمون من أی جههٔ هو -روایت-از قبل-۹۰ أخبرنی الشریف أبو محمد الحسن بن محمد بن یحیى قال حدثناجدی یحیى بن الحسن بن جعفر قال حدثناإسماعیل بن یعقوب قال حدثنا محمد بن عبد الله البکری قال قدمت المدینهٔ أطلب بهادینا فأعیانی فقلت لوذهبت إلى أبی الحسن موسى ع فشکوت إلیه فأتیته بنقمی فی ضیعته فخرج إلی ومعه غلام معه منسف فیه قدید مجزع لیس معه غیره فأکل وأکلت معه ثم سألنی عن حاجتی فذکرت له قصتی فدخل و لم یقم إلایسیرا حتى خرج إلی فقال لغلامه اذهب ثم مد یده إلی فدفع إلی صرهٔ فیهاثلاثمائهٔ دینار ثم قام فولى فقمت ورکبت دابتی وانصرفت -روایت-۱-۲-روایت-۱۶۴-۵۴۶ [صفحه ۲۳۳] أخبرنی الشریف أبو محمد الحسن بن محمد عن جده عن غیرواحد من

أصحابه ومشايخه أن رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذى أبا الحسن موسى ع ويسبه إذارآه ويشتم عليا ع فقال له بعض جلسائه يوما دعنا نقتل هذاالفاجر فنهاهم عن ذلك أشد النهى وزجرهم أشد الزجر وسأل عن العمرى فذكر أنه يزرع بناحية من نواحى المدينة فركب فوجده فى مزرعة فدخل المزرعة بحماره فصاح به العمرى لاتوطئ زرعنا فتوطأه أبو الحسن ع بالحمار حتى وصل إليه فنزل وجلس عنده وباسطه وضاحكه و قال له كم غرمت فى زرعك هذا فقال له مائة دينار قال وكم ترجو أن تصيب فيه قال لست أعلم الغيب قال إنما قلت لك كم ترجو أن يجيئك فيه قال أرجو فيه مائتى دينار قال فأخرج له أبو الحسن ع صرة فيهاثلاث مائة دينار و قال هذازرعك على حاله و الله يرزقك فيه ماترجو قال فقام العمرى فقبل رأسه وسأله أن يصفح عن فارطه فتبسم إليه أبو الحسن ع وانصرف قال وراح إلى المسجد فوجد العمرى جالسا فلما نظر إليه قال الله أعلم حيث يجعل رسالاته قال فوثب أصحابه إليه فقالوا ماقصتك قدكنت تقول غير هذا قال فقال لهم قدسمعتم ما قلت الآن وجعل يدعو لأبى الحسن ع فخاصموه وخاصمهم فلما رجع أبو الحسن إلى داره قال لجلسائه الذين سألوه فى قتل العمرى أيما كان خيرا ماأردتم أو ماأردت إننى أصلحت أمره -روايت-١-٢-روايت-٨٣-ادامه دارد [صفحه ٢٣٤] بالمقدار ألذى عرفتم وكفيت به شره -روايت-از قبل-٣٩ وذكر جماعة من أهل العلم أن أبا الحسن ع كان يصل بالمائتى دينار إلى الثلاثمائة دينار وكانت صرار أبى الحسن موسى مثلا وذكر ابن عمار وغيره من الرواة أنه لماخرج الرشيد إلى الحج وقرب من المدينة استقبلته الوجوه من أهلها يقدمهم موسى بن جعفر ع على بغلة فقال له الربيع ما هذه الدابة التى تلقيت عليها أمير المؤمنين و أنت إن طلبت عليها لم تدرك و إن طلبت لم تفت فقال إنها تطأطأت عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير وخير الأمور أوساطها قالوا و لمادخل هارون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبى ص ومعه الناس فتقدم إلى قبر رسول الله ص و قال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم أبو الحسن ع إلى القبر فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك ياأبه فتغير وجه الرشيد -روايت-١-٢-روايت-٣٤-ادامه دارد [صفحه ٢٣٥] وتبين الغيظ فيه -روايت-از قبل-٢١ وروى أبوزيد قال أخبرنى عبدالحميد قال سأل محمد بن الحسن أبا الحسن موسى ع بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال له أيجوز للمحرم أن يظلل عليه محمله فقال له موسى ع لايجوز له ذلك مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن أفيجوز أن يمشى تحت الظلال مختارا فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك فقال له أبو الحسن موسى ع أتعجب من سنة النبى ص وتستهزئ بها إن رسول الله ص كشف الظلال فى إحرامه ومشى تحت الظلال و هومحرم و إن أحكام الله يا محمد لاتقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل عن سواء السبيل فسكت محمد بن الحسن لايرجع جوابا -روايت-١-٢-روايت-٤٣-٥٦٧ و قدروى الناس عن أبى الحسن موسى ع فأكثروا و كان أفقه أهل زمانه حسب ماقدمناه وأحفظهم لكتاب الله وأحسنهم صوتا بالقرآن و كان إذاقرأ يحدر ويبكى ويبكى السامعون لتلاوته و كان الناس بالمدينة يسمونه زين المتهجدين وسمى بالكاظم لماكظمه [صفحه ٢٣٦] من الغيظ وصبر عليه من فعل الظالمين به حتى مضى قتيلا فى حبسهم ووثاقهم [صفحه ٢٣٧]

باب ذكر السبب فى وفاته وطرف من الخبر فى ذلك

و كان السبب فى قبض الرشيد على أبى الحسن موسى ع وحبسه وقتله ماذكره أحمد بن عبيد الله بن عمار عن على بن محمدالنوفلى عن أبيه و أحمد بن محمد بن سعيد و أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى عن مشايخهم قالوا كان السبب فى أخذ موسى بن جعفر ع أن الرشيد جعل ابنه فى حجر جعفر بن محمد بن الأشعث فحسده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك و قال إن أفضت إليه الخلافة زالت دولتى ودولة ولدى فاحتال على جعفر بن محمد و كان يقول بالإمامة حتى داخله وأنس إليه و كان يكثر غشيانه فى منزله فيقف على أمره ويرفعه إلى الرشيد ويزيد عليه فى ذلك بما يقدح فى قلبه ثم قال يوما لبعض ثقاته

تعرفون لی رجلا من آل أبی طالب لیس بواسع الحال یعرفنی ماأحتاج إلیه فدل علی علی بن إسماعیل بن جعفر بن محمدفحمل إلیه یحیی بن خالد مالا و کان موسی بن جعفر ع یأنس بعلی بن إسماعیل ویصله ویبره ثم أنفذ إلیه یحیی بن خالد یرغبه فی قصد الرشید ویعده بالإحسان إلیه فعمل علی ذلک وأحسن به موسی ع فدعاه فقال له إلی أین یا ابن أخی قال إلی بغداد قال و ماتصنع قال علی دین و أنامعلق فقال له موسی فأنا أقضی دینک وأفعل بک وأصنع فلم یلتفت إلی ذلک وعمل علی [صفحه ۲۳۸] الخروج فاستدعاه أبو الحسن فقال له أنت خارج قال نعم لابد لی من ذلک فقال له انظر یا ابن أخی واتق الله و لاتؤتم أولادی وأمر له بثلاثمائة دینار وأربعة آلاف درهم فلما قال من بین یدیه قال أبو الحسن موسی ع لمن حضره و الله لیسعین فی دمی ویؤتمن أولادی فقالوا له جعلنا الله فداک فأنت تعلم هذا من حاله وتعطیه وتصله قال لهم نعم حدثنی أبی عن آبائه عن رسول الله ص أن الرحم إذاقطعت فوصلت فقطعت قطعها الله وإننی أردت أن أصله بعدقطعه لی حتی إذاقطعنی قطعه الله -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۵۱ قالوا فخرج علی بن إسماعیل حتی أتی یحیی بن خالد فتعرف منه خبر موسی بن جعفر ع ورفعه إلی الرشید وزاد علیه ثم أوصله إلی الرشید فسأله عن عمه فسعی به إلیه و قال له إن الأموال تحمل إلیه من المشرق والمغرب و أنه اشتری ضیعة سماها الیسیر بثلاثین ألف دینار فقال له صاحبها و قدأحضره المال لاآخذ هذاالنقد و لاآخذ إلانقد کذا وکذا فأمر بذلک المال فرد وأعطاه ثلاثین ألف دینار من النقد ألذی سأل بعینه فسمع ذلک منه الرشید وأمر له بمائتی ألف درهم تسبیبا علی بعض النواحی فاختار بعض کور المشرق ومضت رسله لقبض المال وأقام ینتظرهم فدخل فی بعض تلک الأیام إلی الخلاء فزحر زحرة خرجت منها حشوته کلها فسقط وجهدوا فی [صفحه ۲۳۹] ردها فلم یقدروا فوقع لما به وجاءه المال و هوینزع فقال ماأصنع به و أنا فی الموت . وخرج الرشید فی تلک السنة إلی الحج وبدأ بالمدینة فقبض فیها علی أبی الحسن موسی ع ویقال إنه لماورد المدینة استقبله موسی بن جعفر فی جماعة من الأشراف وانصرفوا من استقباله فمضی أبو الحسن إلی المسجد علی رسمه وأقام الرشید إلی اللیل وصار إلی قبر رسول الله ص فقال یا رسول الله إنی أعتذر إلیک من شیءأرید أن أفعله أرید أن أحبس موسی بن جعفرفإنه یرید التشتیت بین أمتک وسفک دمائها. ثم أمر به فأخذ من المسجد فأدخل إلیه فقیده واستدعی قبتین فجعله فی إحداهما علی بغل وجعل القبة الأخری علی بغل آخر وخرج البغلان من داره علیهما القبتان مستورتان و مع کل واحدة منهما خیل فافترقت الخیل فمضی بعضها مع إحدی القبتین علی طریق البصرة والأخری علی طریق الکوفة و کان أبو الحسن ع فی القبة التی مضی بها علی طریق البصرة وإنما فعل ذلک الرشید لیعمی علی الناس الأمر فی باب أبی الحسن ع . وأمر القوم الذین کانوا مع قبة أبی الحسن أن یسلموه إلی عیسی بن جعفر بن المنصور و کان علی البصرة حینئذ فسلم إلیه فحبسه عنده سنة وکتب إلیه الرشید فی دمه فاستدعی عیسی بن جعفربعض خاصته وثقاته فاستشارهم فیما کتب به الرشید فأشاروا علیه [صفحه ۲۴۰] بالتوقف عن ذلک والاستعفاء منه فکتب عیسی بن جعفر إلی الرشید یقول له قدطال أمر موسی بن جعفر ومقامه فی حبسی و قداختبرت حاله ووضعت علیه العیون طول هذه المدة فما وجدته یفتر عن العبادة ووضعت من یسمع منه ما یقول فی دعائه فما دعا علیک و لا علی و لاذکرنا فی دعائه بسوء و مایدعو لنفسه إلابالمغفرة والرحمة فإن أنت أنفذت إلی من یتسلمه منی و إلاخلیت سبیله فإننی متحرج من حبسه وروی أن بعض عیون عیسی بن جعفررفع إلیه أنه یسمعه کثیرا یقول فی دعائه و هومحبوس عنده أللهم إنک تعلم أنی کنت أسألک أن تفرغنی لعبادتک أللهم و قدفعلت فلک الحمد -روایت-۱-۲-روایت-۹-۱۸۱ فوجه الرشید من تسلمه من عیسی بن جعفر وصیر به إلی بغداد فسلم إلی الفضل بن الربیع فبقی عنده مدة طویلة فأراده الرشید علی شیء من أمره فأبی فکتب إلیه بتسلیمه إلی الفضل بن یحیی فتسلمه منه وجعله فی بعض حجر داره ووضع علیه الرصد و کان ع مشغولا بالعبادة یحیی اللیل کله صلاة وقراءة للقرآن ودعاء واجتهادا ویصوم النهار فی أکثر الأیام و لایصرف وجهه من المحراب فوسع علیه الفضل بن یحیی وأکرمه .فاتصل ذلک بالرشید و هوبالرقة فکتب إلیه ینکر علیه

توسعته على موسى ويأمره بقتله فتوقف عن ذلك و لم يقدم عليه فاغتاظ الرشيد [صفحه ۲۴۱] لذلك ودعا مسرورا الخادم فقال له اخرج على البريد فى هذاالوقت إلى بغداد وادخل من فورك على موسى بن جعفر فإن وجدته فى دعة ورفاهية فأوصل هذاالكتاب إلى العباس بن محمد ومره بامتثال ما فيه وسلم إليه كتابا آخر إلى السندى بن شاهك يأمره فيه بطاعة العباس بن محمد.فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لايدرى أحد مايريد ثم دخل على موسى بن جعفرع فوجده على مابلغ الرشيد فمضى من فوره إلى العباس بن محمد والسندى بن شاهك فأوصل الكتابين إليهما فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يركض إلى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج مشدوها دهشا حتى دخل على العباس بن محمدفدعا العباس بسياط وعقابين وأمر بالفضل فجرد وضربه السندى بين يديه مائة سوط وخرج متغير اللون خلاف مادخل وجعل يسلم على الناس يمينا وشمالا. وكتب مسرور بالخبر إلى الرشيد فأمر بتسليم موسى ع إلى السندى بن شاهك وجلس الرشيد مجلسا حافلا و قال أيها الناس إن الفضل بن يحيى قدعصانى وخالف طاعتى ورأيت أن ألعنه فالعنوه لعنه الله فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه . وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب إلى الرشيد فدخل من غير [صفحه ۲۴۲] الباب ألذى تدخل الناس منه حتى جاءه من خلفه و هو لايشعر ثم قال له التفت يا أمير المؤمنين إلى فأصغى إليه فزعا فقال له إن الفضل حدث و أناأكفيك ماتريد فانطلق وجهه وسر وأقبل على الناس فقال إن الفضل كان قدعصانى فى شيءفلعنته و قدتاب وأناب إلى طاعتى فتولوه فقالوا نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت و قدتوليناه . ثم خرج يحيى بن خالد على البريد حتى وافى بغداد فماج الناس وأرجفوا بكل شيء وأظهر أنه ورد لتعديل السواد والنظر فى أمر العمال وتشاغل ببعض ذلك أياما ثم دعا السندى فأمره فيه بأمره فامتثله . و كان ألذى تولى به السندى قتله ع سما جعله فى طعام قدمه إليه ويقال إنه جعله فى رطب أكل منه فأحس بالسم ولبث ثلاثا بعده موعوكا منه ثم مات فى اليوم الثالث . و لمامات موسى ع أدخل السندى بن شاهك عليه الفقهاء ووجوه أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدى وغيره فنظروا إليه لاأثر به من جراح و لاخنق وأشهدهم على أنه مات حتف أنفه فشهدوا على ذلك . وأخرج ووضع على الجسر ببغداد ونودى هذا موسى بن جعفر قدمات فانظروا إليه فجعل الناس يتفرسون فى وجهه و هو [صفحه ۲۴۳] ميت و قد كان قوم زعموا فى أيام موسى أنه القائم المنتظر وجعلوا حبسه هوالغيبة المذكورة للقائم فأمر يحيى بن خالد أن ينادى عليه عندموته هذا موسى بن جعفر ألذى تزعم الرافضة أنه لايموت فانظروا إليه فنظر الناس إليه ميتا ثم حمل فدفن فى مقابر قريش فى باب التبن وكانت هذه المقبرة لبنى هاشم والأشراف من الناس قديما وروى أنه ع لماحضرته الوفاة سأل السندى بن شاهك أن يحضره مولى له مدنيا ينزل عنددار العباس بن محمد فى مشرعة القصب ليتولى غسله وتكفينه ففعل ذلك قال السندى بن شاهك وكنت أسأله فى الإذن لى فى أن أكفنه فأبى و قال إنا أهل بيت مهور نسائنا وحج صرورتنا وأكفان موتانا من طاهر أموالنا وعندى كفن وأريد أن يتولى غسلى وجهازى مولاى فلان فتولى ذلك منه -روايت-۱-۲-روايت-۹-۳۷۷ [صفحه ۲۴۴]

باب عدد أولاده وطرف من أخبارهم

و كان لأبى الحسن موسى ع سبعة وثلاثون ولدا ذكرا وأنثى منهم على بن موسى الرضا ع و ابراهيم والعباس والقاسم لأمهات أولاد. وإسماعيل و جعفر وهارون و الحسين لأم ولد. و أحمد و محمد وحمزة لأم ولد. و عبد الله وإسحاق وعبيد الله وزيد و الحسن والفضل وسليمان لأمهات أولاد. وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة وأم أبيها ورقية الصغرى وكلثم وأم جعفر ولبابة وزينب وخديجة وعلية وآمنة وحسنة وبريهة وعائشة وأم سلمة وميمونة وأم كلثوم لأمهات أولاد. و كان أفضل ولد أبى الحسن موسى ع وأنبههم وأعظمهم قدرا وأعلمهم وأجمعهم فضلا أبو الحسن على بن موسى الرضا ع . و كان أحمد بن موسى كريما جليلا ورعا و كان أبو الحسن موسى ع يحبه ويقدمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة ويقال إن [صفحه ۲۴۵]

أحمـد بن موسـی رضـی الله عنه أعتق ألف مملوک أخبرنی الشـريف أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيی قال حدثناجدی قال سمعت إسـماعيل بن موسـی يقول خرج أبی بولده إلی بعض أمواله بالمدينهٔ وأسـمی ذلک المال إلا أن أبا الحسـين يحيی نسی الاسم قال فکنا فی ذلک المکان و کان مع أحمـد بن موسـی عشـرون من خـدم أبی وحشـمه إن قام أحمدقاموا معه و إن جلس جلسوا معه و أبی بعد ذلک يرعاه ببصره مايغفل عنه فما انقلبنا حتی انشج أحمد بن موسی بيننا. و کان محمد بن موسی من أهل الفضل والصـلاح أخبرنی أبو محمـد الحسن بن محمـد بن يحيی قال حدثنی جدی قال حدثتنی هاشـميهٔ مولاهٔ رقيهٔ بنت موسـی قالت کان محمد بن موسـی صاحب وضوء وصـلاهٔ و کان ليله کله يتوضأ ويصـلی فنسمع سکب الماء والوضوء ثم يصلی ليلا ثم يهدأ ساعهٔ فيرقد ويقوم فنسـمع سـکب الماء والوضوء ثم يصـلی ثم يرقد سويعهٔ ثم يقوم فنسـمع سکب الماء والوضوء ثم يصلی فلايزال ليله کذلک حتی يصبح و مارأيته قط إلاذکرت قول الله تعالی کانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيلِ ما يَهجَعُونَ. و کان ابراهيم بن موسـی سخيا شجاعا کريما وتقلد الإمرهٔ علی -قرآن-۸۹۶-۹۳۷ [صفحه ۲۴۶] اليمن فی أيام المأمون من قبل محمد بن زيد بن علی بن الحسـين بن علی بن أبی طالب ألذی بايعه أبوالسرايا بالکوفهٔ ومضی إليها ففتحها وأقام بهامدهٔ إلی أن کان من أمر أبی السرايا ما کـان فأخـذ له الأمـان من المـأمون . ولکل واحـد من ولـد أبی الحسن موسـی بن جعفر ع فضل ومنقبـهٔ مشـهورهٔ و کان الرضا ع المقدم عليهم فی الفضل حسب ماذکرناه [صفحه ۲۴۷]

باب ذکر الإمام القائم بعد أبی الحسن موسی ع من ولده وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدهٔ خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره

اشاره

و کان الإمام القائم بعد أبی الحسن موسـی بن جعفرابنه أبا الحسن علی بن موسـی الرضا ع لفضله علی جماعهٔ إخوته و أهل بيته وظهور علمه وحلمه وورعه واجتهاده واجتماع الخاصـهٔ والعامـهٔ علی ذلک فيه ومعرفتهم به منه وبنص أبيه علی إمامته ع من بعده وإشـارته إليه بـذلک دون جماعـهٔ إخوته و أهل بيته . و کان مولـده بالمدينـهٔ سـنهٔ ثمان وأربعين ومائـهٔ وقبض بطوس من أرض خراسان فی صفر من سنهٔ ثلاث ومائتين و له يومئذ خمس وخمسون سنهٔ وأمه أم ولد يقال لها أم البنين وکانت مدهٔ إمامته وقيامه بعد أبيه فی خلافته عشرين سنهٔ

فصل

فممن روی النص علی الرضا علی بن موسـی ع بالإمامهٔ [صفحه ۲۴۸] من أبيه والإشارهٔ إليه منه بذلک من خاصته وثقاته و أهل الورع والعلم والفقه من شـيعته داود بن کثير الرقی و محمد بن إسـحاق بن عمار و علی بن يقطين ونعيم القابوسـی و الحسين بن المختـار وزيـاد بـن مروان والمخزومی وداود بن سـليمان ونصـر بن قـابوس وداود بن زربی ويزيـد بن سـليط و محمـد بن سـنان أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمـد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران عن محمد بن علی عن محمد بن سـنان وإسـماعيل بـن غيـاث القصـری جميعـا عن داود الرقی قـال قلت لأـبی ابراهيم ع جعلت فـداک إنی قـدکبرت سـنی فخـذ بيـدی وأنقـذنی من النار من صاحبنا بعـدک قال فأشار إلی ابنه أبی الحسن فقال هـذاصاحبکم من بعدی -روايت-۱-۲-روايت-۱۷۳-۳۲۷ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب الکلينی عن الحسين بن محمد عن المعلی بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن الحسن عن ابن أبی عمير عن محمد بن إسـحاق بن عمار قال قلت لأبی الحسن الأول ع أ لاتدلنی علی من

آخذ -روايت-۱-۲-روايت-۱۹۷-ادامه دارد [صفحه ۲۴۹] عنه دينى فقال هذاابنى على إن أبى أخذ بيدى فأدخلنى إلى قبر رسول الله ص فقال لى يابنى إن الله جل وعلاـ قال إِنِّى جاعِلٌ فِى الأَرضِ خَلِيفَةً و إن الله إذا قال قولا وفى به -روايت-از قبل-۱۹۳ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال كنت أنا وهشام بن الحكم و على بن يقطين ببغداد فقال على بن يقطين كنت عند عبدالصالح فقال لى يا على بن يقطين هذا على سيد ولدى أماإنى قدنحلته كنيتى و فى رواية أخرى كتبى فضرب هشام براحته جبهته ثم قال ويحك كيف قلت فقال على بن يقطين سمعته و الله منه كما قلت فقال هشام إن الأمر و الله فيه من بعده -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۴-۴۸۱ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن معاوية بن حكيم عن نعيم القابوسى عن أبى الحسن موسى ع قال ابنى على أكبر ولدى وآثرهم عندى وأحبهم إلى و هوينظر معى فى الجفر و لم -روايت-۱-۲-روايت-۱۶۷-ادامه دارد [صفحه ۲۵۰] ينظر فيه إلاـنبى أووصى نبى -روايت-از قبل-۳۲ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران عن محمد بن على عن محمد بن سنان و على بن الحكم جميعا عن الحسين بن المختار قال خرجت إلينا ألواح من أبى الحسن موسى ع و هو فى الحبس عهدى إلى أكبر ولدى أن يفعل كذا و أن يفعل كذا وفلان لاتنله شيئا حتى ألقاك أويقضى الله على الموت -روايت-۱-۲-روايت-۱۶۰-۳۲۵ وبهذا الإسناد عن أحمد بن مهران عن محمد بن على عن زياد بن مروان القندى قال دخلت على أبى ابراهيم وعنده أبو الحسن ابنه ع فقال لى يازياد هذاابنى فلاـن كتابه كتابى وكلامه كلامى ورسوله رسولى و ما قال فالقول قولى -روايت-۱-۲-روايت-۸۵-۲۳۵ وبهذا الإسناد عن أحمد بن مهران عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل قال حدثنى المخزومى وكانت أمه من ولد جعفر بن أبى طالب قال بعث إلينا أبو الحسن موسى فجمعنا ثم قال أتدرون لم -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۸-ادامه دارد [صفحه ۲۵۱] جمعتكم فقلنا لا قال اشهدوا أن ابنى هذاوصيى والقيم بأمرى وخليفتى من بعدى من كان له عندى دين فليأخذه من ابنى هذا و من كانت له عندى عدة فليتنجزها منه و من لم يكن له بد من لقائى فلايلقنى إلابكتابه -روايت-از قبل-۲۱۶ وبهذا الإسناد عن محمد بن على عن أبى على الخزاز عن داود بن سليمان قال قلت لأبى ابراهيم ع إنى أخاف أن يحدث حدث و لاألقاك فأخبرنى من الإمام بعدك فقال ابنى فلان يعنى أبا الحسن ع -روايت-۱-۲-روايت-۷۹-۲۰۰ وبهذا الإسناد عن ابن مهران عن محمد بن على عن سعيد بن أبى الجهم عن نصر بن قابوس قال قلت لأبى ابراهيم ع إننى سألت أباك من ألذى يكون من بعدك فأخبرنى أنك أنت هو فلما توفى أبو عبد الله ع ذهب الناس يمينا وشمالا و قلت بك أنا وأصحابى فأخبرنى من ألذى يكون بعدك من ولدك قال ابنى فلان -روايت-۱-۲-روايت-۹۵-۳۱۱ وبهذا الإسناد عن محمد بن على عن الضحاك بن الأشعث عن -روايت-۱-۲ [صفحه ۲۵۲] داود بن زربى قال جئت إلى أبى ابراهيم ع بمال فأخذ بعضه وترك بعضه فقلت أصلحك الله لأى شىءتركته عندى فقال إن صاحب هذاالأمر يطلبه منك فلما جاء نعيه بعث إلى أبو الحسن الرضا ع فسألنى ذلك المال فدفعته إليه -روايت-۲۱-۲۲۷ وبهذا الإسناد عن أحمد بن مهران عن محمد بن على عن على بن الحكم عن عبد الله بن ابراهيم بن على بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب عن يزيد بن سليط فى حديث طويل عن أبى ابراهيم ع أنه قال فى السنة التى قبض عليه فيهاإنى أؤخذ فى هذه السنة والأمر إلى ابنى على سمى على و على فأما على الأول فعلى بن أبى طالب و أما على الآخر فعلى بن الحسين ص أعطى فهم الأول وحلمه ونصره وورعه ووره ودينه ومحنة الآخر وصبره على مايكره فى الحديث بطوله -روايت-۱-۲-روايت-۱۹۸-۴۷۵ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن على وعبيد الله بن المرزبان عن ابن سنان قال دخلت على أبى الحسن موسى ع من قبل أن يقدم العراق بسنة و على ابنه جالس بين يديه فنظر إلى و قال يا محمدإنه سيكون فى هذه السنة حركة فلاتجزع لذلك -روايت-۱-۲-

روایت-۱۵۲-ادامه دارد [صفحه ۲۵۳] قال قلت و ما یکون جعلنی الله فداک فقد أقلقتنی قال أصیر إلی هذه الطاغیة أما إنه لاینداننی منه سوء و لا من ألذی یکون من بعده قال قلت و ما یکون جعلنی الله فداک قال یُضِلّ اللّهُ الظّالِمِینَ وَ یَفعَلُ اللّهُ ما یَشاءُ قال قلت و ماذاک جعلنی الله فداک قال من ظلم ابنی هذاحقه وجحده إمامته من بعدی کان کمن ظلم علی بن أبی طالب ع إمامته وجحده حقه بعد رسول الله ص قال قلت و الله لئن مد الله لی فی العمر لأسلمن له حقه ولأقرن بإمامته قال صدقت یا محمدیمد الله فی عمرک وتسلم له حقه وتقر له بإمامته وإمامة من یکون من بعده قال قلت و من ذاک قال ابنه محمد قال قلت له الرضا والتسلیم -روایت-از قبل-۶۳۰ [صفحه ۲۵۴]

باب ذکر طرف من دلائله وأخباره

اشاره

أخبرنی جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن أحمر قال قال لی أبو الحسن الأول ع هل علمت أحدا من أهل المغرب قدم قلت لا قال بلی قدقدم رجل من أهل المغرب المدینة فانطلق بنا فرکب ورکبت معه حتی انتهینا إلی الرجل فإذا رجل من أهل المغرب معه رقیق فقلت له اعرض علینا فعرض علینا سبع جوار کل ذلک یقول أبو الحسن ع لاحاجة لی فیها ثم قال اعرض علینا فقال ماعندی إلاجاریة مریضة فقال له ماعلیک أن تعرضها فأبی علیه فانصرف ثم أرسلنی من الغد فقال لی قل له کم کان غایتک فیها فإذا قال لک کذا وکذا فقل قدأخذتها فأتیته فقال ماکنت أرید أن أنقصها من کذا وکذا فقلت قدأخذتها قال هی لک ولکن أخبرنی من الرجل ألذی کان معک بالأمس قلت رجل من بنی هاشم قال من أی بنی هاشم فقلت ماعندی أکثر من هذا فقال أخبرک أنی اشتریتها من أقصی المغرب فلقیتنی امرأة من أهل الکتاب فقالت ما هذه الوصیفة معک قلت اشتریتها لنفسی فقالت ماینبغی أن تکون هذه عندمثلک إن هذه الجاریة ینبغی أن تکون عندخیر أهل -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۶-ادامه دارد [صفحه ۲۵۵] الأرض فلاتلبث عنده إلاقلیلا حتی تلد غلاما لم یولد بشرق الأرض و لاغربها مثله قال فأتیته بهافلم تلبث عنده إلاقلیلا حتی ولدت الرضا ع -روایت-از قبل-۱۴۵ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد عن صفوان بن یحیی قال لمامضی أبو ابراهیم ع وتکلم أبو الحسن الرضا ع خفنا علیه من ذلک فقیل له إنک قدأظهرت أمرا عظیما وإنا نخاف علیک هذاالطاغیة فقال لیجهد جهده فلاسبیل له علی -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۴-۲۸۰ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن ابن جمهور عن ابراهیم بن عبد الله عن أحمد بن عبید الله عن الغفاری قال کان لرجل من آل أبی رافع مولی رسول الله ص یقال له فلان علی حق فتقاضانی وألح علی فلما رأیت ذلک صلیت الصبح فی مسجد رسول الله ص ثم توجهت نحو الرضا ع و هویومئذ بالعریض فلما قربت من -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۳-ادامه دارد [صفحه ۲۵۶] بابه إذا هو قدطلع علی حمار و علیه قمیص ورداء فلما نظرت إلیه استحییت منه فلما لحقنی وقف ونظر إلی فسلمت علیه و کان شهر رمضان فقلت جعلت فداک إن لمولاک فلان علی حقا و قد و الله شهرنی و أناأظن فی نفسی أنه یأمره بالکف عنی و و الله ما قلت له کم له علی و لاسمیت له شیئا فأمرنی بالجلوس إلی رجوعه فلم أزل حتی صلیت المغرب و أناصائم فضاق صدری وأردت أن أنصرف فإذا هو قدطلع علی وحوله الناس و قدقعد له السؤال و هویتصدق علیهم فمضی فقد دخل بیته ثم خرج ودعانی فقمت إلیه ودخلت معه فجلس وجلست معه فجعلت أحدثه عن ابن المسیب و کان کثیرا ماأحدثه عنه فلما فرغت قال ماأظنک أفطرت بعد قلت لافدعا لی بطعام فوضع بین یدی وأمر الغلام أن یأکل معی فأصبت والغلام من الطعام فلما فرغنا قال

ارفع الوسادة وخذ ماتحتها فرفعتها فإذادنانير فأخذتها ووضعتها فی كمی وأمر أربعة من عبيده أن يكونوا معی حتی يبلغوا بی منزلی فقلت جعلت فداك إن طائف ابن المسيب يقعد وأكره أن يلقانی ومعی عبيدك فقال لی أصبت أصاب الله بك الرشاد وأمرهم أن ينصرفوا إذارددتهم فلما قربت من منزلی وأنست رددتهم وصرت إلی منزلی ودعوت السراج ونظرت إلی الدنانير فإذاهی ثمانية وأربعون دينارا و كان حق الرجل علی ثمانية وعشرين دينارا و كان فيهادينار يلوح فأعجبنی حسنه فأخذته - روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۵۷] وقربته من السراج فإذا عليه نقش واضح حق الرجل ثمانية وعشرون دينارا و مابقی فهو لك لا و الله ماكنت عرفت ما له علی علی التحديد -روايت-از قبل-۱۴۰ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علی بن ابراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبی الحسن الرضا ع أنه خرج من المدينة فی السنة التی حج فيهاهارون يريد الحج فانتهی إلی جبل علی يسار الطريق يقال له فارع فنظر إليه أبو الحسن ع ثم قال يافارع وهادمه يقطع إربا إربا فلم ندر مامعنی ذلك فلما بلغ هارون ذلك المكان نزله وصعد جعفر بن يحيی الجبل وأمر أن يبنی له فيه مجلس فلما رجع من مكة صعد إليه وأمر بهدمه فلما انصرف إلی العراق قطع جعفر بن يحيی إربا إربا -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۶-۵۰۶ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسی عن محمد بن حمزة بن الهيثم عن ابراهيم بن موسی قال ألححت علی أبی الحسن -روايت-۱-۲-روايت-۱۶۶-ادامه دارد [صفحه ۲۵۸] الرضا ع فی شیءأطلبه منه فكان يعدنی فخرج ذات يوم يستقبل والی المدينة وكنت معه فجاء إلی قرب قصر فلان فنزل عنده تحت شجرات ونزلت معه و ليس معنا ثالث فقلت له جعلت فداك هذاالعيد قدأظلنا و لا و الله ماأملك درهما فما سواه فحك بسوطه الأرض حكا شديدا ثم ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ثم قال استنفع بها واكتم مارأيت -روايت-از قبل-۳۴۲ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلی بن محمد عن مسافر قال كنت مع أبی الحسن الرضا ع بمنی فمر يحيی بن خالد فغطی وجهه من الغبار فقال الرضا ع مساكين لايدرون مايحل بهم فی هذه السنة ثم قال وأعجب من هذاهارون و أناكهاتين وضم إصبعيه قال مسافر فو الله ماعرفت معنی حديثه حتی دفناه معه -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۷-۳۴۹ [صفحه ۲۵۹]

فصل

و كان المأمون قدأنفذ إلی جماعة من آل أبی طالب فحملهم إليه من المدينة وفيهم الرضا علی بن موسی ع فأخذ بهم علی طريق البصرة حتی جاءوه بهم و كان المتولی لأشخاصهم المعروف بالجلودی فقدم بهم علی المأمون فأنزلهم دارا وأنزل الرضا علی بن موسی ع دارا وأكرمه وعظم أمره ثم أنفذ إليه إنی أريد أن أخلع نفسی من الخلافة وأقلدك إياها فما رأيك فی ذلك فأنكر الرضا ع هذاالأمر و قال له أعيذك بالله يا أمير المؤمنين من هذاالكلام و أن يسمع به أحد فرد عليه الرسالة فإذاأبيت ماعرضت عليك فلابد من ولاية العهد من بعدی فأبی عليه الرضا إباء شديدا فاستدعاه إليه وخلا به ومعه الفضل بن سهل ذو الرئاستين ليس فی المجلس غيرهم و قال له إنی قدرأيت أن أقلدك أمر المسلمين وأفسخ ما فی رقبتی وأضعه فی رقبتك فقال له الرضا ع الله الله يا أمير المؤمنين إنه لاطاقة لی بذلك و لاقوة لی عليه قال له إنی موليك العهد من بعدی فقال له اعفنی من ذلك يا أمير المؤمنين فقال له المأمون كلاما فيه كالتهدد له علی الامتناع عليه و قال له فی كلامه أن عمر بن الخطاب جعل الشوری فی ستة أحدهم جدك أمير المؤمنين علی بن أبی طالب وشرط فيمن خالف منهم أن تضرب عنقه و لابد من قبولك ماأريده منك [صفحه ۲۶۰] فإننی لاأجد محيصا عنه فقال له الرضا ع فإنی أجيبك إلی ماتريد من ولاية العهد علی أننی لاآمر

و لا ـأنهى و لا ـأفتى و لاأقضـى و لا ـأولى و لاأعزل و لاأغير شـيئا مما هوقائم فأجابه المأمون إلى ذلك كله أخبرنى الشـريف أبو محمـد الحسن بن محمـد قـال حدثناجـدى قال حـدثنى موسـى بن سـلمة قال كنت بخراسان مع محمـد بن جعفرفسـمعت أن ذا الرئاستين خرج ذات يوم و هو يقول وا عجباه و قـدرأيت عجبا سلونى مارأيت فقالوا و مارأيت أصـلحك الله قال رأيت المأمون أمير المؤمنين يقول لعلى بن موسـى الرضا قـدرأيت أن أقلـدك أمور المسـلمين وافسـخ ما فى رقبتى وأجعله فى رقبتك ورأيت على بن موسـى يقول يا أمير المؤمنين لاطاقـة لى بذلك و لاقوة فما رأيت خلافة قط كانت أضـيع منها إن أمير المؤمنين يتفصـى منها ويعرضـها على على بن موسـى و على بن موسى يرفضها ويأبى . وذكر جماعة من أصحاب الأخبار ورواة السير والآثار وأيام الخلفاء أن المأمون لماأراد العقد للرضا على بن موسـى ع وحدث نفسه بذلك أحضـر الفضل بن سهل فأعلمه ما قدعزم عليه من ذلك وأمره بالاجتماع مع أخيه الحسن بن سهل على ذلك ففعل واجتمعا بحضرته [صفحه ٢٦١] فجعل الحسن يعظم ذلك عليه ويعرفه ما فى إخراج الأمر من أهله عليه فقال له المأمون إنى عاهـدت الله أننى إن ظفرت بالمخلوع أخرجت الخلافة إلى أفضـل آل أبى طالب و ماأعلم أحـدا أفضل من هـذا الرجل على وجه الأرض . فلما رأى الحسن والفضل عزيمته على ذلك أمسكا عن معارضـته فيه فأرسـلهما إلى الرضـا ع فعرضا ذلك عليه فامتنع منه فلم يزالا به حتى أجاب ورجعا إلى المأمون فعرفاه إجابته فسـر بذلك وجلس للخاصة فى يوم خميس وخرج الفضل بن سـهل فأعلم الناس برأى المأمون فى على بن موسـى و أنه قدولاه عهده وسماه الرضا وأمرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته فى الخميس الآخر على أن يأخذوا رزق سنة. فلما كان ذلك اليوم ركـب الناس على طبقـاتهم من القواد والحجـاب والقضـاة وغيرهم فى الخضـرة وجلس المـأمون ووضع للرضـا وسـادتين عظيمـتين حتى لحق بمجلسه وفرشه وأجلس الرضا ع عليهما فى الخضـرة و عليه عمامة وسيف ثم أمر ابنه العباس بن المأمون يبايع له أول الناس فرفع الرضا ع يـده فتلقى بهاوجه نفسه وببطنها وجوههم فقال له المأمون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا ع إن رسـول الله ص هكذا كان يبـايع فبـايعه النـاس ويـده فوق أيـديهم ووضـعت البـدر وقـامت الخطبـاء والشـعراء فجعلوا يـذكرون فضل الرضا ع و ما كان من المـأمون فى أمره . [صـفحه ٢٦٢] ثم دعـا أبوعبـاد بالعبـاس بن المأمون فوثب فـدنا من أبيه فقبل يـده وأمره بالجلوس ثم نودى محمـد بن جعفر بن محمـد و قال له الفضل بن سـهل قم فقام فمشـى حتى قرب من المأمون فوقف و لم يقبل يـده فقيل له امض فخـذ جائزتـك ونـاداه المأمون ارجع يا أبا جعفر إلى مجلسك فرجع ثم جعل أبوعباد يـدعو بعلوى وعباسـى فيقبضان جوائزهما حتى نفـدت الأموال ثم قال المأمون للرضا ع اخطب الناس وتكلم فيهم فحمـد الله وأثنى عليه و قال إن لنا عليكم حقا برسول الله ولكم علينـا حقـا به فإذاأديتم إلينا ذلك وجب علينا الحق لكم -روايت-١-٢-روايت-٣-١٢٨ و لم يـذكر عنه غير هذا فى ذلك المجلس . وأمر المـأمون فضـربت له الـدراهم وطبع عليهـا اسم الرضا ع وزوج إسـحاق بن موسـى بن جعفربنت عمه إسـحاق بن جعفر بن محمـد وأمره فحج بالناس وخطب للرضا ع فى كل بلد بولاية العهد.فروى أحمد بن محمد بن سـعيد قال حدثنى يحيى بن الحسن العلوى قـال حـدثنى من سـمع عبـدالجبار بن سـعيد يخطب فى تلك السـنة على منبر رسول الله ص بالمدينـة فقال فى الدعاء له ولى عهد المسـلمين على بن موسـى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسـين بن على بن [صـفحه ٢٦٣] أبى طالب ع . ستـة آباء هم ماهم || أفضل من يشـرب صوب الغمام وذكر المدائنى عن رجاله قال لماجلس الرضا على بن موسـى ع فى الخلع بولاية العهد قام بين يديه الخطباء والشـعراء وخفقت الألوية على رأسه فذكر عن بعض من حضـر ممن كان يختص بالرضا ع أنه قال كنت بين يديه فى ذلك اليوم فنظر إلى و أنامستبشـر بما جرى فأومأ إلى أن ادن منى فدنوت منه فقال لى من حيث لايسـمعه غيرى لاتشـغل قلبـك بهـذا الأـمر و لاتستبشـر به فإنه شـيء لايتم -روايت-١-٢-روايت-٣٣-٣٨٦ . و كـان فيمـن ورد عليـه من الشـعراء دعبـل بن على الخزاعى فلمـا دخـل عليه قـال إنى قـد قلت قصـيدة وجعلت على نفسـى أن لاأنشـدها أحـدا قبلك فأمره بالجلوس حتى خف مجلسه ثم قال له هاتها قال فأنشـده قصـيدته التى أولها مـدارس آيات خلت من تلاوة || ومنزل وحى مقفر

العرصات . حتى أتى على آخرها فلما فرغ من إنشاده قام الرضا ع فدخل إلى حجرته وبعث إليه خادما بخرقة خز فيهاستمائة دينار [صفحه ۲۶۴] و قال لخادمه قل له استعن بهذه على سفرك واعذرنا فقال له دعبل لا و الله ما هذاأردت و لا له خرجت ولكن قل له اكسنى ثوبا من أثوابك وردها عليه فردها عليه الرضا ع و قال له خذها وبعث إليه بجبة من ثيابه .فخرج دعبل حتى ورد قم فلما رأوا الجبة معه أعطوه بهاألف دينار فأبى عليهم و قال لا۔و الله و لاخرقة منها بألف دينار ثم خرج من قم فاتبعوه وقطعوا عليه وأخذوا الجبة فرجع إلى قم وكلمهم فيهافقالوا ليس إليها سبيل ولكن إن شئت فهذه ألف دينار قال لهم وخرقة منها فأعطوه ألف دينار وخرقة من الجبة وروى على بن ابراهيم عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعا قالا لماحضر العيد و كان قدعقد للرضا ع الأمر بولاية العهد بعث إليه المأمون فى الركوب إلى العيد والصلاة بالناس والخطبة بهم فبعث إليه الرضا ع قدعلمت ما كان بينى وبينك من الشروط فى دخول الأمر فاعفنى من الصلاة بالناس فقال له المأمون إنما أريد بذلك أن تطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك و لم تزل الرسل تردد بينهما فى ذلك فلما ألح عليه المأمون أرسل إليه إن أعفيتنى فهو أحب إلى و إن لم تعفنى خرجت كماخرج رسول الله ص و أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فقال له المأمون اخرج كيف شئت وأمر القواد و الناس أن يبكروا إلى باب الرضا ع . قال فقعد الناس لأبى الحسن ع فى الطرقات والسطوح [صفحه ۲۶۵] واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه وصار جميع القواد والجند إلى بابه فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس .فاغتسل أبو الحسن ع ولبس ثيابه وتعمم بعمامة بيضاء من قطن ألقى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه ومس شيئا من الطيب وأخذ بيده عكازة و قال لمواليه افعلوا مثل مافعلت فخرجوا بين يديه و هوحاف قدشمر سراويله إلى نصف الساق و عليه ثياب مشمرة فمشى قليلا ورفع رأسه إلى السماء وكبر وكبر مواليه معه ثم مشى حتى وقف على الباب فلما رآه القواد والجند على تلك الحال سقطوا كلهم عن الدواب إلى الأرض و كان أحسنهم حالا من كان معه سكين قطع بهاشرابه جاجيلته ونزعها وتحفى . وكبر الرضا ع على الباب وكبر الناس معه فخيل إلينا أن السماء والحيطان تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج لمارأوا أبا الحسن ع وسمعوا تكبيره . وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرئاستين يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا المصلى على هذاالسبيل افتتن به الناس وخفنا كلنا على دمائنا فأنفذ إليه أن يرجع فبعث إليه المأمون قدكلفناك شططا وأتعبناك ولسنا نحب أن تلحقك مشقة فارجع وليصل بالناس من كان يصلى بهم على رسمه فدعا أبو الحسن ع بخفه فلبسه وركب ورجع واختلف أمر الناس فى ذلك اليوم و لم ينتظم فى [صفحه ۲۶۶] صلاتهم أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن ياسر قال لماعزم المأمون على الخروج من خراسان إلى بغداد خرج وخرج معه الفضل بن سهل ذو الرئاستين وخرجنا مع أبى الحسن الرضا ع فورد على الفضل بن سهل كتاب من أخيه الحسن بن سهل ونحن فى بعض المنازل إنى نظرت فى تحويل السنة فوجدت فيه أنك تذوق فى شهر كذا وكذا يوم الأربعاء حر الحديد وحر النار وأرى أن تدخل أنت و أمير المؤمنين والرضا الحمام فى هذااليوم وتحتجم فيه وتصب على بدنك الدم ليزول عنك نحسه .فكتب ذو الرئاستين إلى المأمون بذلك فسأله أن يسأل أبا الحسن ع ذلك فكتب المأمون إلى أبى الحسن ع يسأله فيه فأجابه أبو الحسن لست بداخل الحمام غدا فأعاد عليه الرقعة مرتين فكتب إليه أبو الحسن ع لست داخلا الحمام غدا فإنى رأيت رسول الله ص فى هذه الليلة فقال لى يا على لاتدخل الحمام غدا فلاأرى لك يا أمير المؤمنين و لاللفضل أن تدخلا الحمام غدا فكتب إليه المأمون صدقت يا أبا الحسن وصدق رسول الله ص لست بداخل الحمام غدا والفضل أعلم . [صفحه ۲۶۷] قال فقال ياسر فلما أمسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا ع قولوا نعوذ بالله من شرماينزل فى هذه الليلة فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الرضا الصبح قال لى اصعد السطح استمع هل تجد شيئا فلما صعدت سمعت الضجة وكثرت وزادت فلم نشعر بشىء فإذانحن بالمأمون قددخل من الباب ألذى كان من داره إلى دار أبى الحسن ع و هو يقول ياسيدى يا أبا الحسن آجرك الله فى الفضل فإنه دخل الحمام ودخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه وأخذ ممن

دخل علیه ثلاثهٔ نفر أحـدهم ابن خاله الفضل بن ذی القلمین . قال واجتمع الجنـد والقواد و من کان من رجال الفضل علی باب المـأمون فقـالوا هواغتـاله وشـغبوا علیه وطلبوا بـدمه وجـاءوا بالنیران لیحرقوا الباب فقال المأمون لأبی الحسن ع یاسیدی نری أن تخرج إلیهم وترفق بهم حتی یتفرقوا قال نعم ورکب أبو الحسن ع و قال لی یاياسـر ارکب فرکبت فلما خرجنا من باب الـدار نظر إلی النـاس و قـدازدحموا علیـه فقـال لهم بیـده تفرقـوا قـال یاسـر فأقبـل النـاس و الله یقـع بعضـهم علی بعض و ماأشـار إلی أحد إلاـرکض ومضـی لوجهه أخبرنی أبوالقـاسم جعفر بن محمـد عن محمـد بن یعقوب عن معلی بن محمـد عن مسـافر قال لماأراد هارون بن المسـیب أن یواقع محمد بن -روایت-۱-۲-روایت-۸۶-ادامه دارد [صـفحه ۲۶۸] جعفر قـال لی أبو الحسن الرضا ع اذهب إلیه وقـل له لاـتخرج غـدا فإنک إن خرجت غـدا هزمت وقتل أصـحابک فإن قال لک من أین علمت هـذافقل رأیت فی النوم قال فأتیته فقلت له جعلت فـداک لاتخرج غـدا فإنک إن خرجت غدا هزمت وقتل أصـحابک فقال لی من أین علمت قلت فی النوم فقال نام العبد و لم یغسل استه ثم خرج فانهزم وقتل أصحابه -روایت-از قبل-۳۴۵[صفحه ۲۶۹]

باب ذکر وفاهٔ الرضا علی بن موسی ع وسببها وطرف من الأخبار فی ذلک

و کان الرضا علی بن موسـی ع یکثر وعظ المأمون إذاخلا به ویخوفه بالله ویقبح له مایرتکبه من خلافه فکان المأمون یظهر قبول ذلک منه ویبطن کراهته واسـتثقاله . ودخل الرضا ع یوما علیه فرآه یتوضأ للصـلاهٔ والغلام یصب علی یده الماء فقال لاتشـرک یا أمیر المؤمنین بعبادهٔ ربک أحـدا فصـرف المأمون الغلام وتولی تمام وضوئه بنفسه وزاد ذلک فی غیظه ووجده . و کان ع یزری علی الحسن والفضـل ابنی سـهل عنـدالمأمون إذاذکرهمـا ویصف له مساوئهمـا وینهـاه عن الإصـغاء إلی قولهما وعرفا ذلک منه فجعلاـ یحطبـان علیه عنـدالمأمون ویـذکران له عنه مایبعـده منه ویخوفـانه من حمـل النـاس علیه فلم یزالا کـذلک حتی قلبا رأیه وعمل علی قتله ع فاتفق أنه أکل هو والمأمون یوما طعاما فاعتل منه الرضا ع وأظهر المأمون تمارضا.[صفحه ۲۷۰] فذکر محمد بن علی بن حمزهٔ عن منصور بن بشـیر عن أخیه عبد الله بن بشـیر قال أمرنی المأمون أن أطول أظفاری عن العادهٔ و لاأظهر لأحد ذلک ففعلت ثم اسـتدعانی فأخرج إلی شـیئا شـبه التمر الهنـدی و قال لی اعجن هذابیدیک جمیعا ففعلت ثم قام وترکنی فدخل علی الرضا ع فقال له ماخبرک قال أرجو أن أکون صالحا قال له أناالیوم بحمـد الله أیضا صالـح فهل جاءک أحـد من المترفقین فی هـذاالیوم قـال لافغضب المأمون وصاح علی غلمانه ثم قال خـذ ماء الرمان الساعـهٔ فإنه مما لایسـتغنی عنه ثم دعانی فقال ائتنا برمان فأتیته به فقال لی أعصره بیدیک ففعلت وسقاه المأمون الرضا ع بیده فکان ذلک سبب وفاته فلم یلبث إلایومین حتی مات ع . وذکر عن أبی الصـلت الهروی أنه قـال دخلت علی الرضـا ع و قـدخرج المأمون من عنـده فقال لی یا أباالصـلت قـدفعلوها -روایت-۱-۲-روایت-۴۱-۱۱۹ وجعل یوحـد الله ویمجـده . وروی عن محمـد بن الجهم أنه قال کان الرضا ع یعجبه العنب فأخذ له منه شـیءفجعل فی موضع أقمـاعه الإبر أیامـا ثم نزعت منه وجیء به إلیه فأکـل منه و هو فی علته التی ذکرناهـا فقتله وذکر [صفحه ۲۷۱] أن ذلک من لطیف السـموم . و لماتوفی الرضا ع کتم المأمون موته یوما ولیلهٔ ثم أنفذ إلی محمد بن جعفرالصادق وجماعـهٔ من آل أبی طـالب الـذین کـانوا عنـده فلمـا حضـروه نعاه إلیهم وبکی وأظهر حزنا شدیـدا وتوجعا وأراهم إیاه صـحیح الجسـد و قـال یعز علی یـاأخی أن أراک فی هـذه الحال قـدکنت آمل أن أقـدم قبلک فأبی الله إلا ماأراد ثم أمر بغسـله وتکفینه وتحنیطه وخرج مع جنازته یحملها حتی انتهی إلی الموضع ألذی هومدفون فیه الآن فدفنه والموضع دار حمید بن قحطبهٔ فی قریهٔ یقال لها سـناباد علی دعوهٔ من نوقان بأرض طوس و فیهاقبر هارون الرشـید وقبر أبی الحسن ع بین یدیه فی قبلته . ومضـی الرضـا علی بن موسی ع و لم یترک ولدا نعلمه إلاابنه الإمام بعده أبا جعفر محمد بن علی ع وکانت سنه یوم وفاهٔ أبیه سبع سنین وأشهرا [صفحه ۲۷۳]

باب ذكر الإمام بعــد أبى الحسن على بن موســى ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته وطرف من أخباره ومدهٔ إمامته ومبلغ ســنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخبارهم

و كـان الإمـام بعـدالرضا على بن موسـى ع ابنه محمـد بن على المرتضـى بالنص عليه والإشارهٔ من أبيه إليه وتكامل الفضل فيه و كان مولـده ع فى شـهر رمضان سـنهٔ خمس وتسـعين ومائـهٔ وقبض ببغداد فى ذى القعدهٔ سـنهٔ عشـرين ومائتين و له يومئذ خمس وعشرون سنهٔ وكانت مدهٔ خلافته لأبيه وإمامته من بعده سبع عشرهٔ سنهٔ وأمه أم ولد يقال لها سبيكهٔ وكانت نوبيهٔ [صفحه ۲۷۴]

باب ذكر طرف من النص على أبى جعفر محمد بن على ع بالإمامهٔ والإشارهٔ بها إليه من أبيه ع

فممن روى النص عن أبى الحسن الرضا على ابنه أبى جعفر ع بالإمامهٔ على بن جعفر بن محمدالصادق وصفوان بن يحيى ومعمر بن خلاد و الحسين بن يسار و ابن أبى نصر البزنطى و ابن [صفحه ۲۷۵] قياما الواسطى و الحسن بن الجهم و أبويحيى الصنعانى والخيرانى ويحيى بن حبيب الزيـات فى جماعـهٔ كثيرهٔ يطول بـذكرهم الكتاب أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمـد عن محمـد بن يعقوب عن على بن ابراهيم بن هـاشم عن أبيه و على بن محمـدالقاسانى جميعا عن زكريا بن يحيى بن النعمان قال سـمعت على بن جعفر بن محمديحـدث الحسن بن الحسـين بن على بن الحسـين فقال فى حديثه لقد نصـر الله أبا الحسن الرضا ع لمابغى عليه إخـوته وعمومته وذكر حـديثا طويلاـ حتى انتهى إلى قوله فقمت وقبضت على يـد أبى جعفر محمـد بن على الرضـا ع و قلت له أشـهد أنك إمام عند الله فبكى الرضا ع ثم قال ياعم أ لم تسمع أبى و هو يقول قال رسول الله ص -روايت-۱-۲-روايت-۱۶۱- ادامه دارد [صـفحه ۲۷۶] بأبى ابن خيرهٔ الإماء النوبيـهٔ الطيبـهٔ يكون من ولـده الطريـد الشـريد الموتور بأبيه وجـده صاحب الغيبهٔ فيقـال مات أوهلك أى واد سـلك فقلت صـدقت جعلت فـداك -روايت-از قبل-۱۵۷ أخبرنى أبوالقـاسم جعفر بن محمـد عن محمـد بن يعقوب عن محمـد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن صـفوان بن يحيى قال قلت للرضا ع قدكنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفرفكنت تقول يهب الله لى غلاما فقـد وهبه الله لك وقر عيوننا به فلاأرانا الله يومك فإن كان كون فإلى من فأشار بيـده إلى أبى جعفر و هوقـائم بين يـديه فقلت له جعلت فـداك و هـذا ابن ثلاث سـنين قال و مايضـر من ذلك قـد كان عيسـى بالحجهٔ و هو ابن أقل من ثلاث سنين -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۴-۴۴۳ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمـد بن يحيى عن أحمـد بن محمـد بن عيسـى عن معمر بن خلاـد قـال سـمعت الرضا ع وذكر شـيئا فقال ماحاجتكم إلى ذلك هذا أبو جعفر قدأجلسـته مجلسى وصيرته مكانى و قال أنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذهٔ بالقذهٔ -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۰-۲۷۶ [صفحه ۲۷۷] أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمـد عن محمـد بن يعقوب عن عدهٔ من أصـحابنا عن أحمد بن محمـد عن جعفر بن يحيى عن مالـك بن أشـيم عن الحسين بن يسار قال كتب ابن قياما إلى أبى الحسن الرضا ع كتابا يقول فيه كيف تكون إمامـا و ليس لـك ولـد فأجابه أبو الحسن ع و ماعلمك أنه لا يكون لى ولـد و الله لاتمضـى الأيام والليالى حتى يرزقنى الله ذكرا يفرق بيـن الحق والباطـل -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۱-۳۷۱ حـدثنى أبوالقاسم جعفر بن محمـد عن محمـد بن يعقوب عن بعض أصـحابه عن محمد بن على عن معاويهٔ بن حكيم عن ابن أبى نصر البزنطى قال قال لى ابن النجاشى من الإمام بعـدصاحبك فأحب أن تسأله حتى أعلم فدخلت على الرضا ع فأخبرته قال فقال لى الإمام ابنى و ليس له ولد ثم قال هل يجترئ أحـد أن يقول ابنى و ليس له ولـد و لم يكن ولـد أبو جعفر ع فلم تمض الأيـام حتى ولـدص -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۷-۳۸۳ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن أحمد بن محمد عن محمد بن على عن ابن قياما الواسطى و كان -روايت-۱-۲ [صـفحه ۲۷۸] واقفـا قـال دخلت على على بن موسـى فقلت له أ يكون إمامـان قال لا إلا أن يكون أحـدهما صامتا

فقلت له هوذا أنت ليس لـك صـامت فقال لى و الله ليجعلن الله منى مايثبت به الحق وأهله ويمحق به الباطل وأهله و لم يكن فى الوقت له ولد فولد له أبو جعفر ع بعدسنۀ -روايت-١٣-٢٧٠ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن أحمد بن محمد عن محمد بن على عن الحسن بن الجهم قال كنت مع أبى الحسن ع جالسا فدعا بابنه و هوصـغير فأجلسه فى حجرى و قـال لى جرده انزع قميصه فنزعته فقال لى انظر بين كتفيه فنظرت فإذا فى إحـدى كتفيه شـبه الخاتم داخل اللحم ثم قال لى أترى هـذامثله فى هذاالموضع كان من أبى ع -روايت-١-٢-روايت-١١۶-٣۵٩ [صفحه ٢٧٩] أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمـد بن يعقوب عن أحمد بن محمد عن محمد بن على عن أبى يحيى الصـنعانى قال كنت عند أبى الحسن ع فجيء بابنه أبى جعفر ع و هوصـغير فقال هذاالمولود ألذى لم يولد مولود أعظم على شـيعتنا بركۀ منه -روايت-١-٢-روايت-١١٩-٢۴١ أخبرنى أبوالقـاسم جعفر بن محمـد عن محمـد بن يعقـوب عن الحسـين بن محمـد عن الخيرانى عن أبيه قـال كنت واقفـا بين يـدى أبى الحسن الرضا ع بخراسان فقال قائل ياسيدى إن كان كون فإلى من قال إلى أبى جعفرابنى فكان القائل استصغر سن أبى جعفر ع فقال أبو الحسن ع إن الله سبحانه بعث عيسى ابن مريم رسولا نبيا صاحب شريعۀ مبتدأۀ فى أصغر من السن ألذى فيه أبو جعفر ع -روايت-١-٢-روايت-١٠٣-٣٨۴ أخبرنى أبوالقاسم عن محمـد بن يعقوب عن على بن محمد -روايت-١-٢ [صفحه ٢٨٠] عن سهـل بن زياد عن محمـد بن الوليـد عن يحيى بن حبيب الزيات قال أخبرنى من كان عنـد أبى الحسن ع جالسا فلما نهض القوم قـال لهم أبو الحسن الرضا ع القوا أبا جعفرفسـلموا عليه وأجـدوا به عهـدا فلما نهض القوم التفت إلى فقال يرحم الله المفضل إنه كان ليقنع بدون هذا -روايت-۶٩-٢٧۵ [صفحه ٢٨١]

باب طرف من الأخبار عن مناقب أبى جعفر ع ودلائله ومعجزاته

و كـان المـأمون قدشـعف بـأبى جعفر ع لمارأى من فضـله مع صـغر سـنه وبلوغه فى العلم والحكمـۀ والأدب وكمال العقل ما لم يساوه فيه أحـد من مشايخ أهل الزمان فزوجه ابنته أم الفضل وحملها معه إلى المدينۀ و كان متوفرا على إكرامه وتعظيمه وإجلال قـدره . وروى الحسن بن محمـد بن سـليمان عن على بن ابراهيم بن هـاشم عن أبيه عن الريـان بن شبيب قال لماأراد المأمون أن يزوج ابنته أم الفضـل أبـا جعفر محمـد بن على ع بلغ ذلـك العباسـيين فغلـظ عليهم واسـتكبروه وخـافوا أن ينتهى الأـمر معه إلى مـاانتهى مع الرضـا ع فخـاضوا فى ذلـك واجتمع منهم أهـل بيته الأـدنون منه فقالوا له ننشـدك الله يا أمير المؤمنين أن تقيم على هـذاالأمر ألـذى قـدعزمت عليه من تزويـج ابن الرضـا فإنـا نخاف أن يخرج به عنا أمر قـدملكناه الله وينزع منا عز قدألبسـناه الله و قـدعرفت مابيننا و بين هؤلاء القوم قـديما وحـديثا و ما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصـغير بهم و قدكنا فى وهلۀ من عملك مع الرضا ماعملت حتى كفانا الله المهم من ذلك فالله الله أن تردنا إلى غم قد [صفحه ٢٨٢] انحسر عنا واصرف رأيك عن ابن الرضا واعـدل إلى من تراه من أهل بيتك يصـلح لـذلك دون غيره . فقال لهم المأمون أما مابينكم و بين آل أبى طـالب فأنتم السـبب فيه و لوأنصـفتم القوم لكان أولى بكم و أما ما كان يفعله من كان قبلى بهم فقـد كان قاطعا للرحم أعوذ بالله من ذلك و و الله ماندمت على ما كان منى من اسـتخلاف الرضا ولقد سألته أن يقوم بالأمر وأنزعه عن نفسى فأبى و كان أمر الله قدرا مقدورا و أما أبو جعفر محمد بن على قداخترته لتبريزه على كافۀ أهل الفضل فى العلم والفضل مع صـغر سنه والأعجوبۀ فيه بـذلك و أنـاأرجو أن يظهر للناس ما قـدعرفته منه فيعلموا أن الرأى مارأيت فيه .فقالوا إن هـذاالصبى و إن راقك منه هـديه فإنه صبى لامعرفـۀ له و لاـفقه فأمهله ليتأدب ويتفقه فى الـدين ثم اصـنع ماتراه بعـد ذلك . فقال لهم ويحكم إننى أعرف بهـذا الفتى منكم و إن هذا من أهل بيت علمهم من الله ومواده والهامۀ لم يزل آباؤه أغنياء فى علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصۀ عن حد الكمال فإن شـئتم فامتحنوا أبا جعفربما يتبين لكم به ماوصـفت من حاله .قالوا له قدرضينا لك يا أمير المؤمنين ولأنفسنا بامتحانه

فخـل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضـرتک عن شـیء من فقه الشـريعۀ فإن أصاب فی الجواب عنه لم يکن لنا اعتراض فی أمره وظهر للخاصـۀ والعامـۀ سديـد رأی أمير المؤمنين و إن عجز عن ذلـک فقـد کفينـا الخطب فی معنـاه . فقـال لهم المأمون شأنکم وذاک متی أردتم فخرجوا من عنده [صـفحه ۲۸۳] وأجمع رأيهم علی مسألـۀ يحيی بن أکثم و هويومئذ قاضـی القضاۀ علی أن يسـأله مسألـۀ لا ـيعرف الجواب فيهـا ووعـدوه بـأموال نفيسـۀ علی ذلـک وعادوا إلی المأمون فسألوه أن يختار لهم يوما للاجتماع فأجـابهم إلی ذلـک . واجتمعـوا فی اليـوم ألـذی اتفقوا عليه وحضـر معهم يحيی بن أکثم وأمر المـأمون أن يفرش لأـبی جعفر ع دست وتجعـل له فيه مسورتـان ففعل ذلک وخرج أبو جعفر ع و هويومئـذ ابن تسع سـنين وأشـهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيی بن أکثم بين يـديه وقـام النـاس فی مراتبهم والمـأمون جـالس فی دست متصـل بـدست أبی جعفر ع فقـال يحيی بن أکثم للمـأمون يـأذن لی أمير المؤمنين أن أسـأل أبـا جعفر فقال له المأمون اسـتأذنه فی ذلک فأقبل عليه يحيی بن أکثم فقال أتأذن لی جعلت فـداک فی مسألـۀ فقـال له أبو جعفر ع سـل إن شـئت قـال يحيی مـاتقول جعلت فـداک فی محرم قتـل صـيدا فقال له أبو جعفرقتله فی حـل أوحرم عالمـا کـان المحرم أم جاهلا ـ قتله عمـدا أوخطأ حرا کان المحرم أم عبـدا صـغيرا کان أم کبيرا مبتـدئا بالقتل أم معيدا من ذوات الطير کان الصـيد أم من غيرها من صـغار الصيد کان أم کبارها مصرا علی مافعل أونادما فی -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صـفحه ۲۸۴] الليـل کان قتله للصـيد أم نهارا محرما کان بالعمرۀ إذ قتله أوبالحـج کان محرما فتحير يحيی بن أکثم وبان فی وجهه العجز والانقطاع ولجلـج حتی عرف جماعـۀ أهل المجلس أمره فقال المأمون الحمـد لله علی هـذه النعمـۀ والتوفيـق لی فی الرأی ثـم نظر إلی أهـل بيته و قـال لهم أعرفتم الآـن مـاکنتم تنکرونه ثم أقبـل علی أبی جعفر ع فقـال له أتخطب يا أبا جعفر قال نعم يا أمير المؤمنين فقال له المأمون اخطب جعلت فـداک لنفسک فقد رضـيتک لنفسـی و أنامزوجک أم الفضل ابنتی و إن رغم قوم لـذلک فقال أبو جعفر ع الحمـد لله إقرارا بنعمته و لاإله إلا الله إخلاصا لوحـدانيته وصـلی الله علی محمدسيد بريته والأصـفياء من عترته أمـا بعدفقـد کـان من فضـل الله علی الأنـام أن أغنـاهم بالحلال عن الحرام فقال سـبحانه وَ أَنکِحُوا الأَيـامی مِنکُم وَ الصّالِحِينَ مِن عِبادِکُم وَ إِمائِکُم إِن يَکُونُوا فُقَراءَ يُغنِهِمُ اللّهُ مِن فَضلِهِ وَ اللّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ ثم إن محمـد بن علی بن موسـی يخطب أم الفضل بنت عبـد الله المأمون و قدبذل لها من الصداق مهر جدته فاطمۀ بنت محمد ع و هوخمس مائۀ درهم جيادا فهل زوجته يا أمير المؤمنين بها علی هذاالصـداق المذکور -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۸۵] قال المأمون نعم قـدزوجتک أبا جعفرأم الفضل ابنتی علی هذاالصداق المذکور فهل قبلت النکاح قال أبو جعفر ع قدقبلت ذلک ورضـيت به فأمر المأمون أن يقعـد الناس علی مراتبهم فی الخاصـۀ والعامۀ قال الريان و لم نلبث أن سـمعنا أصواتا تشبه أصوات الملاحين فی محاوراتهم فإذاالخـدم يجرون سـفينۀ مصـنوعۀ من فضۀ مشدودۀ بالحبال من الإبريسم علی عجل مملوءۀ من الغاليۀ فأمر المأمون أن تخضب لحی الخاصۀ من تلک الغاليۀ ثم مدت إلی دار العامۀ فطيبوا منها ووضعت الموائد فأکل الناس وخرجت الجوائز إلی کل قوم علی قـدرهم فلما تفرق الناس وبقی من الخاصۀ من بقی قال المأمون لأبی جعفر إن رأيت جعلت فداک أن تـذکر الفقه فيما فصـلته من وجوه قتل المحرم الصـيد لنعلمه ونسـتفيده فقال أبو جعفر ع نعم إن المحرم إذاقتل صـيدا فی الحل و کـان الصـيد من ذوات الطير و کـان من کبارهـا فعليه شاۀ فإن کان أصابه فی الحرم فعليه الجزاء مضاعفا و إذاقتل فرخا فی الحل فعليه حمل قـدفطم من اللبن و إذاقتله فی الحرم فعليه الحمل وقيمـۀ الفرخ و إن کان من الوحش و کان حمار وحش فعليه بقرۀ و إن کـان نعامـۀ فعليه بدنـۀ و إن کـان ظبيـا فعليه شـاۀ فـإن قتل شـيئا من ذلک فی الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هـديا بالغ الکعبـۀ و إذاأصـاب المحرم مـايجب عليه -روايت-از قبل-۱۱۴۷ [صـفحه ۲۸۶] الهـدی فيـه و کـان إحرامه للحـج نحره بمنی و إن کـان إحرامه للعمرۀ نحره بمکۀ وجزاء الصيد علی العالم والجاهل سواء و فی العمد له المأثم و هوموضوع عنه فی الخطإ والکفارۀ علی الحر فی نفسه و علی السيد فی عبده والصغير لاکفارۀ عليه وهی علی الکبير واجبۀ والنادم يسقط بندمه عنه عقاب الآخرۀ والمصر

يجب عليه العقاب فى الآخرة فقال له المأمون أحسنت أبا جعفرأحسن الله إليك فإن رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كماسألك فقال أبو جعفرليحيى أسألك قال ذلك إليك جعلت فداك فإن عرفت جواب ماتسألنى عنه و إلااستفدته منك فقال له أبو جعفر ع خبرنى عن رجل نظر إلى امرأة فى أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل عليه وقت العشاء الآخرة حلت له فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ماحال هذه المرأة وبما ذا حلت له وحرمت عليه فقال له يحيى بن أكثم لا و الله ماأهتدى إلى جواب هذاالسؤال و لاأعرف الوجه فيه فإن رأيت أن تفيدناه فقال له أبو جعفر ع هذه أمة لرجل من الناس نظر إليها أجنبى فى أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه فلما ارتفع النهار -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ٢٨٧] ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان الظهر أعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان عندالفجر راجعها فحلت له -روايت-از قبل-٢٨٨ . قال فأقبل المأمون على من حضره من أهل بيته فقال لهم هل فيكم أحد يجيب عن هذه المسألة بمثل هذاالجواب أويعرف القول فيما تقدم من السؤال .قالوا لا و الله إن أمير المؤمنين أعلم و مارأى . فقال لهم ويحكم إن أهل هذاالبيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل و إن صغر السن فيهم لايمنعهم من الكمال أ ماعلمتم أن رسول الله ص افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع و هو ابن عشر سنين وقبل منه الإسلام وحكم له به و لم يدع أحدا فى سنه غيره وبايع الحسن و الحسين ع وهما ابنا دون ست سنين و لم يبايع صبيا غيرهما أ فلاتعلمون الآن مااختص الله به هؤلاء القوم وأنهم ذرية بعضها من بعض يجرى لآخرهم مايجرى لأولهم .قالوا صدقت يا أمير المؤمنين ثم نهض القوم . فلما كان من الغد أحضر الناس وحضر أبو جعفر ع وصار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنئة المأمون و أبى جعفر ع فأخرجت ثلاثة أطباق من الفضة فيهابنادق مسك [صفحه ٢٨٨] وزعفران معجون فى أجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة بأموال جزيلة وعطايا سنية وإقطاعات فأمر المأمون بنثرها على القوم من خاصته فكان كل من وقع فى يده بندقة أخرج الرقعة التى فيها والتمسه فأطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم أغنياء بالجوائز والعطايا وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين و لم يزل مكرما لأبى جعفر ع معظما لقدره مدة حياته يؤثره على ولده وجماعة أهل بيته . و قدروى الناس أن أم الفضل بنت المأمون كتبت إلى أبيها من المدينة تشكو أبا جعفر ع وتقول إنه يتسرى على ويغيرنى فكتب إليها المأمون يابنية إنا لم نزوجك أبا جعفرلتحرمى عليه حلالا- فلاتعاودى لذكر ماذكرت بعدها. و لماتوجه أبو جعفر ع من بغداد منصرفا من عندالمأمون ومعه أم الفضل قاصدا بهاالمدينة صار إلى شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيعونه فانتهى إلى دار المسيب عندمغيب الشمس نزل ودخل [صفحه ٢٨٩] المسجد و كان فى صحنه نبقة لم تحمل بعدفدعا بكوز فيه ماء فتوضأ فى أصل النبقة فصلى بالناس صلاة المغرب فقرأ فى الأولى منها الحمد و إذاجاء نصر الله وقرأ فى الثانية الحمد وقل هو الله أحد وقنت قبل ركوعه فيها وصلى الثالثة وتشهد وسلم ثم جلس هنيهة يذكر الله تعالى وقام من غيرتعقيب فصلى النوافل أربع ركعات وعقب بعدها وسجد سجدتى الشكر ثم خرج فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس و قدحملت حملا حسنا فتعجبوا من ذلك وأكلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لاعجم له . وودعوه ومضى ع من وقته إلى المدينة فلم يزل بها إلى أن أشخصه المعتصم فى أول سنة عشرين ومائتين إلى بغداد فأقام بها حتى توفى فى آخر ذى القعدة من هذه السنة فدفن فى ظهر جده أبى الحسن موسى ع أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان عن على بن خالد قال كنت بالعسكر فبلغنى أن هناك رجلا محبوسا أتى به من ناحية الشام مكبولا وقالوا إنه تنبأ قال فأتيت الباب وداريت البوابين حتى وصلت إليه فإذا رجل له فهم وعقل فقلت له يا هذا ماقصتك فقال إنى كنت رجلا بالشام أعبد الله فى الموضع ألذى يقال إنه نصب فيه رأس الحسين [

صفحه ۲۹۰]ع فبينا أناذات ليلة فى موضعى مقبل على المحراب أذكر الله تعالى إذ رأيت شخصا بين يدى فنظرت إليه فقال لى قم فقمت معه فمشى بى قليلا فإذا أنا فى مسجد الكوفة فقال لى أتعرف هذاالمسجد فقلت نعم هذامسجد الكوفة قال فصلى فصليت معه ثم انصرف وانصرفت معه فمشى قليلا و إذانحن بمسجد الرسول ع فسلم على رسول الله ص وصلى وصليت معه ثم خرج وخرجت فمشى قليلاـ فإذا أنابمكة فطاف بالبيت وطفت معه ثم خرج فمشى قليلا فإذا أنابموضعى ألذى كنت أعبد الله تعالى فيه بالشام وغاب الشخص عن عينى فبقيت متعجبا حولاـ مما رأيت . فلما كان فى العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به ودعانى فأجبته ففعل كمافعل فى العام الماضى فلما أراد مفارقتى بالشام قلت له سألتك بالحق ألذى أقدرك على مارأيت منك إلاأخبرتنى من أنت فقال أنا محمد بن على بن موسى بن جعفر.فحدثت من كان يصير إلى بخبره فرقى ذلك إلى محمد بن عبدالملك الزيات فبعث إلى فأخذنى وكبلنى فى الحديد وحملنى إلى العراق وحبست كماترى وادعى على المحال .فقلت له فأرفع عنك قصة إلى محمد بن عبدالملك الزيات . فقال افعل فكتبت عنه قصة شرحت أمره فيها ورفعتها إلى محمد بن عبدالملك الزيات فوقع فى ظهرها قل للذى أخرجك من الشام فى ليلة إلى [صفحه ۲۹۱] الكوفة و من الكوفة إلى المدينة و من المدينة إلى مكة وردك من مكة إلى الشام أن يخرجك من حبسك هذا. قال على بن خالد فغمنى ذلك من أمره ورققت له وانصرفت محزونا عليه فلما كان من الغد باكرت الحبس لأعلمه بالحال وآمره بالصبر والعزاء فوجدت الجند وأصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقا عظيما من الناس يهرعون فسألت عن حالهم فقيل لى المحمول من الشام المتنبئ افتقد البارحة من الحبس فلايدرى أخسفت به الأرض أواختطفته الطير. و كان هذا الرجل أعنى على بن خالد زيديا فقال بالإمامة لمارأى ذلك وحسن اعتقاده أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن على عن محمد بن حمزة عن محمد بن على الهاشمى قال دخلت على أبى جعفر ع صبيحة عرسه ببنت المأمون وكنت تناولت من الليل دواء فأول من دخل عليه فى صبيحته أنا و قدأصابنى العطش وكرهت أن أدعو بالماء فنظر أبو جعفر ع فى وجهى و قال أراك عطشان قلت أجل قال ياغلام اسقنا ماء فقلت فى نفسى الساعة يأتونه بماء مسموم واغتممت لذلك فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسم فى وجهى -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۹-ادامه دارد [صفحه ۲۹۲] ثم قال ياغلام ناولنى الماء فتناول الماء فشرب ثم ناولنى فشربت وأطلت عنده فعطشت فدعا بالماء ففعل كمافعل فى المرة الأولى فشرب ثم ناولنى وتبسم قال محمد بن حمزة فقال لى محمد بن على الهاشمى و الله إنى أظن أن أبا جعفريعلم ما فى النفوس كماتقول الرافضة -روايت-از قبل-۲۷۵ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد عن الحجال وعمرو بن عثمان عن رجل من أهل المدينة عن المطرفى قال مضى أبو الحسن الرضا ع و لى عليه أربعة آلاف درهم لم يكن يعرفها غيرى وغيره فأرسل إلى أبو جعفر ع إذا كان فى غد فأتنى فأتيته من الغد فقال لى مضى أبو الحسن و لك عليه أربعة آلاف درهم فقلت نعم فرفع المصلى ألذى كان تحته فإذاتحته دنانير فدفعها إلى فكان قيمتها فى الوقت أربعة آلاف درهم -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۹-۴۶۶ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن على بن أسباط قال خرج على أبو جعفر ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۶-ادامه دارد [صفحه ۲۹۳] حدثان موت أبيه فنظرت إلى قده لأصف قامته لأصحابى فقعد ثم قال يا على إن الله احتج فى الإمامة بمثل مااحتج به فى النبوة فقال وَ آتَيناهُ الحُكمَ صَبِيّا -روايت-از قبل-۱۶۶ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن سهل بن زياد عن داود بن القاسم الجعفرى قال دخلت على أبى جعفر ع ومعى ثلاث رقاع غيرمعنونة واشتبهت على فاغتممت فتناول إحداها و قال هذه رقعة ريان بن شبيب ثم تناول الثانية فقال هذه رقعة فلان فبهت أنظر إليه فتبسم وأخذ الثالثة فقال هذه رقعة فلان فقلت نعم جعلت فداك فأعطانى ثلاث مائة دينار وأمرنى أن أحملها إلى بعض بنى عمه و قال أماإنه سيقول لك دلنى على حريف يشترى لى بهامتاعا فدله عليه

قال فأتيته بالدنانير فقال لی يا أباهاشم دلنی علی حريف يشتری لی بهامتاعا فقلت نعم وكلمنی فی الطريق جمال سألنی أن أخاطبه فی إدخاله مع بعض -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۷-ادامه دارد [صفحه ۲۹۴] أصحابه فی أموره فدخلت عليه لأكلمه فوجدته يأكل ومعه جماعة فلم أتمكن من كلامه فقال لی يا أباهاشم كل ووضع بين يدی ماآكل منه ثم قال ابتداء من غيرمسألة ياغلام انظر الجمال ألذی أتانا به أبوهاشم فضمه إليك قال أبوهاشم ودخلت معه ذات يوم بستانا فقلت له جعلت فداك إنی مولع بأكل الطين فادع الله لی فسكت ثم قال لی بعدأيام ابتداء منه يا أباهاشم قدأذهب الله عنك أكل الطين قال أبوهاشم فما شیءأبغض إلی منه اليوم -روايت-از قبل-۴۵۴ والأخبار فی هذاالمعنی كثيرة وفيما أثبتناه منها كفاية فيما قصدنا له إن شاء الله [صفحه ۲۹۵]

باب ذكر وفاة أبی جعفر ع وموضع قبره وذكر ولده

قدتقدم القول فی مولد أبی جعفر ع وذكرنا أنه ولد بالمدينة و أنه قبض ببغداد. و كان سبب وروده إليها إشخاص المعتصم له من المدينة فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم من سنة عشرين ومائتين وتوفی بها فی ذی القعدة من هذه السنة. وقيل إنه مضی مسموما و لم يثبت بذلك عندی خبر فأشهد به . ودفن فی مقابر قريش فی ظهر جده أبی الحسن موسی بن جعفر ع و كان له يوم قبض خمس وعشرون سنة وأشهر. و كان منعوتا بالمنتجب والمرتضی وخلف بعده من الولد عليا ابنه الإمام من بعده و موسی وفاطمة وأمامة ابنتيه و لم يخلف ذكرا غير من سميناه [صفحه ۲۹۷]

باب ذكر الإمام بعد أبی جعفر محمد بن علی ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته وطرف من أخباره ومدة إمامته ومبلغ سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره

و كان الإمام بعد أبی جعفر ع ابنه أبا الحسن علی بن محمدلاجتماع خصال الإمامة فيه وتكامل فضله و أنه لاوارث لمقام أبيه سواه وثبوت النص عليه بالإمامة والإشارة إليه من أبيه بالخلافة. و كان مولده بصريا من المدينة للنصف من ذی الحجة سنة اثنتی عشرة ومائتين وتوفی بسر من رأی فی رجب سنة أربع وخمسين ومائتين و له يومئذ إحدی وأربعون سنة وأشهر و كان المتوكل قدأشخصه مع يحيی بن هرثمة بن أعين من المدينة إلی سر من رأی فأقام بها حتی مضی لسبيله وكانت مدة إمامته ثلاثا وثلاثين سنة وأمه أم ولد يقال لها سمانة [صفحه ۲۹۸]

باب طرف من الخبر فی النص عليه بالإمامة والإشارة إليه بالخلافة

أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علی بن ابراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مهران قال لماأخرج أبو جعفر ع من المدينة إلی بغداد فی الدفعة الأولة من خرجتيه قلت له عندخروجه جعلت فداك إنی أخاف عليك من هذاالوجه فإلی من الأمر بعدك قال فكر بوجهه إلی ضاحكا و قال ليس حيث ظننت فی هذه السنة فلما استدعی به إلی المعتصم صرت إليه فقلت له جعلت فداك أنت خارج فإلی من هذاالأمر من بعدك فبكی حتی اخضلت لحيته ثم التفت إلی فقال عند هذه يخاف علی الأمر من بعدی إلی ابنی علی -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۳-۵۲۱ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن الخيرانی عن أبيه أنه قال كنت ألزم باب أبی جعفر ع للخدمة التی وكلت بها و كان أحمد بن محمد بن [صفحه ۲۹۹] عيسی الأشعری يجیء فی السحر من آخر كل ليلة ليتعرف خبر علة أبی جعفر ع و كان الرسول ألذی يختلف بين أبی جعفر و بين الخيرانی إذاحضر قام أحمد وخلا به . قال الخيرانی فخرج ذات ليلة وقام أحمد بن محمد بن عيسی

عن المجلس وخلا بی الرسول واستدار أحمدفوقف حیث یسمع الکلام فقال الرسول إن مولاک یقرأ علیک السلام و یقول لک إنی ماض والأمر صائر إلی ابنی علی و له علیکم بعدی ما کان لی علیکم بعد أبی . ثم مضی الرسول ورجع أحمد إلی موضعه فقال لی ما ألذی قال لک قلت خیرا قال قدسمعت ما قال وأعاد علی ماسمع فقلت له قدحرم الله علیک مافعلت لأن الله تعالی یقول وَ لا تَجَسَّسُوا فإذاسمعت فاحفظ الشهادهٔ لعلنا نحتاج إلیها یوما ما وإیاک أن تظهرها إلی وقتها. قال وأصبحت وکتبت نسخهٔ الرسالهٔ فی عشر رقاع وختمتها ودفعتها إلی عشرهٔ من وجوه أصحابنا و قلت إن حدث بی حدث الموت قبل أن أطالبکم بهافافتحوها واعلموا بما فیها. فلما مضی أبو جعفرع لم أخرج من منزلی حتی عرفت أن رؤساء العصابهٔ قداجتمعوا عند محمد بن الفرج یتفاوضون فی الأمر وکتب إلی محمد بن الفرج یعلمنی باجتماعهم عنده و یقول -قرآن-۵۹۲-۶۰۷ [صفحه ۳۰۰] لو لامخافهٔ الشهرهٔ لصرت معهم إلیک فأحب أن ترکب إلی فرکبت وصرت إلیه فوجدت القوم مجتمعین عنده فتجارینا فی الباب فوجدت أکثرهم قدشکوا فقلت لمن عنده الرقاع وهم حضور أخرجوا تلک الرقاع فأخرجوها فقلت لهم هذا ماأمرت به . فقال بعضهم قدکنا نحب أن یکون معک فی هذاالأمر آخر لیتأکد القول .فقلت لهم قدأتاکم الله بما تحبون هذا أبو جعفرالأشعری یشهد لی بسماع هذه الرسالهٔ فاسألوه فسأله القوم فتوقف عن الشهادهٔ فدعوته إلی المباهلهٔ فخاف منها و قال قدسمعت ذلک وهی مکرمهٔ کنت أحب أن تکون لرجل من العرب فأما مع المباهلهٔ فلاطریق إلی کتمان الشهادهٔ فلم یبرح القوم حتی سلموا لأبی الحسن ع . والأخبار فی هذه الباب کثیرهٔ جدا إن عملنا علی إثباتها طال بهاالکتاب و فی إجماع العصابهٔ علی إمامهٔ أبی الحسن ع وعدم من یدعیها سواه فی وقته ممن یلتبس الأمر فیه غنی عن إیراد الأخبار بالنصوص علی التفصیل [صفحه ۳۰۱]

باب ذکر طرف من دلائل أبی الحسن علی بن محمد ع وأخباره وبراهینه وبیناته

أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن الحسین بن محمد عن معلی بن محمد عن الوشاء عن خیران الأسباطی قال قدمت علی أبی الحسن علی بن محمد ع المدینهٔ فقال لی ماخبر الواثق عندک قلت جعلت فداک خلفته فی عافیهٔ أنا من أقرب الناس عهدا به عهدی به منذ عشرهٔ أیام قال فقال لی إن أهل المدینهٔ یقولون إنه مات فقلت أناأقرب الناس به عهدا قال فقال لی إن الناس یقولون إنه مات فلما قال لی إن الناس یقولون علمت أنه یعنی نفسه ثم قال لی مافعل جعفر قلت ترکته أسوء الناس حالا فی السجن قال فقال أماإنه صاحب الأمر مافعل ابن الزیات قلت الناس معه والأمر أمره فقال أماإنه شؤم علیه قال ثم سکت و قال لی لابد أن تجری مقادیر الله وأحکامه یاخیران مات الواثق و قدقعد المتوکل جعفر و قدقتل ابن زیات قلت متی جعلت فداک قال بعدخروجک بستهٔ أیام -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۸-۸۰۱ [صفحه ۳۰۲] أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن ابراهیم بن محمدالطاهری قال مرض المتوکل من خراج خرج به فأشرف منه علی الموت فلم یجسر أحد أن یمسه بحدیدهٔ فنذرت أمه إن عوفی أن تحمل إلی أبی الحسن علی بن محمدمالا جلیلا من مالها. و قال له الفتح بن خاقان لوبعثت إلی هذا الرجل یعنی أبا الحسن فسألته فإنه ربما کان عنده صفهٔ شیءیفرج الله به عنک فقال ابعثوا إلیه فمضی الرسول ورجع فقال خذوا کسب الغنم فدیفوه بماء ورد وضعوه علی الخراج فإنه نافع بإذن الله فجعل من بحضرهٔ المتوکل یهزأ من قوله فقال لهم الفتح و مایضر من تجربهٔ ما قال فو الله إنی لأرجو الصلاح به فأحضر الکسب ودیف بماء الورد ووضع علی الخراج فانفتح وخرج ما کان فیه . [صفحه ۳۰۳] فبشرت أم المتوکل بعافیته فحملت إلی أبی الحسن ع عشرهٔ آلاف دینار تحت ختمها واستقل المتوکل من علته . فلما کان بعدأیام سعی البطحانی بأبی الحسن ع إلی المتوکل و قال عنده سلاح وأموال فتقدم المتوکل إلی سعید الحاجب أن یهجم لیلا علیه ویأخذ مایجد عنده من الأموال والسلاح ویحمله إلیه . قال ابراهیم بن محمد فقال لی سعید الحاجب صرت إلی دار أبی الحسن ع باللیل ومعی سلم فصعدت منه إلی السطح ونزلت من الدرجهٔ

إلى بعضها فى الظلمة فلم أدر كيف أصل إلى الدار فنادانى أبو الحسن ع من الدار ياسعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة فلم ألبث أن أتونى بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادته على حصير بين يديه و هومقبل على القبلة فقال لى دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم أجد فيهاشيئا ووجدت البدرة مختومة بخاتم أم المتوكل وكيسا مختوما معها فقال لى أبو الحسن ع دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفا فى جفن ملبوس .فأخذت ذلك وصرت إليه فلما نظر إلى خاتم أمه على البدرة بعث إليها فخرجت إليه فسألها عن البدرة فأخبرنى بعض خدم الخاصة أنها قالت كنت نذرت فى علتك إن عوفيت أن أحمل إليه من مالى عشرة آلاف دينار فحملتها إليه و هذاخاتمك على الكيس ماحركه وفتح الكيس [صفحه ۳۰۴] الآخر فإذا فيه أربعمائة دينار فأمر أن يضم إلى البدرة بدرة أخرى و قال لى احمل ذلك إلى أبى الحسن واردد عليه السيف والكيس بما فيه .فحملت ذلك إليه واستحييت منه فقلت له ياسيدى عز على بدخول دارك بغير إذنك ولكنى مأمور فقال لى سَيَعلَمُ الّذِينَ ظَلَمُوا أَيّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ -قرآن-۲۴۳-۲۹۷ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن على بن محمدالنوفلى قال قال لى محمد بن الفرج الرخجى أن أبا الحسن ع كتب إليه يا محمداجمع أمرك وخذ حذرك قال فأنا فى جمع أمرى لست أدرى ماالمراد بما كتب به إلى حتى ورد على رسول حملنى من مصر مصفدا بالحديد وضرب على كل ماأملك فمكثت فى السجن ثمانى سنين ثم ورد على كتاب منه و أنا فى السجن يا محمد بن الفرج لاتنزل فى ناحية الجانب الغربى فقرأت الكتاب و قلت فى نفسى يكتب أبو الحسن إلى بهذا و أنا فى السجن إن هذالعجب فما مكثت إلاأياما يسيرة حتى أفرج عنى وحلت قيودى وخلى سبيلى -روايت-۱-۲-روايت-۱۹۰-ادامه دارد [صفحه ۳۰۵] قال فكتبت إليه بعدخروجى أسأله أن يسأل الله أن يرد على ضياعى فكتب إلى سوف ترد عليك و مايضرك إلاترد عليك قال على بن محمدالنوفلى فلما شخص محمد بن الفرج الرخجى إلى العسكر كتب له برد ضياعه فلم يصل الكتاب حتى مات -روايت-از قبل-۲۳۶ قال على بن محمدالنوفلى وكتب على بن الخصيب إلى محمد بن الفرج بالخروج إلى العسكر فكتب إلى أبى الحسن ع يشاوره فكتب إليه أبو الحسن ع اخرج فإن فيه فرجك إن شاء الله فخرج فلم يلبث إلايسيرا حتى مات -روايت-۱-۲-روايت-۳۰-۲۱۹ وروى أحمد بن عيسى قال أخبرنى أبويعقوب قال رأيت [صفحه ۳۰۶] محمد بن الفرج قبل موته بالعسكر فى عشية من العشايا و قداستقبل أبا الحسن ع فنظر إليه نظرا شافيا فاعتل محمد بن الفرج من الغد فدخلت عليه عائدا بعدأيام من علته فحدثنى أن أبا الحسن ع قدأنفذ إليه بثوب وأرانيه مدرجا تحت رأسه قال فكفن فيه و الله وذكر أحمد بن عيسى قال حدثنى أبويعقوب قال رأيت أبا الحسن ع مع أحمد بن الخصيب يتسايران و قدقصر أبو الحسن ع عنه فقال له ابن الخصيب سر جعلت فداك فقال أبو الحسن أنت المقدم فما لبثنا إلاأربعة أيام حتى وضع الدهق على ساق ابن الخصيب وقتل قال وألح عليه ابن الخصيب فى الدار التى كان قدنزلها وطالبه بالانتقال منها وتسليمها إليه فبعث إليه أبو الحسن ع لأقعدن بك من الله مقعدا لايبقى لك معه باقية فأخذه الله فى تلك الأيام -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-۴۵۷ [صفحه ۳۰۷] وروى الحسين بن الحسن الحسنى قال حدثنى أبوالطيب يعقوب بن ياسر قال كان المتوكل يقول ويحكم قدأعيانى أمر ابن الرضا وجهدت أن يشرب معى و أن ينادمنى فامتنع وجهدت أن أجد فرصة فى هذاالمعنى فلم أجدها فقال له بعض من حضر إن لم تجد من ابن الرضا ماتريده من هذه الحال فهذا أخوه موسى قصاف عزاف يأكل ويشرب ويعشق ويتخالع فأحضره وأشهره فإن الخبر يشيع عن ابن الرضا بذلك و لايفرق الناس بينه و بين أخيه و من عرفه اتهم أخاه بمثل فعاله . فقال اكتبوا بأشخاصه مكرما فأشخص مكرما فتقدم المتوكل أن يتلقاه جميع بنى هاشم والقواد وسائر الناس وعمل على أنه إذاوافى أقطعه قطيعة وبنى له فيها وحول إليها الخمارين والقيان وتقدم بصلته وبره وأفرد له منزلا سريا يصلح أن يزوره هو فيه . فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن ع فى قنطرة وصيف و هوموضع يتلقى فيه القادمون فسلم عليه ووفاه حقه ثم قال له إن هذا الرجل قدأحضرك ليهتكك ويضع

منک فلاتقر له أنک شربت نبیذا قط واتق الله یاأخی أن ترتکب محظورا فقال له موسی إنما دعانی لهذا فما حیلتی قال فلاتضع من قدرک و لاتعص ربک و لا -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۳۰۸] تفعل مایشینک فما غرضه إلاهتکک فأبی علیه موسی فکرر علیه أبو الحسن ع القول والوعظ و هومقیم علی خلافه فلما رأی أنه لایجیب قال له أما إن المجلس ألذی ترید الاجتماع معه علیه لاتجتمع علیه أنت و هوأبدا قال فأقام موسی ثلاث سنین یبکر کل یوم إلی باب المتوکل فیقال له قدتشاغل الیوم فیروح فیقال له قدسکر فیبکر فیقال له قدشرب دواء فما زال علی هذاثلاث سنین حتی قتل المتوکل و لم یجتمع معه علی شراب -روایت-از قبل-۴۳۳ وروی محمد بن علی قال أخبرنی زید بن علی بن الحسین بن زید قال مرضت فدخل الطبیب علی لیلا ووصف لی دواء آخذه فی السحر کذا وکذا یوما فلم یمکنی تحصیله من اللیل وخرج الطبیب من الباب وورد صاحب أبی الحسن ع فی الحال ومعه صرة فیها ذلک الدواء بعینه فقال لی أبو الحسن یقرئک السلام و یقول خذ هذاالدواء کذا وکذا یوما فأخذته فشربت فبرأت . قال محمد بن علی فقال لی زید بن علی یا محمدأین الغلاة عن هذاالحدیث [صفحه ۳۰۹]

باب ذکر ورود أبی الحسن ع من المدینة إلی العسکر ووفاته بها وسبب ذلک وعدد أولاده وطرف من أخباره

و کان سبب شخوص أبی الحسن ع إلی سر من رأی أن عبد الله بن محمد کان یتولی الحرب والصلاة فی مدینة الرسول ع فسعی بأبی الحسن ع إلی المتوکل و کان یقصده بالأذی وبلغ أبا الحسن سعایته به فکتب إلی المتوکل یذکر تحامل عبد الله بن محمد ویکذبه فیما سعی به فتقدم المتوکل بإجابته عن کتابه ودعائه فیه إلی حضور العسکر علی جمیل من الفعل والقول فخرجت نسخة الکتاب وهی بسم الله الرحمن الرحیم أما بعد فإن أمیر المؤمنین عارف بقدرک راع لقرابتک موجب لحقک مؤثر من الأمور فیک و فی أهل بیتک مایصلح الله به حالک وحالهم ویثبت به عزک وعزهم ویدخل الأمن علیک وعلیهم یبتغی بذلک رضی ربه وأداءماافترض علیه فیک وفیهم و قدرأی أمیر المؤمنین صرف عبد الله بن محمدعما کان یتولاه من الحرب والصلاة بمدینة الرسول ص إذ کان علی ماذکرت من جهالته بحقک [صفحه ۳۱۰] واستخفافه بقدرک و عند ماقرفک به ونسبک إلیه من الأمر ألذی علم أمیر المؤمنین براءتک منه وصدق نیتک فی برک وقولک وأنک لم تؤهل نفسک لماقرفت بطلبه و قدولی أمیر المؤمنین ما کان یلی من ذلک محمد بن الفضل وأمره بإکرامک وتبجیلک والانتهاء إلی أمرک ورأیک والتقرب إلی الله و إلی أمیر المؤمنین بذلک . و أمیر المؤمنین مشتاق إلیک یحب إحداث العهد بک والنظر إلیک فإن نشطت لزیارته والمقام قبله ماأحببت شخصت و من اخترت من أهل بیتک وموالیک وحشمک علی مهلة وطمأنینة ترحل إذاشئت وتنزل إذاشئت وتسیر کیف شئت و إن أحببت أن یکون یحیی بن هرثمة مولی أمیر المؤمنین و من معه من الجند یرتحلون برحیلک ویسیرون بسیرک فالأمر فی ذلک إلیک و قدتقدمنا إلیه بطاعتک فاستخر الله حتی توافی أمیر المؤمنین فما أحد من إخوته وولده و أهل بیته وخاصته ألطف منه منزلة و لا أحمدلهم أثرة و لا هولهم أنظر وعلیهم أشفق وبهم أبر وإلیهم أسکن منه إلیک و السلام علیک ورحمة الله وبرکاته . وکتب ابراهیم بن العباس فی شهر کذا من سنة ثلاث وأربعین ومائتین . فلما وصل الکتاب إلی أبی الحسن ع تجهز للرحیل [صفحه ۳۱۱] وخرج معه یحیی بن هرثمة حتی وصل إلی سر من رأی فلما وصل إلیها تقدم المتوکل بأن یحجب عنه فی یومه فنزل فی خان یعرف بخان الصعالیک وأقام فیه یومه ثم تقدم المتوکل بإفراد دار له فانتقل إلیها. أخبرنی جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن الحسین بن محمد عن معلی بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن محمد بن یحیی عن صالح بن سعید قال دخلت علی أبی الحسن ع یوم وروده فقلت له جعلت فداک فی کل الأمور أرادوا إطفاء نورک والتقصیر بک حتی أنزلوک هذاالخان الأشنع خان الصعالیک فقال هاهنا أنت یا ابن سعید ثم أومأ بیده فإذابروضات أنفات وأنهار جاریات وجنان فیهاخیرات عطرات وولدان کأنهن اللؤلؤ المکنون فحار بصری وکثر تعجبی فقال لی

حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا فى خان الصعاليك -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۴-۵۲۰ . وأقام أبو الحسن ع مدة مقامه بسر من رأى مكرما فى ظاهر حاله يجتهد المتوكل فى إيقاع حيله به فلايتمكن من ذلك و له معه أحاديث يطول بذكرها الكتاب فيهاآيات له وبينات إن قصدنا لإيراد ذلك خرجنا عن الغرض فيما نحوناه . وتوفى أبو الحسن ع فى رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن فى داره بسر من رأى وخلف من الولد أبا محمد الحسن ابنه و هو [صفحه ۳۱۲] الإمام من بعده و الحسين ومحمدا وجعفرا وابنته عائشة. و كان مقامه بسر من رأى إلى أن قبض عشر سنين وأشهرا وتوفى وسنه يومئذ على ماقدمناه إحدى وأربعون سنة [صفحه ۳۱۳]

باب ذكر الإمام القائم بعد أبى الحسن على بن محمد ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته والنص عليه من أبيه ومبلغ سنه ومدة خلافته وذكر وفاته وموضع قبره وطرف من أخباره

و كان الإمام بعد أبى الحسن على بن محمد ع ابنه أبا محمد الحسن بن على لاجتماع خلال الفضل فيه وتقدمه على كافة أهل عصره فيما يوجب له الإمامة ويقتضى له الرئاسة من العلم والزهد وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم وكثرة الأعمال المقربة إلى الله ثم لنص أبيه ع عليه وإشارته بالخلافة إليه . و كان مولده بالمدينة فى شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين . وقبض ع يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين و له يومئذ ثمان وعشرون سنة ودفن فى داره بسر من رأى فى البيت ألذى دفن فيه أبوه ع . وأمه أم ولد يقال لها حديث . وكانت مدة خلافته ست سنين [صفحه ۳۱۴]

باب ذكر طرف من الخبر الوارد بالنص عليه من أبيه ع والإشارة إليه بالإمامة من بعده

أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن محمد بن أحمدالنهدى عن يحيى بن يسار العنبرى قال أوصى أبو الحسن على بن محمد إلى ابنه الحسن ع قبل مضيه بأربعة أشهر وأشار إليه بالأمر من بعده وأشهدنى على ذلك وجماعة من الموالى -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۸-۲۶۶ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن جعفر بن محمدالكوفى عن يسار بن أحمدالبصرى عن على بن عمرو النوفلى قال كنت مع أبى الحسن ع فى صحن داره فمر بنا محمدابنه فقلت جعلت فداك هذاصاحبنا -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۲-ادامه دارد [صفحه ۳۱۵] بعدك فقال لاصاحبكم بعدى الحسن -روايت-از قبل-۳۸ وبهذا الإسناد عن يسار بن أحمد عن عبد الله بن محمدالأصبهانى قال قال أبو الحسن ع صاحبكم بعدى ألذى يصلى على قال و لم نكن نعرف أبا محمدقبل ذلك قال فخرج أبو محمد بعدوفاته فصلى عليه -روايت-۱-۲-روايت-۹۱-۲۰۱ وبهذا الإسناد عن يسار بن أحمد عن موسى بن جعفر بن وهب عن على بن جعفر قال كنت حاضرا أبا الحسن ع لماتوفى ابنه محمد فقال للحسن يابنى أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك أمرا -روايت-۱-۲-روايت-۸۴-۱۸۴ [صفحه ۳۱۶] أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن مروان الأنبارى قال كنت حاضرا عندمضى أبى جعفر محمد بن على ع فجاء أبو الحسن ع فوضع له كرسى فجلس عليه وحوله أهل بيته و أبو محمدابنه قائم فى ناحية فلما فرغ من أمر أبى جعفرالتفت إلى أبى محمد ع فقال يابنى أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك أمرا -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۰-۳۸۸ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن محمد بن أحمدالقلانسى عن على بن الحسين بن عمرو عن على بن مهزيار قال قلت لأبى الحسن ع إن كان كون وأعوذ بالله فإلى من قال عهدى إلى الأكبر من ولدى يعنى الحسن ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۲-۲۵۵ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمدالأسترآبادى عن على بن عمرو العطار قال دخلت على أبى

الحسن ع وابنه أبو جعفريحيا و أناأظن أنه هوالخلف من بعده فقلت له جعلت فداك من أخص من ولدك فقال لاتخصوا أحدا حتى يخرج إليكم أمرى قال فكتبت إليه بعدفيمن يكون -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۳-ادامه دارد [صفحه ۳۱۷] هذاالأمر قال فكتب إلى فى الأكبر من ولدى قال و كان أبو محمد ع أكبر من جعفر -روايت-از قبل-۸۳ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى وغيره عن سعد بن عبد الله عن جماعة من بنى هاشم منهم الحسن بن الحسين الأفطس أنهم حضروا يوم توفى محمد بن على بن محمددار -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۱-ادامه دارد [صفحه ۳۱۸] أبى الحسن ع و قدبسط له فى صحن داره و الناس جلوس حوله فقالوا قدرنا أن يكون حوله من آل أبى طالب وبنى العباس وقريش مائة وخمسون رجلا سوى مواليه وسائر الناس إذ نظر إلى الحسن بن على ع و قدجاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لانعرفه فنظر إليه أبو الحسن ع بعدساعة من قيامه ثم قال له يابنى أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك أمرا فبكى الحسن ع واسترجع فقال الحمد لله رب العالمين وإياه أسأل تمام نعمه علينا إنا لله وإنا إليه راجعون فسألنا عنه فقيل لنا هذا الحسن ابنه فقدرنا له فى ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها فيومئذ عرفناه وعلمنا أنه قدأشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه -روايت-از قبل-۶۱۶ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن إسحاق بن محمد عن محمد بن يحيى قال دخلت على أبى الحسن ع بعدمضى أبى جعفرابنه فعزيته عنه و أبو محمدجالس فبكى أبو محمدفأقبل عليه أبو الحسن ع فقال إن الله تعالى قدجعل فيك خلفا منه فاحمد الله عز و جل -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۰-۲۸۴ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن إسحاق بن محمد عن أبى هاشم الجعفرى قال كنت عند أبى الحسن -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۵-ادامه دارد [صفحه ۳۱۹] ع بعد مامضى ابنه أبو جعفر وإنى لأفكر فى نفسى أريد أن أقول كأنهما أعنى أبا جعفر و أبا محمد فى هذاالوقت كأبى الحسن موسى وإسماعيل ابنى جعفر بن محمد ع و إن قصتهما كقصتهما فأقبل على أبو الحسن قبل أن أنطق فقال نعم يا أباهاشم بدا لله فى أبى محمد بعد أبى جعفر ما لم يكن يعرف له كمابدا له فى موسى بعدمضى إسماعيل ماكشف به عن حاله و هو كماحدثتك نفسك و إن كره المبطلون أبو محمدابنى الخلف من بعدى عنده علم مايحتاج إليه ومعه آلة الإمامة -روايت-از قبل-۴۷۵ وبهذا الإسناد عن إسحاق بن محمد عن محمد بن يحيى بن رئاب عن أبى بكر الفهفكى قال كتب إلى أبو الحسن ع أبو محمدابنى أصح آل محمدغريزة وأوثقهم حجة و هوالأكبر من ولدى و هوالخلف و إليه تنتهى عرى الإمامة وأحكامها فما كنت سائلى عنه فاسأله عنه فعنده ماتحتاج إليه -روايت-۱-۲-روايت-۸۹-۲۸۰ وبهذا الإسناد عن إسحاق بن محمد عن شاهويه بن عبد الله -روايت-۱-۲ [صفحه ۳۲۰] قال كتب إلى أبو الحسن ع فى كتاب أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبى جعفر وقلقت لذلك فلاتقلق فإن الله لايضل قوما بعدإذ هداهم حتى يتبين لهم مايتقون صاحبك أبو محمدابنى وعنده ماتحتاجون إليه يقدم الله مايشاء ويؤخر مايشاء وما نَنسَخ مِن آيَةٍ أَو نُنسِها نَأتِ بِخَيرٍ مِنها أَو مِثلِها -روايت-۸-۳۰۴ و فى هذابيان وإقناع لذى عقل يقظان أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن رجل ذكره عن محمد بن أحمدالعلوى عن داود بن القاسم الجعفرى قال سمعت أبا الحسن ع يقول الخلف من بعدى الحسن فكيف لكم بالخلف من بعدالخلف فقلت و لم جعلنى الله فداك فقال إنكم لاترون شخصه و لايحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل محمد ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۶۹-۳۵۶ والأخبار فى هذاالباب كثيرة يطول بهاالكتاب [صفحه ۳۲۱]

باب ذكر طرف من أخبار أبى محمد ع ومناقبه وآياته ومعجزاته

أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمدالأشعرى و محمد بن يحيى وغيرهما قالوا كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى فى مجلسه يوما ذكر العلوية ومذاهبهم و كان شديد النصب

والانحراف عن أهل البيت ع فقال مارأيت و لاعرفت بسر من رأى من العلويـة مثل الحسن بن على بن محمد بن الرضا فى هديه وسكونه وعفافه ونبله وكبرته عنـد أهل بيته وبنى هاشم كافـة وتقديمهم إياه على ذوى السن منهم والخطر وكذلك كانت حاله عنـدالقواد والوزراء وعامـة النـاس .فـاذكر إننى كنت يومـا قائما على رأس أبى و هو يوم مجلسه للناس إذ دخل حجابه فقالوا أبو محمـد ابن الرضا بالباب فقال بصوت عال ائـذنوا له فتعجبت مما سـمعت منهم و من جسارتهم أن يكنوا رجلا بحضـرة أبى و لم يكن يكنى عنـده إلاخليفـة أوولى عهـد أو من أمر السـلطان أن يكنى فـدخل رجل أسـمر حسن القامـة جميل الوجه جيـد البدن حـديث السن له جلالـة وهيئة حسـنة فلما نظر إليه أبى قام فمشـى إليه خطى و لاأعلمه فعل هذابأحد من بنى هاشم والقواد فلما [صفحه ۳۲۲] دنـا منه عـانقه وقبـل وجهه وصـدره وأخـذ بيـده وأجلسه على مصـلاه ألـذى كان عليه وجلس إلى جنبه مقبلا عليه بوجهه وجعـل يكلمه ويفـديه بنفسه و أنامتعجب مما أرى منه إذ دخل الحاجب فقال الموفق قـدجاء و كان الموفق إذادخل على أبى يقـدمه حجابه وخاصـة قواده فقاموا بين مجلس أبى و بين باب الدار سـماطين إلى أن يدخل ويخرج فلم يزل أبى مقبلا على أبى محمديحدثه حتى نظر إلى غلمان الخاصة فقال حينئذ له إذاشـئت جعلنى الله فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين لايراه هذايعنى الموفق فقام وقام أبى فعانقه ومضـى .فقلت لحجاب أبى وغلمانه ويلكم من هذا ألذى كنيتموه بحضـرة أبى وفعل به أبى هـذاالفعل فقـالوا هـذاعلوى يقال له الحسن بن على يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا و لم أزل يومى ذلك قلقا مفكرا فى أمره وأمر أبى و مـارأيته منه حتى كـان الليـل وكـانت عـادته أن يصـلى العتمـة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات و مايرفعه إلى السـلطان فلما صـلى وجلس جئت وجلست بين يديه و ليس عنده أحد فقال لى يا أحمد أ لك حاجة فقلت نعم ياأبه فإن أذنت سألتك عنها فقال قـدأذنت قلت ياأبه من الرجل ألذى رأيتك بالغداة فعلت به مافعلت من الإجلال والكرامة والتبجيل وفـديته بنفسك وأبويك فقال يابنى ذاك إمام الرافضة الحسن بن على المعروف بابن الرضا ثم سـكت ساعة و أناساكت ثم قال يابنى لوزالت الإمامـة عن خلفائنا بنى العباس مااسـتحقها أحـد من بنى هاشم غيره لفضـله وعفافه وهـديه [صـفحه ۳۲۳] وصيانته وزهـده وعبـادته وجميـل أخلاقـه وصـلاحه و لورأيت أبـاه رأيت رجلا جزلا نبيلا فاضـلا فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على أبى و ماسـمعت منه فيه ورأيت من فعله به فلم يكن لى همه بعـد ذلـك إلاالسؤال عن خبره والبحث عن أمره .فما سألت أحـدا من بنى هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلاوجـدته عنـده فى غايـة الإجلال والإعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندى إذ لم أر له وليا و لاعدوا إلا و هويحسن القول فيه والثناء عليه . فقال له بعض من حضـر مجلسه من الأشـعريين فمـا خـبر أخيه جعفر وكيـف كـان منه فى المحـل . فقـال و من جعفرفيسـأل عن خـبره أويقرن بـالحسن جعفرمعلن الفسوق فـاجر شـريب للخمور أقـل من رأيته من الرجـال وأهتكهم لنفسه خفيف قليل فى نفسه ولقد ورد على السـلطان وأصـحابه فى وقت وفـاة الحسن بن على مـاتعجبت منه و ماظننت أنه يكون و ذلك أنه لمااعتل بعث إلى أبى أن ابن الرضـا قـداعتل فركب من ساعته إلى دار الخلافـة ثم رجع مسـتعجلا ومعه خمسـة من خـدم أمير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصـته فيهم نحرير وأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحـاله وبعث إلى نفر من المتطببين فأمرهم بالاختلاف إليه وتعهـده صباح مساء. [صـفحه ۳۲۴] فلما كان بعـد ذلك بيومين أوثلاثـة أخبر أنه قدضـعف فأمر المتطببين بلزوم داره وبعث إلى قاضـى القضاة فأحضـره مجلسه وأمره أن يختار عشـرة ممن يوثق به فى دينه وورعه وأمانته فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاـ ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفى ع فلما ذاع خبر وفاته صارت سر من رأى ضـجة واحـدة وعطلت الأسواق وركب بنو هاشم والقواد وسائر الناس إلى جنازته فكانت سر من رأى يومئـذ شبيها بالقيامـة فلما فرغوا من تهيئته بعث السـلطان إلى أبى عيسـى بن المتوكـل يـأمره بالصـلاة عليه فلمـا وضـعت الجنازة للصـلاة عليه دنا أبوعيسـى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بنى هاشم من العلويـة والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعـدلين و قال هـذا الحسن بن على بن محمد بن الرضا مات حتف أنفه

على فراشه وحضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان وفلان و من القضاة فلان وفلان و من المتطببين فلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى عليه وأمر بحمله . و لمادفن جاء جعفر بن على أخوه إلى أبى فقال اجعل لى مرتبة أخى و أناأوصل إليك فى كل سنة عشرين ألف دينار فزبره أبى وأسمعه ماكره و قال له ياأحمق السلطان أطال الله بقاءه جرد سيفه فى الذين زعموا أن أباك وأخاك أئمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيأ له ذلك فإن كنت عندشيعة أبيك وأخيك إماما فلاحاجة بك إلى السلطان ليرتبك مراتبهم و لا غيرالسلطان و إن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا فاستقله أبى [صفحه ۳۲۵] عند ذلك واستضعفه وأمر أن يحجب عنه فلم يأذن له فى الدخول عليه حتى مات أبى وخرجنا و هو على تلك الحال والسلطان يطلب أثرا لولد الحسن بن على إلى اليوم و هو لايجد إلى ذلك سبيلا وشيعته مقيمون على أنه مات وخلف ولدا يقوم مقامه فى الإمامة أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر قال كتب أبو محمد إلى أبى القاسم إسحاق بن جعفرالزبيرى قبل موت المعتز بنحو من عشرين يوما الزم بيتك حتى يحدث الحادث فلما قتل ترنجه كتب إليه قدحدث الحادث فما تأمرنى فكتب إليه ليس هذاالحادث الحادث الآخر فكان من المعتز ما كان -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۰-۳۷۳ قال وكتب إلى رجل آخر بقتل ابن محمد بن داود قبل قتله بعشرة أيام فلما كان فى اليوم العاشر قتل [صفحه ۳۲۶] أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد بن ابراهيم المعروف بابن الكردى عن محمد بن على بن ابراهيم بن موسى بن جعفر قال ضاق بنا الأمر فقال لى أبى امض بنا حتى نصير إلى هذا الرجل يعنى أبا محمدفإنه قدوصف عنه سماحة فقلت تعرفه قال ماأعرفه و لارأيته قط قال فقصدناه فقال لى أبى و هو فى طريقه ماأحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمس مائة درهم مائتى درهم للكسوة ومائتى درهم للدقيق ومائة درهم للنفقة و قلت فى نفسى ليته أمر لى بثلاث مائة درهم مائة أشترى بهاحمارا ومائة للنفقة ومائة للكسوة فأخرج إلى الجبل قال فلما وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال يدخل على بن ابراهيم و محمدابنه فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لأبى يا على ماخلفك عنا إلى هذاالوقت قال ياسيدى استحييت أن ألقاك على هذه الحال فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبى صرة و قال هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للدقيق ومائة للنفقة وأعطانى صرة و قال هذه ثلاث مائة درهم فاجعل مائة فى ثمن حمار ومائة -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۸-ادامه دارد [صفحه ۳۲۷] للكسوة ومائة للنفقة و لاتخرج إلى الجبل وصر إلى سوراء -روايت-از قبل-۵۸ قال فصار إلى سوراء وتزوج امرأة منها فدخله اليوم ألفا دينار و مع هذا يقول بالوقف . قال محمد بن ابراهيم الكردى فقلت له ويحك أتريد أمرا أبين من هذا. قال فقال صدقت ولكنا على أمر قدجرينا عليه أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن محمد بن على بن ابراهيم قال حدثنى أحمد بن الحارث القزوينى قال كنت مع أبى بسر من رأى و كان أبى يتعاطى البيطرة فى مربط أبى محمد ع قال و كان عندالمستعين بغل لم ير مثله حسنا وكبرا و كان يمنع ظهره واللجام و قد كان جمع عليه الرواض فلم تكن لهم حيلة فى ركوبه قال فقال له بعض ندمائه يا أمير المؤمنين أ لاتبعث إلى الحسن بن الرضا حتى يجىء فإما أن يركبه وإما أن يقتله قال فبعث إلى أبى محمد ومضى معه أبى قال فلما دخل أبو محمدالدار كنت مع أبى فنظر أبو محمد إلى البغل واقفا فى صحن الدار فعدل إليه فوضع يده على كفله -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۵-ادامه دارد [صفحه ۳۲۸] قال فنظرت إلى البغل و قدعرق حتى سال العرق منه ثم صار إلى المستعين فسلم عليه فرحب به وقرب و قال يا أبا محمدألجم هذاالبغل فقال أبو محمدلأبى ألجمه ياغلام فقال له المستعين ألجمه أنت فوضع أبو محمدطيلسانه ثم قام فألجمه ثم رجع إلى مجلسه وجلس فقال له يا أبا محمدأسرجه فقال لأبى ياغلام أسرجه فقال له المستعين أسرجه أنت فقام ثانية فأسرجه ورجع فقال له ترى أن تركبه فقال أبو محمدنعم فركبه من غير أن يمتنع عليه ثم ركضه فى الدار ثم حمله على الهملجة فمشى أحسن مشى يكون ثم رجع فنزل فقال له المستعين يا أبا محمدكيف رأيته قال مارأيت مثله حسنا وفراهة فقال له المستعين فإن أمير المؤمنين قدحملك

عليه فقال أبو محمدلأبى ياغلام خذه فأخذه أبى فقاده -روايت-از قبل-٧٠٣ وروى أبو على بن راشد عن أبى هاشم الجعفرى قال شكوت إلى أبى محمد الحسن بن على ع الحاجة فحك -روايت-١-٢-روايت-٥٤-ادامه دارد [صفحه ٣٢٩] بسوطه الأرض فأخرج منها سبيكة فيهانحو الخمس مائة دينار فقال خذها يا أباهاشم وأعذرنا -روايت-از قبل-٩٠ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن أبى عبد الله بن صالح عن أبيه عن أبى على المطهرى أنه كتب إليه من القادسية يعلمه انصراف الناس عن المضى إلى الحج و أنه يخاف العطش إن مضى فكتب ع امضوا فلاخوف عليكم إن شاء الله فمضى من بقى سالمين و لم يجدوا عطشا -روايت-١-٢-روايت-١١٨-٢٩٤ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن على بن الحسن بن الفضل اليمانى قال نزل بالجعفرى من آل جعفرخلق كثير لاقبل له بهم فكتب إلى أبى محمد ع يشكوا ذلك فكتب إليه تكفونهم إن شاء الله قال فخرج إليهم فى نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين ألف نفس و هو فى أقل من ألف فاستباحهم -روايت-١-٢-روايت-١٠٢-٣١٧ وبهذا الإسناد عن محمد بن إسماعيل العلوى قال حبس أبو محمد ع عن على بن أوتامش و كان شديد العداوة لآل محمد ع -روايت-١-٢-روايت-٥١-ادامه دارد [صفحه ٣٣٠] غليظا على آل أبى طالب وقيل له افعل به وافعل قال فما أقام إلايوما حتى وضع خديه له و كان لايرفع بصره إليه إجلالا له وإعظاما وخرج من عنده و هوأحسن الناس بصيرة وأحسنهم قولا فيه -روايت-از قبل-١٩٤ وروى إسحاق بن محمد بن النخعى قال حدثنى أبوهاشم الجعفرى قال شكوت إلى أبى محمد ع ضيق الحبس وكلب القيد فكتب إلى أنت مصلى اليوم الظهر فى منزلك فأخرجت وقت الظهر فصليت فى منزلى كما قال وكنت مضيقا فأردت أن أطلب منه معونة فى الكتاب ألذى كتبته فاستحييت فلما صرت إلى منزلى وجه لى بمائة دينار وكتب إلى إذاكانت لك حاجة فلاتستحى و لاتحتشم واطلبها تأتك على ماتحب إن شاء الله -روايت-١-٢-روايت-٧٠-٤٠٦ وبهذا الإسناد عن أحمد بن محمدالأقرع قال حدثنى أبوحمزة نصير الخادم قال سمعت أبا محمد ع غيرمرة يكلم -روايت-١-٢-روايت-٧٩-ادامه دارد [صفحه ٣٣١] غلمانه بلغاتهم وفيهم ترك وروم وصقالبة فتعجبت من ذلك و قلت هذاولد بالمدينة و لم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن ع و لارآه أحد فكيف هذاأحدث نفسى بذلك فأقبل على فقال إن الله جل ذكره أبان حجته من سائر خلقه وأعطاه معرفة كل شىءفهو يعرف اللغات والأسباب والحوادث و لو لا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق -روايت-از قبل-٣٣٢ وبهذا الإسناد قال حدثنى الحسن بن طريف قال اختلج فى صدرى مسألتان أردت الكتاب بهما إلى أبى محمد ع فكتبت أسأله عن القائم إذاقام بم يقضى وأين مجلسه ألذى يقضى فيه بين الناس وأردت أن أسأله عن شىءلحمى الربع فأغفلت ذكر الحمى فجاء الجواب سألت عن القائم و إذاقام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود لايسأل البينة وكنت أردت أن تسأل عن حمى الربع فأنسيت فاكتب فى ورقة وعلقه على المحموم يا نارُ كوُنيِ بَرداً وَ سَـلاماً عَلى اِبراهِيمَفكتبت ذلك وعلقته على المحموم فأفاق وبرأ -روايت-١-٢-روايت-٤٩-٥١١ [صفحه ٣٣٢] أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن إسحاق بن محمدالنخعى قال حدثنى إسماعيل بن محمد بن على بن إسماعيل بن على بن عبد الله بن العباس قال قعدت لأبى محمد ع على ظهر الطريق فلما مر بى شكوت إليه الحاجة وحلفت أنه ليس عندى درهم فما فوقه و لاغداء و لاعشاء قال فقال تحلف بالله كاذبا و قددفنت مائتى دينار و ليس قولى هذادفعا لك عن العطية أعطه ياغلام مامعك فأعطانى غلامه مائة دينار ثم أقبل على فقال لى إنك تحرم الدنانير التى دفنتها أحوج ماتكون إليها وصدق ع و ذلك أننى أنفقت ماوصلنى به واضطرت ضرورة شديدة إلى شىءأنفقه وانغلقت على أبواب الرزق فنبشت عن الدنانير التى كنت دفنتها فلم أجدها فنظرت فإذا ابن عم لى قدعرف موضعها فأخذها وهرب فما قدرت منها على شىء -روايت-١-٢-روايت-١٨٧-٧٤٦ وبهذا الإسناد عن إسحاق بن محمدالنخعى قال حدثنا على بن زيد بن على بن الحسين قال كان لى فرس وكنت به معجبا أكثر ذكره فى المجالس فدخلت على أبى محمد ع يوما فقال مافعل فرسك فقلت هوعندى و هوذا هو

على بابك الآن نزلت عنه فقال لی استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشتر و لاتؤخر ذلک -روایت-۱-۲-روایت-۹۲-ادامه دارد [صفحه ۳۳۳] ودخل علينا داخل فانقطع الكلام فقمت مفكرا ومضيت إلى منزلی فأخبرت أخی فقال لی ماأدری ماأقول فی هذا وشحت به ونفست على الناس ببيعه وأمسينا فلما صليت العتمة جاءنی السائس فقال یامولای نفق فرسک الساعة فاغتممت وعلمت أنه عنی هذابذلک القول ثم دخلت على أبی محمد ع بعدأیام و أناأقول فی نفسی لیته أخلف علی دابة فلما جلست قال قبل أن أحدث بشیء نعم نخلف عليک یاغلام أعطه برذونی الكمیت ثم قال هذاخیر من فرسک وأوطأ وأطول عمرا -روایت-از قبل-۴۶۷ وبهذا الإسناد قال حدثنی محمد بن الحسن بن شمون قال حدثنی أحمد بن محمد قال كتبت إلى أبی محمد ع حین أخذ المهتدی فی قتل الموالی یاسیدی الحمد لله ألذی شغله عنا فقد بلغنی أنه يتهددک و یقول و الله لأجلينهم عن جدد الأرض فوقع أبو محمد ع بخطه ذلک أقصر لعمره عد من یومک هذاخمسة أیام ویقتل فی الیوم السادس بعدهوان واستخفاف یمر به و كان كما قال ع -روایت-۱-۲-روایت-۸۳-۳۷۲ [صفحه ۳۳۴] أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن محمد بن إسماعیل بن ابراهیم بن موسی بن جعفر قال دخل العباسیون على صالح بن وصیف عند ماحبس أبو محمد ع فقالوا له ضیق علیه و لاتوسع فقال لهم صالح ماأصنع به قدوكلت به رجلین شر من قدرت علیه فقد صارا من العبادة والصلاة والصیام إلى أمر عظیم ثم أمر بإحضار الموكلین فقال لهما ويحكما ماشأنكما فی أمر هذا الرجل فقالا له مانقول فی رجل یصوم النهار ویقوم اللیل كله لایتكلم و لایتشاغل بغیر العبادة فإذانظر إلينا ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لانملكه من أنفسنا فلما سمع ذلک العباسیون انصرفوا خاسئین -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۰-۵۹۲ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن جماعة من أصحابنا قالوا سلم أبو محمد ع إلى نحریر و كان یضیق علیه ویؤذیه فقالت له امرأته اتق الله فإنک لاتدری من فی منزلک وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت إنی أخاف علیک منه فقال و الله لأرمینه بین السباع ثم استأذن فی ذلک فأذن له فرمی به إلیها و لم [صفحه ۳۳۵] یشكوا فی أكلها له فنظروا إلى الموضع لیعرفوا الحال فوجدوه ع قائما یصلی وهی حوله فأمر بإخراجه إلى داره . والروایات فی هذاالمعنی كثیرة وفیما أثبتناه منها كفایة فیما نحوناه إن شاء الله تعالی [صفحه ۳۳۶]

باب ذكر وفاة أبی محمد الحسن بن علی ع وموضع قبره وذكر ولده

ومرض أبو محمد ع فی أول شهر ربیع الأول سنة ستین ومائتین ومات فی یوم الجمعة لثمان لیال خلون من هذاالشهر فی السنة المذكورة و له یوم وفاته ثمان وعشرون سنة ودفن فی البیت ألذی دفن فیه أبوه من دارهما بسر من رأی . وخلف ابنه المنتظر لدولة الحق و كان قدأخفی مولده وستر أمره لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان له واجتهاده فی البحث عن أمره و لماشاع من مذهب الشیعة الإمامیة فیه وعرف من انتظارهم له فلم یظهر ولده ع فی حیاته و لاعرفه الجمهور بعدوفاته . وتولی جعفر بن علی أخو أبی محمد ع أخذ تركته وسعی فی حبس جواری أبی محمد ع واعتقال حلائله وشنع علی أصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بإمامته وأغری بالقوم حتی أخافهم وشردهم وجری علی مخلفی أبی محمد ع بسبب ذلک كل عظیمة من اعتقال وحبس وتهدید وتصغیر واستخفاف وذل و لم یظفر السلطان منهم بطائل . وحاز جعفرظاهر تركة أبی محمد ع واجتهد فی القیام عندالشیعة مقامه فلم یقبل أحد منهم ذلک و لااعتقده فیه فصار إلی [صفحه ۳۳۷] سلطان الوقت یلتمس مرتبة أخیه وبذل مالا جلیلا وتقرب بكل ماظن أنه یتقرب به فلم ینتفع بشیء من ذلک . ولجعفر أخبار كثیرة فی هذاالمعنی رأیت الإعراض عن ذكرها لأسباب لایحتمل الكتاب شرحها وهی مشهورة عندالإمامیة و من عرف أخبار الناس من العامة وبالله أستعین [صفحه ۳۳۹]

باب ذكر الإمام القائم بعد أبى محمد ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته وذكر طرف من أخباره وغيبته وسيرته

عندقيامه ومدة دولته و كان الإمام بعد أبى محمد ع ابنه المسمى باسم رسول الله ص المكنى بكنيته و لم يخلف أبوه ولدا غيره ظاهرا و لاباطنا وخلفه غائبا مستترا على ماقدمنا ذكره . و كان مولده ع ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين . وأمه أم ولد يقال لها نرجس . و كان سنه عندوفاة أبى محمدخمس سنين آتاه الله فيهاالحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين وآتاه الحكمة كماآتاها يحيى صبيا وجعله إماما فى حال الطفولية الظاهرة كماجعل عيسى ابن مريم ع فى المهد نبيا. و قدسبق النص عليه فى ملة الإسلام من نبى الهدى ع ثم من أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع ونص عليه الأئمة ع واحدا بعدواحد إلى أبيه الحسن ع [صفحه ٣٤٠] ونص أبوه عليه عندثقاته وخاصة شيعته . و كان الخبر بغيبته ثابتا قبل وجوده وبدولته مستفيضا قبل غيبته و هوصاحب السيف من أئمة الهدى ع والقائم بالحق المنتظر لدولة الإيمان و له قبل قيامه غيبتان إحداهما أطول من الأخرى كماجاءت بذلك الأخبار فأما القصرى منهما فمنذ وقت مولده إلى انقطاع السفارة بينه و بين شيعته وعدم السفراء بالوفاة و أماالطولى فهى بعدالأولى و فى آخرها يقوم بالسيف . قال الله تعالى وَ نُرِيدُ أَن نَمُنّ عَلَى الّذِينَ استُضعِفُوا فِي الأَرضِ وَ نَجعَلَهُم أَئِمّةً وَ نَجعَلَهُمُ الوارِثِينَ وَ نُمَكّنَ لَهُم فِي الأَرضِ وَ نرُيِ‌َ فِرعَونَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنهُم ما كانُوا يَحذَرُونَ و قال جل ذكره وَ لَقَد كَتَبنا فِي الزّبُورِ مِن بَعدِ الذّكرِ أَنّ الأَرضَ يَرِثُها عبِاديِ‌َ الصّالِحُونَ -قرآن-٤٢٦-٦٣٨-قرآن-٦٥٥-٧٤٧ و قال رسول الله ص لن تنقضى الأيام والليالى حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى يملؤها عدلا وقسطا كماملئت ظلما وجورا -روايت-١-٢-روايت-٢٥-١٤٥ و قال ع لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من ولدى يواطئ اسمه اسمى يملؤها -روايت-١-٢-روايت-١٣-ادامه دارد [صفحه ٣٤١] عدلا وقسطا كماملئت ظلما وجورا -روايت-از قبل-٣٤ [صفحه ٣٤٢]

باب ذكر طرف من الدلائل على إمامة القائم بالحق محمد بن الحسن ع

و من الدلائل على ذلك مايقتضيه العقل بالاستدلال الصحيح من وجود إمام معصوم كامل غنى عن رعاياه فى الأحكام والعلوم فى كل زمان لاستحالة خلو المكلفين من سلطان يكونون بوجوده أقرب إلى الصلاح وأبعد من الفساد وحاجة الكل من ذوى النقصان إلى مؤدب للجناة مقوم للعصاة رادع للغواة معلم للجهال منبه للغافلين محذر من الضلال مقيم للحدود منفذ للأحكام فاصل بين أهل الاختلاف ناصب للأمراء ساد للثغور حافظ للأموال حام عن بيضة الإسلام جامع للناس فى الجمعات والأعياد. وقيام الأدلة على أنه معصوم من الزلات لغناه عن الإمام بالاتفاق واقتضاء ذلك له العصمة بلا ارتياب ووجوب النص على من هذه سبيله من الأنام أوظهور المعجز عليه لتميزه ممن سواه وعدم هذه الصفات من كل أحد سوى من أثبت إمامته أصحاب الحسن بن على ع و هوابنه المهدى على مابيناه . و هذاأصل لن يحتاج معه فى الإمامة إلى رواية النصوص وتعداد [صفحه ٣٤٣] ماجاء فيها من الأخبار لقيامه بنفسه فى قضية العقول وصحته بثابت الاستدلال . ثم قدجاءت روايات فى النص على ابن الحسن ع من طرق ينقطع بهاالأعذار و أنابمشية الله مورد طرفا منها على السبيل التى سلفت من الاختصار [صفحه ٣٤٥]

باب ماجاء من النص على إمامة صاحب الزمان الثانى عشر من الأئمةص فى مجمل ومفصل على البيان

أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب الكلينى عن على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزة الثمالى عن أبى جعفر ع قال إن الله عزاسمه أرسل محمداص إلى الجن والإنس وجعل من بعده اثنى عشر وصيا

منهم من سبق ومنهم من بقى و كل وصى جرت به سنة فالأوصياء الذين من بعد محمد ع على سنة أوصياء عيسى ع وكانوا اثنى عشر و كان أمير المؤمنين ع على سنة المسيح ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۶۷-۴۱۸ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن أبى عبد الله و محمد بن الحسين عن سهل بن زياد جميعا عن الحسن بن العباس عن -روايت-۱-۲ [صفحه ۳۴۶] أبى جعفرالثانى عن آبائه عن أمير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص لأصحابه آمنوا بليلة القدر فإنه ينزل فيهاأمر السنة و إن لذلك ولاة من بعدى على بن أبى طالب وأحد عشر من ولده -روايت-۵۷-۱۹۲ وبهذا الإسناد قال قال أمير المؤمنين ع لابن عباس إن ليلة القدر فى كل سنة وإنه ينزل فى تلك الليلة أمر السنة ولذلك الأمر ولاة من بعد رسول الله ص فقال له ابن عباس من هم قال أنا وأحد عشر من صلبى أئمة محدثون -روايت-۱-۲-روايت-۲۲-۲۲۷ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن أبى الجارود عن أبى جعفر محمد بن على ع عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله ع و بين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء والأئمة من ولدها فعددت اثنى عشر اسما آخرهم القائم من ولد فاطمة ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم على -روايت-۱-۲-روايت-۱۹۱-۳۶۵ [صفحه ۳۴۷] أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن أبى على الأشعرى عن الحسن بن عبيد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن على بن سماعة عن على بن الحسن بن رباط عن عمر بن أذينة عن زرارة قال سمعت أبا جعفر ع يقول الاثنا عشر الأئمة من آل محمدكلهم محدث على بن أبى طالب وأحد عشر من ولده و رسول الله و على هما الوالدان ص -روايت-۱-۲-روايت-۲۱۴-۳۲۹ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن سعيد بن غزوان عن أبى بصير عن أبى جعفر ع قال يكون بعد الحسين ع تسعة أئمة تاسعهم قائمهم -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۳-۱۹۰ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أبان عن زرارة قال سمعت أبا جعفر ع يقول الأئمة اثنا عشر إماما منهم الحسن و الحسين ثم الأئمة من ولد الحسين ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۵-۲۰۸ [صفحه ۳۴۸] أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن محمد بن على بن بلال قال خرج إلى أمر أبى محمد الحسن بن على العسكرى ع قبل مضيه بسنتين يخبرنى بالخلف من بعده ثم خرج إلى من قبل مضيه بثلاثة أيام يخبرنى بالخلف من بعده -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۴-۲۶۳ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن إسحاق عن أبى هاشم الجعفرى قال قلت لأبى محمد الحسن بن على ع جلالتك تمنعنى عن مسألتك فتأذن لى أن أسألك فقال سل قلت ياسيدى هل لك ولد قال نعم قلت إن حدث حدث فأين أسأل عنه قال بالمدينة -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۵-۲۷۷ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن جعفر بن محمدالكوفى عن جعفر بن محمدالمكفوف عن عمرو الأهوازى قال أرانى أبو محمدابنه ع و قال هذاصاحبكم بعدى -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۲-۱۸۰ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن حمدان القلانسى عن العمرى قال مضى أبو محمد ع -روايت-۱-۲-روايت-۹۴-ادامه دارد [صفحه ۳۴۹] وخلف ولدا له -روايت-از قبل-۱۸ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال خرج عن أبى محمد ع حين قتل الزبيرى لعنه الله هذاجزاء من اجترأ على الله تعالى فى أوليائه زعم أنه يقتلنى و ليس لى عقب فكيف رأى قدرة الله فيه قال محمد بن عبد الله وولد له ولد -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۶-۳۱۰ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمدعمن ذكره عن محمد بن أحمدالعلوى عن داود بن القاسم الجعفرى قال سمعت أبا الحسن على بن محمد ع يقول الخلف من بعدى الحسن فكيف لكم بالخلف من بعدالخلف قلت و لم جعلنى الله فداك فقال لأنكم لاترون شخصه و لايحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۶۵-۳۵۱ [صفحه ۳۵۰]

و هـذاطرف يسـير مما جاء فى النصوص على الثانى عشـر من الأئمۀ ع والروايات فى ذلك كثيرة قددونها أصحاب الحديث من هـذه العصابـۀ وأثبتوها فى كتبهم المصـنفۀ فممن أثبتها على الشـرح والتفصـيل محمد بن ابراهيم المكنى أبا عبد الله النعمانى فى كتابه ألذى صنفه فى الغيبۀ فلاحاجۀ بنا مع ماذكرناه إلى إثباتها على التفصيل فى هذاالمكان [صفحه ۳۵۱]

باب ذكر من رأى الإمام الثانى عشر ع وطرف من دلائله وبيناته

أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمـد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن محمد بن إسـماعيل بن موسـى بن جعفر و كان أسن شـيخ من ولـد رسول الله ص بالعراق قال رأيت ابن الحسن بن على بن محمـد ع بين المسـجدين و هوغلام -روايت-۱-۲-روايت-۱۶۳-۲۲۶ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن الحسـين بن رزق الله قال حدثنى موسـى بن محمـد بن القاسم بن حمزة بن موسـى بن جعفر قال حـدثتنى حكيمۀ بنت محمد بن على وهى عمۀ الحسن ع أنها رأت القائم ع ليلۀ مولـده و بعـد ذلك -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۳-۲۴۷ أخـبرنى أبوالقـاسم عـن محمـد بـن يعقـوب عن على بن محمـد عن حمدان القلانسى قال قلت لأبى عمرو العمرى قدمضى أبو محمد فقال لى قدمضى ولكن قدخلف فيكم من رقبته مثل -روايت-۱-۲-روايت-۸۳-ادامه دارد [صـفحه ۳۵۲] هـذه وأشار بيده -روايت-از قبل-۲۰ أخبرنى أبوالقاسم عن محمـد بن يعقوب عن على بن محمـد عن فتـح مولى الزرارى قال سـمعت أبا على بن مطهر يـذكر أنه رآه ووصف له قده -روايت-۱-۲-روايت-۸۶-۱۳۷ أخبرنى أبوالقـاسم عن محمـد بن يعقوب عن على بن محمـد عن محمـد بن شـاذان بن نعيم عن خادمـۀ لإبـراهيم بن عبـدۀ النيسابورى وكانت من الصالحات أنها قالت كنت واقفـۀ مع ابراهيم على الصـفا فجاء صاحب الأمر ع حتى وقف معه وقبض على كتاب مناسكه وحدثه بأشياء -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۶-۲۶۲ أخبرنى أبوالقاسم عن محمـد بن يعقوب عن على بن محمد عن محمـد بن على بن ابراهيم عن أبى عبد الله بن صالح أنه رآه بحذاء الحجر -روايت-۱-۲-روايت-۸۹-ادامه دارد [صفحه ۳۵۳] و الناس يتجاذبون عليه و هو يقول مابهذا أمروا -روايت-از قبل-۵۱ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عـن أحمـد بـن ابراهيـم بن إدريس عن أبيه أنه قـال رأيته ع بعدمضـى أبى محمـدحين أيفع وقبلت يـده ورأسه -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۰-۱۶۷ أخبرنى أبوالقاسم عن محمـد بن يعقوب عن على بن محمد عن أبى عبد الله بن صالح و أحمد بن النضـر عن القنبرى قـال جرى حـديث جعفر بن على فـذمه فقلت فليس غيره قـال بلى قلت فهـل رأيته قـال لم أره ولكن غيرى رآه قلت من غيرك قال قدرآه جعفرمرتين -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۹-۲۵۹ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن جعفر بـن محمـدالكوفى عن جعفرالمكفـوف عن عمرو الأهوازى قـال -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۳-ادامـه دارد [صـفحه ۳۵۴] أرانيه أبو محمـد و قـال هـذاصاحبكم -روايت-از قبل-۳۷ أخـبرنى أبوالقـاسم عن محمـد بن يعقـوب عن محمـد بن يحيى عن الحسـن بـن على النيسـابورى عـن ابراهيـم بن محمـد عن أبى نصـر طريـف الخـادم أنه رآه ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۱-۱۵۰ وأمثال هـذه الأخبار فى معنى ماذكرناه كثيرة و ألذى اقتصـرناه منها كاف فيما قصدناه إذ العمدۀ فى وجوده وإمامته ع ماقدمناه و ألذى يأتى من بعده زيادة فى التأكيد لو لم نورده لكان غيرمخل بما شرحناه والمنۀ لله عز و جل [صفحه ۳۵۵]

باب طرف من دلائل صاحب الزمان ع وبيناته وآياته

أخـبرنى أبوالقـاسم جعفر بن محمـد بن قولـويه عن محمـد بن يعقـوب عن على بن محمـد عن محمـد بن حمويه عن محمـد بن ابراهيم بن مهزيار قال شـككت عندمضـى أبى محمـد الحسن بن على ع واجتمع عنـد أبى مال جليل فحمله وركبت السـفينۀ معه

مشيعا له فوعك وعكا شديدا فقال يابنى ردنى فهو الموت و قال لى اتق الله فى هذاالمال وأوصى إلى ومات بعدثلاثة أيام فقلت فى نفسى لم يكن أبى ليوصى بشىء غيرصحيح أحمل هذاالمال إلى العراق وأكترى دارا على الشط و لاأخبر أحدا بشىء فإن وضح لى كوضوحه فى أيام أبى محمدأنفذته و إلاأنفقته فى ملاذى وشهواتى فقدمت العراق واكتريت دارا على الشط وبقيت أياما فإذا أنابرقعة مع رسول فيها يا محمدمعك كذا وكذا حتى قص على جميع -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۹-ادامه دارد [صفحه ۳۵۶] مامعى وذكر فى جملته شيئا لم أحط به علما فسلمته إلى الرسول وبقيت أياما لايرفع بى رأس فاغتممت فخرج إلى قدأقمناك مقام أبيك فاحمد الله -روايت-از قبل-۱۴۹ وروى محمد بن أبى عبد الله السيارى قال أوصلت أشياء للمرزبانى الحارثى فيهاسوار ذهب فقبلت ورد على السوار وأمرت بكسره فكسرته فإذا فى وسطه مثاقيل حديد ونحاس وصفر فأخرجته وأنفذت الذهب بعد ذلك فقبل -روايت-۱-۲-روايت-۴۶-۲۱۴ على بن محمد قال أوصل رجل من أهل السواد مالا فرد عليه وقيل له أخرج حق ولد عمك منه و هوأربع مائة درهم و كان الرجل فى يده ضيعة لولد عمه فيهاشركة قدحبسها عنهم فنظر فإذا الذى لولد عمه من ذلك المال أربعمائة درهم فأخرجها وأنفذ الباقى فقبل -روايت-۱-۲-روايت-۲۲- ۲۶۰ القاسم بن العلاء قال ولد لى عدة بنين فكنت أكتب وأسأل الدعاء لهم فلايكتب إلى بشىء من أمرهم فماتوا كلهم فلما ولد لى -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-ادامه دارد [صفحه ۳۵۷] الحسين ابنى كتبت أسأل الدعاء فأجبت فبقى والحمد لله -روايت-از قبل-۶۰ على بن محمد عن أبى عبد الله بن صالح قال خرجت سنة من السنين إلى بغداد واستأذنت فى الخروج فلم يؤذن لى فأقمت اثنين وعشرين يوما بعدخروج القافلة إلى النهروان ثم أذن لى بالخروج يوم الأربعاء وقيل لى أخرج فيه فخرجت و أناآيس من القافلة أن ألحقها فوافيت النهروان والقافلة مقيمة فما كان إلا أن علفت جملى حتى رحلت القافلة فرحلت و قددعى لى بالسلامة فلم ألق سوءا والحمد لله -روايت-۱-۲-روايت-۵۰-۳۹۸ على بن محمد عن نصر بن صباح البلخى عن محمد بن يوسف الشاشى قال خرج بى ناسور فأريته الأطباء وأنفقت عليه مالا عظيما فلم يصنع الدواء فيه شيئا فكتبت رقعة أسأل الدعاء فوقع إلى ألبسك الله العافية وجعلك معنا فى الدنيا والآخرة فما أتت على جمعة حتى عوفيت وصار الموضع مثل راحتى فدعوت طبيبا من أصحابنا وأريته إياه -روايت-۱-۲-روايت-۷۲-ادامه دارد [صفحه ۳۵۸] فقال ماعرفنا لهذا دواء و ماجاءتك العافية إلا من قبل الله بغير احتساب -روايت-از قبل-۷۶ على بن محمد عن على بن الحسين اليمانى قال كنت ببغداد فتهيأت قافلة لليمانيين فأردت الخروج معهم فكتبت ألتمس الإذن فى ذلك فخرج لاتخرج معهم فليس لك فى الخروج معهم خيرة وأقم بالكوفة قال فأقمت وخرجت القافلة فخرجت عليهم بنو حنظلة فاجتاحتهم قال وكتبت أستأذن فى ركوب الماء فلم يؤذن لى فسألت عن المراكب التى خرجت تلك السنة فى البحر فعرفت أنه لم يسلم منها مركب خرج عليها قوم يقال لهم البوارج فقطعوا عليها -روايت-۱-۲-روايت-۵۱-۴۴۶ على بن الحسين قال وردت العسكر فأتيت الدرب مع المغيب و لم أكلم أحدا و لم أتعرف إلى أحد فأنا أصلى فى المسجد بعدفراغى من الزيارة فإذابخادم قدجاءنى فقال لى قم فقلت له إلى أين فقال إلى المنزل قلت و من أنالعلك أرسلت إلى غيرى فقال لا ماأرسلت إلاإليك أنت على بن الحسين و كان معه غلام فساره فلم -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-ادامه دارد [صفحه ۳۵۹] أدر ما قال حتى أتانى بجميع ماأحتاج إليه وجلست عنده ثلاثة أيام واستأذنته فى الزيارة من داخل الدار فأذن لى فزرت ليلا -روايت-از قبل-۱۳۰ الحسين بن الفضل الهمانى قال كتب أبى بخطه كتابا فورد جوابه ثم كتب بخطى فورد جوابه ثم كتب بخط رجل جليل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فإذا ذلك الرجل قدتحول قرمطيا -روايت-۱-۲-روايت-۳۵-۱۸۸ [صفحه ۳۶۰] وذكر الحسين بن الفضل قال وردت العراق وعملت على ألا أخرج إلا عن بينة من أمرى ونجاح من حوائجى و لواحتجت أن أقيم بها حتى أتصدق قال و فى خلال ذلك يضيق صدرى بالمقام وأخاف أن يفوتنى الحج قال فجئت يوما إلى محمد بن أحمد و كان السفير يومئذ أتقاضاه فقال لى صر إلى مسجد كذا وكذا فإنه يلقاك رجل قال فصرت إليه فدخل على

رجل فلما نظر إلى ضحك و قال لى لاتغتم فإنك ستحج فى هذه السنة وتنصرف إلى أهلك وولدك سالما قال فاطمأننت وسكن قلبى و قلت هذامصداق ذلك قال ثم وردت العسكر فخرجت إلى صرة فيهادنانير وثوب فاغتممت و قلت فى نفسى جدى عندالقوم هذا واستعملت الجهل فرددتها ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديدة و قلت فى نفسى كفرت بردى على مولاى وكتبت رقعة أعتذر من فعلى وأبوء بالإثم وأستغفر من زللى وأنفذتها وقمت أتطهر للصلاة و أناإذ ذاك أفكر فى نفسى وأقول إن ردت على الدنانير لم أحلل شدها و لم أحدث فيهاشيئا حتى أحملها إلى أبى فإنه أعلم منى فخرج إلى الرسول ألذى حمل الصرة و قال قيل لى أسأت إذ لم تعلم الرجل إنا ربما فعلنا ذلك بموالينا ابتداء وربما سألونا ذلك يتبركون به وخرج إلى أخطأت فى ردك برنا -روايت-١-٢-روايت-٣١-ادامه دارد [صفحه ٣٦١] فإذااستغفرت الله فالله يغفر لك و إذاكانت عزيمتك وعقد نيتك فيما حملناه إليك ألا تحدث فيه حدثا إذارددناه إليك و لاتنتفع به فى طريقك فقد صرفناه عنك فأما الثوب فخذه لتحرم فيه قال وكتبت فى معنيين وأردت أن أكتب فى الثالث فامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك فورد جواب المعنيين والثالث ألذى طويت مفسرا والحمد لله قال وكنت واقفت جعفر بن ابراهيم النيسابورى بنيسابور على أن أركب معه إلى الحج وأزامله فلما وافيت بغداد بدا لى وذهبت أطلب عديلا فلقينى ابن الوجناء وكنت قدصرت إليه وسألته أن يكترى لى فوجدته كارها فلما لقينى قال لى أنا فى طلبك و قدقيل إنه يصحبك فأحسن عشرته واطلب له عديلا واكتر له -روايت-از قبل-٦٤٣ على بن محمد عن الحسن بن عبدالحميد قال شككت فى أمر حاجز فجمعت شيئا ثم صرت إلى العسكر فخرج إلى ليس فينا -روايت-١-٢-روايت-٤٧-ادامه دارد [صفحه ٣٦٢] شك و لافيمن يقوم مقامنا بأمرنا فرد مامعك إلى حاجز بن يزيد -روايت-از قبل-٦٥ على بن محمد عن محمد بن صالح قال لمامات أبى وصار الأمر إلى كان لأبى على الناس سفاتج من مال الغريم يعنى صاحب الأمر ع . قال الشيخ المفيد و هذارمز كانت الشيعة تعرفه قديما بينها و يكون خطابها عليه للتقية. قال فكتبت إليه أعلمه فكتب إلى طالبهم واستقص عليهم فقضانى الناس إلارجلا واحدا و كان عليه سفتجة بأربعمائة دينار فجئت إليه أطلبه فمطلنى واستخف بى ابنه وسفه على فشكوته إلى أبيه فقال و كان ماذا فقبضت على لحيته وأخذت برجله فسحبته إلى وسط الدار فخرج ابنه مستغيثا بأهل بغداد و هو يقول قمى رافضى قدقتل والدى فاجتمع على منهم خلق كثير فركبت دابتى و قلت أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم أنا رجل من أهل همذان من أهل السنة و هذاينسبنى إلى قم ويرمينى بالرفض ليذهب بحقى ومالى قال فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا إلى حانوته حتى سكنتهم وطلب إلى صاحب السفتجة أن آخذ مالها وحلف [صفحه ٣٦٣] بالطلاق أن يوفينى مالى فى الحال فاستوفيته منه على بن محمد عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله عن بدر غلام أحمد بن الحسن عنه قال وردت الجبل و أنا لاأقول بالإمامة أحبهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبد الله فأوصى فى علته أن يدفع الشهرى السمند وسيفه ومنطقته إلى مولاه فخفت إن لم أدفع الشهرى إلى إذكوتكين نالنى منه استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة سبعمائة دينار فى نفسى و لم أطلع عليه أحدا ودفعت الشهرى إلى إذكوتكين و إذاالكتاب قدورد على من العراق أن وجه السبع مائة دينار التى لنا قبلك من ثمن الشهرى والسيف والمنطقة -روايت-١-٢-روايت-١١٦-٥٣٧ على بن محمد قال حدثنى بعض أصحابنا قال ولد لى ولد فكتبت أستأذن فى تطهيره يوم السابع فورد لاتفعل فمات يوم السابع أوالثامن ثم كتبت بموته فورد ستخلف غيره وغيره فسم الأول أحمد و من بعد أحمدجعفرا فجاء كما قال -روايت-١-٢-روايت-٤٦-٢٢٨ [صفحه ٣٦٤] قال وتهيأت للحج وودعت الناس وكنت على الخروج فورد نحن لذلك كارهون والأمر إليك فضاق صدرى واغتممت وكتبت أنامقيم على السمع والطاعة غيرأنى مغتم بتخلفى عن الحج فوقع لايضيقن صدرك فإنك ستحج قابلا إن شاء الله قال فلما كان من قابل كتبت أستأذن فورد الإذن وكتبت أنى قدعادلت محمد بن العباس و أناواثق بديانته وصيانته فورد الأسدى نعم العديل فإن قدم فلاتختر عليه فقدم الأسدى وعادلته -روايت-١-٢-روايت-٨-٤١٩

أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علی بن محمد عن الحسن بن عيسی العريضی قال لمامضی أبو محمد الحسن بن علی ع ورد رجل من مصر بمال إلی مكة لصاحب الأمر فاختلف عليه و قال بعض الناس أن أبا محمد قدمضی عن غيرخلف و قال آخرون الخلف من بعده جعفر و قال آخرون الخلف من بعده ولده فبعث رجلا يكنی أباطالب إلی العسكر يبحث عن الأمر وصحته ومعه كتاب فصار الرجل إلی جعفر وسأله عن برهان فقال له جعفر لايتهيأ لی فی هذاالوقت فصار الرجل إلی الباب وأنفذ الكتاب إلی أصحابنا المرسومين بالسفارة فخرج إليه آجرك الله فی صاحبك فقد مات وأوصی بالمال ألذی كان معه إلی ثقة يعمل فيه بما -روايت-١-٢-روايت-١٠۶-ادامه دارد [صفحه ٣۶۵] يجب وأجيب عن كتابه و كان الأمر كماقيل له -روايت-از قبل-۴٩ وبهذا الإسناد عن علی بن محمد قال حمل رجل من أهل آبة شيئا يوصله ونسی سيفا كان أراد حمله فلما وصل الشیء كتب إليه بوصوله وقيل فی الكتاب ماخبر السيف ألذی أنسيته -روايت-١-٢-روايت-۴٠-١٧٨ وبهذا الإسناد عن علی بن محمد عن محمد بن شاذان النيسابوری قال اجتمع عندی خمس مائة درهم ينقص عشرون درهما فلم أحب أن أنفذها ناقصة فوزنت من عندی عشرين درهما وبعثت بها إلی الأسدی و لم أكتب ما لی فيهافورد الجواب وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما -روايت-١-٢-روايت-٧١-٢٧٣ الحسن بن محمدالأشعری قال كان يرد كتاب أبی محمد ع فی الإجراء علی الجنيد قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه -روايت-١-٢-روايت-٣٢-ادامه دارد [صفحه ٣۶۶] و أبی الحسن وأخی فلما مضی أبو محمد ع ورد استئناف من الصاحب ع بالإجراء لأبی الحسن وصاحبه و لم يرد فی أمر الجنيد شیء قال فاغتممت لذلك فورد نعی الجنيد بعد ذلك -روايت-از قبل-١٧٢ علی بن محمد عن أبی عقيل عيسی بن نصر قال كتب علی بن زياد الصيمری يسأل كفنا فكتب إليه أنك تحتاج إليه فی سنة ثمانين فمات فی سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته -روايت-١-٢-روايت-۴٩-١٨٢ علی بن محمد عن محمد بن هارون بن عمران الهمدانی قال كان -روايت-١-٢-روايت-۶١-ادامه دارد [صفحه ٣۶٧] للناحية علی خمسمائة دينار فضقت بهاذرعا ثم قلت فی نفسی لی حوانيت اشتريتها بخمس مائة دينار وثلاثين دينارا قدجعلتها للناحية بخمسمائة دينار و لم أنطق بذلك فكتب إلی محمد بن جعفراقبض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة دينار التی لنا عليه -روايت-از قبل-٢۵۴ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علی بن محمد قال خرج نهی عن زيارة مقابر قريش والحائر علی ساكنيهما السلام فلما كان بعدأشهر دعا الوزير الباقطائی فقال له الق بنی فرات والبرسيين وقل لهم لاتزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يفتقد كل من زاره فيقبض عليه . والأحاديث فی هذاالمعنی كثيرة وهی موجودة فی الكتب المصنفة المذكورة فيهاأخبار القائم ع و إن ذهبت إلی إيراد جميعها طال بذلك هذاالكتاب وفيما أثبته منها مقنع والمنة لله [صفحه ٣۶٨]

باب ذكر علامات قيام القائم ع ومدة أيام ظهوره وشرح سيرته وطريقه أحكامه وطرف مما يظهر فی دولته وأيامه ص

اشاره

قدجاءت الأخبار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدی ع وحوادث تكون أمام قيامه وآيات ودلالات فمنها خروج السفيانی وقتل الحسنی واختلاف بنی العباس فی الملك الدنياوی وكسوف الشمس فی النصف من شهر رمضان وخسوف القمر فی آخره علی خلاف العادات وخسف بالبيداء وخسف بالمغرب وخسف بالمشرق وركود الشمس من عندالزوال إلی وسط أوقات العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكية بظهر الكوفة فی سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمی بين الركن والمقام وهدم سور الكوفة وإقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليمانی وظهور المغربی بمصر وتملكه للشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول

الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كمايضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقى طرفاه وحمرة تظهر فى السماء وتنتشر فى آفاقها ونار [صفحه ۳۶۹] تظهر بالمشرق طولا وتبقى فى الجو ثلاثة أيام أوسبعة أيام وخلع العرب أعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل أهل مصر أميرهم وخراب الشام واختلاف ثلاثة رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر ورايات كندة إلى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة وإقبال رايات سود من المشرق نحوها وبثق فى الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعى النبوة وخروج اثنى عشر من آل أبى طالب كلهم يدعى الإمامة لنفسه وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بنى العباس بين جلولاء وخانقين وعقد الجسر مما يلى الكرخ بمدينة السلام وارتفاع ريح سوداء بها فى أول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها وخوف يشمل أهل العراق وموت ذريع فيه ونقص من الأنفس والأموال والثمرات وجراد يظهر فى أوانه و فى غيرأوانه حتى يأتى على الزرع والغلات وقلة ريع لمايزرعه الناس واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ونداء من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كل أهل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران من السماء للناس فى عين الشمس وأموات [صفحه ۳۷۰] ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون . ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل فتحيا بها الأرض من بعدموتها وتعرف بركاتها وتزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدى الحق من شيعة المهدى ع فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كماجاءت بذلك الأخبار. و من جملة هذه الأحداث محتومة ومنها مشترطة و الله أعلم بما يكون وإنما ذكرناها على حسب ماثبت فى الأصول وتضمنها الأثر المنقول وبالله نستعين وإياه نسأل التوفيق .أخبرنى أبو الحسن على بن بلال المهلبى قال حدثنى محمد بن جعفرالمؤدب عن أحمد بن إدريس عن على بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن إسماعيل بن الصباح قال سمعت شيخا من أصحابنا يذكر عن سيف بن عميرة قال كنت عند أبى جعفرالمنصور فقال لى ابتداء ياسيف بن عميرة لابد من مناد ينادى من السماء باسم رجل من ولد أبى طالب فقلت جعلت فداك يا أمير المؤمنين تروى هذا قال إى و ألذى نفسى بيده لسماع أذنى له فقلت يا أمير المؤمنين إن هذاالحديث ماسمعته قبل وقتى هذا فقال ياسيف إنه لحق و إذا كان فنحن أول من يجيبه أما إن النداء إلى رجل من بنى عمنا فقلت رجل من ولد فاطمة فقال نعم ياسيف لو لاأننى سمعت من أبى جعفر محمد بن على يحدثنى به وحدثنى به أهل الأرض كلهم ماقبلته [صفحه ۳۷۱] منهم ولكنه محمد بن على وروى يحيى بن أبى طالب عن على بن عاصم عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ص لاتقوم الساعة حتى يخرج المهدى من ولدى و لايخرج المهدى حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقول أنانبى -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۲-۲۲۵ الفضل بن شاذان عمن رواه عن أبى حمزة قال قلت لأبى جعفرع خروج السفيانى من المحتوم قال نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها محتوم واختلاف بنى العباس فى الدولة محتوم وقتل النفس الزكية محتوم وخروج القائم من آل محمدمحتوم قلت له وكيف يكون النداء قال ينادى مناد من السماء أول النهار ألا إن الحق مع على وشيعته ثم ينادى إبليس فى آخر النهار من الأرض ألا إن الحق مع عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-ادامه دارد [صفحه ۳۷۲] المبطلون -روايت-از قبل-۱۳ الحسن بن على الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبى خديجة عن أبى عبد الله ع قال لايخرج القائم حتى يخرج قبله اثنا عشر من بنى هاشم كلهم يدعو إلى نفسه -روايت-۱-۲-روايت-۸۳-۱۶۰ محمد بن أبى البلاد عن على بن محمدالأودى عن أبيه عن جده قال قال أمير المؤمنين ع بين يدى القائم موت أحمر وموت أبيض وجراد فى حينه وجراد فى غيرحينه كألوان الدم فأما الموت الأحمر فالسيف و أماالموت الأبيض فالطاعون -روايت-۱-۲-روايت-۹۴-۲۳۹ الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبى المقدام عن جابر الجعفى عن أبى جعفرع قال الزم الأرض و لاتحرك يدا و لارجلا حتى ترى علامات أذكرها لك و ماأراك تدرك ذلك اختلاف بنى

العباس ومناد ينادى من السماء وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ونزول الترک الجزيرة ونزول الروم الرملة واختلاف كثير عند ذلک فی كل أرض حتى تخرب الشام و يكون سبب خرابها -روايت-۱-۲-روايت-۸۳-ادامه دارد [صفحه ۳۷۳] اجتماع ثلاث رايات فيهاراية الأصهب وراية الأبقع وراية السفياني -روايت-از قبل-۷۱ على بن أبى حمزة عن أبى الحسن موسى ع فی قوله جل قائلاسَنُرِيهِم آياتِنا فِی الآفاقِ وَ فِی أَنفُسِهِم حَتّی يَتَبَيَّنَ لَهُم أَنَّهُ الحَقّ قال الفتن فی الآفاق والمسخ فی أعداء الحق -روايت-۱-۲-روايت-۴۶-۱۹۶ وهيب بن حفص عن أبى بصير قال سمعت أبا جعفر ع يقول فی قوله تعالى إِن نَشَأ نُنَزِّل عَلَيهِم مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّت أَعناقُهُم لَها خاضِعِينَ قال سيفعل الله ذلک بهم قلت من هم قال بنو أمية وشيعتهم قلت و ماالآية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر وخروج صدر ووجه فی عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه و ذلک فی زمان السفيانی وعندها يكون بواره وبوار قومه -روايت-۱-۲-روايت-۵۷-۳۹۰ عبد الله بن بكير عن عبدالملک بن إسماعيل عن أبيه عن سعيد بن جبير قال إن السنة التى يقوم فيهاالمهدى ع تمطر الأرض أربعا وعشرين مطرة ترى آثارها وبركاتها -روايت-۱-۲-روايت-۷۳-۱۶۵ [صفحه ۳۷۴] الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن ثعلبة الأزدى قال قال أبو جعفر ع آيتان تكونان قبل القائم كسوف الشمس فی النصف من شهر رمضان والقمر فی آخره قال قلت يا ابن رسول الله تنكسف الشمس فی آخر الشهر والقمر فی النصف فقال أبو جعفر ع أناأعلم بما قلت إنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم ع -روايت-۱-۲-روايت-۸۸-۳۱۵ ثعلبة بن ميمون عن شعيب الحداد عن صالح بن ميثم قال سمعت أبا جعفر ع يقول ليس بين قيام القائم ع وقتل النفس الزكية أكثر من خمس عشرة ليلة -روايت-۱-۲-روايت-۸۰-۱۵۰ عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لأبى جعفر ع متى يكون هذاالأمر فقال أنى يكون ذلک ياجابر و لمايكثر القتل -روايت-۱-۲-روايت-۲۷-ادامه دارد [صفحه ۳۷۵] بين الحيرة والكوفة -روايت-از قبل-۲۲ محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن أبى عبد الله ع قال إذاهدم حائط مسجد الكوفة مما يلى دار عبد الله بن مسعود فعند ذلک زوال ملک القوم و عندزواله خروج القائم ع -روايت-۱-۲-روايت-۶۷-۱۸۱ سيف بن عميرة عن بكر بن محمد عن أبى عبد الله ع قال خروج الثلاثة السفيانى والخراسانى واليمانى فی سنة واحدة فی شهر واحد فی يوم واحد و ليس فيهاراية أهدى من راية اليمانى لأنه يدعو إلى الحق -روايت-۱-۲-روايت-۵۹-۲۰۳ الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن أبى الحسن الرضا ع قال لا يكون ماتمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا فلايبقى منكم إلاالقليل ثم قرأالم أَ حَسِبَ النّاسُ أَن يُترَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنّا وَ هُم لا يُفتَنُونَ ثم قال إن من علامات الفرج حدثا يكون بين المسجدين ويقتل فلان من ولد فلان خمسة -روايت-۱-۲-روايت-۷۸-ادامه دارد [صفحه ۳۷۶] عشر كبشا من العرب -روايت-از قبل-۲۲ الفضل بن شاذان عن معمر بن خلاد عن أبى الحسن ع قال كأنى برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تأتى الشامات فتهدى إلى ابن صاحب الوصيات -روايت-۱-۲-روايت-۵۹-۱۵۰ حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليمانى عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال لايذهب ملک هؤلاء حتى يستعرضوا الناس بالكوفة فی يوم الجمعة لكأنى أنظر إلى رءوس تندر فيما بين باب الفيل و.أصحاب الصابون -روايت-۱-۲-روايت-۸۵-۲۱۳ على بن أسباط عن الحسن بن الجهم قال سأل رجل أبا الحسن ع عن الفرج فقال تريد الإكثار أم أجمل لک قال بل تجمل لى قال إذاركزت رايات قيس بمصر ورايات كندة -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۳۷۷] بخراسان -روايت-از قبل-۱۲ الحسين بن أبى العلاء عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال إن لولد فلان عندمسجدكم يعنى مسجد الكوفة لوقعة فی يوم عروبة يقتل فيهاأربعة آلاف من باب الفيل إلى أصحاب الصابون فإياكم و هذاالطريق فاجتنبوه وأحسنهم حالا من أخذ فی درب الأنصار -روايت-۱-۲-روايت-۶۶-۲۵۵ على بن أبى حمزة عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال إن قدام القائم ع لسنة غيداقة يفسد فيهاالثمار والتمر فی النخل فلاتشكوا فی ذلک -روايت-۱-۲-روايت-۶۱-۱۴۴ ابراهيم بن محمد عن جعفر بن سعد عن أبيه عن أبى عبد الله ع قال سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل على

أزقة الكوفة -روايت-١-٢-روايت-٧٤-١٢٦ و فى حديث محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن قدام القائم بلوى من الله قلت ما هوجعلت -روايت-١-٢-روايت-٦١-ادامه دارد [صفحه ٣٧٨] فداك فقرأوَ لَنَبلُوَنّكُم بشِيَءٍ مِنَ الخَوفِ وَ الجُوعِ وَ نَقصٍ مِنَ الأَموالِ وَ الأَنفُسِ وَ الثّمَراتِ وَ بَشّرِ الصّابِرِينَ ثم قال الخوف من ملوك بنى فلان والجوع من غلاء الأسعار ونقص من الأموال من كساد التجارات وقلة الفضل فيها ونقص الأنفس بالموت الذريع ونقص الثمرات بقلة ريع الزرع وقلة بركة الثمار ثم قال وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم ع -روايت-از قبل-٣٨٦ الحسين بن يزيد عن منذر الخوزى عن أبى عبد الله ع قال سمعته يقول يزجر الناس قبل قيام القائم ع عن معاصيهم بنار تظهر فى السماء وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف ببلد البصرة ودماء تسفك بها وخراب دورها وفناء يقع فى أهلها وشمول أهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار -روايت-١-٢-روايت-٧٤-٢٨٥

فصل

فأما السنة التى يقوم فيها ع واليوم بعينه فقد جاءت فيه آثار عن الصادقين ع روى الحسن بن محبوب عن على بن أبى حمزة عن أبى بصير عن -روايت-١-٢ [صفحه ٣٧٩] أبى عبد الله ع قال لايخرج القائم ع إلا فى وتر من السنين سنة إحدى أوثلاث أوخمس أوسبع أوتسع -روايت-٢٦-١٠٧ الفضل بن شاذان عن محمد بن على الكوفى عن وهيب بن حفص عن أبى بصير قال قال أبو عبد الله ع ينادى باسم القائم ع فى ليلة ثلاث وعشرين ويقوم فى يوم عاشوراء و هواليوم ألذى قتل فيه الحسين بن على ع لكأنى به فى يوم السبت العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام جبرئيل ع عن يده اليمنى ينادى البيعة لله فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملأ الله به الأرض عدلا كماملئت ظلما وجورا -روايت-١-٢-روايت-١٠١-٤٤٠

فصل

و قدجاء الأثر بأنه ع يسير من مكة حتى يأتى الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها فى الأمصار وروى الحجال عن ثعلبة عن أبى بكر الحضرمى عن أبى جعفرالباقر ع قال كأنى بالقائم ع على نجف الكوفة -روايت-١-٢-روايت-٧٥-ادامه دارد [صفحه ٣٨٠] قدسار إليها من مكة فى خمسة آلاف من الملائكة جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه و هويفرق الجنود فى البلاد -روايت-از قبل-١٣٤ و فى رواية عمرو بن شمر عن أبى جعفر ع قال ذكر المهدى فقال يدخل الكوفة و بهاثلاث رايات قداضطربت فتصغو له ويدخل حتى يأتى المنبر فيخطب فلايدرى الناس ما يقول من البكاء فإذاكانت الجمعة الثانية سأله الناس أن يصلى بهم الجمعة فيأمر أن يخط له مسجد على الغرى ويصلى بهم هناك ثم يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين ع نهرا يجرى إلى الغريين حتى ينزل الماء فى النجف ويعمل على فوهته القناطير والأرحاء فكأنى بالعجوز على رأسها مكتل فيه بر تأتى تلك الأرحاء فتطحنه بلا كراء -روايت-١-٢-روايت-٤٨-٤٨٩ و فى رواية صالح بن أبى الأسود عن أبى عبد الله ع قال ذكر مسجد السهلة فقال أماإنه منزل صاحبنا إذاقدم بأهله -روايت-١-٢-روايت-٦٢-١٢٠ و فى رواية المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إذاقام قائم آل محمد ع بنى فى ظهر الكوفة مسجدا له ألف باب واتصلت بيوت أهل الكوفة بنهرى كربلاء -روايت-١-٢-روايت-٦٢-١٦٥ [صفحه ٣٨١]

فصل آخر

و قـدوردت الأخبار بمدة ملك القائم ع وأيامه وأحوال شيعته فيها و ماتكون عليه الأرض و من عليها من الناس روى عبدالكريم الخثعمى قال قلت لأبى عبـد الله ع كم يملك القائم ع قال سـبع سـنين تطول له الأيام والليالى حتى تكون السـنة من سـنيه مقـدار عشـر سـنين من سـنيكم فيكون سـنو ملكه سـبعين سـنة من سـنيكم هذه و إذاآن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطرا لم ير الخلائق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبـدانهم فى قبورهم فكأنى أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من الـتراب -روايت-۱-۲-روايت-۳۲-۴۱۹ وروى المفضـل بن عمر قـال سـمعت أبـا عبـد الله ع يقول إن قائمنا إذاقام أشـرقت الأرض بنور ربها واسـتغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل فى ملكه حتى يولد له ألف ذكر لايولد فيهم أنثى وتظهر الأـرض كنوزهـا حتى يراهـا النـاس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصـله بماله ويأخـذ منه زكاته فلايجد أحدا يقبل منه ذلك استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله -روايت-۱-۲-روايت-۵۷-۳۷۰ [صفحه ۳۸۲]

فصل

و قـدجاء الأثر بصـفة القائم وحليته ع فروى عمرو بن شـمر عن جابر الجعفى قال سـمعت أبا جعفر ع يقول سأل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين ع فقال أخبرنى عن المهدى ماسـمه فقال أمااسـمه فإن حبيبى ع عهد إلى ألا أحدث به حتى يبعثه الله قال فأخبرنى عن صـفته قال هوشاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه بأبى ابن خيرة الإماء -روايت-۱-۲-روايت-۶۴-۳۵۱

فصل

فأما سـيرته ع عنـدقيامه وطريقـة أحكامه و مايبينه الله تعالى من آياته فقـد جاءت الآثار به حسب ماقدمناه فروى المفضل بن عمر الجعفى قال سـمعت أبا عبـد الله ع يقول إذاأذن الله عزاسـمه للقائم فى الخروج صـعد المنبر فـدعا الناس إلى نفسه وناشـدهم بالله ودعاهم إلى حقه و أن يسير فيهم -روايت-۱-۲-روايت-۶۴-ادامه دارد [صفحه ۳۸۳] بسيرة رسول الله ص ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله جـل جلالـه جبرئيل ع حتى يأتيه فينزل على الحطيم يقول إلى أى شـىءتدعو فيخبره القائم ع فيقول جبرئيل أناأول من يبايعك ابسط يدك فيمسح على يده و قدوافاه ثلاثمائة وبضـعة عشـر رجلا فيبايعوه ويقيم بمكة حتى يتم أصـحابه عشـرة آلاف نفس ثم يسـير منها إلى المدينة -روايت-از قبل-۳۲۴ وروى محمـد بن عجلان عن أبى عبـد الله ع قال إذاقام القائم ع دعا الناس إلى الإسـلام جديدا وهداهم إلى أمر قددثر فضل عنه الجمهور وإنما سـمى القائم مهديا لأنه يهدى إلى أمر قدضـلوا عنه وسـمى بالقائم لقيامه بالحق -روايت-۱-۲-روايت-۵۱-۲۲۶ وروى عبد الله بن المغيرة عن أبى عبد الله ع قال إذاقام القائم من آل محمد ع أقام خمسـمائة من قريش فضـرب أعناقهم ثم أقام خمسـمائة فضـرب أعناقهم ثم أقام خمسـمائة أخرى حتى يفعل ذلك ست مرات قلت ويبلغ عدد هؤلاء هذا قال نعم منهم و من مواليهم -روايت-۱-۲-روايت-۵۷-۲۶۰ وروى أبوبصير قال قال أبو عبد الله ع إذاقـام القـائم ع هـدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أسـاسه وحول المقام إلى الموضع الـذى كان فيه وقطع أيـدى بنى شـيبة وعلقها بالكعبـة -روايت-۱-۲-روايت-۴۴-ادامـه دارد [صـفحه ۳۸۴] وكتب عليهـا هؤلاـء سـراق الكعبـة -روايت-از قبل-۳۴ وروى أبوالجـارود عن أبى جعفر ع فى حـديث طويـل أنه إذاقـام القـائم ع سـار إلى الكوفـة فيخرج منها بضـعة عشـر ألف نفس يـدعون البتريـة عليهم السـلاح فيقولون له ارجع من حيث جئت فلاحاجـة لنـا فى بنى فاطمـة فيضع فيهم السـيف حتى يـأتى على آخرهم ثم يـدخل الكوفـة فيقتـل بهـا كل منافق مرتاب ويهـدم قصورها ويقتل مقاتلتها حتى يرضـى الله عز وعلا -روايت-۱-۲-

روایت-۵۷-۳۴۷ وروی أبوخدیجۀ عن أبی عبد الله ع قال إذاقام القائم ع جاء بأمر جدید کمادعا رسول الله ص فی بدو الإسلام إلی أمر جدید -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-۱۲۹ وروی علی بن عقبۀ عن أبیه قال إذاقام القائم ع حکم بالعدل وارتفع فی أیامه الجور وآمنت به السبل وأخرجت الأرض برکاتها ورد کل حق إلی أهله و لم یبق أهل دین حتی یظهروا الإسلام ویعترفوا بالإیمان أ ماسمعت الله تعالی یقول وَ لَهُ أَسلَمَ مَن فِی السّماواتِ وَ الأَرضِ طَوعاً وَ کَرهاً وَ إِلَیهِ یُرجَعُونَ وحکم بین الناس بحکم داود وحکم محمد ع فحینئذ تظهر الأرض کنوزها وتبدی برکاتها فلایجد الرجل منکم یومئذ موضعا لصدقته و لابره -روایت-۱-۲-روایت-۳۷-ادامه دارد [صفحه ۳۸۵] لشمول الغنی جمیع المؤمنین ثم قال إن دولتنا آخر الدول و لم یبق أهل بیت لهم دولۀ إلاملکوا قبلنا لئلا یقولوا إذارأوا سیرتنا إذاملکنا سرنا بمثل سیرۀ هؤلاء و هوقول الله تعالی وَ العاقِبَۀُ لِلمُتّقِینَ -روایت-از قبل-۲۱۳ وروی أبوبصیر عن أبی جعفر ع فی حدیث طویل أنه قال إذاقام القائم ع سار إلی الکوفۀ فهدم بهاأربعۀ مساجد فلم یبق مسجد علی وجه الأرض له شرف إلاهدمها وجعلها جماء ووسع الطریق الأعظم وکسر کل جناح خارج فی الطریق وأبطل الکنف والمآزیب إلی الطرقات و لایترک بدعۀ إلاأزالها و لاسنۀ إلاأقامها ویفتح قسطنطینیۀ والصین وجبال الدیلم فیمکث علی ذلک سبع سنین مقدار کل سنۀ عشر سنین من سنیکم هذه ثم یفعل الله مایشاء قال قلت له جعلت فداک فکیف تطول السنون قال یأمر الله تعالی الفلک باللبوث وقلۀ الحرکۀ فتطول الأیام لذلک والسنون قال قلت له إنهم یقولون إن الفلک إن تغیر فسد قال ذلک قول الزنادقۀ فأما المسلمون فلاسبیل لهم إلی ذلک و قدشق الله القمر لنبیه ع ورد الشمس من قبله لیوشع بن نون وأخبر بطول یوم القیامۀ و أنه کَأَلفِ سَنَۀٍ مِمّا تَعُدّونَ -روایت-۱-۲-روایت-۵۹-۷۹۴ [صفحه ۳۸۶] وروی جابر عن أبی جعفر ع أنه قال إذاقام قائم آل محمد ع ضرب فساطیط لمن یعلم الناس القرآن علی ماأنزل الله جل جلاله فأصعب ما یکون علی من حفظه الیوم لأنه یخالف فیه التألیف -روایت-۱-۲-روایت-۴۱-۱۹۶ وروی المفضل بن عمر عن أبی عبد الله ع قال یخرج القائم ع من ظهر الکوفۀ سبعۀ وعشرین رجلا خمسۀ عشر من قوم موسی ع الذین کانوا یهدون بالحق و به یعدلون وسبعۀ من أهل الکهف ویوشع بن نون وسلمان و أبادجانۀ الأنصاری والمقداد ومالک الأشتر فیکونون بین یدیه أنصارا وحکاما -روایت-۱-۲-روایت-۵۱-۲۸۶ وروی عبد الله بن عجلان عن أبی عبد الله ع قال إذاقام قائم آل محمد ع حکم بین الناس بحکم داود لایحتاج إلی بینۀ یلهمه الله تعالی فیحکم بعلمه ویخبر کل قوم بما استبطنوه ویعرف ولیه من عدوه بالتوسم قال الله سبحانه و تعالی إِنّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلمُتَوَسّمِینَ وَ إِنّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ -روایت-۱-۲-روایت-۵۶-۳۱۵ و قدروی أن مدۀ دولۀ القائم ع تسع عشرۀ سنۀ [صفحه ۳۸۷] تطول أیامها وشهورها علی ماقدمناه و هذاأمر مغیب عنا وإنما ألقی إلینا منه مایفعله الله جل و عزبشرط یعلمه من المصالح المعلومۀ له جل اسمه فلسنا نقطع علی أحد الأمرین و إن کانت الروایۀ بذکر سبع سنین أظهر وأکثر. و لیس بعددولۀ القائم ع لأحد دولۀ إلا ماجاءت به الروایۀ من قیام ولده إن شاء الله ذلک و لم ترد به علی القطع والثبات وأکثر الروایات أنه لن یمضی مهدی هذه الأمۀ ع إلاقبل القیامۀ بأربعین یوما یکون فیهاالهرج وعلامات خروج الأموات وقیام الساعۀ للحساب والجزاء و الله أعلم بما یکون و هوولی التوفیق للصواب وإیاه نسأل العصمۀ من الضلال ونستهدی به إلی سبیل الرشاد وصلی الله علی سیدنا محمد النبی وآله الطاهرین . [صفحه ۳۸۸] قدأوردنا فی کل باب من هذاالکتاب طرفا من الأخبار بحسب مااحتملته الحال و لم نستقص ماجاء فی کل معنی منه کراهیۀ الانتشار فی القول ومخافۀ الإملال به والإضجار وأثبتنا من أخبار القائم المهدی ع مایشاکل المتقدم منها فی الاختصار وأضربنا عن کثیر من ذلک بمثل ماذکرناه فلاینبغی أن ینسبنا أحد فیما ترکناه من ذلک إلی الإهمال و لایحمله علی عدم العلم منا به أوالسهو عنه والإغفال وفیما رسمناه من موجز الاحتجاج علی إمامۀ الأئمۀ ع ومختصر من أخبارهم کفایۀ فیما قصدناه و الله ولی التوفیق و هوحسبنا ونعم الوکیل

تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١). قالَ الإمامُ علیّ بنُ موسَى الرِّضا – عليه السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخيص بحـار الأنوار، للعلاّمـة فيض الاسـلام، ص ١٥٩؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب٢٨، ج١/ ص٣٠٧).
مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثَّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابِذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ عليهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ١٣٤٠ الهجريّة الشمسيّة (=١٣٨٠ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسة و طريقة لم ينطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم. مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١٤٢٧ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ مِن خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتَّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة... الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلى التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و... - مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جِهةٍ اُخرَى. - من الأنشطة الواسعة للمركز: الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و... د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ ه) إنتاج المُنتجات العرضيّة، الخطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤) ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و... ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنة المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد"/ ما بينَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائی"/بناية"القائميّة" تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١٤٢٧ الهجرية القمريّة) رقم التسجيل: ٢٣٧٣ الهويّة الوطنيّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦ الموقع: www.ghaemiyeh.com البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣- (٠٠٩٨٣١١) الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١) مكتب طهرانَ ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١) التِّجاريّة و المَبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥(٠٣١١) ملاحَظة هامّة: الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنَّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و

المتَسِعَ للامور الدّينيّـِة و العلميّـِة الحاليّـِة و مشاريع التوسعة الثّقافيّـِة؛ لهـذا فقـد ترجّى هـذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسـمَّى بالقائميّـِة) و مع ذلـك، يرجو مِن جـانب سـماحة بقيّـِة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفـِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائـداً لِإعانتهم - فى حدّ التمكّن لكلّ احدٍ منهم — إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.


مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹